الطبقة الحادية عشرة

٤٩ ـ عُثْمَانُ بنُ الهَيْثم * (خ)

ابن جَهْم بن عيسى بن حسّان ابنِ صاحبِ النبيِّ ﷺ أَشَجُّ عبدِ القيس المُنْذِر العَصَرِي[1] البصري ، مُسْنِدُ وقته ، ومُؤَذِّنُ جامع البصرة .

ولد سنةَ نيف وعشرين ومئة .

وسمع من : عَوفٍ الأعرابي ، وابنِ جُريج ، وهشامِ بنِ حسان ، ورُؤْبة بنِ العجّاج ، وجعفر بنِ الزُّبير ، ومُبارِكِ بنِ فَضَالة ، وشعبة ، وطائفة .

حدَّث عنه : البخاريُّ في « صحيحه » وهو من كبار شيوخه ، ومحمدُ ابنُ يحيى الذُّهليُّ ، وأَسِيدُ بنُ عاصم ، والحارثُ بنُ محمد التميمي ، وأبو

---

* تاريخ خليفة : ٤٧٦ ، طبقات خليفة ت (١٩٥٤) ، التاريخ الصغير ٢/٣٤٠ ، التاريخ الكبير ٦/٢٥٦ ، الجرح والتعديل ٦/١٧٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٥١ ، المعجم المشتمل : ١٨٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٢٣ ، تذهيب التهذيب ٣/٣٥/١ ، الكاشف ٢/٢٥٧ ، المغني في الضعفاء ٢/٤٢٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٩ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٥ ، العبر ١/٣٨٠ ، تهذيب التهذيب ٧/١٥٧ ، طبقات الحفاظ : ١٦٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٢/٤٧ .

(١) نسبةً إلى « عَصَر » بطن من عبد القيس ، وهو عَصَر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جَذيمة . « الأنساب » ٨/٤٦٥ .

مُسلم الكَجّيُّ ، ومحمدُ بن عثمان الذَّرّاع ، ومحمدُ بنُ زكريا الأَصبَهَاني ، وخلقٌ خاتِمتُهم أبو خليفة الجُمحي .

قال أبو حاتِم : صدوقٌ غيرَ أنَّه كان بأَخَرَةٍ يُلقَّن[1] .

قلتُ : يعني أنَّه كان يُحَدِّثُهم بالحديث ، فيتوقَّفُ فيه ، ويَتَغلَّطُ ، فيردُّون عليه ، فيقولُ . ومثلُ هذا غَضٌّ عن رُتْبَةِ الحفظِ لجوازِ أَنَّ فيما رُدَّ عليه زيادةً أو تغييراً يسيراً ، والله أعلم .

قال أبو داود : ماتَ في حادي عشر رجب سنةَ عشرين ومئتين .

قلتُ : توفِّي في عشرِ المئة .

أنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا أحمدُ بن مُلُوك[2] ومحمدُ بنُ عبد الباقي قالا : أخبرنا طاهِرُ بنُ عبد الله القاضي ، أخبرنا أبو أحمد الغِطْرِيفي[3] ، حدثنا أبو خليفةَ ، حدثنا عثمانُ ابنُ الهيثم ، حدثنا عَوفٌ ، عن شَهْرِ بن حَوْشَب ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لو كان العِلْمُ مُعَلَّقاً بالثُّرَيّا لتناولَـهُ قومٌ من أبنـاءِ فارس »[4] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/١٧٢ .

(٢) هو أبو المواهب أحمد بن محمد بن مُلُوك الوراق ، شيخ لابن طبرزد . « تبصير المنتبه » ٤/١٣١٦ .

(٣) نسبة إلى الغِطريف جدِّه .

(٤) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وهو في « المسند » ٢/٢٩٧ و٤٢٠ و٤٢٢ و٤٦٩ ، و« حلية الأولياء » ٦/٦٤ ، و« تاريخ أصبهان » ١/٤ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ١٠/٦٤ ، وقال : رواه أحمد وفيه شهر ، وثقه أحمد وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت : وهو في البخاري ٨/٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ومسلم (٢٥٤٦) من حديث أبي هريرة بلفظ : « لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من فارس » .

٥٠ ـ علي بن الحُسَين بن وَاقد * (٤)

مولى الأميرِ فاتِح خُراسان عبدِ الله بنِ عامر بن كُريز القرشي ، الإمامُ المحدِّثُ الصدوقُ أبو الحسن المَرْوَزِي .

حدَّث عن : أبيه ، وأبي حمزَةَ السُّكّري ، وسليم مولى الشَّعْبي ، وهشامِ بن سعدٍ المدني ، وخارجةَ بنِ مُصعب ، وعبدِ الله بن عُمر العُمَري ، وطبقتهم .

ويقال : هو نيسابوريُّ الأصلِ ، تحوَّلوا إلى مَرو .

وكان عليٌّ عالماً ، صاحبَ حديثٍ كأبيه .

حدث عنه : إسحاقُ بنُ راهويه ، ومحمودُ بنُ غَيْلان ، وعليُّ بنُ خَشْرَم ، ورجاءُ بنُ مُرَجّىٰ ، ومحمدُ بن عَقِيل بن خُويلد[1] ، ومحمدُ بنُ رافع ، وأبو الدرداء عبدُ العزيز بنُ مُنيب ، وآخرون .

وكان مولده في سنة ثلاثين ومئة .

قال النسائيُّ : ليس به بأس .

وقال أبو حاتِم : ضعيفُ الحديث[2] .

قال البخاريُّ : تُوفِّي سنةَ إحدىٰ عشرةَ ومئتين[3] .

---

* التاريخ الكبير ٦/٢٦٧ ، التاريخ الصغير ٢/٣٢١ ، الجرح والتعديل ٦/١٧٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٦٧ ، تذهيب التهذيب ٣/٥٩/٢ ، العبر ١/٣٦٠ ، ٣٦١ ، ميزان الاعتدال ٣/١٢٣ ، الكاشف ٢/٢٨٢ ، المغني في الضعفاء ٢/٤٤٦ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٠٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٧ .

(١) في الأصل : « خويلة » وهو خطأ ، ومحمد بن عقيل من رجال التهذيب .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦/١٧٩ .

(٣) « التاريخ الكبير » ٦/٢٦٧ .

قلتُ : خرَّج له البخاريُّ في « الأدب » ومسلمٌ في مقدمة كتابه ، وأربابُ السُّنَن ، وهو حسَنُ الحديث ، كبيرُ القَدْرِ .

٥١ ـ خَلف بن تميم * (س ، ق)

الإمامُ الزاهدُ ، أبو عبد الرحمن التميميُّ الكوفي ، مولى آل جَعْدَة .

نزلَ المِصِّيصَةَ للجهاد ، وصحب إبراهيمَ بنَ أدهم .

وحدث عن : عاصمِ بنِ محمد ، وأبي بكر النَّهْشَلي ، والثوري ، وزائدة ، وعدة .

وعنه : أبو إسحاق الفَزَاري أحدُ شيوخه ، ومحمدُ بنُ سعد ، وأحمدُ الدَّورَقي ، وصاعقة ، والدُّوريُّ ، والصَّاغاني ، ومحمدُ بن الفَرَج الأزرق ، وعبّاسٌ التَّرْقُفي[١] .

وثَّقه أبو حاتم[٢] .

وقال يحيى بنُ مَعِين : صدوق[٣] .

وقال يعقوبُ بنُ شَيبة : ثقةٌ ، أحدُ النُّسَّاك والمجاهدين[٤] .

---

* طبقات ابن سعد ٤٩١/٧، التاريخ لابن معين : ١٤٩، التاريخ الكبير ١٩٧/٣، التاريخ الصغير ٣١٦/٢، الجرح والتعديل ٣٧٠/٣، تهذيب الكمال لوحة ٣٧٨، تذهيب التهذيب ٢/١٩٨/١، الكاشف ٢٨١/١، تذكرة الحفاظ ٣٧٩/١، تهذيب التهذيب ١٤٨/٣، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٥ .

(١) نسبةً إلى تَرْقُف : بلدة من نواحي العراق .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٧٠/٣ .

(٣) « تاريخ ابن معين » ص ١٤٩ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٧٨ .

قال ابنُ سعد : توفِّي سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومئتين[1] .

وعنده عن سُفيان عشرةُ آلاف حديث .

٥٢ ـ عَمْرُو بنُ أبي سَلَمة * (ع)

الإمامُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو حفص التِّنِّيسي ، من موالي بني هاشم ، دمشقيٌّ ، سكن تِنِّيس ، فنُسِبَ إليها .

حدَّث عن : الأوزاعيِّ ، وأبي مُعَيد حفص بنِ غَيْلان ، وعبدِ الله بنِ العلاء بنِ زَبْر ، وصدقةَ بنِ عبد الله السَّمِين ، وزُهيرِ بنِ مُحمد التميمي ، والليثِ بنِ سعد ، ومالكِ بنِ أَنَس ، وإدريسَ بنِ يزيد الأَودي ، وسعيدِ بنِ بَشير ، وسعيدِ بنِ عبدِ العزيز ، وعدة .

حدَّث عنه : ولدُه سعيد ، وأبو عبد الله الشافعي ، ودُحَيم ، وعبدُ الله ابن محمد المُسْنَدي ، وأحمدُ بنُ صالح ، والذُّهلي ، وابنُ وارة ، ومحمدُ ابنُ عبد الله بن البَرْقي وأخوه أحمدُ ، وعبدُ الله بن محمد بن أبي مريم ، وأحمدُ بن مسعود المقدسي ، وأحمدُ بنُ عبد الواحد بن عَبُّود ، وخلق .

قال حُميد بن زَنجويه : لما رجَعْنا من مصر ، دخلْنَا على أحمدَ بن حنبل ، فقال : مررتُم بعمرو بنِ أبي سَلَمة ؟ فقلنا : وما عنده خمسون حديثاً ، والباقي مُناولة . قال : كنتُم تنظرونَ في المُنَاولة ، وتأخُذون منها[2] .

---

(١) « طبقات ابن سعد » ٤٩١/٧ .

* التاريخ الصغير ٣٢٦/٢، التاريخ الكبير ٣٤١/٦، تاريخ أبي زرعة ٢٦٤/١ و٢٦٥ و ٢٧٥ و ٢٨٥ و٣١٥ و ٧٠٩ و ٧٢٣ ، الجرح والتعديل ٢٣٥/٦ ، الأنساب ٩٦/٣، تهذيب الكمال لوحة ١٠٣٦ ، تذهيب التهذيب ٣ /٩٩/١، الكاشف ٣٣٠/٢، ميزان الاعتدال ٢٦٢/٣، تهذيب التهذيب ٤٣/٨، مقدمة فتح الباري : ٤٣٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٨٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٣٧. والمناولة : هي أن يعطي الشيخ للطالب أصل=

قال الوليدُ بنُ بَكْر العُمري : عمرو بنُ أبي سَلَمة أحدُ أئمةِ الأخبار ، من نمط ابنِ وَهْب يختارُ من قولِ مالكٍ والأوزاعيِّ .

قلتُ : حديثُه في الكُتُب السِّتَّة ، ووثَّقه جماعة .

وقد ضعَّفه يحيى بنُ مَعِين وحدَه[1] .

مات سنة أربع عشرة ومئتين . وقيل : توفي سنة ثلاث عشرة .

٥٣ ـ معاوية بن عَمْرو * (ع)

ابنِ المهلَّب بن عمرو ، الإمامُ الحافظُ الصادقُ أبو عَمرٍو الأزديُّ المَعْنِيُّ[2] البغدادي .

حدث عن : إسرائيل ، وجريرِ بنِ حازم ، وزائدةَ بنِ قُدامة ، وعبد الرحمٰن المسعودي ، وفُضَيل بنِ مرزوق ، وطبقتهم .

حدث عنه : البخاريُّ ، وهو مع الجماعة عن رجلٍ عنه ، وأبو بكر

= سماعه ، أو فرعاً مقابلاً به ، ويقول له : هذا سماعي عن فلان فاروه عني ، أو أجزت لك روايته عني ، ثم يبقيه معه ملكاً له ، أو يعيره إياه لينسخه ويقابل به ، ثم يعيده للشيخ . والمناولة المقرونة بالإجازة مع التمكين من النسخة هي أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق ، ودونها المناولة المقرونة بالإجازة من غير تمكين من النسخة ، وأضعفها المناولة المجردة من الإجازة . انظر « شرح ألفية الحديث » للسخاوي ١٠١/٢ وما بعدها .

(١) كذا قال هنا ، مع أنه قال في « الميزان » ٢٦٢/٣ : وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال الساجي : ضعيف . وقال العقيلي : في حديثه وهم . وانظر « الجرح والتعديل » ٢٣٥/٦ ، ٢٣٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٣٧ .

* طبقات ابن سعد ٣٤١/٧ ، التاريخ لابن معين : ٥٧٣ ، طبقات خليفة ت(١٦٢٢) ، التاريخ الكبير ٣٣٤/٧ ، التاريخ الصغير ٣٢٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٩٧/١٣ ، ١٩٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٤٦ ، العبر ٣٦٦/١ ، تذهيب التهذيب ١/٥٢/٣ ، الكاشف ١٥٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٢١٥/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٨٢ ، شذرات الذهب ٣٤/٢ .

(٢) نسبة إلى معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بطن بن الأوس .

ابنُ أبي شيبة، ويحيى بنُ مَعِين ، وأبو خَيثمة ، وعَمرو بنُ الناقد ، وأحمدُ ابن مَنيع، وهارونُ الحَمَّال ، وعَبْدُ بنُ حُميد ، ومحمدُ بنُ أحمد بن النضر الأزدي سِبطُه ، وآخرون .

قال أحمدُ بنُ حنبل: صدوقٌ ثقة[1] .

وقال ابنُ مَعِين : كان رجلاً شُجاعاً لا يُبالي بلقاءِ عشرين[2] .

وكان يقالُ له : ابن الكِرْمَاني .

قال محمدُ بنُ سعد : يَروي عن زائدةَ « مُصنَّفَه » ، ويَروي عن أبي إسحاق الفَزَاري كتابَ السيرة في دارِ الحرب . نزلَ بغدادَ ، وسمعَ منه أهلُها[3] .

قال عليُّ بنُ أحمد بن النَّضْر الأَزديُّ : رأيتُ جَدِّي رحمه الله معاويةَ ابنَ عَمرو، وهو عند رأسِ أُمِّي ، وهي في الموت ، فجعلَ وجهها بحذاءِ القِبلةِ ورجليها بحِذاءِ القِبلة ، فلما قاربتْ أن تَقضي سترَها مِنَّا ، وصلّى عليها ، فكبّر أربعاً . قال : وكان مولدُه في سنة ثمانٍ وعشرين ومئة ، وماتَ سنة أربعَ عشرةَ ومئتين[4] .

وقال ابنُ سعد : مات في غُرَّة جُمادى الأولى منها[5] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/١٩٨، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٤٦ .
(٢) « تاريخ ابن معين » ص ٥٧٣ .
(٣) « طبقات ابن سعد » ٧/٣٤١.
(٤) « تاريخ بغداد » ١٣/١٩٨، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٤٦ .
(٥) « طبقات ابن سعد » ٧/٣٤١ .

٥٤ ـ أبو أحمد المُؤَدِّب * (ع)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو أحمد ، حُسين بن محمد بن بَهرام المرُّوذي المُؤدِّب ، نزيلُ بغداد .

حدث عن : ابنِ أبي ذِئب ، وجريرِ بن حازم ، وشَيْبان النحويِّ ، وإسرائيلَ بنِ يونُس ، وأبي غسّان محمدِ بنِ مُطَرِّف ، وسُليمان بن قَرْم ، وطائفة . وكان من عُلماء الحديث .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ حنبل ، ويحيى بنُ مَعِين ، وأبو خَيثمة ، وعبدُ الرحمن بن مَهْدي وهو من شُيوخه ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي ، ويعقوبُ بنُ شَيبة ، وعبَّاسٌ الدُّوري ، وإبراهيمُ الحربيُّ ، وحنبلُ بنُ إسحاق ، وخلقٌ سواهم .

قال معاويةُ بن صالح الأشعري : قال لي أحمدُ بنُ حنبل : اكتبوا عن أبي أحمد حُسينِ بن محمد . وجاء أحمدُ معي إليه يسألُه أن يُحدِّثني[1] .

وقال محمدُ بنُ سعد : ثقة[2] .

وقال النسائيُّ : ليسَ به بأس[3] .

---

* طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧ ، تاريخ ابن معين : ١١٩ ، التاريخ الكبير ٣٩٠/٢ ، الجرح والتعديل ٦٤/٣ ، تاريخ بغداد ٨٨/٨ ـ ٩٠ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٩٨ ، تذهيب التهذيب ٢/١٥٨/١ ، الكاشف ٢٣٤/١ ، ميزان الاعتدال ٥٤٧/١/١ ، المغني في الضعفاء ١٧٥/١ ، العبر ٣٦٦/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٦/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٦١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٤ .

(١) « تاريخ بغداد » ٨٩/٨ .

(٢) « الطبقات » ٣٣٨/٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٩٨ .

قلتُ : اختلفُوا في وفاتِه ، فقال حنبلٌ : مات سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومئتين[1] . وقال مُطَيَّن : سنة أربع عشرة[2] .

قلتُ : كان من أبناءِ السبعين أو الثمانين . وحديثُه في الأصولِ السِّتَّة .

٥٥ ـ خالدُ بنُ مَخْلد * (خ،م، ت، س،ق)

الإمامُ المحدِّثُ ، الحافظُ المُكثِرُ المُغْرِب ، أبو الهيثم البَجَليُّ الكوفيُّ القَطَواني . وقَطَوان : مكان بالكوفة .

جُلُّ روايتِه عن أهلِ المدينة .

حدث عن : مالكٍ ، وأبي الغُصن ثابتِ بنِ قَيس ، وسُليمان بن بلال ، ونافعِ بن أبي نُعيم ، وعليِّ بن صالح بن حي ، وكثيرِ بنِ عبد الله ابن عَوف، وعبدِ الله بن جعفر المَخْرَمي ، ومحمدِ بن موسى الفِطْري[3] وعدة .

حدث عنه : البخاريُّ في « صحيحه » ، وعبَّاسٌ الدُّوري ، وعَبْدُ بن حُميد ، وأبو أُميَّة الطَّرَسُوسي ، ومحمدُ بن عثمان بن كَرَامَة ، ومحمد بن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٩٠ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٩٨ .

* طبقات ابن سعد ٦/٤٠٦ ، التاريخ الكبير ٣/١٤٧ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣١ ، الجرح والتعديل ٣/٣٥٤ ، الكامل لابن عدي ٢/لوحة ٢٣٧ ، الأنساب ١٠/١٩٧ ، المعجم المشتمل : ١١٤ ، اللباب ٣/٤٧ ، تهذيب الكمال لوحة ٣٦٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٦ ، العبر ١/ ٣٦٤، ميزان الاعتدال ١/٦٤٠، تذهيب التهذيب ١/١٩٢، الكاشف ١/٢٧٤ ، تهذيب التهذيب ٣/١١٦ ، طبقات الحفاظ : ١٧٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٢ ، شذرات الذهب ٢/٢٩ .

(٣) نسبة الى الفِطريين ، وهم من موالي بني مخزوم « الأنساب » ٩/٣١٧ .

شَدّاد المِسْمعي ، وخلقٌ سواهم .

وقد روى الجماعةُ سوى أبي داود عن رجلٍ عنه .

وقد حدث عنه من القدماء عُبيد الله بنُ موسى .

قال يحيى بنُ مَعِين : ما به بأس[1] .

وقال أبو داود : صدوقٌ ، لكنَّه يَتَشَيَّع[2] .

وقال أحمدُ بنُ حنبل : له أحاديثُ مَناكير[3] .

وقال محمدُ بنُ سعد : كان منكرَ الحديث ، مُفْرِطاً في التشيُّع ، كتبُوا عنه ضرورةً[4] .

وذكره ابنُ عديّ في « كامله »[5] ، فأوردَ له عدةَ أحاديثَ مُنكرة[6] .

وقال مُطَيَّن : ماتَ سنةَ ثلاث عشرةَ ومئتين[7] . وزاد صاحبُ « النَّبَل » : مات في المحرَّم[8] .

وقد روى أبو داود في جَمْعِهِ لحديثِ مالك عن رجلٍ عنه .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٦٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٦٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٦٧ .

(٤) « الطبقات الكبرى » ٦/٤٠٦ .

(٥) ٢/لوحة ٢٣٧ .

(٦) قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٣٩٨ : قلت : أما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان ثَبْتَ الأخذ والأداء لا يضره ، لاسيما ولم يكن داعية إلى رأيه ، وأما المناكير ، فقد تتبعها أبو أحمد بن عدي من حديثه ، وأوردها في « كامله » وليس فيها شيء مما أخرجه له البخاري ، بل لم أر له عنده من أفراده سوى حديث واحد ، وهو حديث أبي هريرة : « من عادى لي ولياً . . » الحديث . وروى له الباقون سوى أبي داود .

(٧) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٦٧ .

(٨) « المعجم المشتمل » ص ١١٤

وقيل : بل القَطَواني لقبٌ له ، وقيل : نسبةً إلى محلّة[1] .

وآخرُ من حدَّث عنه موتاً محمدُ بن شدّاد . قاله الخطيب .

وروى البخاريُّ حديث « مَن عادىٰ لي ولياً ، فقد آذَنْتُه بالحرب » عن ابنِ كَرَامة ، عن خالد . وهو غريبٌ جداً ، لم يروهِ سوى ابنِ كَرَامة عنه[2] .

٥٦ ـ سُريج بنُ النُّعْمان * (خ ، ٤)

ابنِ مروان ، الإمامُ أبو الحُسين . وقيل : أبو الحسن البغداديُّ الجوهريُّ اللُّؤلُؤي .

حدث عن : فُلَيح بنِ سُليمان ، وحمّاد بن سَلَمة ، ونافعِ بنِ عُمر المكي ، وعبدِ الله بنِ المُؤَمَّل المخزومي ، وحَشْرَج بن نُبَاتة ، وأبي عَوَانَة ، وحمَّاد بن زيد ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : البخاريُّ ، والباقون بواسطةٍ سوىٰ مسلم ، وأحمدُ بن حنبل ، وأحمدُ بن مَنيع ، ومحمدُ بن رافع ، وإسماعيل سمّويه ، وأبو بكر الصّاغاني ، وأبو زُرعة الرَّازيُّ ، وإبراهيمُ الحربي ، وخلقٌ كثير .

---

(١) « المعجم المشتمل » ص ١١٤

(٢) الحديث أخرجه البخاري ١١/٢٩٢ ، ٢٩٥ في الرقاق : باب التواضع . وقال الحافظ : ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً ، ثم ذكره عن عائشة وأبي أمامة، وعلي ، وابن عباس ، وأنس ، وحذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وعزاها إلى مخرجيها ، وتكلم عليها ، فارجع إليه .

* التاريخ الكبير ٤/٢٠٥ ، الجرح والتعديل ٤/٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٩/٢١٧ ، المعجم المشتمل: ١٢٥، تهذيب الكمال لوحة ٤٦٩، تذهيب التهذيب ٢/٦/١، الكاشف ١/٣٤٩ ، ميزان الاعتدال ٢/١١٦ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٥٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣٢ .

وقد روى البخاريُّ أيضاً عن رجلٍ عنه .

وثَّقه أبو داود ، وقد غَلِطَ في أحاديث[1] .

وقال النَّسَائيُّ وغيرُه : ليس به بأس[2] .

قلتُ : كان من أعيانِ المُحدِّثين .

قال حنبلٌ : تُوفِّي يومَ الأضحى سنةَ سبعَ عشرةَ ومئتين[3] .

قلتُ : فيها مات حَجّاج بنُ مِنْهال[4] ، وموسى بن داود الضَّبِّي[5] ، وهشامُ بنُ إسماعيل العطَّار العابد ، وعمرو بنُ مَسْعَدة كاتبُ السِّرِّ للمأمون[6] ، وإسماعيلُ بنُ مَسْلمة القَعْنَبي[7] .

٥٧ ـ عبدُ الله بنُ عبدِ الحَكَم * (س)

ابن أَعْيَنَ بن لَيث ، الإمامُ الفقيهُ مُفتي الديارِ المصرية ، أبو محمد المصري المالكي ، صاحبُ مالك ، ويقال : إنَّه من موالي عُثمان رضي الله عنه[8] .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٦٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٦٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٦٩ .

(٤) سترد ترجمته في الصفحة ٣٥٢ من هذا الجزء .

(٥) تقدمت ترجمته في الصفحة ١٣٦ .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة ١٨١ .

(٧) سترد ترجمته في الصفحة ٢٦٥ من هذا الجزء .

* التاريخ الكبير ٥/ ١٤٢ ، الجرح والتعديل ١٠٥/٥ ، الانتقاء ٥٢ ، ٥٣، ١١٣ ، ترتيب المدارك ٥٢٣/٢ ـ ٥٢٨ ، وفيات الأعيان ٣٤/٣ ، ٣٥ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٠١، الكاشف ١٠٢/٢ ،العبر ٣٦٦/١ ،تذهيب التهذيب ١٥٩/٢، ١٦٠، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠ ، الديباج المذهب ٤١٩/١ ـ ٤٢١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٥ ، حسن المحاضرة ٣٠٥/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣٤/٢ ، شجرة النور الزكية ٥٩/١ .

(٨) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠١ .

ولد سنةَ خمس وخمسين ومئة .

سمع الليثَ بنَ سعد ، ومالكَ بنَ أنس ، ومُفَضَّل بن فَضَالة ، ومُسْلِمَ ابن خالد الزَّنْجِي ، ويَعقوبَ بنَ عبد الرحمن الإسكندراني ، وبكرَ بن مُضَر وابنَ القاسم ، وابنَ وهب ، وعدة .

حدَّث عنه : بنوه الأئمةُ محمدٌ وسعدٌ وعبدُ الرحمن وعبدُ الحكم ، وأبو محمد الدارمي ، ومحمدُ بنُ البَرْقي ، وخَيْرُ بنُ عَرفَة ، ومِقدامُ بن داود الرُّعَيْني ، وأبو يزيد القراطيسي ، ومحمدُ بنُ عمرو أبو الكَرَوِّس[1] ومالكُ بنُ عبد الله بن سَيف التُّجيبي ، وعدة .

وثَّقهُ أبو زُرعة[2] .

وقال ابنُ وارة : كان شيخَ أهلِ مصر[3] .

وقال أحمدُ العِجليُّ : لم أرَ بمصرَ أعقلَ منه ومن سعيد بن أبي مريم[4] .

وقال ابنُ حِبّان : كان مِمَّن عَقَلَ مذهبَ مالك ، وفرَّع على أصوله[5] .

قلتُ : لم يَثبُتْ قولُ ابنِ مَعِين : إنَّه كذّاب .

---

(١) في « تبصير المنتبه » ١١٩٢/٣ : وبفتح الكاف والراء وتشديد الواو : أبو الكَرَوِّس محمد بن عمرو بن تمام الواسطي ، روى عنه محمد بن عبد السلام البيروتي مكحول ، وآخرون .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٢ ، و « حسن المحاضرة » ٣٠٥/١ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٢ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٢ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٢ ، و « حسن المحاضرة » ٣٠٥/١ ، ولفظه فيهما : كان ممن عقد على مذهب مالك ، وفرّع على أصوله .

قال أبو عُمر الكندي : سكن أبوه وجَدُّه أَعْيَن جميعاً بالإسكندرية ، وبها ماتا[1] .

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ : صنَّفَ عبدُ الله بنُ عبد الحكم كتاباً اختصرَ فيه أَسْمِعَتَهُ من ابنِ القاسم ، وابنِ وَهب ، وأَشْهَب ، ثم اختصر من ذلك كتاباً صغيراً ، وعلى الكتابين مع غيرِهما مُعَوَّل البغداديين المالكية في المُدارسَة ، وإياهُما شرحَ القاضي أبو بكرٍ الأَبهري[2] .

قلتُ : وذكروا أنَّه صنَّف كتابَ « الأموال » ، وكتاب« مناقب عمر بن عبد العزيز » وسارتْ بتصانيفِهِ الرُّكبانُ ، وكان وافِرَ الجَلاَلة، كثير المال ، رفيعَ المنزلَة .

قال الشيخُ أبو إسحاق الفِيْرُوزَابادِي[3]: كان ابنُ عبدِ الحكم أعلمَ أصحابِ مالكٍ بمُختَلِف قوله ، أفضت إليه الرئاسةُ بمصر بعد أَشهب[4] .

قيل : إنه أعطىٰ الشافعيَّ ألفَ دينار ، وأخذَ له من رَئيسَيْن[5] ألفي دينار ، وكان يُزَكِّي العدول ، ويُجرِّحُهم ، وما كان يشهدُ ، ودُفن إلى جنب الشافعي[6] .

قلتُ : وكان يُحرِّضُ ولدَه محمدَ بنَ عبد الله على مُلازمةِ الشافعي .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٢ .

(٢) « الانتقاء » ص ٥٣ ، و « ترتيب المدارك » ٢/٥٢٤ .

(٣) هو إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفِيْرُوزاباذي ـ نسبة إلى فيروزاباذ : بلدة بفارس بالقرب من شيراز ـ له كتاب « طبقات الفقهاء » و « اللمع » و « التنبيه » . توفي سنة ٤٧٦ هـ وسترد ترجمته في الجزء الثامن عشر .

(٤) « ترتيب المدارك » ٢/٥٢٤ .

(٥) عند ابن خلكان : « رجلين » بدل « رئيسين » .

(٦) « وفيات الأعيان » ٣/٣٥ .

ماتَ في شهرِ رمضان سنةَ أربعَ عشرةَ ومئتين ، وله نحوٌ من ستين سنةً ، رحمه الله .

أخبرنا عمرُ بن محمد المُذْهِب في جماعةٍ قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا أبو الوَقْت ، أخبرنا أبو الحسن الدَّاوُودي ، أخبرنا أبو محمد ابنُ حَمُّويَه ، أخبرنا عيسى بنُ عُمر ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عبد الحكم ، حدثنا بكرُ بن مُضَر ، عن جعفرِ بن ربيعة ، عن صالح هو ابنُ عطاء ، عن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أَنَا قَائِدُ المُرْسَلِين ولا فَخْرَ ، وأَنَا خَاتِمُ النَّبِيينَ ولا فَخْرَ ، وأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ ولا فَخْرَ » .

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد ، وصالحٌ هذا مصريٌّ ، ما علمتُ به بأساً(١) .

٥٨ ـ أبُو المُغِيرة *(ع)

الإمامُ المحدِّثُ الصادق ، مُسنِدُ حمص ، أبو المغيرة عبدُ القُدُّوس

---

(١) وباقي رجاله ثقات ، وهو في « سنن الدارمي » ١/٢٧ ، لكن فيه بين صالح بن عطاء وبين جابر عطاء بن رباح . وفي الباب عن أبي هريرة : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع » أخرجه أحمد ٢/٥٤٠ ، وأبو داود (٤٧٦٣) ، ومسلم (٢٢٧٨) . وعن أبي سعيد الخدري بلفظ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر » أخرجه أحمد ٢/٣ ، والترمذي (٣٦١٨) ، وابن ماجه (٤٣٠٨) ، وله شاهد من حديث عبد الله بن سلام عند ابن حبان (٢١٢٨) .

* التاريخ الصغير ٢/٣٢٤ ، التاريخ الكبير ٦/١٢٠ ، الجرح والتعديل ٦/٥٦ ، المعجم المشتمل: ١٧٤، تهذيب الكمال لوحة ٨٤٨،تذهيب التهذيب ٢/٢٤٦/١، الكاشف ٢/٢٠٤ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٤٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٨٦ ، العبر ١/٣٦٣ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٦٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٢ ، شذرات الذهب ٢/٢٨ .

ابن الحجّاج الخَوْلاني الحمصي .

ولد في حدودِ سنةِ ثلاثين ومئة .

وحدث عن : صفوان بن عَمرو ، وحَريزِ بن عُثمان ، وأرطاة بن المُنذر ، وأبي بكر بنِ أبي مريم ، وعَبْدَة بنت خالد بن مَعْدان ، وعُفَيرِ بن مَعْدان ، وأبي عمرو الأوزاعي ، وعبدِ الله بن العَلاَء بن زَبْر ، ويزيد بن عطاء اليَشكُري ، وعبدِ الرحمن بن ثابت بن ثَوبان ، وعبدِ الرحمن المسعودي ، وسَعيدِ بن سِنان ، وعبدِ الرحيم بنِ يزيدَ بن تميم ، وسعيدِ بن عبد العزيز ،وغيرِهم .

حدَّث عنه : أحمدُ بن حنبل ، وابنُ مَعِين ، والذُّهْليُّ ، وسَلَمةُ بن شَبيب ، وإسحاقُ الكَوْسَج ، وأبو محمد الدارميُّ ، وأحمدُ بن عبد الرحيم ابن يزيد الحَوْطيّ[1] ، ومحمدُ بن عوف ، ومحمدُ بن عبد الملك بن زَنْجويه ، وأحمدُ بن عبد الوهَّاب الحَوْطي ، وخلقٌ سواهم .

قال العجليُّ : ثقة[2] .

وقال أبو حاتِم : صَدوقٌ[3] .

وقال النسائي : ليسَ به بأس[4] .

قال ابنُ زَنجويه : ما رأيتُ أخوفَ للهِ من إسحاقَ بنِ سُليمان ، ولا رأيتُ أخشعَ من أبي المُغيرة ، ولا أحفظ من يزيدَ بنِ هارون ، ولا أعقلَ من

---

(١) نسبة الى «حَوْط» وهي قرية بمدينة حمص أو مدينة جبلة بالساحل .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٤٩ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٥٦/٦ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٤٩ .

أبي مُسهرٍ ، ولا أورعَ من الفِريابي .

قال البخاريُّ : ماتَ أبو المُغيرة سنةَ اثنتي عشرة[1] ، وصلّى عليه أحمد بنُ حنبل .

قلت : روىٰ عنه البخاريُّ ، وهو والباقون عن رجلٍ عنه .

٥٩ ـ أَسَدُ بنُ الفُرات *

الإمامُ العلامةُ القاضي الأمير ، مُقدَّمُ المُجاهدين ، أبو عبد الله الحرَّاني ، ثم المغربي .

مولده بحرَّان سنةَ أربعٍ وأربعين ومئة . قاله ابنُ ماكولا[2] . وقال غيرُه : سنةَ خمس .

ودخل القيروانَ مع أبيه في الجهادِ ، وكان أبوه الفُراتُ بن سِنان من أعيان الجُند .

روى أسدٌ عن مالكِ بنِ أنس « المُوطَّأ » ، وعن يحيى بن أبي زائدة ، وجرير بن عبدِ الحميد ، وأبي يوسُف القاضي ، ومحمدِ بنِ الحسن .

وغلب عليه علمُ الرأي ، وكتب علمَ أبي حنيفة .

أخذ عنه شيخُه أبو يوسُف ، وقيل : إنه تفقَّه أولاً على الإمامِ عليِّ بن زياد التونسي .

---

(١) « التاريخ الكبير » ٦/١٢٠ ، ١٢١ .

* رياض النفوس ١/١٧٢ ـ ١٨٩ ، الإكمال لابن ماكولا ٤/٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ترتيب المدارك ٢/٤٦٥ ، وفيات الأعيان ٣/١٨٢ ، معالم الإيمان ٢/٣ ـ ٢٦ ، العبر ١/٣٦٤ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ١/٤٢٢ ، الديباج المذهب ١/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، قضاة الأندلس : ٥٤ ، شذرات الذهب ٢/٢٨ ، ٢٩ ، شجرة النور الزكية ١/٦٢ .

(٢) في « الإكمال » ٤/٤٥٤ ، ٤٥٥ .

قيل : إنه رجعَ من العِراقِ ، فدخل على ابنِ وَهْبٍ ، فقال : هٰذه كتب أبي حنيفة ، وسأله أن يُجيبَ فيها على مذهبِ مالك ، فأبى ، وتورَّع ، فذهب بها إلى ابنِ القاسم ، فأجابه بما حفِظَ عن مالك ، وبما يعلَمُ من قواعد مالك، وتُسمى هٰذه المسائِل الأَسَديَّة[1] .

وحصلتْ بإفريقية له رياسةٌ وإمرةٌ ، وأخذوا عنه ، وتفقَّهوا به .

وحمل عنه سُحنُون بن سعيد ، ثم ارتحل سُحنون بالأَسدِيَّة إلى ابنِ القاسم ، وعَرَضَها عليه ، فقال ابنُ القاسم : فيها أشياءُ لا بد أن تُغَيَّر ، وأجاب عن أماكن ، ثم كتب إلى أسدِ بن الفُرات : أن عارضْ كُتُبَك بكُتُبِ سُحنون . فلم يفعل ، وعزَّ عليه ، فبلغَ ذلك ابنَ القاسم ، فتألَّم ، وقال : اللهم لا تُبارِك في الأسديّة ، فهي مرفوضةٌ عند المالكية[2] .

قال أبو زُرعة الرازي : كان عند ابنِ القاسم نحوُ ثلاثِ مئة جِلد مسائلَ عن مالك ، وكان أسدٌ من أهل المغرب سألَ محمدَ بنَ الحسن عن مسائلَ ، ثم سأل ابنَ وَهْبٍ ، فلم يُجبه ، فأتى ابنَ القاسم ، فتوسَّع له ، وأجابَ بما عنده عن مالكٍ وبما يَراه ، قال : والناسُ يتكلَّمون في هٰذه المسائل[3] .

قال عبدُ الرحيم الزاهدُ : قدم علينا أسدٌ ، فقلتُ : بمَ تأمرُني ؟ بقول مالكٍ ، أو بقولِ أهلِ العراق ؟ فقال : إن كنتَ تُريدُ الآخرةَ ، فعليكَ بمالك .

---

(١) « ترتيب المدارك » ٢/٤٦٩ .
(٢) انظر خبر المسائل الأسدية في « ترتيب المدارك » ٢/٤٦٩ - ٤٧٣ .
(٣) « ترتيب المدارك » ٢/٤٦٩ - ٤٧١ .

وقيل : نَفِدَت نفقةُ أسدٍ وهو عند محمد ، فكلَّم فيه الدولة ، فنفَّذوا إليه عشرةَ آلاف درهم[1] .

وقد كان أسدٌ ذا إتقان ، وتحريرٍ لكُتُبِه ، لقد بيعت كُتُبُ فقيهٍ ، فنُودِيَ عليها : هٰذه قُوبِلَت على كُتب الإفريقي ، فاشترَوها ورقتين بدرهم .

وعن ابنِ القاسم ، أنه قال لأسدٍ : أنا أقرأُ في اليوم والليلة ختمتين ، فأُنزِلُ لك عن ختمةٍ - يعني لاشتغاله به[2] .

قال داودُ بنُ أحمد : رأيتُ أسداً يَعْرِضُ التفسير ، فقرأ : ﴿ إنني أنا اللَّهُ لا إله إلا أنا فاعْبُدْني ﴾ ، فقال : ويلُ أُمِّ أهلِ البدع ، يزعمون أنَّ اللهَ خلقَ كلاماً ، يقول: أنا[3] .

قلت : آمنتُ بالذي يقولُ : إني أنا اللهُ ، وبأنَّ موسىٰ كليمَهُ سَمِعَ هذا منه ، ولكنِّي لا أدري كيفَ تكلَّم الله ؟

مضى أسدٌ أميراً على الغُزاة من قِبَلِ زيادة اللهِ الأغلبيِّ مُتولِّي المغرب ، فافتتح بلداً مِن جزيرة صَقِلِّيَّة[4] ، وأدركه أجلُه هناكَ في ربيعِ الآخر ، سنة ثلاثَ عشرة ومِئتين .

وكان مع توسُّعهِ في العلمِ فارساً بطلاً شُجاعاً مِقداماً ، زحفَ إليه صاحبُ صَقِلِّيَّةَ في مئةِ ألفٍ وخمسين ألفاً . قال رجلٌ : فلقد رأيتُ أسداً

---

(١) انظر « معالم الإيمان » ٢/٩ - ١١ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٢/٤٦٩ .

(٣) « ترتيب المدارك » ٢/٤٧٤ .

(٤) كذا ضبطت في الأصل ، وقال ياقوت في « معجمه » : صِقِلِّيَّة بثلاث كسراتٍ وتشديد اللام والياء ، وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام ، وهي من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية .

وبيدِه اللواءُ يقرأُ سورةَ « يس » ، ثم حملَ بالجيشِ ، فهزمَ العَدُوَّ ، ورأيتُ الدمَ وقد سالَ على قَناة اللواءِ وعلى ذِراعه[1] .

ومرض وهو مُحاصِرٌ سَرَقُوسيَة[2] .

ولما ولَّاه صاحبُ المغرب الغزو ، قال : قد زِدتُكَ الإمرة ، وهي أشرفُ ، فأنت أميرٌ وقاضٍ[3] .

٦٠ - أبو مُسْهِر *(ع)

عبدُ الأعلى بنُ مُسْهِر بن عبد الأَعلى بن مُسْهِر ، الإمامُ ، شيخُ الشام ، أبو مُسْهِر بن أبي ذُرَامة الغسّانيُّ الدمشقيُّ الفقيه .

قرأ القُرآنَ على أيوب بنِ تميم ، وصدقةَ بنِ خالد ، وسُويد بنِ عبد العزيز عن تلاوتهم على يحيى الذِّمَاري .

وقرأ القرآنَ أيضاً على سعيدِ بنِ عبد العزيز ، ولازمه ، وسمعَ منه ، ومن عبدِ الله بن العَلاء بن زَبْر ، وسعيدِ بنِ بشير ، ومعاويةَ بن سَلَّام ،

---

(١) « ترتيب المدارك » ٢/٤٧٧ .

(٢) في « معجم البلدان » : سَرَقُوسَة : أكبر مدينة بجزيرة صقلية . وانظر « ترتيب المدارك » ٢/٤٧٧ وفيه : وتوفي وهو محاصر سرقوسة .

(٣) انظر الخبر بتمامه في « ترتيب المدارك » ٢/٤٧٧ .

* طبقات ابن سعد ٧/٤٧٣ ، تاريخ ابن معين : ٣٣٩ ، التاريخ الكبير ٦/٧٣ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣٩ ، الجرح والتعديل ٦/٢٩ ، تاريخ بغداد ١١/٧٢ - ٧٥ ، ترتيب المدارك ٢/٤١٦ - ٤١٩ ، مناقب الإمام أحمد : ٤٨٦ - ٤٨٧ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٦١ ، تذهيب التهذيب ٢/١٩٨/١ ، ٢ ، العبر ١/٣٧٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٨١ ، الكاشف ٢/١٤٧ ، عيون التواريخ ٧/لوحة ٣١٤ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/٣٥٥ ، تهذيب التهذيب ٦/٩٨ ، طبقات الحفاظ : ١٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢١ ، شذرات الذهب ٢/٤٤ .

ومالكِ بن أنس ، ويحيى بن إسماعيل بن أبي المُهاجر ، ويحيى بن حَمزة القاضي ، وإسماعيل بنِ عيَّاش ، ومحمدِ بن مُهاجِر ، وإسماعيل بن عبد الله بن سَمَاعَة ، وخالدِ بن يزيد المُرِّي ، وعدة ، وأخذ بمكةَ عن ابن عُيَيْنَة ، وأخذ حرَف نافعِ بن أبي نُعيم ، عنه ، وكان مِن أوعيةِ العِلم .

مولده سنةَ أربعين ومئة .

روى عنه : مروانُ بنُ محمد الطَّاطَري ، ويحيى بنُ مَعِين ، وأحمدُ ابن حنبل، ومحمد بنُ عائِذ ، ودُحَيم ، وسُليمانُ بنُ بنتِ شُرَحبيل ، وأحمدُ ابن أبي الحواري ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي ، وأبو عبد الله البخاري ، ولكن قلَّ ما روى عنه ، وإسحاقُ الكَوْسَج ، وعبَّاسٌ التَّرْقُفِيُّ ، وأبو بكرٍ الصَّغَاني[1]، وأبو محمدٍ الدَّارميُّ ، وأبو أميةَ الطَّرَسُوسِي ، ومحمدُ بنُ عوف ، وإبراهيمُ بن دَيزيل ، وأبو حاتِم الرازي ، وإسماعيلُ بن عبد الله سَمُّويه ، وأحمدُ بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وأبو زُرعة النَّصري ، وهارونُ بنُ موسى الأَخْفش المُقرىء ، وعبدُ الرحمن بن الروَّاس ، الهاشمي ، وخلقٌ سواهم .

قال دُحيم : ولد في صَفر سنة أربعين ومئة[2] .

وقال أبو مُسهِر : قد رأيتُ الأوزاعيَّ ، ورأيتُ ابنَ جابِر ، وجالستُه[3] .

---

(١) هذه النسبة إلى بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون يقال لها : « جغانيان » ، وتعّرب فيقال لها: « الصّغانيان »،وهي كورة واسعة كثيرة الماء والشجر والأهل،وسوقها كبيرة،ومسجدها حسن مشهور ، والنسبة إليها : الصغاني والصاغاني أيضاً . « الأنساب » ٦٨/٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧٢/١١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧٢/١١ .

قال ابنُ سعد : كان أبو مُسهِرٍ راويةَ سعيدِ بن عبد العزيز ، وكان أُشْخِـصَ من دمشقَ إلى المأمونِ بالرَّقَّة ، فسألهُ عن القرآن ، فقال : هو كلامُ الله ، وأبىٰ أن يقولَ : مخلوق ، فدعا له بالنِّطْعِ والسيفِ ليضرِب عنقه ، فلمّا رأىٰ ذلك ، قال : مخلوقٌ . فتركَه من القَتلِ ، وقال : أَمَا إنَّك لو قُلت ذاك قبلَ السيف ، لقبلتُ منك ، ولكنَّكَ تخرُجُ الآن ، فتقولُ : قلتُ ذاك فَرَقاً مِن القتل ، فأمرَ بحبسِهِ ببغداد في ربيع الآخر سنةَ ثمان عشرة ، وماتَ بعد قليلٍ في الحبسِ في غُرَّةِ رجب من السنة ، فشهدهُ قومٌ كثيرٌ من أهل بغداد(١) .

قال أبو زُرعة عن أبي مُسهر : وُلِدَ لي وَلَدٌ والأوزاعيُّ حيٌّ ، وجالستُ سعيدَ بنَ عبد العزيز ثنتي عشرةَ سنة ، وما كان أحدٌ من أصحابي أحفظَ لحديثه مني ، غيرَ أنِّي نسيتُ(٢) . وسمعتُ أبا مُسهرٍ يقول : كتبَ إليَّ أحمدُ بن حنبل لأكتُبَ إليه بحديثِ أُمِّ حبيبة في مَسِّ الفَرْج(٣) .

قال أبو إسحاق الجوزجاني : سمعتُ يحيى بنَ مَعِين يقولُ : الذي

---

(١) « طبقات ابن سعد » ٤٧٣/٧ ، و « مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي ص ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦٢ ، و « تهذيب التهذيب » ١٠٠/٦ وقد تحرف فيه « ابن سعد » الى « أبي سعيد » ، و « راوية » الى « روايته » .

(٢) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٥٨٠/١ ، ٥٨١ ، و « تاريخ بغداد » ٧٢/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦١ .

(٣) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٣٩٦/١ و « تاريخ بغداد » ٧٣/١١ ، ولفظ الحديث : « من مسّ فرجه فليتوضأ » أخرجه ابن ماجة (٤٨١) من طريق الهيثم بن حميد ، حدثنا العلاء ابن الحارث، عن مكحول ، عن عنبسة بن أبي سفيان ، عن أم حبيبة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من مسّ فرجه فليتوضأ » قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٣٦ : هذا إسناد فيه مقال ، مكحول الدمشقي مدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، فوجب ترك حديثه ، لاسيما وقد قال البخاري وأبو زرعة وهشام بن عمار وأبو مسهر وغيرهم : إنه لم يسمع من عنبسة بن أبي سفيان ، فالإسناد منقطع . وانظر « نصب الراية » ٥٦/١ ، ٥٧ .

يُحدِّثُ ببلدٍ به [من هو] أولى بالتحديث منه أحمق ، وإذا رأيتَني أُحدِّث ببلدٍ فيها مثلُ أبي مسهر فينبغي للحيتي أن تُحلق[1] . روى الفصل الثاني أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري عن يحيى أيضاً[2] .

محمد بن عائذ ، عن ابن مَعِين قال : منذ خرجتُ من الأنبارِ إلى أن رجعتُ ما رأيتُ مثلَ أبي مُسْهِر[3] .

أبو حاتم : حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري ، سمعتُ ابنَ مَعِين ، يقولُ : ما رأيتُ منذُ خرجتُ من بلادي أحداً أشبهَ بالمشيخةِ الذين أدركتُهم من أبي مُسهر[4] .

قال فيَّاضُ بن زُهير : سمعتُ يحيى بن معين يقولُ : كلُّ مَن ثبَّت أبو مسهر من الشاميين فهو مُثْبَت[5] .

قال أبو زُرعة الدمشقيُّ : قال لي أحمدُ بنُ حنبل : عندكم ثلاثةٌ أصحابُ حديث : الوليدُ ، ومروانُ بن محمد ، وأبو مُسهر[6] .

قال أبو داود : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ : رحم الله أبا مُسهر ، ما كان أثبتَه ، وجعل يُطريه[7] .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦١ ، والزيادة منه .

(٢) بل روى الفصل الأول وهو قوله : « والذي يحدث وفي البلد أولى بالتحديث منه فهو أحمق » انظر « تاريخ بغداد » ٧٤/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦١ ، و « الجرح والتعديل » ٢٩/٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦٢ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢٩/٦ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦٢ .

(٦) تاريخ دمشق لأبي زرعة ٣٨٤/١ ، و « تاريخ بغداد » ٧٣/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦١ .

(٧) « تاريخ بغداد » ٧٣/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦١ .

قال أبو زُرعة : رأيتُ أبا مُسهر يحضرُ الجامعَ بأحسنِ هيئةٍ في البياض والسَّاجِ والخُفِّ ، ويعْتَمُّ على طويلةٍ بعمامةٍ سوداءَ عدنية[1] .

قال ابنُ أبي حاتِم : سألتُ أبي عن أبي مُسهر ، فقال : ثقة ، ما رأيتُ أفصحَ منه مِمَّن كتبْنا عنه هو وأبو الجُمَاهِر[2] .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ الفيض : خرج السُّفيانيُّ المعروفُ بأبي العَمَيْطَر عليُّ بنُ عبدِ الله بن خالد بن يزيد بن معاوية[3] ، وأمُّه هي نفيسةُ بنتُ عُبيد الله بنِ عبّاس بنِ علي بن أبي طالب في سنة خمسٍ وتسعين ومئة[4] ، فوَلَّىٰ أبا مُسهرٍ قضاءَ دمشق كُرهاً ، ثم إنه تنحّىٰ عن القضاءِ لما خُلِعَ أبو العَمَيْطر .

قال محمدُ بنُ عوف الطائي : سمعتُ أبا مُسهرٍ يقولُ : قال لي سعيدُ ابن عبدِ العزيز : ما شبَّهتك في الحفظِ إلا بِجَدِّك أبي ذُرَامة ، ما كان يسمعُ شيئاً إلا حَفظَه[5] .

وقال أبو الجُمَاهِر محمدُ بنُ عثمان : ما رأيتُ بالشامِ مثلَ أبي مُسْهِر[6] .

قال العباسُ بنُ الوليد البَيْروتي : سمعتُ أبا مُسهرٍ يقولُ : لقد حرصتُ على علمِ الأوزاعيِّ حتى كتبتُ عن ابنِ سَماعَة ثلاثةَ عشرَ كتاباً ،

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦٢ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٦/٢٩ .
(٣) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب .
(٤) انظر « الكامل » لابن الأثير ٦/٢٤٩ ، و « النجوم الزاهرة » ٢/١٤٧ ، ١٤٨ .
(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦٢ .
(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦٢ .

حتى لقيتُ أباكَ الوليدَ ، فوجدتُ عنده علماً لم يكن عند القوم[1] .

قال ابنُ زَنجويه : سمعتُ أبا مُسهرٍ يقولُ : عَرَامةُ الصبيِّ في صغره زيادةٌ في عقلِه في كِبَرِه[2] .

قال ابنُ دَيزيل : سمعتُ أبا مُسْهِرٍ يُنشِدُ :

هَبْكَ عُمِّرْتَ مِثْلَ مَا عَاشَ نُوحٌ
ثُمَّ لاقَيْتَ كُلَّ ذَاكَ يَسَارا
هَلْ مِنَ المَوْتِ لا أَبَالَكَ بُدُّ
أيُّ حَيٍّ إلى سِوىٰ المَوْتِ صَارَا

مبدأ محنة الإمام أبي مسهر :

قال عليُّ بنُ عثمان النُّفيلي : كنَّا على بابِ أبي مُسْهرٍ جماعةً من أصحابِ الحديثِ ، فمرِضَ ، فعُدْناهُ ، وقُلنا : كيف أصبحتَ ؟ قال : في عافيةٍ ، راضياً عن الله ، ساخطاً على ذي القَرنين : كيف لم يجعلْ سداً بينَنا وبينَ أهلِ العراق ، كما جعلهُ بينَ أهلِ خُراسان وبين يَأجوج ومَأجوج . فما كان بعدَ هذا إلا يسيراً حتى وافىٰ المأمونُ دمشقَ ، ونزلَ بِدَيْرِ مُرّان[3] وبنى القُبَّة فوقَ الجبل ، فكان بالليلِ يأمرُ بجمرٍ عظيمٍ ، فيُوقَدُ ،

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/٢٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٧٣ . والعَرَامة : الشدة والشراسة . وانظر « اللسان » .

(٣) قال الشيخ محمد أحمد دهمان في مقدمة كتاب « تاريخ الصالحية » ص ٧ : هي محلة كانت عامرة آهلة بالسكان ، ومحلها اليوم في السفح الواقع أسفل قبة السيار ، وأعلى بستان الدواسة ، يطل منها الإنسان على الربوة وحدائقها ذات البهجة التي كان يزرع فيها قديماً الزعفران ، ولا تزال تلك الجهة حتى اليوم تدعى بدير مرّان ، وعرفت تلك الجهة بهذا الاسم لوجود دير يدعى بدير مرّان ، ذكره أبو الفرج الأصبهاني في « الأغاني » وقال : إنه دير على تلعة مشرفة عالية تحتها مروج ومياه حسنة .

ويُجعلُ في طُسُوتٍ كبارٍ ، تُدَلَّى من عند القُبَّيْبَةِ بِسلاسلَ وحِبال ، فتُضيءُ لها الغوطةُ ، فَيُبْصِرُها بالليل .

وكان لأبي مُسْهرٍ حلقةٌ في الجامعِ بين العِشَاءين عند حائطِ الشَّرقي ، فبينا هو ليلةً ، إذ قد دخَلَ الجامعَ ضوءٌ عظيمٌ ، فقال أبو مُسهر : ما هذا ؟ قالوا : النارُ التي تُدلَّىٰ من الجبلِ لأميرِ المُؤمنين حتى تُضيءَ له الغُوطة . فقال : ﴿ أَتبنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيةً تَعْبَثُونَ . وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ الآية [الشُّعراء : ١٢٨ و ١٢٩] . وكان في الحلقةِ صاحبُ خبرٍ للمأمون ، فرفَعَ ذلك إلى المأمون ، فحَقَدَها عليه ، وكان قد بَلَغَهُ أيضاً أنَّه كانَ على قَضَاءِ أبي العَمَيْطر .

فلما رحلَ المأمونُ ، أمر بحملِ أبي مُسهرٍ إليه ، فامتحَنَه بالرَّقَّةِ في القُرآن .

قلتُ : قَد كان المأمونُ بأساً وبلاءً على الإسلام .

أبو الدَّحْداح أحمدُ بنُ محمد : حدثنا الحسنُ بن حامدٍ النَّيسابوري ، حدثني أبو محمد ، سمعتُ أَصْبَغَ ـ وكان مع أبي مُسهرٍ هو وابنُ أبي النجا خرجا معه يخدُمانه ـ فحدثني أَصْبَغُ أَنَّ أبا مُسهرٍ دخلَ على المأمون بالرَّقة ، وقد ضربَ رقبةَ رجلٍ وهو مطروحٌ ، فأَوقَفَ أبا مسهر في الحال ، فامتحنه ، فلم يجبه ، فأمر به ، فوُضعَ في النِّطْعِ لِيَضْرِب عنقَه ، فأجاب إلى خلقِ القرآن ، فأُخرِجَ من النِّطْعِ ، فرجعَ عن قوله ، فأُعيدَ إلى النِّطْعِ ، فأجاب ، فأَمَرَ به أن يُوَجَّه إلى العِراقِ ، ولم يثِقْ بقوله ، فما حَذِرَ ، وأقام عِند إسحاق بن إبراهيم ـ يعني نائب بغداد ـ أياماً لا تبلُغُ مئةَ يوم ، ومات رحمه الله[1] .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١١/٧٢ ، ٧٣ .

قال الحسنُ بنُ حامد : فحدثني عبدُ الرحمن ، عن رجلٍ يُكنى أبا بكرٍ : أَنَّ أبا مُسهرٍ أُقيمَ ببغداد ليقولَ قولاً يُبَرِّئُ فيه نفسَه من المحنة ، ويُوقى المكروهَ ، فبلغني أنَّه قال في ذلك الموقف : جزى الله أميرَ المؤمنين خَيراً ، علَّمَنا ما لم نكن نعلمُ ، وعَلِمَ علماً ما عَلِمَه مَن كان قبلَه ، وقال : قُل : القُرآن مخلوقٌ وإلا ضربتُ عنقَكَ ، ألا فهو مخلوق . قال : فأرجو أن يكونَ له في هذه المقالةِ نجاةٌ .

الصُّولي : حدثنا عونُ بنُ محمد ، عن أبيه ، قال : قال إسحاق بنُ إبراهيم : لما صارَ المأمونُ إلى دمشقَ ذكروا له أبا مُسْهِر ، ووصفُوه بالعلمِ والفِقه ، فأحضَرَهُ ، فقال : ما تقولُ في القرآن ؟ قال : كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ الله ﴾ [التوبة : ٥] فقال : أمخلوقٌ هو أو غيرُ مخلوق ؟ قال : ما يقولُ أميرُ المؤمنين ؟ قال : مخلوقٌ ، قال : يُخبِرُ عن رسولِ الله ﷺ أو عن الصحابةِ أو التابعين ؟ قال : بالنَّظر ، واحتجَّ عليه . فقال : يا أميرَ المؤمنين نحنُ مع الجُمهُورِ الأعظم أقولُ بقولِهم ، والقرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق . قال : يا شيخُ أَخْبِرْني عن النبيِّ ﷺ هل اختَتَن ؟ قال : ما سمعتُ في هذا شيئاً . قال : فَأَخْبِرْني عنه أكانَ يُشهِدُ إذا زوَّج أو تزوَّج ؟ قال : ولا أدري . قال : اخرجْ قَبَّحَكَ الله ، وقبَّح من قلَّدَكَ دينَه ، وجعَلَكَ قُدْوة[1] .

قال أبو حاتِم الرازيُّ : ما رأيتُ أحداً أعظَمَ قَدراً من أبي مُسهر ، كنتُ أَرَاهُ إذا خرجَ إلى المسجِد ، اصطفَّ الناسُ يُسلِّمون عليه ، ويُقبِّلُون يده[2] .

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٢/٤١٨ ، ٤١٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦/٢٩ .

قال أحمدُ بن علي بن الحسن البصري : سمعتُ أبا داود السِّجِسْتاني ـ وقيل له : إنَّ أبا مُسهر كان مُتَكبِّراً في نفسه ـ فقال : كان من ثقاتِ الناس ، رحم الله أبا مُسهر ، لقد كانَ من الإسلام بمكانٍ ، حُمِلَ على المحنةِ ، فأبى ، وحُمل على السيفِ ، فمدَّ رأسَه ، وجُرِّد السيفُ ، فأبى ، فلما رأَوا ذلك منه ، حُمِلَ إلى السجن ، فمات[1] .

وقيل : عاش أبو مُسهر تسعاً وسبعين سنة .

قال الذُّهليُّ : سمعتُ أبا مُسهرٍ يُنْشِدُ :

وَلا خَيْرَ في الدُّنْيَا لِمَنْ لم يَكُنْ لَهُ ... مِنَ الله في دَارِ المُقَامِ نَصِيْبُ
فَإِنْ تُعْجِبِ الدُّنْيَا رِجَالاً فَإِنَّهُ ... مَتَاعُ قَلِيلٌ وَالزَّوَالُ قَرِيْبُ

قال أبو حسّان الزّيادي ، وغيرُه : مات أبو مُسهر في رجب سنةَ ثمان عشرة ومئتين[2] .

قلتُ : حديثُه في الكُتُب السِّتَّة .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا أحمدُ بن يوسف ، والفتحُ بن عبد الله ببغداد قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي[3] ، وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، عن عبدِ المُعِزِّ بنِ محمد ، أخبرنا يوسفُ بن أيوب الزاهد ، وأخبرنا عمرُ بن عبد المُنعم ، أنبأنا عبدُ الجليل بن مَنْدُويه ، أخبرنا نصرُ بنُ المُظَفَّر قالوا : أخبرنا أبو الحُسين بن النَّقُّور ، أخبرنا عليُّ بن عُمر الحربي ، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي ، حدثنا يحيى بنُ مَعِين ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٧٤ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٧٥ .
(٣) نسبة إلى « أُرْمِيَة » وهي مدينة عظيمة بأذربيجان .

حدثنا أبو مُسهرٍ ، عن سعيدِ بنِ عبد العزيز ، قال ابنُ عُمر : وضوءٌ على وضوءٍ عشرُ حسنات .

قرأْتُ على أحمدَ بنِ تاجِ الأُمَناء ، أخبركم مُكْرَمُ بن محمد القرشي ، أخبرنا حَمزةُ بن علي الثَّعلبيُّ ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن أبي الحَديد سنَةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله وابنُ عَمِّه عبدُ المُنعم قالا : أخبرنا أبو طالب مُحمدُ بنُ عبد الله بنِ صابر ، وإبراهيمُ وعبدُ العزيز ابنا بَرَكات الخُشُوعيُّ ، قالوا : أخبرنا أبو المَعالي بنُ صابر ، أخبرنا أبو القاسم النَّسيبُ ، وأبو الحسن عليُّ بنُ المَوازيني ، وأخوه أبو الفَضْل ، وأبو طاهر الحِنَّائي [1] ، وأبو القاسم الكِلابي ، وعليُّ بنُ طاهر النحويُّ قالوا كُلُّهم : أخبرنا محمدُ بن علي بن سُلْوان المازني ، أخبرنا أبو الفضل بنُ جعفر المُؤَذِّن ، أخبرنا أبو بكر عبدُ الرحمنِ بنُ القاسم الهاشمي ، حدثنا أبو مُسْهر ، حدثنا معاويةُ بنُ سلاَّم ، سمعتُ جَدِّي أبا سَلاَّم يُحَدِّثُ عن كعبِ الأحبارِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن قالَ في يَومٍ : سُبحَانَ الله وبِحَمْدِه مِئَتي مَرة غُفِرت ذُنُوبُه وإن كانَت مثلَ زَبَدِ البَحر » .

هذا خبرٌ فيه إرسالٌ ، وفيه انقطاعٌ ، لأنَّ أبا سلاّم لم يَلْقَ كعباً [2] .

وفي « تاريخ أبي زُرعة »: قلتُ لأبي مُسهرٍ : سمعَ معاويةُ بنُ سلاَّم

---

(١) هو محمد بن الحسين الحِنّائي ، نسبة إلى بيع الحنّاء .

(٢) لكنه صحّ من وجه آخر ، فقد أخرجه مالك في « الموطأ » ١/٢١٢ ، ٢١٣ ، ومن طريقه مسلم (٢٦٩١) في الذكر والدعاء : باب فضل التهليل والتسبيح ، والترمذي (٣٤٦٦) في الدعوات ، عن سُمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » .

من جدِّه ؟ قال : نعم حدَّثني أنه سمع جدَّه أبا سلاَّم ، فذكر الحديثَ موقوفاً[1] .

٦١ ـ زَيْنَب *

بنتُ الأميرِ سُليمان عَمِّ المنصور العباسِيَّة ، التي يُنسب إليها الزَّيْنَبيُّون .

كانَت طفلةً مع أهلها بالحُمَيْمة[2] ، ثم نَشأَتْ في السعادةِ ، ورأت عدَّةَ خُلفاء ، أولُهُم ابنُ عَمِّها السَّفَّاح ، ثم المنصور ، ثم المهدي ، ثم الهادي ، ثم الرشيد ، ثم الأمين ، ثم المأمون ، وطال عُمُرُها ، وولي أبوها وأخواها محمد وجعفر .

روتْ عن أبيها .

حدث عنها : ولدُها عبدُ الله بنُ محمد بن إبراهيم الإمام ، وعاصمُ ابنُ علي ، وأحمدُ بن الخليل بن مالك ، ومحمدُ بن صالح القُرشي ، وعبدُ الصمد بن موسى العباسي ، والمأمون ـ وكان يُكرِمُها ويُجِلُّها .

وبقيت إلى سنةِ بضعَ عشرةَ ومئتين .

ويقال : عاشت إلى بعد المأمون ، وعُمِّرت ، فطِرَادٌ الزَّيْنَبي[3] وأقارِبُه من ذريةِ عبدِ الله ولدِها .

---

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٣٧٣ ، ٣٧٤ .
* تاريخ بغداد ١٤/٤٣٥ .
(٢) تصغير « الحمّة » من أعمال عمان في أطراف الشام .
(٣) هو طراد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي ، مسند العراق ، توفي سنة ٤٩١ هـ ، وسترد ترجمته في الجزء التاسع عشر، ترجمة رقم (٢٣) .

٦٢ ـ حَبَّان بنُ هِلال * (ع)

الإمامُ الحافظُ الحجة ، أبو حَبيب الباهلي ، ويقال : الكِنَاني البصري .

حدَّث عن : شُعبةَ ، ومَعْمَرِ بنِ راشد ، وسَلْم بن زَرِير ، وهَمَّام بن يحيى ، وأَبَان بن يزيد ، وجُوَيْرِيَة بنِ أسماء ، وحَمَّاد بنِ سَلَمة ، وعِدَّة .

حدث عنه : أحمدُ ، وإسحاقُ الكَوْسَج ، وأحمدُ بنُ سَعيد الدَّارمي ، وعَبْدُ بن حُميد ، وأبو محمد الدَّارمي ، ومحمدُ بن الحسين الحُنَيْني[1] ، ويَعقُوبُ الفَسَويُّ ، وخلقٌ سواهم .

وكان قد قطَعَ الروايَةَ قبلَ موتهِ بسنواتٍ ، فلهذا لم يسمع منه البخاريُّ ، ولا أبو حاتِم .

وقد وثَّقه يحيى بنُ مَعِين ، وأحمدُ بن حنبل[2] .

وقال محمدُ بنُ سعد : كان ثقةً حجةً ثبتاً ، امتنعَ من التحديثِ قبلَ مَوْتِهِ . قال : وماتَ بالبصرةِ في شهر رمضان سنةَ ستَّ عشرةَ ومئتين[3] .

قال أحمدُ بنُ حنبل : حَبَّانُ إليه المُنْتَهىٰ في التثبُّتِ بالبصرة[4] .

---

* طبقات ابن سعد ٧ /٢٩٩ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣١ ، المعارف : ٥٢١ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٢٦ ، تذهيب التهذيب ١/١١٧/١ ، الكاشف ١/٢٠٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٦٤ ، العبر ١/٣٦٩ ، عيون التواريخ ٧/لوحة ٣١٤ ، تهذيب التهذيب ٢/١٧٠ ، طبقات الحفاظ : ١٦٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٠ ، شذرات الذهب ٢/٣٦ .

(١) قال في « الأنساب » ٤/٢٥٧ : هذه النسبة إلى الجد : وهو حُنين، أو أبو الحنين .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٢٦ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٧/٢٩٩ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٢٦ .

وقال بكّارُ بن قُتيبة : ما رأيتُ نحوياً يشبهُ الفُقهاء إلا حَبَّانَ بنَ هِلال ، والمازني .

قلتُ : كان حَبَّانُ آخرَ من حدَّث عن مَعْمَر .

ومولدهُ في حدود الثلاثين ومئة ، رحمهُ الله .

٦٣ ـ طَلْقُ بنُ غَنَّام * (خ، ٤)

ابنِ طَلْقِ بن مُعاوية ، المُحَدِّثُ الحافظُ ابنُ عمِّ القاضي حَفصِ بنِ غِياث[١] النَّخعي الكوفي ونائبُهُ على القضاء ، وكان كاتبَ الحُكْم لِشَرِيكٍ القاضي .

سمع زائدةَ ، وشَيبانَ ، والمسعوديَّ ، ومالكَ بنَ مِغْوَل وهو أكبرُ شيخٍ له ، وهَمَّامَ بنَ يحيى ، وشَرِيكَ بنَ عَبد الله ، وجماعة .

وعنه : البخاريُّ ، وأربابُ السُّنَن بواسطةٍ ، وأحمدُ بنُ حنبل ، وأبو بكرٍ وعثمانُ ابنا أبي شيبة ، وأبو كُريب ، وأبو أُميَّة الطَّرَسُوسِي ، وعَبَّاسٌ الدُّوري ، وعَبْدُ الله بن الحُسين المِصِّيصي ، وآخرون .

قال ابنُ سعد : ثقةٌ صدوق ، ماتَ في رجب سنةَ إحدىٰ عشرةَ ومئتين[٢] .

وقال أبو داود : صالحُ الحديث[٣] .

---

* طبقات ابن سعد ٦/٤٠٥ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣١ ، الجرح والتعديل ٤/٤٩١ ، المعجم المشتمل: ١٤٦، تهذيب الكمال لوحة ٦٣٢، تذهيب التهذيب ٢/١٠٩/٢، العبر ١/٣٦٠ ، الكاشف ٢/٤٦ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨١ ، شذرات الذهب ٢/٢٧ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع ص ٢٢ .

(٢) « الطبقات الكبرى » ٦/٤٠٥ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٣٣ .

٦٤ - زُبَيْدة *

الستُّ **المُحجَّبَة** أَمَةُ العزيز ، وتُكنى أُمَّ جَعفر بنتُ جَعفر بن المنصور أبي جَعفر ، العبَّاسيَّة ، والدةُ الأمينِ مُحمدِ بن الرَّشيد . قيل : لم تلد عبّاسيَّةٌ خَليفةً سواها .

وكانت عظيمةَ الجاه والمالِ ، لها آثارٌ حَميدةٌ في طريق الحج ، وجَدُّها **المنصورُ** هو لَقَّبها زُبَيْدَة[1] .

ومن حشمتها أنَّها لما حجَّت نابَها بضعةٌ وخمسون ألف ألف درهم[2] .

وكان في قصرِها من الجَوَاري نحوٌ من مئةِ جاريةٍ كُلُّهنَّ يحفظنَ القُرآن[3] .

وكان المأمونُ يُبالِغُ في إجلالِها . وقالت له مرةً : لئن فقدتُ ابناً خليفةً ، لقد عُوِّضتُ ابناً خليفةً لم أَلِدهُ ، وما خَسِرَ من اعتاضَ مثلَك[4] .

تُوفِّيت سنةَ ستَّ عشرةَ ومئتين .

---

* تاريخ بغداد ١٤/٤٣٣ ، شرح المقامات للشريشي ٢/٢٢٥ ، رحلة ابن جبير : ٢٠٨ ، وفيات الأعيان ٢/٣١٤ - ٣١٧ ، عيون التواريخ ٧/لوحة ٣١١ - ٣١٣ ، البداية والنهاية ١٠/٢٧١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢١٣ ، ٢١٤ ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور : ٢١٥ - ٢١٩ .

(١) في « البداية والنهاية » ١٠/٢٧١ : وإنما لقبت زبيدة لأن جدها أبا جعفر المنصور كان يلاعبها ويرقصها وهي صغيرة ، ويقول : إنما أنت زبيدة ، لبياضها ، فغلب ذلك عليها ، فلا تعرف إلا به .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/٤٣٣ ، و « وفيات الأعيان » ٢/٣١٤ .

(٣) « وفيات الأعيان » ٢/٣١٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٤/٤٣٣ ، ٤٣٤ ، و « وفيات الأعيان » ٢/٣١٦ .

٦٥ ـ عَفَّان *(ع)

ابنُ مُسلم بنِ عبد الله مولى عَزْرَة بن ثابت الأنصاري ، الإمامُ الحافظُ ، مُحدِّثُ العِراق ، أبو عُثمان البصريُّ الصَّفّار[1]، بقيةُ الأعلام .

ولد سنةَ أربعٍ وثلاثين ومئة تحديداً أو تقريباً .

وسمع من : شعبةَ ، وهشامٍ الدَّسْتُوائي ، وهمَّام ، والحمَّادَين، وصَخرِ بن جُوَيْرية ، ودَيْلَم بن غَزْوان ، ووُهَيْبِ بن خالد ، وسُليمان بنِ المُغيرة ، والأسودِ بن شَيبان ، وطبقتِهم من مَشيخَةِ بلدِه ، واستوطن بغداد .

حدث عنه : البخاريُّ ،وحديثُه في الكتب الستة بواسطة ، وحدَّث عنه أيضاً أحمدُ وابنُ المديني ، وابن مَعِين ، وإسحاقُ ، والفَلَّاس ، وابنُ أبي شَيْبَة ، والذُّهليُّ ، والقواريريُّ ، وخَلَف بنُ سالم ، وابنُ سَعدٍ ، وأبو خَيثمة ، والزَّعفراني ، وابنُ نُمير ، وأبو كُريب ، وجعفر بن محمد بن شاكِر ، وهِلالُ بن العَلاء ، وأبَوا زُرعة[2] ، وأبو حاتِم ، وعبد الله بن أحمد الدورقي ، وعلي بن عبد العزيز ،والحسن بن سلّام السَّوّاق ،[3] وإبراهيم

---

* طبقات ابن سعد ٣٣٦/٧ ، تاريخ ابن معين : ٤٠٧ ، طبقات خليفة ت (١٩٤٢) ، تاريخ خليفة : ٤٧٦ ، التاريخ الكبير ٧٢/٧ ، التاريخ الصغير ٣٤٢/٢ ، المعارف لابن قتيبة : ٥٢٤ ، الجرح والتعديل ٣٠/٧ ، الكامل لابن عدي ٤/لوحة ٦٦٩ ، تاريخ بغداد ٢٦٩/١٢ - ٢٧٧، المعجم المشتمل : ١٨٦ ، ١٨٧ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٤٣ ، ميزان الاعتدال ٨١/٣ ، ٨٢ ، العبر ٣٨٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٩/١ - ٣٨١ ، تذهيب التهذيب ٣/ ١/٤٤ ، الكاشف ٢٧٠/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٣٩/٧ ، طبقات الحفاظ : ١٦٣ ، ١٦٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٨ ، شذرات الذهب ٤٧/٢ .

(١) نسبة إلى بيع الأواني الصفرية المصنوعة من الصُّفْر، وهو ضرب من النحاس .

(٢) أي : الرازي والدمشقي .

(٣) نسبة إلى بيع السَّوِيق .

الحربيُّ ، وإسحاقُ بن الحَسَن الحربي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم : ثقةٌ إمام . وقال مرةً أُخرىٰ : ثقةٌ مُتقِنٌ متين[1] .

وقال أحمدُ بنُ عبد الله العجـليُّ : عَفّانُ يُكنى أبا عثمان ، ثقةٌ ثبتٌ صاحبُ سنة ، كان على مسائلِ مُعاذِ بن مُعاذ القاضي ، فجُعل له عشرةُ آلاف دينار ، على أن يقفَ عن تعديلِ رجلٍ ، فلا يقولُ : عَدْلٌ ، ولا غيرُ عَدْلٍ ، فأبىٰ ، وقال : لا أُبطِلُ حقاً من الحُقُوق ، وكان يذهبُ بِرِقَاعِ المسائِلِ إلى الموضعِ البعيدِ يسأَلُ ، فجاءَ يوماً إلى مُعاذٍ بالـرِّقَـاعِ وقد تلطَّخَتْ بالنّاطِف ، فقال : أيُّ شيءٍ هذا ؟ قال : إني أذهبُ إلى الموضِعِ البعيدِ ، فأجوعُ ، فأخذتُ ناطفاً جعلتُهُ في كُمِّي أكلتُه[2] .

الدَّغُولي : حدثنا عبدُ الله بنُ جعفر بن خاقان المَروَزِيُّ قال : سمعتُ عَمرو بنَ علي قال : جاءني عفَّانُ في نصفِ النَّهار ، فقال لي : عِندكَ شيءٌ نأكُلُه ؟ فما وجدتُ في منزلي خُبزاً ولا دقيقاً ولا شيئاً نَشتري به ، فقلتُ : إنَّ عندي سَوِيق شَعير ، فقال لي : أَخْرِجْه ، فأخرجتُه ، فـأكَلَ منه أكلاً جيِّداً ، فقال : ألا أُخبِرك بأُعجوبة ؟ شَهِدَ فلانٌ وفلانٌ عند القاضي مُعَاذِ بنِ مُعاذ بأربعةِ آلاف دينار على رجل ، فأمرني أن أسأَلَ عنهما ، فجاءني صاحبُ الدَّنانير ، فقال : لكَ نصفُها وتُعَدِّل شاهديَّ ، فقلتُ : استحييتُ لك[3] ، قال : وكان عَفَّانُ على مسألةِ مُعاذ ، قال : وقيل لمُعاذٍ : ما تصنعُ

---

(١) « الجرح والتعديل » ٧/٣٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٦٩ ، ٢٧٠ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٣ ، والناطف : نوع من الحلواء .

(٣) كذا الأصل ، وهو الموافق لما في « تهذيب الكمال » و « تذهيب التهذيب » ، وفي « تاريخ بغداد » : أستجيب لك !

بعفّان وهو مُغَفَّل ؟ فسكتَ ، فوَجَّهه يوماً في مسألةٍ ، فذهبَ ، فسأل عنهم ، وجعل المسألة في كُمِّه ، واشترى قُبَّيطاً[1] ، وجعلهُ في كُمِّه ، وجاء ، فأخرجَ إلى مُعَاذٍ المسألَة ، وقد اختلط بها القُبَّيطُ ، فضَحِكَ ، وقال : مَن يلومُني على عَفَّان[2] ؟

قال حنبلٌ : حضرتُ أبا عبد الله وابنَ مَعِين عند عفّان بعدما دعاهُ إسحاقُ بنُ إبراهيم للمِحنَة ، وكان أول مَن امتَحَنَ من الناس عفّان ، فسأله يحيى من الغدِ بعد ما امتُحن ، وأبو عبد الله حاضِرٌ ونحنُ معه ، فقال : أخبِرْنا بما قال لَكَ إسحاقُ ؟ قال : يا أبا زكريا لم أُسَوِّدْ وجهَكَ ولا وجُوهَ أصحابِكَ ، إني لم أُجِبْ . فقال له : فكيفَ كان ؟ قال : دعاني وقرأ عليَّ الكتابَ الذي كتَبَ به المأمونُ من الجزيرة ، فإذا فيه : امتَحِنْ عفان ، وادعُهُ إلى أنْ يقولَ : القرآنُ كذا وكذا ، فإن قال ذلك فأَقِرَّهُ على أمرِه ، وإن لم يُجِبْكَ إلى ما كتبتُ به إليكَ فاقطَعْ عنه الذي يُجرىٰ عليه ـ وكان المأمونُ يُجري على عفّان كلَّ شهرٍ خمسَ مئةِ درهم ـ فلما قرأ عليَّ الكتاب قال لي إسحاقُ ، ما تقولُ ؟ فقرأتُ عليه : ﴿ قُلْ هُو الله أَحَدٌ ﴾ حتى ختمتُها ، فقلتُ : أمخلوقٌ هذا ؟ فقال : يا شيخُ إنَّ أميرَ المُؤمنين يقولُ : إنَّك إن لم تُجِبْهُ إلى الذي يدعوكَ إليه يقطَعُ عنك ما يجري عليكَ . فقلتُ : ﴿ وفي السَّماءِ رِزْقُكُم وما تُوعَدون ﴾ [الذاريات : ٢٢] ، فسكَتَ عني ، وانصرفتُ . فسُرَّ بذلك أبو عَبد الله ويحيى[3] .

---

(١) في القاموس : القُبَّيط : الناطف .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٠ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٣ ، و « تذهيب التهذيب » ٣/٤٤/١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٣ ، و « تذهيب التهذيب » ٣/٤٤/٢ .

قلتُ: هذه الحكايةُ تدلُّ على جلالةِ عفّان وارتفاعِ شأنِهِ عند الدولة ، فإنَّ غيره امتُحِنَ ، وقُيِّد وسُجِن، وعفَّانُ فما فعلوا معه غيرَ قطعِ الدراهم عنه .

قال القاسمُ بنُ أبي صالح : سمعتُ إبراهيمَ بنَديزيل يقول: لما دُعي عفَّانُ للمِحنةِ ، كنتُ آخِذاً بِلجام حِمارِه ، فلما حَضَرَ ، عُرِض عليه القولُ ، فامتنع أن يُجِيبَ ، فقيل له : يُحَبسُ عَطاؤُك ـ قال : وكان يُعطىٰ في كُلِّ شهرٍ ألفَ درهم ـ فقال: ﴿وفي السَّماءِ رِزْقُكُم وما تُوعَدون﴾ فلما رَجَعَ إلى دارِه عَذَلَهُ نِساؤُه ومَن في داره ، قال : وكانَ في دارِه نحو أربعينَ إنساناً ، فدقَّ عليه داقُّ البابَ ، فدخَل عليه رجلٌ شبَّهتُه بِسَمَّانٍ أو زَيَّات ، ومَعه كيسٌ فيه ألفُ درهم ، فقال : يا أبا عثمان ثَبَّتَكَ اللهُ كما ثَبَّتَ الدين ، وهذا في كلِّ شهر[1] .

حاجب الطُّوسي : حدثنا عبدُ الرحيم بنُ مُنيب قال : قال عَفّان : اختلفتُ أنا وفلانٌ إلى حمَّاد بن سَلَمة سنةً لا نكتُبُ شيئاً ، وسألناهُ الإملاءَ ، فلما أعياهُ ، دعا بنا إلى منزِلِه ، فقال : ويحكُم تُشْلُون[2] عليَّ الناسَ . قُلنا : لا نكتُب إلا إملاءً ، فأملىٰ بعد ذلك[3] .

قال ابنُ مَعِين : إذا اختلفَ أبو الوليد وعفَّان عن حماد ، فالقولُ قولُ عَفّان ، عفَّانُ أثبتُ منه وأكيسُ في كُلِّ شيء ، وأبو الوليد ثقةٌ ثبتٌ ، وعفَّانُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٧١/١٢ ، ٢٧٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٣ ، و « تذهيب التهذيب » ٢/٤٤/٣ .

(٢) تُشْلُون : أي : تُغرون ، من أشليتُ الكلب على الصيد : إذا أغريته ، وقد تحرف في « تاريخ بغداد » إلى : « تسألون » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧٢/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٣ .

أثبتُ من أبي نُعيم[1] .

ابن الغلابي قال : ذُكِرَ لابنِ مَعِين عفّانُ وثَبْته ، فقالَ : قد أخذتُ [عليه] خطأَهُ في غيرِ حديث[2] .

عمر بن أحمد الجوهريُّ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمد الصّائغ قال : اجتمع عليُّ بنُ المَديني ، وابنُ أبي شَيبة ، وأحمدُ بن حنبل ، وعفّان ، فقال عفّانُ : ثلاثةٌ يُضَعَّفُون في ثلاثة : عليٌّ في حَمّادِ بن زيد ، وأحمدُ في إبراهيم بن سعد ، وأبو بكر في شَريك . فقال عليٌّ : ورابعٌ معهم . قال : مَن ؟ قال : عفّانُ في شُعبة .

ثم قال الجوهريُّ : وأربعتُهم أقوياءُ ، ولكن هذا على المُزاح[3] .

قلتُ : ولأنّهم كتبوا وهم صِغارٌ عن المذكورين .

قال أحمدُ بن حنبل : ما رأيتُ الألفاظَ في كتابِ أحدٍ من أصحابِ شعبة أكثرَ منها عند عفّان ، يعني : أنبأنا ، وأخبرنا ، وسمعتُ ، وحدثنا ، يعني شعبةَ[4] .

قال حنبلٌ : سألتُ أبا عبد الله عن عفّان ، فقال : عفّانُ وحَبّانُ وبَهْزٌ : هؤلاء المُتَثَبِّتون . ثم قال : قال عفّانُ : كنتُ أُوقِفُ شعبةَ على الأخبار . قال : وعفّانُ أضبطُهم للأسامي[5] .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » ٢٧٢/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٧٢/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧٢/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ ، وانظر « تذهيب التهذيب » ٢/٤٤/٣ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢٧٣/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ ، و « تذهيب التهذيب » ٢/٤٤/٣ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢٧٣/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

قال أحمدُ بن أبي عوف : حدثنا حسنُ بنُ علي الحُلْواني : سمعتُ يحيى بن مَعِين يقولُ : كان عفَّانُ وبَهْزٌ وحَبّانُ يَختلفون إليّ ، فكان عفَّانُ أضبطهم للحديث وأنكدهم ، عملتُ عليهم مرَّةً في شيء ، فما فَطِنَ لي إلا عفّان(١) .

وقال أبو داود : عفَّانُ أثبتُ من حَبّان(٢) .

قال حسانُ بن حسن المُجَاشِعي(٣) : قال ابنُ المَديني : قال عفَّانُ : ما سمعتُ من أحدٍ حديثاً إلا عرضتُ عليه ، غيرَ شُعبة ، فإنَّه لم يُمَكِّنّي أن أعرِضَ عليه . وذُكِرَ عنده عفَّانُ ـ يعني عند علي ـ فقال : كيفَ أذكُرُ رجلاً يشُكُّ في حرفٍ ، فيضرِبُ على خمسةِ أسطر . وسمعتُ علياً يقولُ : قال عبدُ الرحمن : أتينا أبا عَوَانة ، فقال : مَن على الباب ؟ فقلنا : عفَّانُ وبَهْزٌ وحَبَّان ، فقال : هٰؤلاء بلاءٌ من البَلاء ، قد سمعوا ، يُريدون أن يَعرِضوا(٤) .

وقال أحمدُ : كان عفَّانُ يسمعُ بالغَدَاةِ ، ويَعرِضُ بالعشي(٥) .

وقال الزَّعْفَرانيُّ : قلتُ لأحمدَ : مَن تابع عفّانَ على كذا ؟ فقال : وعفَّانُ يحتاجُ إلى مُتابع ؟!(٦)

وقال أحمدُ : مَن يفلتُ من التصحيف ؟ كان يحيى بن سعيد يُشَكِّل

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٣ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٣ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
(٣) نسبة إلى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة .
(٤) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٣ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
(٥) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٤ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
(٦) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٤ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

الحرفَ إذا كان شديداً ، وكان هٰؤلاء أصحابَ الشكل : عفّان وبَهْز وحَبّان[1] .

قال يعقوبُ بنُ شَيبة : سمعتُ يحيى بنَ مَعِين يقولُ : أصحابُ الحديث خمسةٌ : مالكٌ ، وابنُ جُريج ، والثوريُّ ، وشُعبة ، وعفان[2] .

عبّاسٌ ، عن ابنِ مَعِين قال : كان ـ واللهِ ـ عفّانُ أثبتَ من أبي نُعيم في حمّاد بن سَلمة[3] .

محمد بن العبّاس النَّسَائي : سألتُ ابنَ مَعِين : مَن أثبتُ : عبدُ الرحمن بن مَهْدي أو عفّان ؟ قال : عبدُ الرحمن أحفظُ لحديثِهِ وحديثِ الناس ، ولم يكن من رجالِ عفّان في الكتاب ، وكان عفّانُ أسَنَّ منه بسنتين[4] .

وعن عفّان ، عن يحيى بنِ سعيد وعبدِ الرحمن ، أنّهما اختلفَا في حديثٍ ، فبعثَا يَسألاني[5] .

وقال القَوارِيريُّ : قال لي يحيى بنُ سعيد : ما أحدٌ يُخالِفُني في الحديث أشدّ عليَّ من عفّان[6] .

محمد بن الحسن بن علي بن بَحر : حدثنا الفَلّاس قال : رأيتُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٤ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٤ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٤ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
(٤) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٥ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
(٥) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٥ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ . وعبد الرحمن هو ابن مهدي .
(٦) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٥ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

يحيى يوماً حدَّثَ بحديثٍ ، فقال له عفّان : ليس هو هكذا . فلما كانَ من الغد ، أتيتُ يحيى ، فقال : هو كما قال عفّان ، ولقد سألتُ اللهَ أَن لا يكونَ عندي على خِلاف ما قال عفّانُ[1] .

قلت : هكذا كان العلماءُ ، فانظُر يا مسكين كيفَ أنتَ عنهم بمَعْزِل .

قال الزَّعفرانيُّ : رأيتُ يحيى بنَ مَعِين يَعرِضُ على عفّان ما سمعَه من يحيى بن سعيد[2] .

الحسن بن عبد الرحمن المُقرىء : سمعتُ المُعَيطيَّ يقولُ : عفَّانُ أثبتُ من يحيى بن سعيد القطان[3] .

محمد بن عبد الرحمن بن فهم : سمعتُ ابنَ مَعِين يقولُ : عفَّانُ أثبتُ مِن عبدِ الرحمن ، ما أخطأَ عفَّانُ قَطُّ إلا مرَّةً في حديثٍ أنا لقَّنْتُه إياه ، فأستغفرُ الله[4] .

قال خلَفُ بنُ سالم : ما رأيتُ من يُحسِنُ الحديثَ إلا عفّان بنَ مسلم ، وبَهْزَ بن أسد[5] .

قال يعقوبُ بنُ شَيبة : عفّانُ ثقةٌ ثبتٌ متقنٌ صحيحُ الكتاب قليلُ الخطأ[6] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٥ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٦ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٦ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ ، وتمامه : قال ابن فهم : وما سمعتُ يحيى بن معين يستغفر الله قط إلا ذلك اليوم .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٦ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٦ .

وقال عبد الرحمن بن خراش : عفان ثقة من خيار المسلمين .[1]

وقال ابنُ المديني : عفَّانُ وأبو نُعيم لا أقبلُ قولَهما في الرجال ، لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه[2] . يعني : أنَّه لا يختارُ قولَهما في الجرحِ لتشديدِهما ، فأمّا إذا وَثَّقا أحداً فناهيكَ به .

وروى عبدُ الله بن أحمد ، عن أبيه قال : لزمنا عفَّانَ عشرَ سنين ، وكان أثبتَ من ابنِ مَهْدي[3] .

وقال أبو حاتِم : عفّانُ إمامٌ ثقةٌ متينٌ مُتقن[4] .

جعفر بن أبي عُثمان الطيالسي : سمعتُ عفَّان يقولُ : يكونُ عند أحدهم حديثٌ ، فيُخرِجُه بالمقرّعة ، كتبتُ عن حمادِ بنِ سَلَمة عشرةَ آلافِ حديث ، ما حدثتُ منها بألفين ، وكتبتُ عن عبدِ الواحد بن زياد ستةَ آلاف حديث ، ما حدثتُ منها بألف ، وكتبتُ عن وُهيبٍ أربعةَ آلاف ، ما حدثتُ منها بألفِ حديث[5] .

قلت : ما فوق عفَّان أحدٌ في الثقة ، وقد تناكد الحافظُ ابنُ عَدِي بإيراده في كتاب « الكامل » ، لكنَّه أبدىٰ أنَّه ذكرهُ ليذُبَّ عنه ، فإنَّ إبراهيمَ ابن أبي داود قال : سمعتُ سُليمان بنَ حرب يقول : أتُرىٰ عفَّانَ كان يضبِطُ عن شُعبة ؟ والله لو جَهَد جَهْدَه أن يضبِطَ عنه حديثاً واحداً ما قَدَر عليه ، كان بَطيْئاً رديءَ الفهم[6] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٦ .
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
(٣) « الجرح والتعديل » ٧/٣٠ .
(٤) « الجرح والتعديل » ٧/٣٠ .
(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
(٦) « الكامل في الضعفاء » ٤/لوحة ٦٦٩ .

ثم قال ابنُ عدي : عفَّانُ أشهرُ وأوثَقُ من أن يُقالَ فيه شيءٍ[1] ، ولا أعلمُ له إلا أحاديثَ مراسيلَ عن حَمّاد بن سَلَمة وغيرِه وصلَها ، وأحاديثَ موقوفةً رفَعها ، وهذا مما لا يَنْقُصُه ، فإنَّ الثقةَ قد يَهِمُ، وعفَّانُ كان قد رحلَ إليه أحمدُ بن صالح من مصر ، كانت رحلتُه إليه خاصَّةً دون غيره[2] .

الفَسَويُّ في « تاريخه » : قال سَلَمةُ بنُ شَبيب : قلتُ لأحمدَ بنِ حنبل : طلبتُ عفّانَ في منزلِه ، قالوا : خرج ، فخرجتُ أسألُ عنه ، فقيل : توجَّه هكذا ، فجعلتُ أمضي أسألُ عنه ، حتى انتهيتُ إلى مَقْبُرَةٍ، وإذا هو جالسٌ يقرأُ على قبرِ بنتِ أخي ذي الرِّياسَتَين[3] ، فَبزقْتُ عليه ، وقلتُ : سَوْءَة لك . قال : يا هذا ، الخُبْزَ الخُبْز ! قلتُ : لا أَشبعَ اللهُ بطنَكَ . قال : فقال لي أحمد : لا تَذْكرنَّ هذا فإنَّه قد قامَ في المحنةِ مُقاماً محموداً عليه ، ونحوَ هذا من الكلام[4] .

قال الحسنُ الحُلوانيُّ : قلتُ لعفّان : كيف لم تكتُبْ عن عكرمةَ بنِ عمّار ؟ قال : كنتُ قد ألححتُ في طلبِ الحديثِ ، فأضَرَّ ذلك بي ، فحلفتُ لا أكتُبُ الحديثَ ثلاثةَ أيّام ، فَقدِمَ عكرمةُ في تلك الثلاثةِ الأيّام ، فحدَّث ، ثم خرج .

ابن عدي : حدثنا زكريا السّاجيُّ ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد البغدادي ، حدثنا عفَّان ، حدثنا همَّامٌ ، حدثنا قَتَادة ، عن الحسنِ ، عن

---

(١) نص العبارة في « الكامل » : عفان أشهر وأصدق وأوثق من أن يقال فيه شيء مما ينسب فيه إلى الضعف .

(٢) « الكامل » لابن عدي ٤/لوحة ٦٦٩ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٣) ذو الرئاستين هو الفضل بن سهل ، تقدمت ترجمته في الصفحة ٩٩ من هذا الجزء .

(٤) « المعرفة والتاريخ » ٢/١٧٨ .

أبي بَكْرةَ قال : « نهى رسولُ الله ﷺ أن يُتَعاطى السيفُ مسلولاً »[1] . وكان بسّامٌ لقّنه همّاماً . فلما فرغَه ، قال له بسامٌ : ما حدّثكم بهذا همّام ، ولا حدّثه قتادةُ همّاماً . ففكّر في نفسه ، وعلم أنّه أخطأ ، فمدَّ يدهُ إلى لحيةِ بسّام ، وقال : ادعوا لي صاحبَ الربع يا فاجر . قال : فما خلَّصُوه منه إلا بالجهد .

قال أبو حفصٍ الفَلّاس : حدثنا يحيى بنُ سعيد ، حدثنا شعبةُ وهشام ، عن قتادة ، عن جابرِ بنِ زيد ، عن ابنِ عبّاس ـ رفعه شعبة ـ قال : «يقطعُ الصلاةَ الكلبُ والحمارُ والمرأةُ». قال الفلّاس: فقال له عفّان: حدثنا همّام ، عن قتادة ، عن صالحٍ أبي الخليل ، عن جابرِ بنِ زيد ، عن ابنِ عباس . . . فبكى يحيى ، وقال : اجترأتَ عليَّ ، ذهب أصحابي ، خالد ابن الحارث ، ومعاذ بن معاذ[2] .

---

(١) وأخرجه أحمد في « المسند » ٥/٤٢ من طريق أبي النضر وعفان ، حدثنا المبارك ، عن الحسن ، عن أبي بكرة . قال عفان في حديثه : حدثنا المبارك قال : سمعت الحسن يقول : أخبرني أبو بكرة قال : أتى رسول الله ﷺ على قوم يتعاطون سيفاً مسلولاً ، فقال : « لعن الله من فعل هذا ، أوليس قد نهيت عن هذا » ثم قال : « إذا سلَّ أحدكم سيفه ، فنظر إليه ، فأراد أن يناوله أخاه ، فليغمده ، ثم يناوله إياه » وله شاهد يتقوى به من حديث جابر عند أبي داود (٢٥٨٨) ، وأحمد ٣/٣٠٠ و ٣٦١ ، والترمذي (٢١٦٤) وحسَّنَه .

(٢) « الكامل » لابن عدي ٤/لوحة ٦٦٩ ، ولأبي داود برقم (٧٠٣) من طريق مسدد ، حدثنا يحيى ، عن شعبة ، حدثنا قتادة قال : سمعت جابر بن زيد يحدث عن ابن عباس ـ رفعه شعبة ـ قال : « يقطع الصلاة المرأة الحائض والكلب » وأخرجه النسائي ٢/٦٤ من طريق يحيى ابن سعيد به .

وعن عائشة : ذكر عندها ما يقطع الصلاة : الكلب والحمار والمرأة ، فقالت : شبهتمونا بالحمر والكلاب ! والله لقد رأيت النبي ﷺ يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة ، فتبدو لي الحاجة ، فأكره أن أجلس ، فأوذي النبي ﷺ ، فأنسلّ من عند رجليه . أخرجه البخاري ١/٤٨٥ في سترة المصلي : باب من قال : لا يقطع الصلاة شيء ، ومسلم (٥١٢) في الصلاة : باب الاعتراض بين يدي المصلي . =

قلتُ : مثلُ هذا يجوزُ أن يكون حدّث به قتادةُ مرةً عن جابرٍ ، فدلَّسَه كعوائده ، ومرةً رواهُ عن صالحٍ ، عن جابرٍ أبي الشعثاء ، واللهُ أعلم .

أنبأنا ابنُ عَلَّان : أخبرنا الكِنديُّ ، أخبرنا القَزّاز ، أخبرنا الخطيبُ ، أخبرنا العَتيقي ، حدثنا محمدُ بنُ العباس ، أخبرنا سُليمان بن إسحاق الجَلَّاب ، سمعتُ إبراهيمَ الحربيّ يقولُ : قال لي أبو خَيثمة : كنتُ أنا ويحيى بنُ مَعِين عند عفّان ، فقال لي : كيفَ تَجِدُكَ ؟ كيفَ كنتَ في سَفَرِكَ ؟ برَّ اللهُ حَجَّكَ . فقلتُ : لم أَحُجَّ . قال : ما شككتُ أنّك حاجٌّ ، ثم قلتُ له : كيفَ تَجِدُكَ يا أبا عثمان ؟ قال : بخير ، الجاريةُ تقولُ لي : أنت مُصَدَّع ، وأنا في عافية ، فقلتُ : أيشٍ أكلتَ اليومَ ؟ قال : أكلتُ أكلةَ رزٍّ ، وليس أحتاجُ إلى شيءٍ إلى غد ، أو بالعشيِّ آكلُ أُخرى تكفيني لغد . قال إبراهيمُ الحربيُّ : فلما كان بالعشيِّ ، جئتُ إليه ، فنظرتُ إليه كما حكى أبو خَيثمة ، فقال له إنسانٌ : إنَّ يحيى يقولُ : إنكَ قد اختلطتَ ، فقال : لعن اللهُ يحيى ، أرجو أن يُمتِّعني اللهُ بعقلي حتى أموتَ . قال الحربي : يكون ساعةً خَرِفاً وساعةً عقلاً[1] .

أحمد بن أبي خَيثمة : سمعتُ أبي ويحيى يقولان : أنكرنا عفّان في

= وفي الباب عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : « لا يقطع الصلاة شيء . . . » أخرجه الدارقطني ١/٣٦٨ ، والبيهقي ٢/٢٧٨ ، وفي سنده مجالد بن سعيد وهو سيِّء الحفظ ، لكن له شواهد تقويه من حديث أبي أمامة وأبي هريرة وأنس عند الدارقطني ١/٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ . وروى سعيد بن منصور في « سننه » فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ١/٤٨٥ بإسناد صحيح عن علي وعثمان وغيرهما نحو ذلك موقوفاً . وفي « الموطأ » ١/١٥٦ عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا يقطع الصلاة شيء مما يمر بين يدي المصلي . وإسناده صحيح .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧٦ .

صَفَر لأيامٍ خلونَ منه سنةَ تسعَ عشرةَ ومئتين ، وماتَ بعد أيام[1].

قلتُ : كُلُّ تغيُّرٍ يُوجدُ في مرضِ الموت ، فليسَ بقادحٍ في الثقة ، فإنَّ غالبَ الناسِ يَعتريهم في المرضِ الحادِّ نحوُ ذلك ، ويتِمُّ لهم وقتَ السِّيَاقِ وقبله أشدُّ من ذلك ، وإنما المحذورُ أن يقعَ الاختلاطُ بالثقةِ ، فيُحدِّثَ في حالِ اختلاطِه بما يضطربُ في إسناده أو متنه ، فيُخالفَ فيه .

وأما قولُه : فتُوفِّي بعد أيامٍ من سنةِ تسعَ عشرةَ فَوهمٌ ، فإنَّه قد رُوي في الحكايةِ بعينها أنَّ ذلك كان في سنةِ عشرين ، وهذا هو الحقُّ ، فإنَّ عفَّانَ كاد أبو داود أن يلحقَه ، وإنما دخل أبو داود بغدادَ في سنة عشرين ، وقد قال : شهدتُ جِنازةَ عفّان .

وقال البخاريُّ : مات عفّانُ في ربيع الآخر سنةَ عشرين ومئتين أو قبلها[2] .

وقال مُطَيَّن وابنُ سعد : مات سنةَ عشرين[3] .

قلتُ : عاش خمساً وثمانين سنةً رحمه الله .

أخبرنا شيخُ الإسلام شمسُ الدين عبد الرحمن بنُ أبي عُمر في جماعةٍ إذناً ، قالوا : أخبرنا أبو حَفص عمرُ بن محمد المُؤدِّب ، أخبرنا أبو القاسم هبةُ الله بن محمد الشَّيْباني ، أخبرنا أبو طالب محمدُ بنُ محمد بن إبراهيم البَزَّاز ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الشافعي ، حدثنا جعفرُ بن محمد

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٧٧/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٢) « التاريخ الصغير » ٣٤٢/٢ ، و « تاريخ بغداد » ٢٧٧/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٣٣٦/٧ ، و« تاريخ بغداد » ١٢/ ٢٧٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

ابن شاكر الصَّائِغ ، حدثنا عفَّانُ بن مُسلم ، حدثنا همَّام ، حدثنا قَتَادةُ ، حدثني أبو أيوب العَتَكي ، عن جُويريةَ بنتِ الحارث رضي الله عنها ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها يومَ جُمعةٍ وهي صائمةٌ ، فقال : « أصُمتِ أَمْسِ ؟ » قالت : لا ، قال : « أتُريدينَ أن تَصُومي غداً »؟ قالت : لا ، قال : « فأفطري »[1] .

٦٦ ـ أحمد بن أبي خالد *

الأحولُ الكاتبُ ، أبو العباس ، وَزَر للمأمونِ بعد الفضلِ بن سهل .

وكان جواداً ، مُمدحاً ، شَهماً ، داهيةً ، سائساً ، زَعِراً .

قال له رجلٌ : لقد أُعطيتَ ما لم يُعطَ رسولُ الله ﷺ ، قال : وَيلكَ ما هو ؟ قال : إنَّ اللهَ قال لنبيِّه ﷺ : ﴿وَلَو كُنتَ فَظّاً غَليظَ القَلْبِ لانفَضُّوا مِن حَولك﴾ [آل عمران : ١٥٩] وأنت فظٌّ غليظٌ ، ولا ينفَضُّ من حولك[2] .

وكان أبوه كاتباً لوزير المَهدي ، أصلُه من الأُردنّ . وقد ناب أحمدُ في الوزارةِ عن الحسنِ بنِ سهل .

قال الصُّوليُّ : حَدثنا القاسمُ بنُ إسماعيل ، سمعتُ إبراهيم بنَ العبّاس يقول : بعثني أحمدُ بنُ أبي خالد إلى الأمير طلحةَ بنِ طاهر ، وقال لي : قُل

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٦/٤٣٠ ، والبخاري ٤/٢٠٣ ، ٢٠٤ من طريق شعبة ، عن قتادة بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود (٢٤٢٢) من طريقين عن همام ، عن قتادة ، به .

* عيون التواريخ ٧/لوحة ٢٧٨ ـ ٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٠٣ ، وانظر الطبري ٨/٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٩٥ ، ٦٠٣ ، والكامل لابن الأثير ٦/٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ .

(٢) الخبر بأطول مما هنا في « عيون التواريخ » ٧/لوحة ٢٧٨ .

له : ليست لكَ بالسوادِ قريةٌ ، وهذهِ ألفُ ألفِ درهم ، فاشترِ بها قريةً ، واللهِ لئن فعلتَ لتَسُرَّنِي ، وإن أبيتَ لتُغضِبَنِّي . فردَّها ، وقال: أَخذُها غُنْمٌ ، والحالُ بيننا ترتفعُ عن مزيدِ الودِّ أو نَقْصِه . قال: فما رأيتُ أكرمَ منهما .

وقال أحمدُ بن أبي طاهر : كان أحمدُ عابِساً مُكْفهرّاً في وجهِ الخاصِّ والعامّ غير أَنَّ فعلَه كان حَسَناً .

ومن كلامِ أحمدَ قال : مَن لم يَقدِرْ على نفسِه بالبذلِ ، لم يَقدِرْ على عدوِّه بالقتل .

قلت : الشجاعةُ والسخاءُ أَخوانِ ، فمن لم يَجُدْ بماله ، فلن[1] يجودَ بنفسِه .

مات أحمدُ بنُ أبي خالد سنةَ اثنتي عشرةَ ومئتين .

٦٧ - عَمْرو بن عاصم * (ع)

الكِلابي القَيسي البصري، الحافظُ ، أحدُ الأثبات .

سمع جدَّه عُبيدَ الله بن الوازِع ، وشُعبةَ ، وجَريرَ بن حازم ، وهَمَّام ابنَ يحيى ، وطبقتهم .

حدّث عنه : البخاريُّ ، وأبو محمدٍ الدارميُّ ، وعَبْدُ بن حُميد ،

---

(١) في الأصل : « لن » .

* طبقات ابن سعد ٣٠٥/٧ ، تاريخ خليفة : ١٨٩ ، التاريخ الكبير ٣٥٥/٦ ، التاريخ الصغير ٣٢٧/٢ ، الجرح والتعديل ٢٥٠/٦ ، تاريخ بغداد ٢٠٢/١٢ ، الأنساب ٥١٢/١٠ ، تهذيب الكمال لوحة ١٠٣٩،تذهيب التهذيب ١/١٠٢/٣، تذكرة الحفاظ ٣٩٢/١ العبر ٣٦٤/١ ، المغني في الضعفاء ٤٨٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٦٩/٣ ، ٢٧٠ ، تهذيب التهذيب ٥٨/٨ ، طبقات الحفاظ : ١٦٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٢٩/٢ .

ويعقوبُ الفَسَويُّ ، والكُدَيمي ، وخلقٌ كثير .

وثقه يحيى بنُ مَعِين[1] .

وقال النَّسَائيُّ : ليس به بأسٌ[2] .

قال إسحاقُ بنُ سَيَّار : سمعتُه يقولُ : كتبتُ عن حمَّادِ بن سَلَمة بضعةَ عَشر ألف حديث[3] .

قال البخاريُّ : تُوفِّي سنةَ ثلاثَ عشرة ومئتين[4] .

قلتُ : هو معدودٌ في كبار شُيوخ البخاري ، ولا يقعُ لنا حديثُه في الأجزاءِ أعلى من كتاب« الجامع الصحيح » والله أعلم .

٦٨ - القَعْنَبِي * (خ،م،د)

عبدُ الله بنُ مَسْلَمة بن قَعْنَب ، الإمامُ الثبتُ القدوةُ ، شيخُ الإسلام ،

---

(١) الروايات عن يحيى بن معين في عمرو بن عاصم ثلاثة : ففي رواية قال : ثقة . وفي رواية قال : أراه صدوقاً . وفي رواية : صالح . انظر « تاريخ بغداد » ٢٠٢/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٣٩ ، و « الجرح والتعديل » ٢٥٠/٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٣٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٣٩ ، و « تذكرة الحفاظ » ٣٩٢/١ .

(٤) « التاريخ الكبير » ٣٥٥/٦ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٣٩ .

* طبقات ابن سعد ٣٠٢/٧ ، طبقات خليفة ت (١٩٥٧) ، تاريخ خليفة : ٢٨ و ٤٧٦ ، التاريخ الكبير ٢١٢/٥ ، التاريخ الصغير ٣٤٥/٢ ، المعارف لابن قتيبة : ٥٢٤ ، الجرح والتعديل ١٨١/٥ ، الانتقاء : ٦١ ، ترتيب المدارك ٣٩٧/١ - ٣٩٩ ، الأنساب ٢٠٨/١٠ ، ٢٠٩ ، وفيات الأعيان ٤٠/٣ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٤٢ ، تذهيب التهذيب ١٨٨/٢/١، تذكرة الحفاظ ٣٨٣/١، العبر ٣٨٢/١، ٣٨٣، الكاشف ١٣١/١، مرآة الجنان ٨١/٢ ، الديباج المذهب ٤١١/١ ، ٤١٢ ، العقد الثمين ٢٨٥/٥ ، تهذيب التهذيب ٣١/٦ ، طبقات الحفاظ : ١٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٥ ، شذرات الذهب ٤٩/٢ ، شجرة النور الزكية ٥٧/١ .

أبو عبد الرحمن الحارثي القَعْنَبيُّ المدني ، نزيلُ البصرةِ ، ثم مكة .

مولده بعد سنة ثلاثين ومئة بيسير .

وسَمع من : أفلح بن حُميد ، وابنِ أبي ذِئب ، وشُعبةَ بن الحجاج ، وأُسامةَ بن زَيد بن أَسْلم ، وداود بن قَيس الفَرَّاء ، وسَلمة بن وَرْدَان ، ويزيدَ بن إبراهيم التُّسْتَري ، ومالكِ بن أنس ، ونافعِ بن عُمر الجُمَحي ، والليثِ بن سَعْد ، والدَّراوَرْدي ، وإبراهيمَ بنِ سَعد ، وإسحاقَ بنِ أبي بكر المدني ، والحَكم بنِ الصَّلْت ، وحمادِ بن سَلَمة ، وسُليمان بن بلال ، وعيسى بن حفص بن عاصم بن عُمر ، وسُليمان بن المغُيرة ، وهشامِ بنِ سعد ، وعدة .

وعنه : البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والخُرَيْبيُّ وهو من شُيوخه ، ومحمدُ بن سَنْجَر الحافظ ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي ، ومحمدُ بن عبد الله ابن عبد الحكم ، وأبو حاتِم الرازي ، وعَبْدُ بن حُميد ، وعمرو بنُ منصور النَّسائي ، وأبو زُرعة الرازي ، ومحمدُ بن غالب تَمْتَام[1] ، وإسماعيلُ القاضي ، ومحمدُ بن أيوب بن الضُّرَيْس ، وعُثمانُ بن سَعيد الدارمي ، ومحمد بن مُعاذ دُرّان ، وإسحاق بن الحسن الحَربي ، ومُعاذُ بن المُثنَّى ، وأبو مُسلم الكَجِّي ، وأبو خليفةَ الجُمَحِيُّ ، وخلقٌ كثير .

وروى مُسلمٌ أيضاً ، وأبو عيسى التِّرمِذِيُّ ، وأبو عبد الرحمن النَّسَائي حديثَه بواسطة .

قال أبو زُرعة الرازيُّ : ما كتبتُ عن أحدٍ أَجلَّ في عيني من القَعْنَبي[2] .

---

(١) تمتام هو لقبٌ له ، وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر برقم (١٨٨) .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٨١/٥ ، و « ترتيب المدارك » ٣٩٨/١ .

قال ابنُ أبي حاتِم : قلتُ لأبي : القعنبيُّ أحبُّ إليكَ في « الموطَّأ » أو إسماعيلُ بن أبي أُوَيس ؟ قال : بل القَعْنبيُّ، لم أرَ أخشعَ منه[1] .

وروىٰ عبدُ الله بن محمد بن جعفر القَزويني الواهي ، عن الميموني : سمعتُ القَعْنَبيَّ يقولُ : اختلفتُ إلى مالكٍ ثلاثينَ سنةً ، ما من حديثٍ في « المُوطَّأ » إلا لو شِئتُ قلتُ : سمعتُه مراراً[2] .

وعن عبدِ الصمد بن الفَضل : ما رأت عيناىَ مثلَ أربعةٍ ، فذكَرَ منهم القَعنبي[3] .

أنبأنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا حَنْبل ، أخبرنا ابنُ الحُصين ، أخبرنا ابنُ المُذْهِب ، أخبرنا أبو بكر القَطيعي ، حدثنا الفضلُ بن الحُبَاب ، حدثنا القَعْنَبيُّ ، حدثنا شُعبة ، حدثنا مَنصورٌ ، عن رِبْعيٍّ ، عن أبي مَسعود : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ ممّا أدركَ الناسُ مِن كلامِ النُّبوَّة الأوَّلِ : إذا لم تَسْتَحْيِ ، فاصْنَعْ مَا شِئتَ »[4] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٥/١٨١ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٢ وتتمته فيه : ولكني اقتصرت بقراءتي عليه لأن مالكاً كان يذهب إلى أن قراءة الرجل على العالم أثبت من قراءة العالم عليه .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٢ .

(٤) إسناده صحيح ؛ رجاله رجال الصحيح ، ومنصور هو ابن المعتمر ، وربعي هو ابن حراش ، وأبو مسعود هو عقبة بن عمرو الأنصاري البدري ، وأخرجه أحمد ٥/٢٧٣ ، وأبو داود (٤٧٩٧) من طريق القعنبي بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري ٦/٣٨٠ و ١٠/٤٣٤ من طريق أحمد بن يونس ، عن زهير ، عن منصور به . وأخرجه أيضاً ٦/٣٨٠ ، ٣٨١ من طريق آدم ، عن شعبة . به . وأخرجه ابن ماجة (٤١٨٣) من طريق عمرو بن رافع ، عن جرير ، عن منصور ، به . وأخرجه أحمد ٤/١٢١ من طريق روح ، عن شعبة والثوري ، عن منصور به ، و ٤/١٢٢ من طريق عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن منصور به .

وكلمة « الأول » لم ترد عند البخاري ، وهي عند أبي داود وأحمد وابن ماجة بلفظ « الأولى » قال الحافظ في « الفتح » : أي التي قبل نبينا ﷺ . =

وروى محمدُ بنُ علي بن المديني ، عن أبيه قال : لا يُقَدَّم أحدٌ من رواةِ « المُوطّأ » على القَعْنبي .

قلت : حدُّ الوليِّ الرسوخُ في العلمِ والعملِ مثل القعنبي .

وقال أبو حاتِم : ثقةٌ حُجّةٌ لم أرَ أخشعَ منه ، سألناهُ أن يقرأَ علينا « الموطّأ » فقال : تعالوا بالغَداة ، فقلنا : لنا مجلسٌ عند حجّاج بن مِنْهال ، قال : فإذا فرغتُم منه . قلنا : نأتي حينئذٍ مُسلِمَ بنَ إبراهيم . قال فإذا فرغتُم . قلنا : نأتي أبا حُذيفَة النَّهْديَّ . قال : فبعدَ العصرِ . قلنا : نأتي عارِماً أبا النُّعمان ، قال : فبعدَ المغرب . فكان يأتينا بالليل ، فيخرُج علينا ، وعليه كَبْلٌ ما تحتَه شيءٌ في الصَّيف ، فكان يقرأُ علينا في الحرِّ الشَّديدِ حينئذ[1] .

= وفي قوله ﷺ : « إذا لم تستحي فاصنع ماشئت » ـ كما قال الحافظ ابن رجب ـ قولان : أحدهما : أنه ليس بمعنى الأمر أن يصنع ما شاء ، ولكنه على معنى الذم والنهي عنه ، وأهل هذه المقالة لهم طريقان :

أحدهما : أنه أمر بمعنى التهديد والوعيد ، والمعنى : إذا لم يكن حياء فاعمل ما شئت ، فالله يجازيك عليه ، كقوله تعالى : (اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير) .

والطريق الثاني : أنه أمر ومعناه الخبر ، والمعنى أنّ من لم يستحي صنع ما شاء ، فإن المانع من فعل القبائح هو الحياء ، فمن لم يكن له حياء انهمك في كل فحشاء ومنكر وما يمتنع من مثله من له حياء ، على حد قوله ﷺ : « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » فإن لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، وأن من كذب عليه يتبوأ مقعده من النار . وهذا اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة ، ومحمد بن نصر المروزي ، وغيرهم ، وروى أبو داود عن الإمام أحمد ما يدل على مثل هذا القول .

والقول الثاني في معنى قوله : « إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » : أنه أمر بفعل ما يشاء على ظاهر أمره ، وأن المعنى : إذا كان الذي يريد فعله مما لا يُستحى من فعله لا من الله ولا من الناس لكونه من أفعال الطاعات ، أو من جميل الأخلاق والآداب المستحسنة ، فاصنع منه حينئذ ما شئت . وهذا قول جماعة من الأئمة منهم إسحاق المروزي الشافعي ، وحُكي مثله عن الإمام أحمد .

(١) « الجرح والتعديل » ٥/١٨١ ، والكَبْلُ : الفرو الكبير .

قال يحيى بنُ مَعِين : مارأيتُ رجلاً يُحدِّث للهِ إلا وكيعاً والقَعنبي[1] .

قال الحافظ أبو عَمرو أحمدُ بنُ محمد الحِيري : سمعتُ أبي يقولُ : قلتُ للقَعْنَبيِّ : مالكَ لا تَروي عن شُعبةَ غيرَ هذا الحديث ؟ قال : كان شُعبةُ يَستثقلني ، فلا يُحدِّثني . يعني حديث : « إذا لم تَسْتَحْي فَاصْنَعْ ما شِئْتَ » .

والحديثُ يقعُ عالياً في جُزء الغِطْريف[2] لابنِ البُخاري .

قال عبدُ الله الخُريبي ـ وكان كبير القدر ـ : حدثني القَعْنَبيُّ ، عن مالكٍ ، وهو واللهِ عندي خيرٌ من مالك[3] .

قال عَمرو بن علي الفلاَّس : كان القَعْنبيُّ مُجابَ الدعوة[4] .

وقال عُثمان بن سعيد : سمعتُ عليَّ بن المديني وذكرَ أصحابَ مالك ، فقيل له : مَعْنٌ ثم القَعْنَبي ، قال : لا بل القَعْنَبيُّ ثم مَعن[5] .

ويُروىٰ عن أبي سَبْرَة المَديني قال : قلتُ للقَعْنبي : حدَّثتَ ولم تكن

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٢ .

(٢) سماع القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، وقد أخطأ صاحب « كشف الظنون » فكناه بأبي بكر ، والغَطريف هو أبو أحمد محمد ابن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السَّريّ بن الغطريف الجرجاني الرِّباطي الحافظ ، توفي في رجب عن سنٍّ عالية ، روى عن أبي خليفة ، وعبد الله بن ناجية ، وابن خزيمة وطبقتهم . وكان صواماً قواماً متقناً . انظر « العبر » ٥/٣ ، ٦ وفيات سنة ٣٧٧ هـ ، و « تذكرة الحفاظ » ٩٧١/٣ ، ٩٧٢ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٢ ، و « ترتيب المدارك » ٣٩٩/١ .

(٤) « العقد الثمين » ٢٨٥/٥ .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٣٨٣/١ ، ومعن هو ابن عيسى .

تُحدِّثُ ! قال : إني أُريتُ كأنَّ القيامةَ قد قامت ، فصيح بأهلِ العلم ، فقامُوا ، وقمتُ معهم ، فنُودي بي : اجلسْ . فقُلت : إلهي ألم أكن أطلُبُ ؟ قال : بلىٰ ، ولكنَّهم نَشَروا ، وأخْفيتَه . قال : فحدَّثْتُ .

وقال محمدُ بن عبد الوهّاب الفَرَّاء : سمعتُهم بالبصرةِ يقولُون : عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمة من الأبدال[1] .

وقال إسماعيلُ القاضي : كان القَعنبيُّ من المُجتهدين في العبادة .

وقال الإمامُ ابنُ خُزيمة : سمعتُ نصرَ بن مرزوق يقولُ : أثبتُ الناسِ في « الموطأ » القَعنبيُّ ، وعبدُ الله بنُ يوسف بعده[2] .

قال إسماعيلُ القاضي : كان القَعنبيُّ لا يَرضى قراءَة حبيب ، فما زال حتى قرأ لنفسه « المُوَطّأ » على مالك[3] .

قال محمدُ بن سعدٍ الكاتبُ : كان القَعْنبيُّ عابداً فاضلاً ، قرأ على مالكٍ كُتُبَه[4] .

قال أبو بكر الشِّيرازِيُّ في كتاب « الألقاب » له : سمعتُ أبا إسحاق المُسْتَملي ، سمعتُ أحمدَ بن مُنير البَلْخي ، سَمعتُ حَمْدان بنَ سَهلٍ البلخيَّ الفقيهَ يقولُ : ما رأيتُ أحداً إذا رُؤيَ ذُكِرَ اللهُ تعالى إلا القَعْنبيَّ

---

(١) « العقد الثمين » ٥/٢٨٥ .

(٢) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ١/٣٨٤ ، وعبد الله بن يوسف سترد ترجمته في الصفحة ٣٥٧ من هذا الجزء .

(٣) أورده المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ١/٣٨٤ ، وحبيب هذا هو حبيب بن أبي حبيب ، كاتب مالك ، ضعيف ، ترجمه المؤلف في « ميزان الاعتدال » ١/٤٥٢ ، وله ترجمة في « ترتيب المدارك » ١/٣٧٨ .

(٤) « طبقات ابن سعد » ٧/٣٠٢ .

رحمه الله ، فإنَّه كانَ إذا مرَّ بمجلسٍ يقولُون : لا إله إلا الله . وقيل: كان يُسمَّى الراهبَ لعبادته وفضلِه .

وروى عبدُ الله بنُ أحمد بن الهيثم ، عن جدِّه قال: كُنّا إذا أتينا القَعْنَبي ، خرج إلينا كأنَّه مُشرِفٌ على جهنَّم(١) .

قال محمدُ بن عبد الله الزُّهيري ، عن الحُنَيني قال : كُنا عند مالكٍ ، فقدم ابنُ قَعْنبٍ من سَفرٍ ، فقال مالكٌ : قوموا بنا إلى خيرِ أهل الأرض(٢) .

وقال أبو عبد الله الحاكم : قال الدَّارقطنيُّ : يُقَدَّمُ في « الموطأ » معنُ بن عيسى ، وابنُ وَهب ، والقَعْنبيُّ ، ثم قال : وأبو مُصعبٍ ثقةٌ في « المُوَطَّأ » .

وقد رُويت حكايةٌ في سَماع القَعْنبي لذاكَ الحديثِ من شُعبةَ لا تَصحُّ وأنه هجمَ عليه بيتَه ، فوجده يبولُ في بَلُّوعَةٍ ، فقال : حدِّثْني ، فلامَه ، وعنَّفه ، وقال : تَهجُمُ على داري ، ثم تقولُ : حدِّثْني وأنا على هذه الحالة ؟ ! قال : إني أخشى الفَوتَ ، فروى له الحديثَ في قِلَّةِ الحياء ، وحلفَ أن لا يُحدِّثَه بسواه .

وفي الجُملةِ لم يُدرِك القَعْنَبيُّ شُعبَة إلا في آخرِ أيامه ، فلم يُكثر عنه . وقد حدَّثه أفلحُ عن القاسم بنِ محمد ، وأفلحُ أكبرُ من شُعبة قليلاً .

وقد سمعتُ « الموطّأ » بحلب وبَعْلَبَكَّ من رواية القَعْنَبي(٣) عن مالك .

---

(١) « وفيات الأعيان » ٣/٤٠ ، و « ترتيب المدارك » ١/٣٩٩ .

(٢) « ترتيب المدارك » ١/٣٩٨ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٢ .

(٣) لم يطبع « الموطأ » بروايته ، ويغلب على ظني أن في مكتبة الحرم المكيِّ نسخة منه .

وهو أكبرُ شيخٍ لمسلمٍ ، سمعَ منه في أيَّام الموسم في ذي الحجة سنة عشرين ، ولم يُكثِرْ عنه .

ومات القَعْنَبيُّ في المُحَرَّم سنةَ إحدىٰ وعشرين ومئتين .

قال محمدُ بنُ عمر بن لُبابة الأندلسيُّ : حدثنا مالكُ بنُ علي القُرشي ، حدثنا القَعْنَبيُّ ، قال : دخلتُ على مالكٍ ، فوجدتُه باكياً ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، ما الذي يُبكيكَ ؟ قال : يا ابنَ قَعْنَب على ما فَرَطَ منِّي ، ليتَني جُلِدتُ بكلِّ كلمةٍ تكلَّمتُ بها في هذا الأمرِ بسَوطٍ ، ولم يكن فَرَطَ مني ما فرطَ من هذا الرأي ، وهذه المسائلُ قد كان لي سَعَةٌ فيما سُبِقْتُ إليه .

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد وجماعةٌ إجازةً قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصين ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا مُعاذُ بنُ المُثنى ، حدثنا القَعْنَبي ، حدثنا أَفْلَح بنُ حُميد ، عن القاسِم ، عن عائشةَ قالت : « طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ لِحُرْمِهِ حين أحرم ، ولِحِلِّهِ حين أحلَّ قبلَ أن يَطُوفَ بالبَيْت » .

هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ ، أخرجه مسلمٌ [1] عن القَعْنبي ، وهو من أعلى شيءٍ في « صحيحه » .

---

(١) برقم (١١٨٩) (٣٢) ورواه مالك في « الموطأ » ١/٣٢٨ في الحج : باب ما جاء في الطيب في الحج ومن طريقه البخاري ٣/٣١٥، في الحج : باب الطيب عند الإحرام ومسلم (١١٨٩) (٣٣) ، والنسائي ٥/١٣٧ ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، وأخرجه البخاري ٣/٤٦٤ و١٠/٣٠٨، من طريقين عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه، عن عائشة .

٦٩ - [إسماعيل بن مَسْلمة]* (ق)

ومات أبو بشر إسماعيلُ بنُ مَسْلمة أخو القعنبي قبلَه في سنة سبعَ عشرةَ بمصر .

روى عن : شُعبة ، وَوُهيب ، والحمَّادَين .

وعنه : أبو زُرعة ،وأبو حاتِم ، وأبو يزيد القَراطيسي ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وخلق .

قال أبو حاتِم : صدوق(١) .

ولهما إخوة وهم : يَحيى ،وعَبد الملك ، وعبد العزيز . وليسوا بالمشهورين .

٧٠ - عارِم * *(ع)

محمدُ بنُ الفضلِ ،الحافظُ الثَّبْتُ الإمامُ ، أبو النُّعمان السَّدُوسي البصري .

ولد سنةَ نيِّفٍ وأربعين ومئة .

---

* الجرح والتعديل ٢٠١/٢، تهذيب الكمال لوحة ١١٢، تذهيب التهذيب ١/ ١/٦٧ ، الكاشف ١٢٩/١ ، ميزان الاعتدال ٢٥١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٣٥/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٠١/٢ .

* * طبقات ابن سعد ٣٠٥/٧ ، طبقات خليفة ت (١٩٤٧) ، تاريخ خليفة : ٤٧٨ ، التاريخ الصغير ٣٥١/٢ ، التاريخ الكبير ٢٠٨/١ ، المعارف : ٥٢٢ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، الجرح والتعديل ٥٨/٨ ، الأنساب ٥٩/٧ ، المعجم المشتمل : ٢٦٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٤١٠/١ ، العبر ٣٩٢/١ ، ٣٩٣ ، ميزان الاعتدال ٧/٤ ـ ٩ ، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٩ ، طبقات الحفاظ : ١٧٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٥٥/٢ .

وسمع : حَمَّادَ بنَ سَلَمة ، وجريرَ بنَ حازم ، وثابتَ بنَ يزيد الأحول ، وداودَ بن أبي الفُرات ، ومَهْدِيَّ بنَ ميمون ، وعُمارةَ بن زاذان ، وأبا هلال محمدَ بن سُليم ، ومحمدَ بنَ راشد المكحولي ، وقَزَعَة بن سُويد ، ووُهيباً ، وعبدَ الوارث ، وأبا عَوَانة ، وعبدَ الواحد بنَ زياد ، وخلقاً .

وعنه : البخاريُّ ، وأحمدُ بن حنبل ، وعَبْدُ بن حُميد ، ومحمدُ بن يحيى ، وسُليمانُ بن سيف ، والكُديمي ، ويعقوبُ الفَسَويُّ ، وابنُ وارة ، وأبو الأحوص العُكْبَري ، وأبو مسلم الكَجِّي ، وخلق كثير .

قال الذُّهليُّ : حدثنا محمدُ بن الفضل عارِم ، وكان بعيداً من العَرَامة[1] .

وقال ابنُ وارةَ : حدثنا عارمٌ الصدوقُ المأمونُ[2] .

وقال أبو علي الزُّرَيْقي : حدثنا عارمٌ قبل أن يَختلط[3] .

وقال البخاريُّ : تغيَّر في آخرِ عُمره[4] .

وقال ابنُ أبي حاتِم : سمعتُ أبي يقولُ : إذا حدَّثكَ عارمٌ ، فَاخْتِم عليه ، عارِمٌ لا يتأخَّر عن عفّان ، وكان سُليمانُ بنُ حرب يُقَدِّم عارماً على نفسه إذا خالفَه في شيءٍ ، ويرجِعُ إلى ما يقولُ عارِمٌ ، وهو أثبتُ أصحاب حمَّادِ بنِ زيد بعد عبدِ الرحمن بنِ مَهْدي . وقال : عارِمٌ أحبُّ إليَّ من أبي سَلَمة[5] .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٨ ، والعرامة : الشدة والقوة والشراسة .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٨ .

(٤) « التاريخ الكبير » ٢٠٨/١ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٥٨/٨ .

ثم قال : اختلطَ عارِمٌ في آخر عُمرِه ، وزال عقلُه ، فمن سمعَ منه قبل الاختلاط ، فسَمَاعُه صحيحٌ . وكتبتُ عنه سنةَ أربعَ عشرةَ ، ولم أسمع منه بعد ما اختَلط ، فمن سَمِعَ منه قبلَ سنةِ عشرين ومئتين ، فسماعُهُ جيِّد . قال : وأبو زُرعَة لقيه سنَة اثنتين وعشرين[1] .

وسُئل أبو حاتِم عن عارِم ، فقال : ثقة[2] .

وروى الحسينُ بنُ عبد الله الذَّرَّاع ، عن أبي داود قال : بلغَنا أنَّ عارماً أُنكر سنَةَ ثلاث عشرةَ ، ثم راجَعَهُ عقلُه، واستحكم به الاختلاطُ سنةَ ستَّ عشرة ومئتين[3] .

مات عارِمٌ سنةَ أربعٍ وعشرين في صفر .

أبو عُبيد ، عن أبي داود قال : كنتُ عند عارِمٍ ، فحدَّثَ عن حَمَّادٍ ، عن هشامٍ ، عن أبيه ، أنَّ ماعزاً سأل النبيَّ ﷺ عن الصَّومِ في السفر ، فقلتُ له : « حمزة الأسلمي » بدل « ماعز » ، فقال : يا بُنيَّ ، ماعِزٌ لا يشقىٰ به جليسُه . يعني أنَّ عارماً قال هذا وقد زالَ عقلُه[4] .

قلتُ : فرَّج عنا الدار قطنيُّ في شأنِ عارِمٍ ، فقال : تغيَّر بأَخَرة ، وما ظَهَر له بعد اختلاطه حديثٌ مُنكر ، وهو ثِقَة .

فانظر قَولَ أميرِ المؤمنين في الحديثِ أبي الحسن ، فأينَ هذا من قولِ ذاك الخَسَّافِ المُتَفاصِح أبي حاتِم بن حِبّان في عارِم ، فقال : اختَلطَ

---

(١) « الجرح والتعديل » ٥٩/٨ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٥٨/٨ .
(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٨ .
(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٨ .

في آخر عُمرِه ، وتغيَّر ، حتى كان لا يَدري ما يُحدِّثُ به ، فوقعَ في حديثِهِ المناكيرُ الكثيرةُ ، فيجبُ التَّنكُّبُ عن حديثه فيما رواهُ المُتأخِّرون ، فإذا لم يُعلَم هذا من هذا تُرِكَ الكُلُّ ، ولا يُحتجُّ بشيءٍ منها[1] .

قلتُ : فأينَ ما زعمتَ من المناكيرِ الكثيرةِ ؟ فلم يَذكُر منها حديثاً . بلىٰ له عن حمّاد ، عن حُميدٍ الطويل، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : « اتقوا النارَ ولَو بِشِقِّ تَمْرَة » وقد كانَ حدَّثَ به من قبلُ عن الحسن بدل أنس مرسلاً وهو أَشْبَه[2] . وكذا رواهُ عَفّان وغيرُه عن حمّاد .

قال أبو بكر الشافعي : سمعتُ إبراهيم الحَرْبيَّ يقولُ : جئتُ عارِماً ، فطرحَ لي حصيراً على الباب ، وخرجَ ، وقال : مرحباً أَيْشٍ كان خبرك ؟ ما رأيتُكَ منذُ مدَّة . وما كنتُ جئتُه قَبلَها . ثم قال لي : قال ابنُ المبارك :

أيُّها الطَّالِبُ عِلْماً إيتِ حَمَّادَ بن زَيْدْ
فَاسْتَفِدْ حِلْماً وعِلْماً ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْدْ

والقيدُ بقيْد، وجعل يُشِيرُ بيدهِ على أصبعِهِ مراراً ، فعلمتُ أنَّه اختَلط[3] .

وقال العُقيلي : سماعُ عليِّ بنِ عبد العزيز البغوي من عارِمٍ سنةَ سبعَ عشرة ومئتين[4] .

---

(١) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٢/٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، و « ميزان الاعتدال » ٤/٨ .

(٢) الحديث في « مسند البزار » (٩٣٤) من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن الفضل ، عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد ، وقال : لا نعلم رواه هكذا إلا محمد بن الفضل . قلت : لكن الحديث صح من وجه آخر ، فقد أخرجه البخاري ٣/٢٢٥ ، ومسلم (١٠١٦) (٦٧) من حديث عدي بن حاتم ، وأحمد ٦/٧٩ ، والبزار (٩٣٦) عن عائشة ، والبزار (٩٣٧) عن أبي هريرة ، والطبراني في « الكبير » عن ابن عباس وعن أبي أمامة . انظر « مجمع الزوائد » ٣/١٠٦ .

(٣) « الضعفاء » للعقيلي : لوحة ٣٩٥ ، و « ميزان الاعتدال » ٤/٨

(٤) « الضعفاء » للعقيلي : لوحة ٣٩٤ .

قال سُليمانُ بن حرب : إذا ذكرتَ أبا النُّعمان ، فاذكر أيُّوب وابنَ عون[1] .

قال العُقَيلي : قال لي جَدِّي : ما رأيتُ بالبصرة شيخاً أحسنَ صلاةً من عارِم ، كانوا يقولون : أخذَ الصلاةَ عن حمّاد بن زيد ، عن أيُّوب ، قال : وكان عارمٌ أخشعَ من رأيتُ رحمه الله[2] .

قلتُ : لم يأخُذْ عنه أبو داود لتغيُّره ، والذي ينبغي أَنَّ مَنْ خلَّطَ في كلامه كتخليطِ السكران أَنْ لا يُحملَ عنه البتة ، وأنَّ مَنْ تَغيَّر لكثرة النسيان أن لا يُؤخَذ عنه .

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد الفقيه في كتابه ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا هبةُ الله بن محمد ، أخبرنا ابنُ غَيْلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، أخبرنا إسماعيلُ بن إسحاق ، حدثنا عارِم ، حدثنا سعيدُ بن زيد ، عن عليِّ بن الحكَم ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد قال : « نُهي أَن يشربَ الرجلُ وهو قائم ، وأن يلتقِم فمَ السِّقاءِ فيشربَ منه » .

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد[3] ، وعليُّ بنُ الحكم روىٰ له البخاريُّ ، ووُثِّق .

قال محمدُ بن المُنذر شَكَّر ، عن بعضِ شيوخه قال : كنتُ عند عبد الرزّاق ، وبقيتْ علي بقيَّة ، وأردتُ السَّفَر ، فقلتُ له ، فانتَهَرني ، فرُحتُ

---

(١) انظر « ميزان الاعتدال » ٤/٩ .

(٢) « الضعفاء » لوحة ٣٩٥ .

(٣) وهو كما قال ، وفي الباب عن أنس وأبي هريرة عند مسلم (٢٠٢٤) (١١٣) و (٢٠٢٦) ، وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري ١٠/٧٨ ، ومسلم (٢٠٢٣) ، وأبي داود (٣٧٢٠) ، والترمذي (١٨٩١) ، وعن أبي هريرة عند البخاري ١٠/٧٨ ، ٧٩ .

مغموماً ، فنمتُ ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ ، فقال : ما لي أراكَ مغموماً ؟ قلتُ : يا رسولَ اللَّه ، سألتُ عبدَ الرزَّاق أن يقرأَ عليَّ ، فَزَبَرني ، فقال : إنْ أردتَ أن تكتُبَ العلمَ لله ، فاكتبْ عن القَعْنَبي ، ومحمدِ بنِ الفضل السَّدُوسي ، وعبدِ الله بنِ رجاء الغُدَاني ، ومحمد بن يوسف الفِرْيابي . فأصبحتُ ، وحكيتُ الرؤيا ، فقال عبدُ الرزاق : شكوتَني إلى رسول الله ﷺ ! هاتِ حتى أقرأ عليك ، قلتُ : لا والله ، ثم لحقتُ بأولئك ، فكتبتُ عنهم .

٧١ ـ عَبْدَان * (خ)

الامامُ الحافظُ ، مُحدِّث مَرْو ، أبو عبد الرحمن عبدُ الله بنُ عثمان بنِ جَبَلة بن أبي رَوّاد ميمون ـ أو أيمن ـ الأَزديُّ العَتكيُّ مولاهم المَرْوَزي ، أخو المحدِّث عبدِ العزيز شاذان ، وهما سِبطا شيخِ مكَّةَ عبدِ العزيز بنِ أبي رَوَّاد[1] .

وُلد سنة نيف وأربعين ومئة .

وسمع من : شعبةَ حديثاً واحداً ، وسمعَ من أبيه عن شُعبة شيئاً كثيراً ، ومن أبي حمزةَ محمدِ بن ميمون السُّكَّري ، ومالكِ بن أنس ، وعيسىٰ بنِ عُبيد ، وعبدِ الله بن المُبارك ، وحَمَّادِ بنِ زيد ، ويزيدَ بن زُرَيع ، وخلقٍ كثيرٍ بخُراسان والعراق والحجاز .

---

* التاريخ الصغير ٢/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، الجرح والتعديل ٥/١١٣ ، المعجم المشتمل : ١٥٧ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٠٩ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠١ ، الكاشف ٢/١٠٨ ، العبر ١/٣٨٢، تذهيب التهذيب ٢/١/١٦٥، دول الإسلام ١/١٣٤،تهذيب التهذيب ٥/٣١٣ ، ٣١٤ ، طبقات الحفاظ : ١٧٣ ، ١٧٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٢/٤٩ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء السابع من هذا الكتاب ص ١٨٤ .

حدث عنه : البخاريُّ كثيراً ، وروى مسلمٌ وأبو داود والترمذيُّ والنَّسَائيُّ بواسطةٍ ، وأحمدُ بن شَبُّويه ، وأحمدُ بن سَيَّار ، ومحمدُ بن علي ابن الحسن بن شقيق ، والعباسُ بن مُصعب ، وأبو المُوَجِّه محمدُ بن عمرو ، والقاسمُ بن محمد بن الحارث المَرْوَزي ، وأبو علي محمدُ بن بحيى السكَّري ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلي ، وعُبيدُ الله بن واصل ، ويعقوبُ الفَسَوي ، ومحمدُ بن عَمرو قَشْمَرْد، وخلقٌ سواهم .

وكان ثقةً مُجوداً .

قال أحمدُ بن عَبْدَة الآمُلي[1] : تصدَّقَ عَبْدانُ في حياته بألفِ ألفِ درهم ، وكَتَب كُتُبَ ابنِ المُبارك بقلمٍ واحد[2] .

قال : وقال عَبْدانُ : ما سألني أحدٌ حاجةً إلا قمتُ له بنفسي ، فإن تمَّ وإلا قمتُ له بمالي ، فإن تمَّ وإلا استعنتُ بالإخوان ، فإن تمَّ وإلا استعنتُ بالسلطان[3] .

وعن أحمَد بنِ حنبل : ما بقيَ إلا الرحلةُ إلى عَبْدَان بخُراسان[4] .

قال أبو عبد الله الحاكم : هو إمامُ بلدِهِ في الحديث ، سَمِعَ من شُعبة أحاديثَ دون العَشَرة ، ولم يُعقِب ، ورثه أخوه ، وقد ولاّه ابنُ طاهر قضاءَ الجُوزْجَان[5] ، ثم استعفىٰ فأُعفي .

قلتُ : وكذا قال العبَّاسُ بن مصعب إنه سمع من شُعبةَ دون العشرة .

---

(١) نسبة إلى « آمُل » وهي بليدة غربي جيحون على طريق بخارى . انظر « الأنساب » ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، و « معجم البلدان » ٥٨/١ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٩ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٩ .

(٥) هي كورة واسعة من كُوَر خراسان بين مروالرُّوذ وبلخ انظر « معجم البلدان » ١٨٢/٢ .

قال أبو سَعْد[1] السمعانيُّ : دخلتُ بَرُوجِرْد[2] ، فقعدتُ أنسخُ في جُزءٍ بجامعِها ، وإلى جانبي شيخٌ . فقال : ما تكتُبُ ؟ فتبرَّمتُ بسُؤالِهِ ، وقلتُ : الحديث . قال : حديث من ؟ قلتُ : من روايةِ أهلِ مَرْو . قال : مَن تعرِفُ من علماءِ الحديثِ بمَرو ؟ قلتُ : عَبْدَان وصَدَقَة بن الفضل وابن مُنير . فقال : وما اسمُ عَبْدان ؟ قلتُ : عبدُ الله بنُ عثمان ؛ ثم نظرتُ إليه بعينِ الأَدَبِ معه ، فقال : ولِمَ لُقِّب عَبْدَان ؟ فقلتُ : يُفيدُنا الشيخ . قال : وجودُ عَبْدٍ في اسمه وفي كُنيته ، فلُقِّب بهما على التثنية . فقلتُ : عمَّن يأثُرُه الشيخُ ؟ قال : عن شيخِنا محمدِ بنِ طاهر المَقْدِسي[3] .

قلتُ : تُوفِّي عَبْدَان في شعبان سنة إحدىٰ وعشرين ومئتين ، عن ستٍّ وسبعين سنة .

٧٢ ـ المأمُون *

الخليفة ، أبو العَبَّاس ، عبدُ الله بنُ هارون الرَّشيدِ بن محمد المهدي

---

(١) في الأصل : « أبو سعيد » وهو تحريف .

(٢) هي بلدة بين همذان والكَرْج كانت منزلاً لوزير آل أبي دُلَف . انظر « معجم البلدان » ١/٤٠٤ .

(٣) الخبر في « التحبير في المعجم الكبير » ٢/٢٤٨ للسمعاني ، و « معجم البلدان » ١/٤٠٤ ، ٤٠٥ وفيه : ثم بعد ذلك كتبت عنه أحاديث من أجزاء انتخبتُها عليه . وهذا الشيخ الذي لقيه هو الحافظ أبو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء البَرُوجِرْدي وسيُترجم في الجزء العشرين .

* المعارف لابن قتيبة : ٣٨٧ ، الأخبار الطوال : ٤٠٠ ، تاريخ اليعقوبي ٣/١٧٢ ، الطبري ٨/٤٧٨ ، مروج الذهب للمسعودي ٢/٢٤٧ ـ ٢٦٩ ، البدء والتاريخ ٦/١١٢ ، الفهرست : ١٢٩ ، تاريخ بغداد ١٠/١٨٣ ، الكامل لابن الأثير ٦/٢٨٢ ، النبراس لابن دحية ٤٦ ـ ٦٣ ، العبر (انظر فهرست الجزء الأول) ، عيون التواريخ ٨/لوحة ١٢ ، البداية والنهاية ١٠/٢٤٤ ، الذهب المسبوك : ١٨٦ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٢٥ ، تاريخ الخلفاء : ٣٠٦ ـ ٣٣٣ ، تاريخ الخميس ٢/٣٣٤ ، شذرات الذهب ٢/٣٩ ، فوات الوفيات ٢/٢٣٥ ـ ٢٣٩ .

ابن أبي جعفرٍ المنصور العباسي .

وُلد سنةَ سبعين ومئة .

وَقرأ العلمَ والأدبَ والأخبارَ والعقليَّاتِ وعُلومَ الأوائل ، وأمرَ بتعريب كُتبِهم ، وبالغ ، وعمل الرَّصَدَ[1] فوقَ جَبلِ دمشق ، ودعا إلى القولِ بخلقِ القرآن وبالغ[2] ، نسألُ اللَّهَ السلامة .

وسمع من : هُشَيم ، وعُبيد بن العوَّام ، ويوسُف بن عطيَّة ، وأبي مُعاوية ، وطائفة .

روى عنه : ولدُه الفضلُ ، ويحيى بن أَكْثَم ، وجعفرُ بن أبي عُثمان الطَّيالسي ، وعبدُ الله بن طاهر الأمير ، ودِعْبِلٌ الشاعر ، وأحمدُ بن الحارث الشِّيعي .

وكان من رجالِ بني العبّاس حَزماً وعزماً ورأياً وعقلاً وهيبة وحلماً ، ومحاسنُه كثيرةٌ في الجُملة .

قال ابنُ أبي الدُّنيا : كان أبيضَ ربعةً ، حسنَ الوجه ، تعلوهُ صُفرة ، قد وخَطه الشَّيبُ ، وكان طويلَ اللحية ، أعينَ ، ضَيِّقَ الجَبين ، على خَدِّه شامة[3] .

أتته وفاةُ أبيه وهو بمرو سائراً لغزوِ ما وراءَ النَّهر ، فبايع مَن قِبلَهُ لأخيه الأمين ، ثم جرت بينهما أمورٌ وخطوبٌ وبلاءٌ وحروبٌ تُشيِّب النواصي ،

---

(١) الرَّصَد في علم الفلك : اسم لموضع تُعيِّن فيه حركات الكواكب .

(٢) ولم يقتصر على ذلك ، بل حمل الناس على هذا الرأي الخطأ بالقوة والإكراه .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/١٨٤ ، و « فوات الوفيات » ٢/٢٣٥ ، و « تاريخ الخميس » ٢/٣٣٤ . و « النجوم الزاهرة » ٢/٢٢٥ .

إلى أن قُتِل الأمينُ ، وبايع الناسُ المأمونَ في أول سنة ثمان وتسعين ومئة[1] .

قال الخُطَبي[2] : كنيتُه أبو العبّاس ، فلما استُخلفَ، اكتَنى بأبي جعفر ، واسم أُمِّه مراجل، ماتت في نِفاسِها به[3] .

قال : ودُعيَ له بالخلافةِ في آخر سنةِ خمسٍ وتسعين ، إلى أن قُتِلَ الأمينُ ، فاجتمع الناسُ عليه ، فاستعملَ على العراق الحسنَ بنَ سهل ، ثم بايعَ بالعهدِ لعليِّ بنِ موسى الرِّضى ، ونَوَّه بذكره ، ونَبَذَ السَّواد ، وأبدلَهَ بالخُضرة[4] فهاجتَ بنو العبّاس ، وخلعوا المأمونَ ، ثم بايَعُوا عمَّه إبراهيمَ ابنَ المهدي[5] ولقَّبُوه المُبارك ، وعسكروا ، فحاربهم الحسنُ بن سهل ، فهزموه ، فتحيَّز إلى واسط ، ثم سار جيشُ المأمونِ عليهم حُميدُ الطُّوسيُّ ، وعليُّ بن هشام ، فالتقوا إبراهيمَ ، فهزَموه ، فاختفى زماناً[6] ، وانقطع خبرُه إلى أن ظُفِرَ به بعد ثمان سنين ، فعفا عنه المأمون[7] .

وكان المأمونُ عالماً فصيحاً مُفَوَّهاً ، وكان يقولُ : معاويةُ بن أبي

---

(١) انظر « تاريخ الطبري » ٨/٤٧٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٢٨٢ ، و « عيون التواريخ » ٧/١١٤ ، و « البداية والنهاية » ١٠/٢٤٠ .

(٢) نسبةً إلى الخُطب وإنشائها . انظر « الأنساب » ٥/١٤٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/١٨٤ ، و « تاريخ المسعودي » ١/٧ ، و « فوات الوفيات » ٢/٢٣٦ ، و « النجوم الزاهرة » ٢/٢٢٥ .

(٤) انظر « تاريخ الطبري » ٨/٥٥٤ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٣٢٦ ، و « عيون التواريخ » ٧/لوحة ١٤٨ ، و « مروج الذهب » ٧/٦٠ ، ٦١ .

(٥) « تاريخ الطبري » ٨/٥٥٥ و ٥٥٧ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٣٢٧ ، و « عيون التواريخ » ٧/لوحة ١٤٩ .

(٦) « تاريخ الطبري » ٨/٥٧١ ـ ٥٧٣ ، و « الكامل » ٦/٣٥٤ .

(٧) « تاريخ الطبري » ٨/٦٠٣ و ٦٠٤ ـ ٦٠٦ ، و « الكامل » ٦/٣٩٢ ـ ٣٩٥ ، و « عيون التواريخ ٧/لوحة ٢٣٧ ـ ٢٤٣ .

سفيان بعَمْرِه ، وعبد الملك بحَجَّاجِه ، وأنا بنفسي[1] . وقد رُويت هٰذه أنَّ المنصورَ قالها .

وعن المأمون : أنَّه تلا في رمضان ثلاثاً وثلاثين خَتمة[2] .

الحسين بن فَهم : حدثنا يحيى بنُ أكثم : قال لي المأمونُ : أُريد أن أُحدِّثَ . قلتُ : ومَن أولىٰ بهذا منكَ ؟ قال : ضَعُوا لي مِنبراً ، ثم صَعِدَ . قالَ : فأولُ ما حدَّثنا عن هُشيم ، عن أبي الجهم ، عن الزُّهري ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُريرة مرفوعاً : « امرُؤُ القَيسِ صاحِبُ لواءِ الشُّعَراءِ إلى النار »[3] . ثم حدَّث بنحوٍ من ثلاثين حديثاً . ونزلَ ، فقالَ : كيفَ رأيتَ أبا يحيى مجلِسَنا ؟ قلتُ : أجلُّ مجلسٍ ، تفقَّه الخاصَّةُ والعامَّةُ . قال : ما رأيتُ له حلاوةً ، إنما المَجلسُ لأصحاب الخُلْقَان والمحابر[4] .

أبو العبّاس السَّرَّاج : حدثنا محمدُ بنُ سهل بن عسكر قال : تقدَّمَ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٩٠ ، و « فوات الوفيات » ٢/٢٣٦ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٠٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٩٠ ، و « فوات الوفيات » ٢/٢٣٦ .

(٣) إسناده ضعيف لضعف أبي الجهم . قال فيه أبو زرعة الرازي : واهٍ . وقال ابن عدي : شيخ مجهول لا يعرف له اسم ، وخبره منكر ، ولا أعرف له غيره . وقال ابن حبان : يروي عن الزهري ما ليس من حديثه ، ولا يجوز الاحتجاج بروايته إذا انفرد . وقال ابن عبد البر : لا يصح حديثه . انظر « المجروحين » ٣/١٥٠ ، و « الميزان » ٤/٥١٢ . و « لسان الميزان » ٧/٢٨ ، ٢٩ .

وأخرجه أحمد في « المسند » ٢/٢٢٩ من طريق هشيم بهذا الإسناد ، وأورده ابن كثير في « البداية » ٢/١١٨ عن المسند ، وقال : وقَد روى هذا الحديث عن هشيم جماعة كثيرون ، منهم بشر بن الحكم ، والحسن بن عرفة ، وعبد الله بن هارون أمير المؤمنين المأمون ، ويحيى ابن عدي . وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨/١١٩ ونسبه لأحمد والبزار ، وقال : وفي إسناده أبو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٤) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٦ ، والخُلْقان : جمع خَلَق ، يقال : ثوب خلق ، وملحفة خلقة ، والجمع خُلقان .

رجلٌ غريبٌ بيدِه مِحبَرةٌ إلى المأمونِ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، صاحبُ حديثٍ مُنقَطعٌ به . فقال : ما تحفَظُ في بابِ كذا وكذا ؟ فلم يذكُر شيئاً . فقال : حدَّثنا هُشيم ، وحدثنا يحيى ، وحدثنا حجّاج بن محمد ، حتى ذكرَ البابَ ، ثم سألَهُ عن بابٍ آخر ، فلم يذكُرْ شَيئاً . فقال : حدثنا فلانٌ ، وحدثنا فُلانٌ . ثم قال لأصحابه : يطلُبُ أحدُهم الحديثَ ثلاثةَ أيام ، ثم يقولُ : أنا من أصحابِ الحديث ، أعطُوه ثلاثةَ دراهم[1] .

قلتُ : وكان جواداً مُمَدَّحاً مِعطاءً ، وردَ عنه أنَّه فرَّقَ في جلسةٍ ستَّةً وعشرين ألف ألف درهم ، وكان يشربُ نبيذَ الكُوفة ، وقيل : بل يشربُ الخمر[2] فالله أعلم .

وقيل : إنه أعطى أعرابياً مَدَحَهُ ثلاثينَ ألف دينار .

مسروق بن عبد الرحمن الكِندي : حدثني محمدُ بنُ المُنذر الكِندي جارٌ لعبدِ الله بن إدريس ، قال : حجَّ الرشيدُ ، فدخل الكوفةَ ، فلم يتخلَّف إلا ابنُ إدريس وعيسى بنُ يونس ، فبعثَ إليهما الأمينَ والمأمونَ ، فحدَّثهما ابنُ إدريس بمئةِ حديث ، فقال المأمونُ : يا عمّ أتأذَنُ لي أن أُعيدَها حفظاً ؟ قال : افعل . فأعادَها ، فعجب من حفظه[3] . ومضَيا إلى عيسى ، فحدَّثهما ، فأمرَ له المأمونُ بعشرةِ آلاف درهم ، فأبىٰ ، وقال : ولا شربَة ماءٍ على حديثِ رسول الله ﷺ .

---

(١) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٧ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣٣١ ـ ٣٣٢ .

(٢) تصدير المصنف هذا الخبر بـ « قيل » يشعر بوهائه وعدم صحته ، فليتفطن لهذا الذين ينقلون الأخبار دونما تمييز ، فيُقَوِّلون المترجم ما لم يقله ، أو ينسبون إليه ما هو بريء منه براءة الذئب من دم يوسف .

(٣) « تاريخ الخلفاء » ص ٣٢٧ .

روى محمدُ بنُ عَون ، عن ابنِ عُيينة ، أَنَّ المأمونَ جلَس ، فجاءته امرأةٌ ، فقالت : ماتَ أخي ، وخلَّفَ ستَّ مئةِ دينار ، فأعطوني ديناراً واحداً ، وقالوا : هذا ميراثُكِ . فحسَبَ المأمونُ ، وقال : هذا خلَّفَ أربعَ بنات . قالت نعم . قال : لهنّ[1] أربعُ مئةِ دينار . قالت : نعم . قال : وخلَّف أُمّاً فلها مئةُ دينار ، وزوجة لها خمسةٌ وسبعون ديناراً . باللهِ ألكِ اثنا عَشَرَ أخاً ؟ قالت : نعم . قال : لكلٍّ واحدٍ ديناران ، ولكِ دينار[2] .

قال ابنُ الأعرابي : قال لي المأمونُ : خبِّرني عن قولِ هندِ بنتِ عُتبة :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِق نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ

من هو طارق ؟ فنظرتُ في نَسَبِها ، فلم أجدهُ ، فقلتُ : لا أعرِفُ . قال : إنما أرادت النَّجم : انتسبَتْ إليه لِحُسْنِها[3] . ثم دحا إلي بعَنْبرةٍ ، بعتُها بخمسةِ آلاف درهم[4] .

---

(١) في الأصل : لهما .

(٢) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٦ ، و « تاريخ الخلفاء » ص ٣١٥

(٣) هذا التعليلُ مقبولٌ فيما لو كان الشعر لهند بنت عتبة ، والصحيح أنه ليس لها ، وإنما تمثلت به يوم أحد تُحرضُ المشركين على قتال النبي ﷺ ، وهو لهند بنت بياضَة بن رياح بن طارق الإيادي قالته حين لقيتْ إيادُ جيش الفُرس بالجزيرة ، وكان رئيس إياد يومئذ بياضة بن رياح ابن طارق الإيادي، فطارقٌ في الشعر هو جدُّها. وبنات يُروى بالرفع والنصب، فمن رفعه فعلى خبر الابتداء ، ومن نصبه فعلى المدح والتخصيص ، ويكون الخبر قولها : « نمشي » . وبعد هذا البيت :

المِسْكُ في المَفَارِق والدُّرُّ في المَخَانِق
إن تُقبِلوا نُعانِق ونفرُشِ النَّمارِق
أو تُدبِروا نُفارِق فراقَ غيرِ وامِق

انظر « شرح أبيات مغني اللبيب » ٦/١٨٨ ـ ١٩٠ للبغدادي ، و « الفاخر » ص ٢٣ ، و « الروض الأنف » للسهيلي ٣/١٦١ .

(٤) « تاريخ الخلفاء » ص ٣١٩ .

وعن المأمون : مَن أراد أن يكتُب كتاباً سراً ، فليكتُب بلَبنٍ حُلِبَ لوقتِه ، ويُرسِله ، فيعمدُ إلى قرطاسٍ ، فيُحرِقُه ، ويَذُرُّ رمادَه على الكتابة ، فيُقرأ له .

قال الصُّوليُّ : اقترح المأمونُ في الشِّطْرَنْجِ أشياءَ ، وكان يُحبُّ اللعبَ بها ، ويكرهُ أن يقولَ : نلعبُ بها ، بل نتناقَلُ بها[1] .

وعن يحيى بنِ أكثم قال : كان المأمونُ يجلِسُ للمُناظَرة يومَ الثُّلاثاء ، فجاء رجلٌ قد شَمَّر ثيابَهُ ، ونعلُهُ في يده ، فوقفَ على طَرَفِ البِساط ، وقال : السلامُ عليكم . فردَّ المأمونُ ، فقال : أتأذَنُ لي في الدُّنُوِّ ؟ قال : ادنُ ، وتكلَّمْ ، قال : أخبرني عن هذا المجلسِ الذي أنتَ فيه ، جلسْتَهُ باجتماع الأُمَّة أم بالغَلَبة والقهرِ ؟ قال : لا بهذا ولا بهذا ، بل كان يَتولَّى أمرَ الأُمَّة من عَقَد لي ولأخي ، فلما صارَ الأمرُ إليَّ ، علمتُ أنِّي مُحتاجٌ إلى اجتماعِ كلمةِ المسلمين على الرِّضى بي ، فرأيتُ أنِّي متى خَلَّيتُ الأمرَ ، اضطربَ حبلُ الإسلامِ ، ومَرِجَ عهدهُم ، وتنازَعُوا ، وبطلَ الحجُّ والجهادُ ، وانقطعت السُّبُلُ ، فقمتُ حياطةً للمسلمين ، إلى أن يُجمعوا على من يَرضَونه ، فأُسلمُ إليه . فقال : السلامُ عليكَ ورحمةُ الله . وذهَب، فوجَّه المأمونُ مَن يكشِفُ خبرَه ، فرجَع ، فقال : مضى إلى مسجدٍ فيه خمسةَ عشَر رجُلاً في هَيئتِه ، فقالوا : لَقِيتَ الرجلَ ؟ قال : نعم ، وأخبرهم بما جرىٰ ، فقالوا : ما نرىٰ بما قال بأساً ، وافترقوا . فقال المأمونُ : كُفينا مُؤنةَ هٰؤلاء بأيسرِ الخَطْبِ[2] .

وقيل : إنَّ المأمونَ استخرجَ كُتُبَ الفلاسفةِ واليونان من جزيرةِ

---

(١) « تاريخ الخلفاء » ص ٣٢٤ .

(٢) « مروج الذهب » للمسعودي ٣٩/٧ ـ ٤٣ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣٢٧ .

قُبْرُس ، وقدم دمشقَ مرَّتين .

قال أبو معشر المُنَجِّم : كان أمَّاراً بالعدلِ ، محمودَ السِّيرةِ ، ميمونَ النَّقِيبة ، فقيهَ النفسِ ، يُعَدُّ من كبارِ العُلماء[1] .

ورُوي عن الرَّشيد ، قال : إني لأعرِفُ في عبد الله ابني حزمَ المنصور ، ونُسُكَ المَهْدِيِّ ، وعزَّةَ الهادي ، ولو أشاءُ أن أَنسُبَه إلى الرابع ـ يعني نفسَه ـ لفعلتُ ، وقد قدمتُ محمداً عليه ، وإني لأعلمُ أنه مُنقادٌ إلى هَواه ، مُبذِّرٌ لما حوته يداه ، يُشارِكُ في رأيه الإماءَ ، ولولا أُمُّ جعفرٍ وميلُ الهاشميين إليه ، لقدَّمتُ عليه عبد الله[2] .

عن المأمون قال : لو عرفَ الناسُ حُبِّي للعفو ، لتقرَّبُوا إليَّ بالجرائم[3] ، وأخافُ أن لا أُوجَر فيه .

وعن يحيى بنِ أكثم : كان المأمونُ يحلُمُ حتى يُغيظَنا ، قيل : مرَّ ملّاحٌ ، فقال : أتظنُّون أنَّ هذا ينبُلُ عندي وقد قتل أخاهُ الأمين ؟ ! فسمعها المأمونُ ، فتبسَّم ، وقال : ما الحيلةُ حتى أنبُلَ في عين هذا السيِّد الجليل[4] ؟ .

قيل : أهدى ملكُ الرُّومِ للمأمونِ نفائسَ ، منها مئةُ رطل مِسك ، ومئةُ حُلَّة سَمُّور . فقال المأمونُ : أضْعِفُوها له ليَعلمَ عِزَّ الإسلام[5] .

---

(١) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٧ .

(٢) « تاريخ الخلفاء » : ٣٠٧ .

(٣) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٦ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/١٨٩ ، و « فوات الوفيات » ٢/٢٣٦ ، و « عيون التواريخ » ٨/لوحة ١٥ و « تاريخ الخلفاء » ٣٢٠ .

(٥) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٧ ، والسَّمُّور : حيوان يشبه النِّمس ، منه أسود لامع وأشقر ، تُسوَّى من جلوده فِرَاءٌ غاليةُ الأثمان .

وقيل : أُدخل خارِجيٌّ على المأمونِ ، فقال : ما حمَلكَ على الخلافِ ؟ قال : قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الكَافِرُون ﴾ قال : ألكَ علمٌ بأنَّها مُنزلة ؟ قال : نعم . قال : وما دليلُكَ ؟ قال : إجماعُ الأُمَّة . قال : فكما رضيتَ بإجماعهم في التنزيل ، فارضَ بإجماعِهم في التأويل . قال : صدَقتَ . السلامُ عليكَ يا أميرَ المؤمنين[1] .

الغَلَابي : حدثنا مَهديُّ بنُ سابق قال : دخل المأمونُ ديوانَ الخَراج ، فرأىٰ غُلاماً جميلاً على أُذُنه قلمٌ ، فأعجبه جمالُه ، فقال : مَن أنتَ ؟ قال : الناشىءُ في دولتِكَ ، وخِرِّيجُ أدبِك ، والمُتقلِّبُ في نعمتِكَ يا أميرَ المؤمنين ، حسنُ بنُ رجاء ، فقال : يا غُلام بالإحسانِ في البديهةِ تفاضلتِ العُقول ، ثم أمرَ برفعِ رُتبته ، وأمرَ له بمئةِ ألف .

وعن المأمونِ قال : أعياني جوابُ ثلاثةٍ :

صرتُ إلى أُمِّ ذي الرِّياستين الفضلِ بنِ سَهْل أُعزِّيها فيه ، وقلتُ : لا تَأسَيْ عليه ، فإني عِوَضُهُ لكِ ، قالت : يا أمير المؤمنين وكيفَ لا أحزَنُ على ولدٍ أكسبني مثلَكَ .

قال : وأُتِيتُ بمُتنبِّىءٍ ، فقلتُ : مَن أنتَ ؟ قال : أنا موسى بنُ عِمران . قلتُ : ويحكَ ، موسى كانت له آياتٌ ، فائْتِني بها حتى أُومِنَ بك . قال : إنما أتيتُ بالمعجزاتِ فِرعون ، فإن قلتَ : أنا ربُّكم الأعلى كما قال ، أتيتُك بالآيات .

وأتى أهلُ الكوفة يشكون عامِلَهم ، فقال خطيبُهم : هو شَرُّ عاملٍ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٨٦ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣١٩ - ٣٢٠ .

أمَّا في أولِ سنةٍ ، فبِعْنا الأثاثَ والعَقار ، وفي الثانية بِعنا الضِّيَاع ، وفي الثالثة نَزَحنا وأتيناكَ ، قال : كذبتَ ، بل هو محمودٌ ، وعرفتُ سُخطكُم على العُمّال . قال : صدقتَ يا أميرَ المُؤمنين ، وكذبتُ ، قد خصَصْتَنا به مدةً دونَ باقي البلاد ، فاستعمِلْهُ على بلدٍ آخر ليشمَلَهُم مِن عدلِه وإنصافِه ما شمِلنا . فقلتُ : قُمْ في غيرِ حفظِ الله ، قد عزلتُه[1] .

أولُ قدومِ المأمونِ من خُراسان سنةَ أربع ومئتين ، فدخلَ بغداد في مَحْمِلٍ لم يُسمع بمثله .

قال إبراهيم نِفْطَويه : حكى داودُ بنُ علي ، عن يحيى بنِ أكثم قال : كنتُ عندَ المأمون وعنده قُوّادُ خُراسان ، وقد دعا إلى القولِ بخلقِ القُرآن ، فقال لهم : ما تقولونَ في القُرآن ؟ فقالوا : كان شيوخُنا يقولون : ما كان فيه من ذكرِ الحميرِ والجمالِ والبقرِ فهو مخلوق ، فأمّا إذ قال أميرُ المؤمنين : هو مخلوقٌ ، فنحن نقولُ : كُلُّه مخلوقٌ . فقلتُ للمأمون : أتفرَحُ بموافقةِ هٰؤلاء[2] ؟

قلتُ : وكان شِيعياً .

قال نِفطويه : بعثَ المأمون مُنادياً ، فنادىٰ في الناس ببراءَةِ الذِّمَّةِ ممَّن ترحَّم على مُعاوية ، أو ذكرَه بخير . وكان كلامُه في القُرآن سنةَ اثنتي عشرة ومئتين ، فأنكرَ الناسُ ذلك ، واضطربوا ، ولم ينلْ مقصودَه ، ففتَر إلى وقت[3] .

وعن المأمون قال : الناسُ ثلاثةٌ : رجلٌ منهم مثلُ الغِذاءِ لا بدَّ منه ،

---

(١) « مروج الذهب » ٧/٣٥ ـ ٣٨ .

(٢) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٣) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٨ .

ومنهم كالدواءِ يُحتاجُ إليه في حالِ المرض ، ومنهم كالدّاءِ مكروهٌ على كلِّ حال[1] .

وعنه قال : لا نُزهةَ ألذُّ من النظرِ في عُقُولِ الرِّجال .

وعنه : غَلَبَةُ الحُجَّةِ أحبُّ إليَّ من غَلَبَةِ القُدرة[2] .

وعنه : الملِكُ يغتَفِرُ كلَّ شيءٍ إلا القَدْحَ في المُلك ، وإفشاءَ السِّرِّ ، والتعرُّضَ لِلحُرَم[3] .

وعنه : أَعْيت الحيلةُ في الأمرِ إذا أقبلَ أن يُدبِر ، وإذا أدبَر أن يُقبِل[4] .

وقيل له : أيُّ المجالسِ أحسنُ ؟ قال : ما نُظِر فيه إلى الناسِ ، فلا منظَرَ أحسنُ من الناس[5] .

أبو داود المصاحِفي[6] : حدثنا النَّضْرُ بن شُميل قال : دخلتُ على المأمون ، فقلتُ : إني قلتُ اليومَ هذا :

أَصْبَحَ ديني الذي أَدِينُ بهِ ... وَلسْتُ منهُ الغَدَاةَ مُعتَذِرا
حُبُّ عليٍّ بعدَ النَّبيِّ ولا ... أَشتِمُ صِدِّيقَهُ ولا عُمَرا
وابنُ عفَّانَ في الجِنَان مَع الـ ... أَبْرارِ ذاكَ القتيلُ مُصْطَبِرا
وعائِشُ الأُمُّ لستُ أَشْتِمُها ... مَن يَفْتَريها فَنحنُ منهُ بَرَا[7]

---

(١) « شذرات الذهب » ٢/٤٢ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٨٦ .
(٣) « مروج الذهب » ٧/٧ .
(٤) « مروج الذهب » ٨/٧ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٢٨ .
(٥) « تاريخ الخلفاء » : ٣٢٨ .
(٦) هو سليمان بن سليم المصاحفي البلخي ، كان يكتب المصاحف فنسب إليها . انظر « اللباب » ٣/٢١٨ .
(٧) الأبيات في « فوات الوفيات » ٢/٢٣٨ .

قيل : إنَّ المأمونَ لتشيُّعه أمرَ بالنداءِ بإباحة المُتعة ـ مُتعةِ النّساء ـ فدخَل عليه يحيى بنُ أكثم ، فذكرَ له حديثَ عليٍّ رضي اللهُ عنه بتحريمها ، فلما عَلِمَ بصحةِ الحديثِ ، رجع إلى الحقِّ ، وأمرَ بالنّداءِ بتحريمها[1] .

أمّا مسألةُ القُرآنِ ، فما رجعَ عنها ، وصمَّمَ على امتحانِ العُلماءِ في سنةِ ثماني عشرة ، وشدَّدَ عليهم ، فأخذَهُ الله[2] .

وكان كثيرَ الغزوِ، وفي ثاني سنةٍ من خلافتِه خرجَ عليه بالكوفة محمدُ ابن طَبَاطَبَا العَلَويُّ ، يدعو إلى الرِّضى من آلِ مُحمد ، والعملِ بالسُّنَّة ، وكان مديرَ دولته أبو السَّرايا الشَّيباني، ويُسرِعُ الناسُ إليه ، وبادر إليه الأعرابُ ، فالتقاه عسكرُ المأمون ، عليهم زُهير بن المُسيَّب ، فانهزموا ، وقويَ أمرُ العلويِّ ، ثم أصبح ميتاً فجأةً ، فقيل : سمَّه أبو السَّرايا ، وأقامَ في الحالِ مكانَه أمردَ علوياً ، ثم تجهَّز لحربهم جيشٌ ، فكُسِرُوا ، وقُتِلَ مُقدَّمُهم عَبْدُوس المَرْورُوذِي ، وقويَ الطَّالبيون، وأخذوا واسطاً والبصرة ، وعَظُم الخَطْبُ ، ثم حشد الجيش عليهم هَرْثَمة ، وجرت فصولٌ طويلة ، والتقوا غيرَ مرةٍ ، ثم هرب أبو السرايا والطالبيون من الكوفة ، ثم قُتِلَ أبو السرايا سنةَ مئتين ، وهاجت العلويَّةُ بمكّة ، وحاربُوا ، وعظُم هَرْثَمةُ بن أَعْيَن ، وأُعطي إمرةَ الشام ، فلم يرضَ بها ، وذهبَ إلى مَرْو ، فقتلُوه[3] .

---

(١) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٨ ، وحديث علي رضي الله عنه في تحريم المتعة مخرّج في البخاري ٧/٣٦٩ ، ومسلم (١٤٠٧) ، وانظر لزاماً « زاد المعاد » ٣/٣٤٣ و ٤٥٩ ، ٤٦٤ و ٥/١١١، ١١٢، « طبع مؤسسة الرسالة » .

(٢) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٨ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في « تاريخ الطبري » ٨/٥٢٨ ـ ٥٣١ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٣٠٢ ـ ٣٠٧ .

ثم في سنة إحدىٰ ومئتين : جعل المأمونُ وليَّ عهدهِ عليّاً الرِّضىٰ ولَبِسَ الخُضْرَة وثارت العباسيةُ، فَخلَعُوه[1] ، وفيها تحرّك بَابَكُ الخُرَّمِيُّ بأَذْرَبيجان[2] ، وقَتلَ وسَبَىٰ ، وذكرَ الرِّضىٰ للمأمونِ ما الناسُ فيه من الحربِ والفِتَنِ منذُ قتل الأمين ، وبما كان الفضلُ بن سهلٍ يُخفيه عنهُ من الأخبار ، وأَنَّ أهلَ بيتِه قد خَرجوا ، ونَقَمُوا أشياءَ ، ويقولون : هو مسحورٌ ، هو مجنونٌ . قال : ومَن يعرِفُ هذا ؟ قال : عِدَّةٌ من أُمرائِكَ ، فاسألْهم ، فأبَوا أن يَنطِقُوا إلا بأمانٍ من الفضلِ ، فضَمِنَ ذلك ، فبيَّنوا له ، وأنَّ طاهِرَ بنَ الحُسين ، قد أبلىٰ في طاعتِكَ ، وفَتَح الأمصارَ ، وقادَ إلى أَميرِ المؤمنين الخِلافَةَ ، ثم أُخرِجَ من ذلك كُلِّه ، وصُيِّر في الرَّقة ، ولو كانَ على العِراقِ حاكماً لضبطَهَا بخلافِ الحسنِ بنِ سهل ، وقالوا له : فسر إلى العراق ، فلو رآكَ القُوّادُ ، لأذعنُوا بالطاعةِ ، فقال : سِيرُوا . فلما علم الفضلُ ، ضربَ بعضَهم ، وحبسَ آخرين ، وما أمكن المأمونَ مبادرتُه ، فسار من مَرو الى سَرْخَس ، فشدَّ قومٌ على الفضلِ ، فقتَلُوه في حمَّامٍ في شعبان سنةَ اثنتين ومئتين عن سِتِّين سنةً ، فجعل المأمونُ لمن جاء بقاتليهِ عشرة آلافِ دينار ـ وكانوا أربعةً من مماليك المأمون ـ فقالوا : أنتَ أمرتَنا بقتلِهِ، فأنكر ، وضربَ أعناقَهُم[3] .

وضعُفَ أمرُ إبراهيم بنِ المهدي بعد محاربةٍ وبلاء .

وفي سنة ٢٠٣ : مات الرضىٰ فجأة[4] .

---

(١) انظر الصفحة (٢٧٤)، التعليق رقم (٤) ، (٥) .
(٢) انظر « الكامل » لابن الأثير ٦/٣٢٨ .
(٣) « الكامل » لابن الأثير ٦/٣٤٦ ـ ٣٤٨ ، و « تاريخ الطبري » ٨/ ٥٦٤، ٥٦٥ .
(٤) انظر خبر وفاته في « تاريخ الطبري » ٨/٥٦٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٣٥١ .

وفي سنة أربعٍ : وصلَ المأمونُ ، فتلقَّاهُ إلى النَّهْرُوان بنو العبَّاس ، وبنُو أبي طالب ، وعَتِبُوا عليه في لُبسِ الخُضرة ، فتوقَّف ، ثم أعاد السواد[1] .

وفيها التقى يحيى بنُ مُعاذٍ أميرُ الجزيرة بابَكَ الخُرَّمي[2] ، ووليَ طاهرٌ جميعَ خُراسان ، وأُمِرَ له بعشرةِ آلافِ ألف درهم .

وفيها ـ أعني سنة ٢٠٥ ـ نُصِرَ المُسلمون على بَابك ، وبَيَّتوه .

وفي سنة سبعٍ : خرج باليمن عَلَوي[3] ، فأمَّنه المأمونُ وقدم .

ومات طاهِرٌ ، ويُقال : إنَّه كان قد قَطَعَ دَعوَةَ المأمون قبل مَوتِه ، وخَرجَ ، فقام بعده ابنُه طلحةُ ، فولَّاه المأمونُ خُراسان ، فبقيَ سبعةَ أعوامٍ ، ومات ، فَوليَها أخوه عبدُ الله بنُ طاهر[4] .

وكانت الحروبُ شديدةً بين عسكرِ الإسلامِ وبين بابَك ، وظَهَرَ باليمنِ الصَّناديقيُّ ، وقَتَلَ ، وسَبى ، وادَّعى النُبُوَّة ، ثُم هلكَ بالطاعون .

وخرج حسنٌ أخو طاهِر بن الحُسين بكَرْمان ، فَظَفِرَ به المأمونُ ، وعفا عنه .

وكان المأمونُ يُجِلُّ أهلَ الكلام ، ويتناظَرون في مجلسِه ، وسارَ صدَقةُ بنُ علي لحرب « بابَك » ، فأسرَهُ « بابَك » وتمرَّد وعتَا .

---

(١) « تاريخ الطبري » ٨/٥٧٤ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٣٥٧ .

(٢) « الكامل » لابن الأثير ٦/٣٥٨ .

(٣) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله العلوي . انظر خبر خروجه في « تاريخ الطبري » ٨/٥٩٣ ، و « الكامل » ٦/٣٨١ .

(٤) « الكامل » لابن الأثير ٦/٣٨٢ ـ ٣٨٣ .

وفي سنةِ عشر: دخل المأمونُ ببُوران بنتِ الحسنِ بنِ سهل بواسط، وأقام عندها بجيشِهِ سبعَةَ عشر يوماً ، فكانت نفقةُ الحسنِ على العُرس وتوابعِهِ خمسينَ ألفَ ألفِ درهم ، فملَّكه المأمونُ مدينةً ، وأعطاهُ من المال خمسَ مئةِ ألف دينار[1] .

وفي سنة إحدىٰ عشرةَ : قهرَ ابنُ طاهرٍ المُتَغلِّبين على مصر ، وأسر جماعة[2] .

وفي سنة اثنتي عشرة : سار محمدُ بنُ حُميد الطوسي لمحاربَة بابَك ، وأظهر المأمونُ تفضيل عليٍّ على الشَّيخين ، وأنَّ القرآنَ مخلوقٌ ، واستعملَ على مصرَ والشامِ أخاه المُعْتَصِمَ ، فقتل طائفةً ، وَهَذَّبَ مصرَ ، ووقع المصافُّ مع بابَك مرات[3] .

وفي سنة خمسَ عشرةَ : سار المأمونُ لغزوِ الرومِ ، ومن غزوتِهِ عَطَفَ إلى دمشق[4] .

وفي سنةِ ستَّ عشرةَ : كرَّ غازياً في الروم ، وجَهَّزَ أخاه المُعْتَصِم ، ففتَحَ حُصُوناً ، ودخل سنة سبعَ عشرةَ مصرَ ، وقتل المتغلِّب عليها عَبْدُوساً الفِهريَّ ، ثم كَرَّ إلى أَذنَة ، وسارَ ، فنازل « لُؤلُؤة »[5] وحاصرها مئةَ يومٍ ، وَتَرَحَّل[6] .

---

(١) انظر خبر بناء المأمون ببوران في « تاريخ الطبري » ٦٠٦/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٣٩٥/٦ ، و « البداية والنهاية » ٢٦٥/١٠ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٦١٣/٨ ، و « الكامل » ٣٩٦/٦ وفيهما في حوادث سنة عشر ومئتين .

(٣) « تاريخ الطبري » ٦١٩/٨ ، و « الكامل » ٤٠٧/٦ ـ ٤٠٨ .

(٤) « تاريخ الطبري » ٦٢٣/٨ ، و « الكامل » ٤١٧/٦ .

(٥) هي قلعة بالقرب من طرسوس .

(٦) « تاريخ الطبري » ٦٢٥/٨ ـ ٦٢٨ ، و « الكامل » ٤١٩/٦ ـ ٤٢١ .

وأقبل توفيلُ طاغيةُ الروم[1] ، ثم وقعت الهدنةُ بعد أن كتب تُوفيلُ ، فبدأ بنفسِهِ ، وأغلظَ في المُكاتبةِ ، فغضبَ المأمونُ ، وعزم على المسِيرِ إلى قُسْطَنْطِينيَّة ، فهجَمَ الشتاء[2] .

وفيها وقعَ حريقٌ عظيمٌ بالبصرةِ أذهبَ أكثَرَها .

وفي سنة « ٢١٨ » : اهتمَّ المأمونُ ببناء طُوَانَةَ ، وحشدَ لها الصُّنَّاع ، وبناها مِيلاً في ميلٍ ، وهي وراء « طَرَسُوس » ، وافتَتَح عدَّةَ حُصُون[3] ، وبالَغ في محنَةِ القُرآن ، وحبسَ إمامَ الدمشقيين أبا مُسهِرٍ ، بعد أن وضَعَهُ في النِّطْعِ للقَتْلِ ، فتلفَّظ مُكرَهاً[4] .

وكتَبَ المأمونُ إلى نائِبِهِ على العِراقِ إسحاقَ بنِ إبراهيم الخُزاعيِّ كتاباً يمتَحِنُ العُلمَاءَ ، يقولُ فيه : « وقد عرفنا أنَّ الجمهورَ الأعظَمَ والسوادَ من حشوِ الرعيّةِ وَسَفِلَةِ العامَّةِ ، ممَّن لا نَظَر لهم ولا رَويَّة ، أهل جهالة وعمىً عن أن يعرِفُوا الله كُنْهَ معرفَتِه ، ويقدُروه حقَّ قَدرِه ، ويُفرِّقوا بينه وبين خَلقِه ، فساوَوْا بينَ الله وبين خَلْقِه ، وأطبَقُوا على أنَّ القُرآنَ قديمٌ ، لم يَخْتَرِعْهُ الله ، وقد قال : ﴿ إنّا جعلناهُ قُرآناً ﴾ فكلُّ ما جعلَه فقد خلقهُ ، كما قال : ﴿ وجعلَ الظُّلماتِ والنُّور ﴾ ، وقال : ﴿ نَقُصُّ عليكَ مِن أنباءِ ما قد سَبَقَ ﴾ ، فأخبر أنه قصص لأمور أحدثه بعدها .

---

(١) وهو الذي ذكره أبو تمام في قصيدته البائية التي قالها في فتح عمورية في البيت الخمسين ، وهو :

لمـا رأى الحربَ رأيَ العينِ تـوفلسٌ والحـربُ مشتقَّةُ المعنى من الحَـرَبِ

(٢) « تاريخ الطبري » ٨/٦٢٩ ـ ٦٣٠ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٨/٦٣١ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٤٤٠ ـ ٤٤١ .

(٤) « تاريخ الطبري » ٨/٦٤٣ .

وقال : ﴿أحكمت آياتُه ثم فُصِّلت﴾ والله مُحكمٌ له ، فهو خالقُه ومُبدعه» إلى أن قال : « فمالَ قومٌ من أهلِ السَّمْتِ الكاذب والتخشُّع لغيرِ الله إلى موافقَتهم ، فرأىٰ أميرُ المُؤمنين أنَّهم شرُّ الأُمَّة ولعَمرو أمير المُؤمنين ، إنَّ أكذَبَ الناسِ مَن كَذَب على الله ووحيِهِ ، ولم يعرِف الله حقَّ معرفَتِه . فاجمع القُضاةَ ، وامتحنهم ، فيما يقولون ، وأعلِمْهُم أنِّي غير مُستَعينٍ في عملٍ ، ولا واثقٍ بمن لا يُوثَقُ بدينه ، فإنْ وافقوا فمُرهم بنَصِّ مَنْ بحضرَتِهم من الشُّهود ، ومسألتهم عن علمِهِم في القُرآن ، ورَدِّ شهادة مَن لم يُقِرَّ أنَّه مخلوق »[1] .

وكتب المأمونُ أيضاً في أشخاصٍ سبعةٍ ، محمدِ بنِ سعد ، وابنِ مَعِين ، وأبي خيثمة ، وأبي مُسلمٍ المستملي ، وإسماعيل بنِ داود ، وأحمد الدَّورقي ، فامتُحنوا فأجابوا[2] ـ قال ابنُ مَعِين : جَبُنّا خوفاً من السَّيف[3] ـ وكتبَ بإحضارِ مَن امتنعَ منهم : أحمد بن حنبل ، وبشرِ بنِ الوليد ، وأبي حسَّان الزِّيادي ، والقواريري ، وسجَّادة ، وعليِّ بنِ الجَعد ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وعليّ بن أبي مُقاتل ، وذيّال بنِ الهيثم ، وقُتيبةَ بنِ سعيد ، وسعدُويه ، في عدّة ، فتلكَّأ طائفةٌ ، وصمَّم أحمدُ وابنُ نوحٍ ، فقُيِّدا ، وبُعِثَ بهما ، فلما بلغا الرَّقَّة ، تلقَّاهم موتُ المأمونِ ، وكان مَرِضَ بأرضِ الثَّغْرِ ، فلما احتُضِر ، طلب ابنَه العبّاس ليقدَمَ ، فوافاهُ بآخر رمَقٍ ، وقد نُفِّذت الكتبُ إلى البُلدان ، فيها : « من المأمونِ وأخيهِ أبي إسحاق الخليفةِ

---

(١) « تاريخ الطبري » ٨/٦٣٢ ـ ٦٣٣ ، و « عيون التواريخ » ٨/لوحة ١ ـ ٢ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٨/٦٣٤ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٤٢٣ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣٠٩ ـ ٣١٠ .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٣١٠ .

مِن بعده » فقيل : وقع ذلك بغيرِ أمرِ المأمون ، وقيل : بل بأمرِهِ[1] .

وأشهَدَ على نفسِهِ عند الموتِ أنَّ عبدَ الله بنَ هارون أشهدَ عليه أنَّ الله وحدَه لا شريكَ له ، وأنَّه خالقٌ ، وما سِواه مخلوقٌ ، ولا يخلو القرآنُ من أن يكون شَيئاً له مثلٌ،والله لا مِثْلَ له،والبَعث حق،وإني مُذنِبٌ، أَرجو وأخافُ ، وليُصَلِّ عليَّ أقربكم ، وليُكَبِّر خمساً ، فرحم الله عَبداً اتَّعظَ وفكَّر فيما حَتَمَ الله على جميعِ خلقه من الفَناء ، فالحمدُ لله الذي توحَّد بالبَقاء ، ثم لينظُر امرُؤٌ ما كنتُ فيه من عِزِّ الخلافةِ ، هل أَغنىٰ عني شيئاً إذ نَزَلَ أمرُ الله بي ؟ لا والله ، لكن أُضعِف به على الحساب ، فيا لَيتني لم أَكُ شيئاً ، يا أخي ، ادْنُ مني ، واتَّعِظْ بما ترىٰ ، وخُذ بسيرةِ أخيكَ في القُرآنِ،واعْملْ في الخِلافة إذ طَوّقكها الله عَمَلَ المُريدِ لله ، الخائِفِ من عِقَابِهِ ، ولا تغتر فكأن قد نزل بك الموت ، ولا تُغفل أمر الرعية ، الرعيَّةَ الرعيَّةَ ، فإنَّ المُلْكَ بهم ، اللهَ اللهَ فيهم وفي غيرهم ، يا أبا إسحاق ، عليك عهد الله ، لَتَقُومَنَّ بحقِّهِ في عباده ، ولتُؤثرنَّ طاعَتَه على مَعصيتِه ، فقال: اللَّهُمَّ نَعَم . هؤلاءِ بنُو عمِّك من ذُرِّيَّة علِيٍ رضي الله عنه ، أَحْسِنْ صُحْبَتهم ، وتجاوز عن مُسيئهم .[2]

ثم ماتَ في رجب ، في ثاني عَشَرِهِ ، سنةَ ثمان عشرة ومئتين ، وله ثمان وأربعون سنة ، تُوفِّي بالبَذَنْدُون[3] ، فنَقَلَه ابنُهُ العبّاسُ ، ودفنه بطَرَسُوس في دارِ خاقان خادم أبيه[4] .

---

(١) « تاريخ الخلفاء » ٣١٠ ـ ٣١٣ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٨/٦٤٧ ـ ٦٥٠ ، و « عيون التواريخ » ٨/لوحة ٢٦ ، ٢٧ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٤٢٩ ـ ٤٣١ .

(٣) قرية من قرى الثغر بينها وبين طرسوس مسيرة يوم .

(٤) انظر « تاريخ الطبري » ٨/٦٥٠ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٤٣١ ، ٤٣٢ .

قال الأصمعيُّ : كان نَقَشَ خاتمه : عبدُ الله بن عبيد الله[1] .

وله من الأولاد : محمدٌ الكبير ، والعبّاسُ ، وعليٌّ ، ومحمدٌ ، وعُبيد الله ، والحسنُ ، وأحمدُ ، وعيسى ، وإسماعيلُ ، والفضلُ ، وموسى ، وإبراهيمُ ، ويعقوبُ ، وحسنٌ ، وسليمانُ ، وهارونُ ، وجعفر ، وإسحاقُ ، وعِدة بَنات[2] .

٧٣ ـ المُعْتَصِم *

الخليفةُ أبو إسحاق محمدُ بنُ الرشيد هارون بنِ محمد المهدي بن المنصور العباسي .

ولد سنةَ ثمانين ومئة ، وأمُّه ماردة أُمُّ ولد[3] .

روى عن : أبيه ، وأخيه المأمون يسيراً .

روى عنه : إسحاقُ المَوْصليُّ ، وحَمدونُ بنُ إسماعيل .

بُويع بعهدٍ من المأمونِ في رابع عشر رجب، سنة ثمان عشرة[4] .

---

(١) « تاريخ الخلفاء » ٣١٥ .

(٢) في عيون التواريخ » ٨/لوحة ٢٨ : قال الصولي : كان للمأمون تسعة عشر ذكراً ، وتسع بنات .

* المعارف لابن قتيبة : ٣٩٢ ، الأخبار الطوال : ٤٠١ ، تاريخ اليعقوبي ٣/١٩٧ ، تاريخ الطبري ٩/١١٨ ـ ١٢٣ ، مروج الذهب للمسعودي ٧/١٠٢ ، البدء والتاريخ ٦/١١٤ ، تاريخ بغداد ٣/٣٤٢ ، الكامل لابن الأثير ٦/٤٣٩ و ٥٢٣ ـ ٥٢٨ ، العبر ١/٤٠٠ ـ ٤٠٢ ، عيون التواريخ ٨/لوحة ١١٨ ـ ١٢١ ، فوات الوفيات ٤/٤٨ ، الوافي بالوفيات ٥/١٣٩ ، البداية والنهاية ١٠/٢٩٥ ـ ٢٩٧ ، الذهب المسبوك للمقريزي : ٢٢١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٥٠ ، تاريخ الخلفاء : ٣٣٣ ـ ٣٤٠ ، تاريخ الخميس ٢/٣٣٦ ، شذرات الذهب ٢/٦٣ ، ٦٤ .

(٣) انظر « تاريخ الطبري » ٩/١٢٣ ، و « الكامل » ٦/٥٢٥ ، و « تاريخ بغداد » ٣/٣٤٢ ، و « فوات الوفيات » ٤/٤٨ .

(٤) « تاريخ الطبري » ٨/٦٦٧ ، و « الكامل » ٦/٤٣٩ ، و « فوات الوفيات » ٤/٨٤ .

وكان أبيض ، أصهب اللحية طويلها ، ربعَ القامة ، مُشْرَبَ اللون ، ذا قوةٍ وبطشٍ وشجاعةٍ وهيبةٍ ، لكنّه نَزْرُ العِلم[1] .

قيل : كان معه غلامٌ في المَكتَبِ ، فماتَ الغلامُ ، فقال له أبوه : يا محمدُ ، مات غلامُك ، قال : نعم يا سيِّدي واستراحَ من الكُتّاب ، فقال : أوَ إنَّ الكتّاب ليبلُغُ منكَ هذا ! دَعُوه ، فكانت قراءتُه ضعيفةً[2] .

قال خليفةُ : حجَّ بالناسِ سنةَ مئتين[3] .

قال الرِّياشي : كتب طاغيةُ الروم إلى المُعتصم يتَهَدَّدُه ، فأمر بجوابِه ، فلما عُرِضَ عليه رماهُ ، وقال للكاتب : اكتُبْ : « أمّا بعد ، فقد قرأتُ كتابَك ، وسمعتُ خطابَك ، والجوابُ ما تَرَىٰ لا ما تسمعُ ﴿وسَيَعْلَمُ الكافرُ لمن عُقْبى الدّار﴾[4] .

قلتُ : وامتَحَنَ الناسَ بخَلقِ القُرآن ، وكتبَ بذلك إلى الأمصارِ ، وأخَذَ بذلك المُؤذِّنين وفُقهاءَ المَكاتب ، ودامَ ذلك حتى أزاله المُتَوَكِّلُ بعد أربعةَ عشَرَ عاماً .

وكان في سنة ٢١٨ الوباءُ المُفْرِطُ والقحطُ بمصر ، وماتَ أكثرُهُم ، وأمر المُعتَصِمُ بهدّ « طُوانَة » التي بنَّر المأمونُ في بِنائها من عامين بيوتَ

---

(١) « فوات الوفيات » ٤٨/٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٤٣/٣ ، و « فوات الوفيات » ٤٩/٤ ، و « البداية والنهاية » ٢٩٥/١٠ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣٣٤ .

(٣) « تاريخ خليفة » : ٤٧٠ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٤٤/٣ ، و « البداية والنهاية » ٢٩٦/١٠ . وقوله : (وسيعلم الكافر) هي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ، وقرأ الباقون : (وسيعلم الكفار) . « النشر » ٢٩٨/٢ .

الأموال[1] ، واشتدَّ البلاءُ بِبابَك ، وهزمَ الجُيوشَ ، ودخَلَ في دينِهِ خلائقُ من العَجَم ، وعَسكر بهَمَذَان ، فبَرَزَ لقتالِهِ إسحاقُ المُصْعَبي ، فكانت ملحمةٌ عظمى ، فيُقال : قُتِل منهم سِتُّون ألفاً ، وهَرَبَ باقيهم إلى الروم[2] .

وظهر سنة ٢١٩ محمدُ بنُ القاسم العَلَويُّ ، يدعو إلى الرضى من آل محمد ، وتَمَّت له حروبٌ إلى أن قيَّده ابنُ طاهر ، ثم هرَبَ من السجن ، وأضمرته البلاد[3] .

وفي سنة عشرين : عقد المعتصمُ لِلأَفْشين[4] في جيشٍ لجبٍ لقتالِ بابَك ، فتمَّت ملحمةٌ انهزم فيها بابَك إلى مُوغان ، ومنها إلى مدينةٍ له تُسمّى البَذّ[5] .

وفي رمضان كانت محنةُ الإمامِ أحمدَ في القرآن ، وضُرِبَ بالسِّياط حتى زال عقلُه ، ولم يُجِبْ ، فأطلقوه[6] ، وأمرَ المُعتَصِمُ بإنشاء مدينةِ

---

(١) « تاريخ الطبري » ٦٦٧/٨ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٦٦٧/٨ ، ٦٦٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٤١/٦ .

(٣) انظر « مروج الذهب » للمسعودي ١١٦/٧ ، ١١٧ ، و « تاريخ الطبري » ٧/٩ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٤٢/٦ ، ٤٤٣ ، و « البداية والنهاية » ٢٨٢/١٠ .

(٤) اسمه حيدر بن كاوس ، عقد له المعتصم في قتال بابك الخرّمي ، وكان من الأمراء الشجعان ، واتهم بالكفر وعبادة الأصنام ، فسجنه المعتصم حتى مات سنة (٢٢٦) هـ انظر « العبر » ٣٩٥/١ .

(٥) انظر خبر هذه الوقعة في « مروج الذهب » ١٢٣/٧ ـ ١٢٧ ، و « تاريخ الطبري » ١٣/٩ ، ١٤ ، و « الكامل » ٤٤٩/٦ ـ ٤٥١ .

وموغان ـ ويقال لها : موقان ـ : ولاية بأذربيجان فيها قرى ومروج كثيرة. معجم البلدان٥/ ٢٢٥ ، والبذُّ: كورة بين أذربيجان وأرّان، بها كان مخرج بابك الخرّمي . انظر « معجم البلدان » ٣٦١/١، وانظر الصفحة ٢٩٤ تعليق (٢) من هذا الجزء .

(٦) سترد ترجمة الإمام أحمد ومحنته مفصَّلة في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب برقم (٧٨) .

سامرّا[1] ، اشترىٰ أرضَها من رُهبانٍ بالقاطُول[2] ، وغضبَ على وزيرِهِ الفضلِ بنِ مروان ، وأخذَ منه نحواً من عشرةِ آلاف ألفِ دينار ، ونفاه[3] واستوزَرَ محمّدَ بنَ الزيّات ، واعتنى باقتناء المماليك التُّرك ، وبعثَ إلى النواحي في شِرائهم ، وألبسَهم الحريرَ والذَّهب[4] .

وفي سنة ٢٢١ : كانت وقعةٌ بين العسكر وبابَك[5] .

وحجَّ فيها حنبلٌ ، فقال : رأيتُ كسوةَ الكَعبةِ ، وقد كُتِبَ فيها في الدارات : ليس كمثله شيء وهو اللطيفُ الخبير [6] ، فحَدَّثتُ به أبا عبد الله ، فقال: قاتل الله الخبيثَ ، عَمَدَ إلى كلامِ الله ، فغيَّره ـ عَنى ابنَ أبي دُواد .

وفي سنةِ اثنتين وعشرين : كان المصافُّ بين بابَك الْخُرَّمي وبين الأفشين ، فطحنه الأفشينُ ، واستباحَ عسكَره ، وهربَ . ثم إنه أُسِرَ بعد فصولٍ طويلة[7] ، وكان أحد الأبطال ، أخافَ الإسلامَ وأهلَه ، وهزَم الجُيوشَ

---

(١) انظر خبر بناء هذه المدينة في « مروج الذهب » للمسعودي ٧/١٢٠ ، ١٢١ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٢) القاطول : نهر معروف يأخذ من دجلة على خمسة فراسخ من سامراء ، وقد ذكره البحتري في قصيدته التي يرثي بها المتوكل في « ديوانه » ٢/١٠٤٥ :

محلٌّ على القاطول أخلق دائره وعادت صروفُ الدهر جيشاً تُغاوره

وانظر « مروج الذهب » ٧/١٢٧ ، و « الروض المعطار » ٣٠٠ ، ٣٠١ و ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

(٣) انظر « تاريخ الطبري » ٩/١٨ ـ ٢٢ ، و « الكامل » ٦/٤٥٣ ، ٤٥٤ .

(٤) « مروج الذهب » للمسعودي ٧/١١٨ .

(٥) « تاريخ الطبري » ٩/٢٣ ـ ٢٧ ، و « الكامل » ٦/٤٥٦ .

(٦) التلاوة : (وهو السميع البصير) ، فغيّر ما في التلاوة ليسلم له مذهبه ، وهذا من أبين الأدلة على فساد رأي المعتزلة ومجافاته للنصوص القطعية التي لا يرقى إليها شك .

(٧) ذكرها ابن جرير الطبري في « تاريخه » ٩/٢٩ ـ ٥١ .

عشرينَ سنةً ، وغلَب على أَذْربيجان وغيرها ، وأراد أن يُقيم المِلَّةَ المجوسيَّة ، وظهر في أيَّامه المازيار أيضاً بالمجوسية بطَبَرِسْتان[1] ، وعظُم البلاءُ .

وكان المعتصمُ والمأمونُ قد أنفقوا على حرب بَابَك قناطيرَ مُقنطرةً من الذَّهبِ والفضةِ ، ففي هذه السنة ، بعثَ المعتصمُ نفقاتٍ إلى جيشِه مع الأفشين فكانت ثلاثينَ ألف ألف درهم ، وأُخِذَتِ البَذُّ مدينةُ بابَك اللعين[2] ، واختفى في غَيْضَةٍ ، وأُسِرَ أهلُه وأولادُه ، وقُطِعَ دابرُ الخُرَّمِيَّة .

ثم وردَ أمان من المعتصم لبابَك ، فبعثَ به الأفشينُ إليه مع اثنين ، وكتب ابنُه إليه يُشِيرُ عليه بقَبُول الأمان ، فلما دخلا إلى الشَّعْراء[3] التي فيها بابَك ، قَتَل أحَدَهما ، وقال للآخر : امضِ إلى ابنِ الفاعلة ابني ، فقُل : لو كان ابني لَلَحِقَ بي . ثم مزَّقَ الأمانَ ، وفارقَ الغَيضَة ، وصَعِدَ الجبلَ في

---

(١) من بلاد خراسان بفتح أوله وثانيه ، سميت بذلك لأن الشجر كان حولها شيئاً كثيراً ، فلم يصل إليها جنود كسرى حتى قطعوه بالفأس . والطبر بالفارسية : الفأس ، واستان : الشجر . انظر « الروض المعطار » ص ٣٨٣ .

(٢) انظر تفصيل ذلك في « تاريخ الطبري » ٩/٣١ ـ ٤٥ ، و « الكامل » ٦/٤٦٢ وما بعدها ، وللبحتري من قصيدة يمدح بها أبا سعيد بن يوسف الثغري ـ وكان من قواد حميد الطوسي في حربه مع بابك الخرّمي ـ في « ديوانه » ٢/١٢٥٦ :

لله درُّكَ يـوم بـابَـكَ فـارسـاً ... بـطلاً لأبـواب الحتـوف قـروعـاً
حتى ظفـرتَ ببـذَّهم فتـركتـه ... لـلذُّلِّ جـانبُـه وكـان منـيـعـاً

وله فيه أيضاً في « ديوانه » ١/٩ :

مـا زلتَ تقرعُ بـابَ بابَكَ بالقنـا ... وتـزورهُ فـي غـارةٍ شـعـواءِ
حتى أخذت بنصلِ سيفكَ عنوةً ... منـه الـذي أعيـا على الخلفـاءِ
أخليتَ منـه البـذَّ وهي قـرارهُ ... ونـصـبـتَـه علـمـاً بـسـامَـرّاءِ

وانظر « ديوان أبي تمام » ٢/١٨ و ٢٤ و ٣٤ .

(٣) الشَّعْرَاء : الأرضُ الكثيرة الشجر .

طُرُقٍ يَعْرِفُها ، لا تُسلَكُ[1] . وكان الأفشين قد رتَّبَ الكُمناءَ في المضايق ، فنجا بابَك ، ولجأ إلى جبالِ أَرْمينية ، فلقِيَهُ سهلٌ البطريقُ ، فقال : الطلبُ وراءَك ، فانزلْ عندي ، فنزلَ ، وركنَ إليه ، فبعثَ البطريقُ إلى الأفشين بذلك ، فجاء فرسانٌ، فأحاطوا به وأخذُوه ، وكان المُعتصِمُ قد جعَلَ لمن جاءَ به حيّاً ألفي ألف درهم ، ولمن جاء برأسه ألف ألف ، فأُعطي البطريقُ ألف ألف ، وأُطلِق له خَراجُه عشرين سنة[2] .

وقال المسعوديُّ : هربَ بابَكُ بأخيه وأهله وخواصِّه في زي التّجار ، فنزلَ بأرضِ أَرْمينية بعمل سهلِ بنِ سنباط ، فابتاعوا شاةً من راع ، فَنَكِرَهم ، فأتى سَهلاً ، فأعلمَه ، فقال : هذا بابَكُ بلا شكّ ، فركبَ في أجنادِه حتى أتى بابَك ، فترجَّل وسلَّم عليه بالمُلكِ ، وقال : قُمْ إلى قصرِك ، فأنا عبدُك ، فمضىٰ معه ، ومدَّ السِّماطَ له ، وأكلَ معه ، فقال بابَكُ : أمثلُك يأكُلُ معي ! فوقَف واعتذَر ، ثم أحضَر حدّاداً ليُقَيِّدَه ، فقال: أغَدْراً يا سهل؟!قال: يا ابنَ الفاعلة،إنما أنتَ راعي بقر، ثم قيَّد أتباعه ، وكاتَبَ الأفشين ، فجهَّز أربعةَ آلاف ، فتسلَّموه ، وجاء سهلٌ ، فَخَلَعَ عليه الأفشينُ ، وبُعثت بطاقةٌ بذلك إلى بغداد ، فضجَّ الناسُ بالتكبير والشُّكرِ لله ، ثم قَدِمُوا ببابَك في صَفَر سنةَ ثلاث[3] .

وكان المُعتَصِمُ يبعثُ كلَّ يوم بِخلْعةٍ وفَرَسٍ للأفشين ، ومن سروره بذلك رتَّبَ البريدَ منه إلى الأفشين ، فكان يَجيئهُ الخبرُ في أربعة أيام وذلك

---

(١) انظر « تاريخ الطبري » ٩/٤٥ ـ ٤٧ ، و « الكامل » ٦/٤٧١ ، ٤٧٢ .

(٢) انظر « تاريخ الطبري » ٩/٤٧ ـ ٥١ و٥٤ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٤٧٢ ـ ٤٧٣ ، و « البداية والنهاية » ١٠/٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٣) « مروج الذهب » ٧/١٢٤ ـ ١٣٢ .

مسيرة شهر ، ثم أتى أحمدُ بن أبي دُواد مُتنكِّراً في الليل ، فشاهدَ بابَك ، ثم أعلمَ المُعتَصِمَ ، فما صبرَ ، وأتاهُ مُتَنكِّراً ، فتأمَّلَه[1] .

وكان هذا الشقيُّ ثنوياً[2] على دين ماني ومَزْدَك ، يقولُ بتناسُخِ الأرواحِ ، ويَستحلُّ البنتَ وأُمَّها[3] .

وقيل : كان ولد زنى ، وكانت أمُّه عوراءَ ، يُقالُ لها : روميـة العلجة ، وكان عليُّ بن مَـزْدَكان يدَّعي أنَّه زنى بها ، وبابَك منه .

وقيل : كانت صُعلوكةً مِن قُرى أَذْرَبيجان ، فزَنى بهـا نَبَطيٌّ ، فحملتْ منه ببابَك ، فرُبِّي بابَكُ أجيراً في القرية ، وكان هناك قومٌ من الخُرَّمِيَّة لهم كبيران : جاوَنْدان[4] وعِمران ، فتفرَّس جاوندان النجابة[5] في بابك ، فاكتراه من أُمِّه ، فهويتهُ زوجةُ جاوَنْدان ، وأطلعتُه على الأسرار ، ثم قُتِلَ زوجُها في محاربةٍ لابنِ عمِّهِ ، فزعمت أنَّ زوجَها استخلَفَ بابك ، فصدَّقها الجميعُ ، فأمرهُم أن يقتُلوا من وجدوهُ في الليل ، فأصبح عدَّةُ قَتلى ، وانضافَ إليهم كُلُّ شِرِّيرٍ وقاطع طريق ، وصار أمرُ بابَك إلى ما صارَ ، وكانت دولتُه عشرينَ سنةً بل أزيد ، وكان معه نحوٌ من عشرين ألف مقاتل فارغين من الدِّين ، وبعضُهم زنادقة ، وقَتَلوا ، وسَبَوْا ، وأَخذوا الحصون[6] .

---

(١) « تاريخ الطبري » ٥٢/٩ .

(٢) انظر « الملل والنحل » ٢٤٤/١ .

(٣) انظر « الوافي بالوفيات » ٦٥/١٠ ، و « الفَرق بين الفِرق » ص ٢٥١ ، ٢٥٢ ، و « الكامل » لابن الأثير ٣٢٨/٦ ، و « الأنساب » للسمعاني ١٣/٢ .

(٤) في « الكامل » و « الوافي بالوفيات » : جاويدان .

(٥) في الأصل : « النجائر » وهو خطأ ، وفي « الوافي بالوفيات » : « الجلادة » .

(٦) « الوافي بالوفيات » ٦٢/١٠ .

نعم وأمر المُعتَصِمُ ، فأُركِبَ بابَكُ فيلاً ، وألبسَهُ الديباجَ وقَلَنْسُوةً كبيرةً من سَمُّورٍ ، وطافُوا به ، ثم قُطِعَتْ أربعتُه وهو ساكت ، ثم ذُبح ، وطيفَ برأسِه بسامَرَّاء ، ثم بُعِثَ بأخيه إلى بغداد ، فعُمِلَ به كذلك[1] ، ويُقال : كان أشجعَ من بابَك ، فقال : يا بابَكُ قد عملتَ ما لم يَعْمَلْه أحدٌ ، فاصبِرْ صبراً لم يَصبِرهُ أحدٌ ، قال : سوفَ ترىٰ ، فلما قطعُوا يَدهُ خَضَب صورَتَهُ بالدم ، فقال المُعتَصِمُ : لم فعلتَ ؟ قال : إنَّك أمرتَ بقطعِ أطرافي ، وفي نفسِكَ أن لا تكويها ، فينزِف الدَّمُ ، فيصفَرُّ لوني ، فتظنُّونَه جَزَعاً مني ، فقال : لولا أنَّ أفعالَه لا تُسَوِّغُ الصَّنيعة والعفوَ لاستبقيتُه ، ثم أُحرق[2] .

وقيل : إنه أبادَ من الأُمَّة خلائقَ . وبخط الإمامِ ابنِ الصَّلاح : أنَّ قتلى بابَك بلغوا ألف ألفٍ وخمس مئة ألف[3] ، وأُحصِيَ قتلى أبي مسلم الخُراساني ، فبلغوا ألفي ألف .

وفيها : التقى طاغيةُ الرومِ والأفشينُ ، فهزمَهُ ولكن بعد أيام ، وخرَّبَ المُعتصِم أنقرة ، وأنكىٰ في الرُّوم ، وأخذَ عَمُّورِية عَنْوةً[4] ، وأوطأ الرومَ خوفاً وذُلاً ، وأخذ بثأرِ الإسلامِ من الطاغية تُوفيل بن ميخائيل الذي أغارَ على زِبَطْرَة ، ومَلَطْيَة . فدخل المعتصمُ الرومَ في مئتي ألف مُقاتل وأزيد ، حتى لقِيل : كان في خمس مئة ألف ، وصمَّم على محاصرةِ قُسْطنطينيَّة ،

---

(١) « تاريخ الطبري » ٥٢/٩ ، ٥٣ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٧٧/٦ ، ٤٧٨ ، و « الوافي بالوفيات » ٦٢/١٠ ، ٦٣ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٦٣/١٠ - ٦٤ .

(٣) « الوافي بالوفيات » ٦٤/١٠ .

(٤) انظر خبر فتح عمورية في « تاريخ الطبري » ٥٧/٩ - ٧٠ ، و « البداية والنهاية » ٢٨٦/١٠ - ٢٨٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٨٠/٦ - ٤٨٨ .

فأتاهُ ما أزعجه من خروجِ العبّاس بنِ المأمون عليه ، فظَفرَ بالعبّاس ، وكان العبَّاسُ بديعَ الحُسن ، وكان بليداً ، غزا في أيامِ أبيه الرومَ ، وولي الجزيرةَ ، وذهبت منه الخلافةُ بغَيبته ، ثم نَخَّاه عُجيف ، وشجَّعه على الخُروج ، ووافقه عدَّةُ أُمراء ، وعَرَف المُعتصمُ ، فأخذَ العبَّاسَ ، فقيل : غَمَّهُ بِكساءٍ حتى تَلِفَ بمَنْبِج[1] .

ـ وقيل : إنَّ يحيى بنَ أكثم نظَرَ إليه ، فتبسَّم المأمونُ ، فروى يحيى حديثاً في النَّظَر إلى الوجهِ الحَسَن ، فقال المأمونُ : اتقِ اللَّهَ ، فهذا الحديثُ كَذِبٌ ـ .

ولما عَظُم الأفشينُ باستئصاله لبابَك ، طلب نِيابة خُراسان ، وبلغه خروجُ المازيار ومحاربتُه لابنِ طاهر ، فدسَّ من استماله له ، وقوَّى عزمَه ، وخَرَّب المازيارُ البلادَ ، وقتلَ وعَسَفَ .

ثم جهز المعتصمُ في سنة أربع وعشرين الأفشينَ لحربه ، وبعثَ ابنُ طاهر جيشاً عليهم عمُّهُ لحربِه أيضاً ، وجرت حروبٌ يطولُ بسطُها ، وقُتِلَ المازيار[2] .

وفي سنة خمس : قبضَ المعتصمُ على الأفشين ، وكان عدوّاً لابنِ طاهر ، وابنِ أبي دُواد ، فعقراهُ ، وألقيا في ذِهنِ المُعتَصِمِ أنه يُريدُ قتلَك ، فتهدَّدَ كاتِبَهُ ، فاعترفَ ، وقال : أمرني أن أكتُبَ إلى المازيار : إنَّه لم يبقَ غيري وغيرُك ، وجيشُ الخليفة عند ابنِ طاهر ، وما عند الخليفةِ سواي ، فإن هزَمتَ ابنَ طاهر كفيتُك المُعتَصِمَ ، ويخلُصُ لنا الدينُ الأبيضُ ـ يعني

---

(١) « تاريخ الطبري » ٩/٧١ ـ ٧٧ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٤٨٩ ـ ٤٩٣ .

(٢) انظر خبره في « تاريخ الطبري » ٩/٨٠ ـ ٨٤ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٤٩٥ .

المجوسيّة ـ وكان يُتَّهَمُ بها ، فوهب المعتصمُ للكاتبِ ذهباً ، وقال : إن نطقتَ ، قتلتُك[1] .

وعن ابنِ أبي دواد ، قال : دخلتُ عليه وهو يبكي ، ويقلَقُ ، وقال لي : رجلٌ أنفقتُ عليه ألفي ألف دينار ، ويُريدُ قتلي ! قد تصدقت بعشرة آلافِ ألف درهم ، فخُذها ففرِّقها[2] .

وكان الأفشينُ قد بعثَ أموالاً له إلى أُشْرُوسَنَة[3] وهمَّ بالهربِ إليها ، ثم هيَّأ دعوةً لِيَسُمَّ فيها المعتصمَ وقُوّادَه ، فإن لم يَجِىءْ سمَّ القُوّاد ، ويذهبُ إلى أرمينية ، ومنها إلى أُشْرُوسَنَة ، فما تهيَّأ [له] ذلك ، وقبَضَ عليه المعتصمُ، وعلى ابنِه حسنٍ ، وأُتي بالمازيار أسيراً[4] .

فقيل : أُحضِرَ هو ، والأفشينُ ، ومُوبِذ مَلكُ السُّغْد، ومَرْزُبان عند المعتَصِم ، فأُحضِرَ اثنان ، فعُرِّيا ، فإذا أجنابُهما عَرِيَّةٌ من اللحم ، فقال ابنُ الزَّيّات للأفشين : يا حيدر ، تعرفُهما ؟ قال : نعم ، هذا مُؤذِّنٌ ، وهذا إمامٌ ، بَنَيا مسجداً بأُشْرُو سَنَة ، ضَربتُهما ألفَ سوط ، لأنَّ بيني وبين ملوك السُّغْدِ عهداً أن أَترُكَ كُلُّ قومٍ على دينهم ، فوثَب هذان على بيتِ أصنام أُشْرُوسَنَة ، فرميا الأصنام ، وعَملاه مَسجداً ، فضربتُهما .

قال ابنُ الزيَّات : فما كتابٌ قد زيَّنْتَه بالذَّهبِ والجواهرِ فيه الكُفرُ ؟ قال : كتابٌ ورثتُه من أبي ، فيه آدابٌ وحِكَمٌ للأكاسِرَة ، فآخُذُ منه الأدبَ ،

---

(١) « عيون التواريخ » ٨/لوحة ١٠٣ .

(٢) « عيون التواريخ » ٨/لوحة ١٠٣ .

(٣) هي بلدة كبيرة بما وراء النهر بين سيحون وسمرقند انظر « معجم البلدان » ١/١٩٧ .

(٤) انظر خبر غضب المعتصم على الأفشين في « تاريخ الطبري » ٩/١٠٤ ـ ١١٠ ، و « الكامل » ٦/٥١٠ ـ ٥١٦ .

وأدعُ ما سواه ، مثل كتاب « كليلة ودمنة » .

فقال ابنُ الزيَّات لِلمُوبِذ: ما تقولُ ؟ قال : إنَّه يأكُلُ المخنوقَة ، ويحمِلُني على أكلها ، ويقولُ : لحمُها أرطَبُ . وقال لي : إني دخلتُ لهؤلاء في كِلِّ ما أكرهُ حتى أكلتُ الزيتَ ، وركبتُ الجملَ ، ولبستُ النَّعلَ ، غيرَ أنِّي ما حلقتُ عانتي قطُّ ، ولم يختَتِن ـ وكان المُوبِذُ مجوسِيّاً ، وأسلمَ بعدُ ـ قال الأفشين : خبِّروني عن هذا المتكلِّم ، أثِقةٌ هو في دينه ؟ قالوا : لا . قال : فكيف تُصدِّقُونه ؟ فقام المَرْزُبان ، فقال : يا أفشين ، كيف يكتُبُ إليك أهلُ مملكتِكَ ؟ قال : كما يكتُبون إلى آبائي : إلى الإله مِن عَبْدِه . قال ابنُ أبي دواد: فما أبقيتَ لفرعون ؟ قال : خِفْتُ فسادَهم بتغيير العادة .

قال له إسحاقُ بنُ إبراهيم المُصْعَبي : كيف تَحْلِفُ فنصدِّقك ، وأنت تدَّعي ما يدَّعي فرعون ؟ قال : يا إسحاقُ ، هذه سورةٌ قرأها عُجيف على عليِّ بن هشام ، وأنت تقرؤها عليَّ ، فانظر من يقرؤها عَليك .

ثم تقدَّم مازيارُ، فقيل: أتعرفه ؟ قال: نعم . قالوا : هل كاتبتَه ؟ قال : لا . فقالوا للمازيار : أكتبَ إليكَ ؟ قال: كتب إليَّ أخوهُ على لسانه: إنه لم يكن ينْصُرُ هذا الدينَ الأبيضَ غيري وغيرُك وغيرُ بابَك، فأما بابَك، فبحُمقه قتلَ نَفْسَه ، فإن خالفتَ ، لم يكنُ للخليفةِ من يرى لقتالك غيري، ومعي الفرسانُ وأهلُ النَّجدةِ والبأسِ ،فإن وُجِّهْتُ إليكَ ، لم يبقَ أحدٌ يُحارِبُنا إلا العربُ والمَغارِبةُ والأتراك ، فأما العربيُّ ، فمنزلتُه كَكلبٍ أطرحُ له كِسرةً ، ثم أضرِبُ رأسَهُ بالدَّبُّوسِ ، وهؤلاءِ الذِّئابُ ـ يعني المغاربة ـ فأَكْلةُ رأسٍ ، وأما التركي ، فإنما هي ساعةٌ ، وتنفَدُ سهامُهم ، ثم تجولُ عليهم الخيلُ جولةً ، ويعودُ الدينُ إلى ما كان .

فقال الأفشينُ : هذا يدَّعي على أخي ، ولو كنتُ قد كتبتُ بهذا إليه لِأخدَعه ، لكان غيرَ مستنكَر ، وكنتُ آخذُ برقَبتِه . فزجرهُ ابنُ أبي دُواد ، وقال : أخَتينٌ أنتَ ؟ قال : لا ، قال : لم ؟ قال : خِفْتُ التَّلَفَ . قال : أنت تلقى الحروبَ وتخافُ من قطعة قُلْفَة ؟ قال : تلكَ ضرورةٌ أصبِرُ عليها ، وتلك القلفةُ لا أخرُجُ بها من الإسلام ، فقال أحمدُ : قد بانَ لكم أمرُه[1] .

وفيها سقطت أكثرُ الأهوازِ من الزَّلزَلة ، ودامت أياماً[2] .

وفي سنةِ ستٍّ : وقع بَرَدٌ كالبيض من السماء قَتَلَ ثلاثَ مئةٍ وسبعين نفساً .

ومُنِعَ الأفشينُ المذكورُ من الطعام ، حتى هلكَ ، ثم صُلِبَ ميتاً ، وأُحرِقَ مع أصنامٍ عندَه ، وهو من أولاد الأكاسرة ، وكان أكبَر الدولة[3] .

وأما المازيار ، واسمُه محمدُ بن قارن ، فظالمٌ غاشمٌ جبّار ، ظهر بِطَبَرِسْتَان ، وحارب عسكَر المُعتصم ، ثم أُسِرَ فضُرب حتى مات ، وصُلب ، وتَرَكَ أموالاً لا تنحصِر[4] .

وفي سنةِ ٢٢٧ : ظهر أبو حَرْب المُبَرْقَع بِفلَسْطين ! وزعمَ أنه

---

(١) انظر هذه المناظرة في « تاريخ الطبري » ٩/١٠٧ - ١١٠، و« الكامل » لابن الأثير ٦/٥١٣ - ٥١٦، و« عيون التواريخ » ٨/لوحة ١٠٣ - ١٠٧ .

(٢) « عيون التواريخ » ٨/لوحة ١٠٧ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٩/١١١، و« الكامل » ٦/٥١٧، وانظر قصيدة أبي تمام التي مدح بها المعتصم ، ومطلعها :

الحق أبلج والسيوفُ عَوَارِ فحذارِ من أسد العرين حذارِ

وهي في « ديوانه » ٢/١٩٨ - ٢٠٩ بشرح التبريزي .

(٤) انظر « الوافي بالوفيات » ٤/٣٣٧، ٣٣٨، و« عيون التواريخ » ٨/لوحة ١٠٨ .

السُّفياني ، ودعا إلى إقامةِ الحقّ، وكان قتلِ جندياً آذى زوجته ثم ألبس وجهه برقعاً ، وأقام بالغَور ،واستفحل أمرُه ، واجتمع عليه أهلُ البَرِّ ، وتفاقَم الأمرُ ، فسارَ لحربِه أميرُ دمشق رجاء الحصَّاري في ألفِ فارس ، فوجده في زُهاءِ مئةِ ألف ، فهابَه ، فلما جاءَ وقتُ الزِّراعة تفرَّقوا ، حتى بقيَ في نحو ألفين ، فالتقوا ، وكان المُبَرْقَعُ شُجاعاً مِقداماً ، فحملَ على الجيش ، فأفرجوا ، فأحاطُوا به ، فأسرُوه وسُجن ، فمات[1] .

قال ابنُ عائذ : واقعَ رجاء أهلَ المَرْج ، وجِسرين ، وكَفْر بَطْنا ، وسَقْبا[2] ، وقُتِلَ خلق .

وقيل : بيَّت أهلَ كفربطنا ، فقتل أزيدَ مِن مئة ألف ، وقتل الأطفالَ ، وقُتِلَ من الجند ثلاثُ مئة .

قال نِفطويه : يُقال للمُعتصم : المُثَمَّن ، فإنه ثامِنُ بني العّباس ، وتملَّكَ ثماني سنين ، وثمانيةَ أشهر . وله فتوحات [ثمانية] : بابَك ، وَعَمُّورِية ، والزُّطّ ، وبَحر البصرة،وقَلعة الأَجْراف ، وعرب ديار ربيعة ، والشاري ، وفتح مصرَ - يعني قهرَ أهلَها - قبل خلافته . وقتَل ثمانيةً : بابَك ، والأَفشين ، ومازَيار ، وباطِيس ، ورئيسَ الزَّنادقة ،[و] عُجيفاً ، وقارون ، وأمير الرافضة[3] .

وقال غيرُ نِفطويه : خلَّف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ، وثمانية عشر ألف ألف درهم ، وثمانين ألف فرس ، وثمانية آلاف مملوك،وثمانية

---

(١) « تاريخ الطبري » ٩/١١٦ - ١١٨ ، و« الكامل » ٦/٥٢٢، ٥٢٣، و« عيون التواريخ ٨/لوحة ١١٧ ، ١١٨ .

(٢) وهي قرى من غوطة دمشق الشرقية.

(٣) « تاريخ بغداد » ٣/٣٤٣، و« العبر » ١/٤٠١، و« الوافي بالوفيات » ٥/١٤٠.

آلاف جارية ، وبنى ثمانية قصور . وقيل : بلغَ مماليكُه ثمانيةَ عشر ألفاً ، وكان ذا سطوةٍ إذا غضب لا يُبالي من قتل[1] .

قال إسحاق الموصليُّ : دخلتُ عليه ، وعنده قَينةٌ تُغنِّي ، فقال : كيفَ ترى ؟ قلتُ : تقهَرُ الغِنَاء برِفق ، وتُجيله برِفق ، وتخرُجُ من شيءٍ إلى ما هو أحسنُ منه ، وفي صوتِها شَجاً وشُذُور أحسنُ من دُرٍّ على نُحور . فقال : وصفُك لها أحسنُ ، خُذْها لكَ ، فامتنعتُ لعلمي بمحبَّتِه لها ، فأعطاني مقدارَ قيمتها[2] .

قيل : لما تجهّز لغزو عَمُّورية ، زعم المُنَجِّمون أنه طالِعُ نحسٍ ويُكسَرُ ، فانتصر ، فقال أبو تمّام تلكَ القصيدة[3] :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ
في حدِّهِ الحَدُّ بيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ[4]
والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْماحِ لاَمِعَةً
بَيْنَ الخَمِيسيْنِ لا في السَّبعةِ الشُّهُبِ[5]

---

(١) « فوات الوفيات » ٤٨/٤ ، و« عيون التواريخ » ٨/لوحة ١١٩ ، والعبر ٤٠١/١ ، ٤٠٢ .

(٢) « تاريخ الطبري » ١٢٢/٩ .

(٣) وتعدُّ من أجود قصائده ، وتقع في واحد وسبعين بيتاً ، وفيها يقول :

يا يومَ وقعةِ عَمُّوريَّةَ انصرفتْ عنك المنى حُفَّلاً معسولةَ الحَلَبِ
أبقيتَ جدَّ بني الإسلام في صَعَدٍ والمشركين ودارَ الشركِ في صَبَبِ

وكان فتح عمورية سنة ٢٢٣هـ وهي من أعظم بلاد الروم في آسيا الصغرى . انظر « ديوان أبي تمام » ٤٠/١ - ٧٤ بشرح التبريزي .

(٤) وبعده في « الديوان » :

بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائفِ في مُتونهنَّ جِلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ

(٥) قال التبريزي : يردُّ على المنجمين ما حكموا به ، لأنّ الظفر كان بعد حكمهم ، =

أَيْـنَ الـرِّوَايَـةُ أَمْ أَيْـن الـنُّجـومُ ومَـا
صَـاغُـوه مِنْ زُخْـرُفٍ فيهـا ومِنْ كَـذِبِ[1]
تَـخَـرُّصَـاً وَأحـادِيـثـاً مُـلَفَّـقَـةً
لَيْسَتْ بِنَبْـعٍ إذا عُـدَّتْ وَلَا غَـرَبِ[2]

عن أحمد بن أبي دُواد ، قال : كان المعتصمُ يُخرِجُ إليَّ ساعدَهُ ، ويقول : عَضَّه بأكبر قوَّتك ، فأقول: ما تطيبُ نفسي ، فيقولُ : لا يضرُّني ، [فأَرومُ ذلك] فإذا هو لا تعملُ فيه الأسنَّةُ فضلاً عن الأسنان . وقبضَ على جنديٍّ ظالمٍ ، فسمعتُ صوتَ عظامِه ، ثم أرسلَه ، فسقط[3] .

وعن ابنِ أبي دُواد ، وذكر المعتصمَ ، فبالغ وقال : كنتُ أُزامِلُه في سَفَره ، ووصفَ سعةَ أخلاقه[4] .

=ويعني بـ« شهب الأرماح » : أسنّتها ، وبـ« السبعة الشهب » : الطوالع التي أرفعها زحل ، وأدناها القمر . وقوله : « لامعةً » نصب على الحال من « شهب الأرماح » . والخميسان : الجيشان .

(١) أصل الزخرف : ما يعجبك من متاع الدنيا ، وربما خُصَّ به الذهب ، ويقال للقول المحسَّن المكذوب : زخرف ، لأنه حُسِّن ليغر .

(٢) التخرُّص : التكذب وافتراء القول . و« ملفقة » أي : ضم بعضها إلى بعض ، وليست من شكل واحد . و« النبع » : شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال ، وتتخذ منه القسي ، وإذا وصف الرجل بالجلادة والصبر شبه بالنبع ، أي : أنه صلب لا يقدر على كسره ، ومن أمثالهم : « النبع يقرع بعضه بعضاً » يضرب مثلاً للقوم الأشداء يبلون بمثلهم في الشدة . و« الغَرَب » : شجر ينبت على الأنهار ليس له قوة . يقول : هذه الأحاديث ليست بقوية ولا ضعيفة ، أي : غير شيء ، كما يقال : ما هو بخلٍّ ولا خمر ، أي : هو كالمعدوم ليس عنده خير ولا شر .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٦/٣، و« الوافي بالوفيات » ١٤٠/٥، و« فوات الوفيات » ٤٩/٤، وفيها أن هذا الجندي أخذ ابناً لامرأةٍ ، فأمره بردّه ، فامتنع ، فقبض عليه . .

(٤) انظر ما وصفه به في « تاريخ بغداد » ٣٤٥/٣.

قال الخطيبُ : كثُر عسكرُ المُعتصم ، وضاقت عليهم بغدادُ ، فبنىٰ مدينة « سُرّ مَن رأىٰ » وتحوَّل إليها. وتُسمّى أيضاً : العسكر[1] .

وقيل : كان عليق دوابِّ المعتصم خمسين ألف مخلاة[2] .

وقيل : إنَّه قال في مرضه : ﴿ حَتّى إذا فَرِحُوا بما أُوتوا أخذناهُم بَغْتَةً ﴾ [الأنعام : ٤٤] .

وقال عليُّ بنُ الجَعْد : جعلَ المُعتصِمُ يقول : ذهبَتِ الحيلةُ ، فليس حيلة ، حتى صَمَتَ[3] .

وقيل : إنَّه قال : أُوخذ وحدي من بين هذا الخلق .

وله نظمٌ وسَط[4] ، وكلماتٌ جيدة .

وقيل : إنه جعلَ زَنْدَ رجلٍ بين أُصبعيه ، فكسره[5] .

قيل : إنه قال : عاقل عاقل مرّتين أحمق .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤٦/٣، و« فوات الوفيات » ٤٩/٤ . ويقال : إن السبب في بنائها أن المعتصم أمر أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب أن يأخذ مالاً ، ويشتري به في هذه الناحية (أي : ناحية سامراء) موضعاً يبني فيه مدينة ، وقال له : إني أتخوّف أن يصيح هؤلاء الحربية صيحة ، فيقتلوا غلماني ، فإذا ابتعت لي هذا الموضع كنت فوقهم ، فإن رابني رائب أتيتهم في البر والبحر ، حتى آتي عليهم ، فاشترى أبو الوزير الموضع ، وخرج المعتصم في آخر سنة ٢٢٠ حتى نزل القاطول ، وبدأ بالبناء سنة ٢٢١، وما زالت تعمر حتى أصبحت من أعظم الحواضر الإسلامية أيام المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر ، ثم بدأت في التناقص منذ خلافة المستعين حتى ولي الخلافة المعتضد ، فتركها إلى بغداد ، وبدأ الخراب يزحف نحوها . انظر « معجم البلدان » ١٧٤/٣ - ١٧٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٤٦/٣، و« فوات الوفيات » ٤٩/٤ .

(٣) انظر « فوات الوفيات » ٤٩/٤ .

(٤) انظر شيئاً من نظمه في « فوات الوفيات » ٤٩/٤، ٥٠ .

(٥) « فوات الوفيات » ٤٩/٤، و« الوافي بالوفيات » ١٤٠/٥ .

قال إسحاقُ المصعبي : والله ما رأيتُ مثلَ المعتصم رجلاً ، لقد رأيتُه يُملي كتاباً، ويقرأ كتاباً ، ويعقِدُ بيده ، وإنه لَيُنشِدُ شعراً يتمثَّلُ به .

مات المعتصمُ يومَ الخميس لإحدىٰ عشرة ليلةً خَلَت من ربيع الأول سنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين ، وله سبعٌ وأربعون سنة وسبعةُ أشهر ، ودفن « بسُرَّ من رأى » وصلّى عليه ابنُه الواثق .

وقيل : إنه قال : اللهُمَّ إني أخافُك مِنْ قِبَلي ، ولا أخافُك من قِبَلِك ، وأرجوك من قِبَلِك ، ولا أرجوكَ من قِبَلي[1] .

ولنذكر معه ابنه الواثق، وله من الولدِ أيضاً : جعفرٌ المتوكل ، والعباس ، وعليٌّ ، وأحمدُ ، ومحمدٌ ، وعبدُ الله ، وسُليمان ، وإبراهيمُ ، وفاطمةُ ، وأمُّ القاسم ، وأمُّ العباس ، وأمُّ موسى ، وعائشةُ ، وأُمُّ الفضل ، وأمُّ محمد ، وأمُّ عيسى ، وأمُّ موسى ، وأُمُّ أبيها ، وأم عبدِ الله .

٧٤ـ الواثق بالله *

الخليفةُ أبو جعفر ، وأبو القاسم هارونُ بنُ المعتصم بالله أبي إسحاق محمدِ ، بن هارون الرشيد ، بن المهدي محمد ، بن المنصور العباسي البغدادي ، وأُمُّه رُوميَّةٌ اسمُها « قراطيس »[2] ، أدركت خلافتَه .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤٦/٣ .

* تاريخ اليعقوبي ٢٠٤/٣ ، تاريخ الطبري ١٢٣/٩، مروج الذهب للمسعودي ١٤٥/٧، الأغاني ٢٧٦/٩ ـ ٣٠٠، تاريخ بغداد ١٥/١٤، الكامل في التاريخ ٥٢٨/٦، النبراس لابن دحية : ٧٣ ـ ٨٠ ، فوات الوفيات ٢٢٨/٤ ـ ٢٣٠، تاريخ الخلفاء : ٣٦٧، تاريخ الخميس ٣٣٧/٢.

(٢) « تاريخ بغداد » ١٦/١٤، و« مروج الذهب » ١٤٥/٧، و« فوات الوفيات » ٢٢٨/٤، و« عيون التواريخ » ٨/لوحة ١١٨ .

ولي الأمر بعهدٍ من أبيه في سنة ٢٢٧ .

وكان مولده في شعبان سنة ستّ وتسعين ومئة .

قال يحيى بنُ أكثم : ما أحسنَ أحدٌ إلى الطالبيين ما أحسنَ إليهم الواثقُ ، ما ماتَ وفيهم فقير[١] .

وقال حمدون بن إسماعيل : كان الواثِقُ مليحَ الشِّعر ، وكان يُحِبُّ مولىً أهداهُ له مِن مصر شخصٌ ، فأغضبَه ، فحَرِدَ ، حتى قال لبعضِ الخَدَم : واللهِ إنَّ مولايَ ليرومُ أنْ أُكَلِّمه مِن أمس ، فما أفعل ، فعمل الواثقُ :

يا ذا الذي بِعَذَابي ظَلَّ مُفْتَخِرا
ما أنتَ إلاّ مليكٌ جارَ إذ قَدَرا
لولا الهوىٰ لَتَجازَيْنا على قَدَرٍ
وإن أُفِقْ منه يوماً ما فسوفَ ترى[٢]

قال الخطيبُ : استولىٰ أحمدُ بن أبي دُواد على الواثق ، وحملَهُ على التشدُّد في المحنة ، والدعاءِ إلى خلقِ القرآن[٣] .

وقيل : إنَّه رجعَ عن ذلك قُبيل موته .

قال عُبيدُ الله بنُ يحيى : حدثنا إبراهيمُ بن أسباط ، قال : حُمِل رجلٌ مقيدٌ ، فأُدخِلَ على ابن أبي دُواد بحضُور الواثقِ ، فقال لأحمد :

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/١٩ ، و« فوات الوفيات » ٤/٢٢٥ ، و« تاريخ الخلفاء » ص ٣٤٢ .

(٢) البيتان في « الأغاني » ٩/٢٩٧ ، و« فوات الوفيات » ٤/٢٢٩ ، و« تاريخ الخلفاء » ص ٣٦٨ . وفي الأصل : « جاد » بالدال بدل « جار » وهو خطأ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤/١٩ ، و« فوات الوفيات » ٤/٢٢٩ .

أخبرني عن ما دعوتُم النّاسَ إليه ، أَعَلِمَهُ رسولُ الله ﷺ فما دعا إليه ، أم شيءٌ لم يَعلمه ؟ قال : بل عَلِمَه . قال : فكان يَسَعُه أن لا يدعوَ الناسَ إليه ، وأنتم لا يسَعُكم ؟ ! فَبُهِتُوا ، وضَحِكَ الواثقُ ، وقام قابضاً على فمه ، ودخل مجلساً ، ومدَّ رجليه وهو يقولُ : أمرٌ وَسِعَ رسولَ الله ﷺ أن يسكُتَ عنه ولا يَسَعُنَا ! ثم أمر أن يُعطى الشيخُ ثلاث مئة دينار ، وأن يُرَدَّ إلى بلده[1] .

وعن طاهر بن خلف قال : سمعتُ المهتدي بالله بن الواثق يقولُ : كان أبي إذا أرادَ أن يَقْتُلَ رجلاً ، أحضَرَنا ، قال : فأُتي بشيخٍ مخضوبٍ مُقيَّدٍ ، فقال أبي : ائذنوا لأحمدَ بنِ أبي دُواد وأصحابِه ، وأُدخِل الشيخُ ، فقال : السلامُ عليكم يا أميرَ المؤمنين ، فقال : لا سلَّم الله عليكَ ، قال : بئسَ ما أدَّبَك مُؤَدِّبُك ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وإذا حُيِّيتُم بتحيَّةٍ فَحَيُّوا بأَحْسَنَ منها أو رُدُّوها ﴾ [النساء : ٨٦] ، فقال أحمدُ : الرجلُ متكلمٌ . قال : كَلِّمه . فقال : يا شيخُ ، ما تقولُ في القُرآنِ ؟ قال : لم تُنصِفْني ولي السؤالُ ، قال : سَلْ . قال : ما تقولُ أنتَ ؟ قال : مخلوقٌ . قال : هذا شيءٌ عَلمهُ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعُمر والخلفاءُ ، أم لم يَعْلموه ؟ فقال : شيءٌ لم يَعلموه ، قال : سبحانَ الله ، شيءٌ لم يعلموه وعلمتَه أنت ؟ ! فخجل ، وقال : أَقِلْني . قال : المسألةُ بحالِها ، ما تقولُ في القُرآن ؟ قال : مخلوقٌ ، قال : شيءٌ علمهُ رسولُ الله ؟ قال : عَلِمَه ، قال : أعلمه ولم يَدْعُ الناسَ إليه ؟ قال : نعم . قال : فوسِعَه ذلك ؟ قال : نعم . قال : أفلا وَسعَكَ ما وسِعَه ، ووسِعَ الخُلفاء بعده ؟ فقامَ الواثِقُ ، فدخَل الخَلوة ،

---

(١) « فوات الوفيات » ٤/٢٢٩ ، و« عيون التواريخ » ٨/لوحة ١٦٨ ، و« تاريخ الخلفاء » ص ٣٦٨ .

واستلقى وهو يقول : شيءٌ لم يعلمه النبيُّ ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، ولا عثمان ، ولا علي ، علمته أنت ! سبحان الله ، عَرَفُوه ، ولم يدعُوا إليه النّاس ! فهلا وسِعَكَ ما وسِعَهُم ! ثم أمرَ برفعِ قيدِ الشيخ ، وأمرَ له بأربعِ مئةِ دينار ، وسقطَ من عينه ابنُ أبي دُواد ، ولم يَمتحن بعدها أحداً .

في إسنادها مجاهيلُ ، فاللهُ أعلمُ بصحتها .

وروىٰ نحواً منها أحمدُ بن السندي الحداد ، عن أحمد بن المُمتنع ، عن صالحِ بن علي الهاشمي ، عن المُهتدي بالله . قال صالح : حضرتهُ وقد جلس ، والقِصصُ تُقرأ عليه ، ويأمرُ بالتوقيع عليها ، فسرَّني ذلك ، وجعلتُ أنظُرُ إليه ، فَفَطِنَ ، ونظرَ إليَّ ، فَغَضَضْتُ عنه ، قال : فقال لي : في نفسِك شيءٌ تحبُّ أن تقوله ، فلما انفضَّ المجلِسُ ، أُدخلت مجلسَه ، فقال : تقولُ ما دارَ في نفسكَ ، أو أقولُه لك ؟ قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، ما ترَى ؟ قال : أقولُ : إنه قد استحسنْتَ ما رأيتَ منا ، فقلتَ في نفسِك : أيُّ خليفةٍ خليفتُنا إن لم يكن يقولُ : القرآن مخلوق . قال : فورَدَ عليَّ أمرٌ عظيم ، ثم قلتُ : يا نفسُ ، هل تموتين قبل أجلك ؟ ! فقلتُ : نعم ، فأطرق ، ثم قال : اسْمَعْ ، فواللَّهِ لتسمَعَنَّ الحقَّ ، فسُرِّيَ عنِّي ، وقلت : ومَنْ أولىٰ بالحقِّ مِنك وأنتَ خليفةُ ربِّ العالمين[1] ؟ قال : ما زِلتُ أقولُ : القرآن مخلوقٌ صَدراً من أيامِ الواثق حتى أقدمَ شيخاً من أذَنَة ، فأُدخِلَ مُقيَّداً ، وهو شيخٌ جميلٌ ، حسنُ الشَّيبةِ ، فرأيتُ الواثِقَ قد استحيا منه ، ورقَّ له ، فما زال يُدنيه حتى قَرُب

---

(١) الصحابة الكرام رضوان الله عليهم لم يعطوا هذاللقب لأبي بكر الصديق ، وهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ، وإنما قالوا له : يا خليفة رسول الله .

منه ، وجلَسَ ، فقال : ناظرِ ابنَ أبي دُواد ، قال : يا أميرَ المؤمنين ، إنه يضعُفُ عن المُناظرة ، فغَضِب وقال : أبو عبد الله يضعُفُ عن مناظرتِك أنتَ ؟ قال : هَوِّن عليك ، وائْذَنْ لي ، واحفظ عليَّ وعَليه ، ثم قال : يا أحمدُ ، أخبِرني عن مقالتِكَ هٰذه ، هيَ مقالةٌ واجبةٌ داخلةٌ في عقدِ الدين ، فلا يكونُ الدينُ كامِلاً حتى تُقال ؟ قال : نعم . قال : فأخبِرني عن رسولِ الله ﷺ حين بَعثَه اللهُ ، هل سَتَر شيئاً مما أُمِرَ به ؟ قال : لا ، قال : فدعا إلى مقالتِكَ هٰذه ؟ فسكت ، فقال الشيخُ : يا أميرَ المؤمنين ، واحدة . قال الواثق : واحدة . ثم قال : أخبِرني عن اللَّهِ تعالى حين قال : ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُم ﴾ [المائدة :٣] ، أكانَ اللهُ هو الصادقَ في إكمالِ ديننا ، أو أنتَ الصادقُ في نُقصانه حتى يُقال بمقالتك ؟ فسكتَ أحمدُ ، فقال الشيخُ : اثنتانِ يا أميرَ المُؤمنين ، قال : نعم . فقال : أخبرني عن مقالتِك هذه ، أعَلِمَها رسولُ الله أم جَهِلَها ؟ قال : عَلِمَها ، قال : فدعا إليها ؟ فسكتَ ، قال الشيخُ : ثلاثة ، ثم قال : فاتَّسَعَ لرسولِ الله ﷺ أن يُمْسِكَ عنها ، ولم يُطالِبْ أُمَّتَه بها ؟ قال : نعم ، قال : واتَّسعَ ذلك لأبي بكرٍ وعُمر وعُثمان وعلي ؟ قال : نعم . فأعرضَ الشيخ عنه ، وقال : يا أميرَ المؤمنين ، قد قدَّمتُ القولَ بأنَّ أحمدَ يَضْعُفُ عن المُناظرة ، يا أميرَ المؤمنين ، إن لم يتَّسِعَ لكَ من الإمساكِ عن هٰذه المقالةِ ما زَعم هذا أنَّه اتَّسعَ للنبي ﷺ وأصحابِه ، فلا وسَّعَ اللهُ عليكَ ، قال الواثق : نعم ، كذا هو ، اقطعوا قيدَ الشيخ ، فلما قطعوه ، ضربَ بيدِه ، فأخَذَه ، فقال الواثِقُ : لِمَ أَخَذْتَه ؟ قال : لأنِّي نويتُ أن أُوصيَ أن يُجعل معي في كَفني لأُخاصِم هٰذا به عندَ الله ، ثم بكىٰ ، فبكى الواثِقُ ، وبكينا ، ثم سألَهُ الواثقُ أن يُحالَّه ، وأمرَ له بصِلَةٍ ، فقال : لا حاجَة لي بها . ثم قال المهتَدي : فرجعتُ عن هٰذه المقالة ، وأظنُّ الواثق رجعَ عنها في يومئذ .

قال إبراهيمُ نِفطويه : حدَّثنا حامدُ بنُ العبّاس ، عن رجلٍ ، عن المُهتدي بالله أنَّ الواثقَ مات وقد تاب عن القول بخلق القرآن[1] .

قال ابنُ أبي الدنيا : كان أبيضَ تعلُوه صُفرةٌ ، حسنَ اللحية ، في عينهِ نُكتة[2] .

قلتُ : وكان وافِرَ الأدَبِ . قيل : إنَّ جاريةً غنَّتْهُ شِعْرَ العَرْجي[3] :

أَظَلُومُ إنَّ مُصَابَكُم رَجُلاً ... رَدَّ السَّلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

فَمِن الحاضرين مَن صوَّبَ نَصْبَ « رجلاً » ومنهم [مَن] رفع ، فقالت : هكذا لقَّنَني المازِنيُّ ، فطلبَ المازني ، فلما مَثُلَ بين يديه ، قال : مِمَّن الرجلُ ؟ قال : مِن مازِن ، قال : أيُّ الموازن ، أمازِنُ تميم ، أم مازنُ قَيس ، أم مازِنُ ربيعة ؟ قلت : مازن ربيعة ، فكلَّمني حينئذٍ بلُغةِ قومي ، فقال : با اسمُكَ ؟ ـ لأنَّهم يَقلِبُون الميم باءً ، والباءَ ميماً ـ فكرهتُ أن أُواجِهه بـ « مكر » ، فقلتُ : بكر يا أميرَ المؤمنين ، فَفَطِن لها وأعجبته ، قال : ما تقولُ في هذا البيتِ ؟ قلتُ : الوجهُ النَّصبُ ، لأنَّ « مُصابكم » مصدر بمعنى « إصابتكم» فعارَضني ابنُ اليَزيديِّ ، قلتُ : هو بمنزلةِ : إنَّ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/١٨ ، و« فوات الوفيات » ٤/٢٢٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/٢١ ، و« فوات الوفيات » ٤/٢٢٨ .

(٣) وكذا نسبه ابن خلكان ١/٢٨٤ ، والحريري في « درة الغواص » : ٤٣ إلى العرجي ، وهو في « ديوانه » : ١٩٣ ، ونسبه صاحب « الأغاني » ٩/٢٣٤ إلى الحارث بن خالد المخزومي ، ونقله عنه ياقوت في « معجم الأدباء » ٧/١١١ ، وقال الصلاح الصفدي في « الوافي » ١٠/٢١٢ بعد أن نقل نسبته إلى العرجي عن المبرد : وقال آخرون ـ وهو الصحيح ـ : إنه للحارث بن خالد المخزومي من أبيات أولها :

أقوى مِنَ آل ظليمةَ الحزم ... فالعنزتان فأوحش الخطمُ

وبعد البيت المذكور :

أقصيته وأراد سلمكمُ ... فَلْيَهْنَهُ إذ جاءك السلمُ

ضَرْبَكَ زَيداً ظُلْمٌ ، فالرجلُ مفعول « مصابَكم » ، والكلام معلَّقٌ إلى أن تقول « ظلم » ، فيتمُّ الكلامُ . فأُعجِب الواثِقُ ، وأعطاني ألفَ دينار[1] .

قيل : إنَّ الواثقَ كان ذا نَهْمَةٍ بالجِماع بحيثُ إنَّه أكلَ لحم سَبُعٍ لذلك ، فولَّد له مَرَضاً صعباً كان فيه حتفُه .

وفي العام الثاني مِن دولتِه قدَّم مولاه أَشْنَاس على القُوَّاد ، وألبسَه تاجاً ، ووِشَاحين مجوهَرَيْنِ[2] .

وفي سنة تسعٍ وعشرين : صادرَ الدَّوَاوين ، وضربَ أحمدَ بن أبي إسرائيل ، وأخذ منه ثمانَ مئةِ ألف دينار ، ومِن سليمان بن وهب أربعَ مئة ألف دينار ، وأخذَ مِن أحمد بنِ الخصيب وكاتِبه ألفَ ألف دينار[3] .

وفي سنة إحدى وثلاثين : قَتَل أحمدَ بنَ نصرٍ الخُزاعي[4] الشهيد ظُلماً ، وأمرَ بامتحانِ الأئمة والمُؤَذِّنين بخلقِ القرآن ، وافتكَّ من أَسْرِ الروم أربعةَ آلاف وستَّ مئةِ نفس ، فقال ابنُ أبي دُواد : مَن لم يقل : القرآنُ مخلوقٌ ، فلا تفتكُّوه[5] .

وفيها جاءَ المجوسُ الأردمانيون في مراكب من ساحل البحر الأعظم ،

---

(١) « نزهة الألبّاء » ١٨٣ ـ ١٨٥ ، و« وفيات الأعيان » ١/٢٨٤ ، و« إنباه الرواة » ١/٢٤٩ ، و« الأغاني » ٩/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، و« الوافي بالوفيات » ١٠/٢١٢ ، ٢١٣ ، و« عيون التواريخ » ٨/لوحة ١٣٥ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٩/١٢٤ ، و« الكامل » لابن الأثير ٧/٩ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٩/١٢٧ ، ١٢٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ٧/١٠ ، و« فوات الوفيات » ٤/٢٣٠ وفيه : في سنة (٢٠٢) بدل (٢٢٩) وهو خطأ ، لأن خلافة الواثق إنما كانت في أول سنة (٢٢٧هـ) .

(٤) سترد ترجمته في الجزء الحادي عشر من الكتاب ص ١٦٦ .

(٥) انظر خبر الفداء بين المسلمين والروم في « تاريخ الطبري » ٩/١٤١ ، و« الكامل » لابن الأثير ٧/٢٤ .

فدخلوا إشبيلية بالسيفِ ، ولم يكن لها سورٌ بعدُ ، فجهَّزَ لحربِهم أميرُ الأندلس عبدُ الرحمن المرواني جيشاً ، فالتقوا ، فانهزمَ الأردمانيون ، وأُسِرَ متهَم أربعةُ آلاف ولله الحمد .

قال زُرْقانُ بن أبي دُواد : لما احتُضِرَ الواثق ، ردَّدَ هٰذين البيتين :

المَوْتُ فيهِ جَميعُ الخَلقِ مشترِكٌ ... لا سُـوقَـةٌ مِنهُمُ يَبْقَىٰ ولا مَلِكُ
مـاضَرَّ أهـلَ قَليلٍ في تَفـرُّقِهم ... وليسَ يُغني عن الأَمْلاكِ ما مَلَكوا

ثم أمر بالبُسطِ ،فطُويت ،وألصَقَ خدَّهُ بالتُّرابِ ، وجعل يقولُ : يا من لا يزولُ ملكُه ، ارحمْ من قد زالَ مُلكُه[1] .

وروىٰ أحمدُ بن محمد الواثقي أميرُ البصرة ، عن أبيه ، قال : كنتُ أُمَرِّضُ الواثِقَ ، فلحقته غَشيةٌ ، فما شكَكْنا أنَّه ماتَ ، فقال بعضُنا لبعض : تقدَّموا ، فما جَسَرَ أحدٌ سِوايَ ، فلما أَن أردتُ أَن أضعَ يدي على أنفهِ ، فتح عينيه ، فَرُعِبْتُ ، ورجعتُ إلى خلفٍ ، فتعلَّقَتْ قَبِيعَةُ[2] سيفي بالعَتَبة ، فعَثرتُ ، واندَقَّ السيفُ ، وكادَ أن يَجرحَني ، واستدعيتُ سَيفاً ، وجئتُ ، فوقفتُ ساعةً ، فَتلِفَ الرجلُ ، فشددتُ لَحيَيْهِ وغمَّضتُه وسجَّيتُه ، وأخذَ الفَرَّاشُون ما تَحته ليردُّوه إلى الخزائن ، وتُرِكَ وحدَه ، فقال ابنُ أبي دُواد : إنا نُريدُ أن نَتشاغلَ بعقدِ البيعة ، فاحفَظْه ، فرددتُ بابَ المجلس ، وجلستُ عند الباب ، فَحَسَسْتُ بعدَ ساعةٍ بحركةٍ أفزعتني ، فأدخلُ ، فإذا بجرذَونٍ قد استلَّ عينَ الواثِق فأَكَلها ، فقلتُ : لا إله إلا الله ، هٰذه العينُ التي فتحها من

---

(١) البيتان في « تاريخ بغداد » ١٤/١٩، و« الكامل » لابن الأثير ٧/٢٩ ، و« فوات الوفيات » ٤/٢٣٠، وفيهما : « تفافرهم » بدل « تفرقهم » و« تاريخ الخلفاء » : ٣٤٤ وفيه : « تفارقهم » .

(٢) هي التي على رأس قائم السيف ، وربما اتخذت من فضة .

ساعة ، فاندقَّ سيفي هَيبةً لها[1] !

قلتُ : كانت خلافتُه خمسَ سنين ونصفاً ، مات بسامرَّا لِستٍّ بقينَ من ذي الحجة سنةَ اثنتين وثلاثين ومئتين[2] ، وبايعوا بعده أخاهُ المُتوكِّل .

٧٥ ـ مُسلِم بن إبراهيم * (ع)

الإمامُ الحافِظُ الثِّقةُ ، مُسنِدُ البصرة ، أبو عمرو الأَزْدي الفَراهيدي مولاهم البَصري ، القَصَّاب .

وُلِدَ في حدود الثلاثين ومئة .

وحدَّث عن : عبدِ الله بنِ عَون يسيراً ، وعن قُرَّةَ بنِ خالد ، ومالك بن مِغْوَل ، وسَعيد بن أبي عَرُوبة ، وهشامٍ الدَّستُوائي ، وإسماعيلَ بنِ مُسلم العَبدي ، وأبي[3] الغُصْن دُجَين اليَرْبُوعي ، وأبي خَلْدَة خالدِ بنِ دينار ، وشُعبةَ بنِ الحجّاج ، وهَمّام ، وأَبان ، وسلَّام بنِ مسكين ، ويَزيدَ بن إبراهيم ، وعبدِ الله بن المُثَنى ، والأسود بنِ شَيبان ، ومحمد بن فَضَاء ، والمُسْتَمِرِّ بنِ الرَّيَّان ، ووُهيب ، والقاسمِ بن الفَضل الحُدَّاني ، ومُباركٍ بن فَضَالة ، وخلقٍ سواهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٩/١٤ ، ٢٠ ، و« الكامل » لابن الأثير ٣٠/٧ ، و« عيون التواريخ » ٨/لوحة ١٦٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٠/١٤ .

* طبقات ابن سعد ٣٠٤/٧ ، طبقات خليفة ت(١٩٤٤) ، تاريخ خليفة : ٤٧٦ ، التاريخ الكبير ٢٥٤/٧ ، التاريخ الصغير ٣٤٦/٢ ، الجرح والتعديل ١٨١/٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٢٢ ، تـذهيب التهـذيب ٤/ ٢/٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٤/١ ، العبر ٣٨٥/١ ، الكاشف ١٣٩/٣ ، تهذيب التهذيب ١٢١/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٧٤ ، شذرات الذهب ٥٠/٢ .

(٣) في الأصل : « ابن » وهو خطأ ، انظر « الجرح والتعديل » ٤٤٣/٣ .

وعنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، وهو أكبرُ شيخٍ لأبي داود ، ويَحيى بنُ مَعِين ، ونَصرُ بنُ علي ، ومحمدُ بن يحيى ، وزيدُ بن أَخْزَم ، وحجّاجُ بن الشَّاعر ، وعَبْدُ بن حُميد ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتِم ، وأحمدُ بن أبي خَيْثمة ، وأحمدُ بنُ الفُرات ، ويَحيى بن مُطَرِّف ، وإسماعيل سَمّويه ، وحفصُ بن عُمر الرَّقِّي سِنْجَه ، ومحمدُ بنُ أَيُّوب بن الضُّرَيس ، وأبو مُسلم الكَجِّي ، ومحمدُ بنُ عثمان بن أبي سُويد ، وأبو خَليفة ، وعليُّ بنُ عَبد العزيز ، ومحمدُ بن عبد الله بن سَنْجَر الجُرجاني ، وخلقٌ كثير .

روى أحمدُ بنُ زهير ، عن يحيى بنِ مَعِين : ثقة مأمون[1] .

وقال الفضلُ بنُ سهلٍ الأعرج : كان يحيى بنُ مَعِين يُقدِّم مُسلمَ بن إبراهيم على مُعاذِ بنِ هشام ، ويقولُ : لا أجعلُ رجلاً لم يروِ إلا عن أبيه ، كرجلٍ روىٰ عن الناس[2] .

وقال أبو إسماعيل الترمذيُّ : سمعتُ مُسلِمَ بنَ إبراهيم يقول : كتبتُ عن ثمان مئةِ شيخ ، ما جُزْتُ الجِسر[3] .

قال أبو داود : ما رحلَ مسلمٌ إلى أحدٍ ، وكتبَ عن قريبٍ من ألفِ شيخ ، وهؤلاء أصحابُ شيوخ : مسلم بن إبراهيم ، وعبد الصمد ، وإسحاق بن إدريس[4] .

وقال أيضاً : كان مسلمٌ يحفَظُ حديثَه عن قُرَّة ، ويحفظُ حديثَ هِشام ،

---

(١) « الجرح والتعديل » ١٨١/٨ .
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .
(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .
(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .

وحديثَ أَبَان العطّار ، يَهُذُّه هذًّا ، وهو أحبُّ إلينا من ابنِ كَثير ، كان ابنُ كثيرٍ - يعني محمداً - لا يحفَظُ ، وكانت فيه سلامة[1] .

قال نصرُ بن علي : سمعتُ مُسلِمَ بنَ إبراهيم يقول : قعدتُ مرةً أُذاكِرُ شعبةَ عن خالد بنِ قيس ، فقال : كِدْتَ تلقىٰ أبا هريرة - يريد على سبيل المبالغة[2] .

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي : كان مسلمٌ يسكُنُ البصرَةَ في دارٍ كبيرة ، وإنما معه أختُه عجوزٌ كبيرة ، وكان أصحابُ الحديث إذا أرادوا أن يَغِيظُوه قالوا : أختُك قَدَريَّة ، فيقول : لا واللهِ إلا مُثبِتَة . وكان ثقةً عَمِيَ بأَخَرةٍ ، وروىٰ عن سبعين امرأة[3] .

قال أبو زُرعة : سمعتُ مسلمَ بنَ إبراهيم يقولُ : ما أَتيتُ حلالاً ولا حراماً قطُّ ، وكان أتى عليه نيفٌ وثمانون سنة[4] .

قال أبو حاتِم : كان لا يَحتاجُ إليه - يعني الجماع - وهو ثقةٌ صدوق[5] .

مات في صفر سنةَ اثنتين وعشرين ومئتين[6] ، وهو في عشر المئة ، رحمه الله

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ ، وهذه الظاهرة ظاهرة الإكثار من الرواية عن النساء وأخذ العلم عنهن استمرت حتى عصر المؤلف ، وفي مشيخته تراجم لكثير من النساء اللائي روى عنهن ، وأفاد منهن ، وهذا من أبين الأدلة على تشجيع الإسلام للمرأة أن تتعلم ، وتستمرَّ في العلم حتى تبلغ درجة الأستاذة ، فيؤخذ عنها ، ويستفاد منها .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٨/١٨١ .

(٦) « طبقات ابن سعد » ٧/٣٠٤ .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ تاج الأُمَناء ، أنبأنا عبدُ المُعِزِّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أبو سَعد الكنجروذي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الرَّازي ، أخبرنا محمدُ بن أيوب ، حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيم ، حدثنا سَحَّامةُ ابنُ عبد الله قال : قدمَ علينا أَنسُ بنُ مالك واسط ، فحدَّثَنا أنَّ رجلاً جاء إلى النبي ﷺ ، فذكر من أمره حاجةً وفَقراً ، فأُقيمت الصلاةُ ، فنهضَ النبيُّ ﷺ ليدخُلَ فيها ، فتعَلَّقَ به الرجلُ ، فقامَ معه حتى قَضىٰ حاجتَهُ ، ثم دخلَ في الصلاة .

هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ جداً . وسَحَّامةُ مذكورٌ في كتاب « الثقات » لابن حبان[1] ، وقد أخرج له البخاريُّ هذا الحديثَ في كتاب «الأدب»[2] عن أبي بكر بنِ أبي الأسود ، عن أبي عامر العَقدي عنه .

أنبأنا عليُّ بنُ أحمد وغيره ، قالوا : أخبرنا عُمرُ بن محمد ، أخبرنا أبو غالب بنُ البَنَّاء ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي الجوهريُّ ، أخبرنا أبو بكر القَطِيعيُّ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله ، حدثنا مُسلِمُ بن إبراهيم ، حدثنا مُباركُ بنُ فَضَالة ، عن الحسنِ : سمعتُ عثمانَ رضي اللهُ عنه جُمَعاً مُتواليات يأمُرُ بقتلِ الكلابِ وذبحِ الحَمَام .

في الإسنادَين ضعفٌ من جهة زاهر وعُمَر لإخلالهما بالصلاةِ ، فلو كانَ فيَّ وَرَعٌ لما رويتُ لمن هذا نعتُه[3] .

---

(١) وروى عنه أبو عامر العقدي ، ووكيع ، ومحمد بن ربيعة ، ومسلم بن إبراهيم ، وسلم بن قتيبة .

(٢) برقم (٢٧٨).

(٣) رحم الله المؤلف ، فقد وصف نفسه بعدم الورع لأنّه روى عمن هذا وصفه ، مع أنه بيَّن حاله ، وكشف عن أمره ، فكيف يكون حال من يروي عن الكذابين والضعفاء ، ويسكت عنهم ، ولا يبين حالهم ؟!

بكر بن أحمد الحافظ : أخبرنا حفصُ بنُ عمر ، سمعتُ مسلمَ بنَ إبراهيم يقولُ : طلبتُ الحديثَ ، فلم أرَ أهلَ الحديث على مثلِ ما هُم عليه اليومَ ، ولولا أنِّي أقولُ : إنها سنَّةٌ أُحييها ، وبدعةٌ أُميتُها لعلَّ اللهَ أن يُكفِّر عني بعضَ ما أنا فيه ، ما حدثتُ .

٧٦ - البَابْلُتِّي *

الشيخُ العالمُ المحدِّثُ ، أبو سعيد ، يحيى بن عبد الله بن الضَّحّاك ابن بَابْلُت الأُموي ، مولاهم البَابْلُتّي[١]، الحرّاني .

حدَّث عن : زوجِ أُمِّه أبي عمرو الأَوزاعي ، وأبي بكر بنِ أبي مَريم ، وصفوان بنِ عَمرو السَّكْسَكي ، وعبدِ الرحمن بن ثابت بن ثَوبان ، وابنِ أبي ذِئب ، وأبي جعفر الرازي ، وجماعة .

وعنه : محمدُ بنُ يحيى الحَرَّاني ، وأبو إسحاق الجوزجَانيُّ ، وإسماعيل سمّويه ، وسُليمانُ بنُ سيف ، وأبو أمية الطَّرَسُوسِي ، وإسحاقُ ابن سَيَّار النصيبي ، وحفصُ بنُ عُمر سِنْجه ، وطائفة آخرهم موتاً ابنُ زوجته أبو شُعيب عبدُ الله بن الحسن الحرَّاني .

قال البخاريُّ : قال أحمدُ بن حنبل : أما السَّماعُ ، فلا يُدفع[٢] .

وضعَّفه ، أبو زُرعة[٣] وغيره .

---

* التاريخ الكبير ٢٨٨/٨، الجرح والتعديل ١٦٤/٩، الكامل في الضعفاء ٤/لوحة ٨٤٥، الأنساب ١٤/٢، تهذيب الكمال لوحة ١٥٠٥، الكاشف ٢٦١/٣، تذهيب التهذيب ٤/ ١٥٨/ ٢ ، ميزان الاعتدال ٣٩٠/٤ ، ٣٩١ ، المغني في الضعفاء ٧٣٩/٢ ، العبر ٣٧٦/١، تهذيب التهذيب ٢٤٠/١١، خلاصة تذهيب الكمال ٤٢٥، شذرات الذهب ٤٥/٢ .

(١) نسبة إلى « بَابْلُت » موضع بالجزيرة . « الأنساب » ١٤/٢ .

(٢) « التاريخ الكبير » ٢٨٨/٨ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٦٤/٩ .

وقال ابنُ عَدِي : له أحاديثُ صالحةٌ عن الأوزاعيِّ تفرَّد ببعضِها ، وأثرُ الضعفِ على حديثِهِ بيِّن[1] .

قلتُ : مرَّ به يحيى بنُ مَعين ، فأكرم نُزُلَه ، وأتْحَفه ، فاستحىٰ منه ، وما بالغَ في تليينه ، وهو مِمَّن تجوزُ روايةُ حديثه ، ووقع لنا من عواليه .

قال محمدُ بنُ يحيى : تُوفِّي سَنَةَ ثماني عشرة ومئتين ، رحمه الله .

وقيل لي : إنه وجَّه إلى ابنِ مَعِين صُرَّة دنانير وأطعمة ، فقبل الطَّعامَ ، ورَدَّ الصُّرَّةَ ، وقال : والله إنَّ صِلَتَه حسنةٌ وطعامه طَيِّبٌ إلا أنَّه لم يسمع - والله - من الأوزاعي شيئاً[2] .

هذه حكايةٌ مُنقطعةُ السند .

٧٧ - أبو اليَمَان * (ع)

الحَكَمُ بنُ نافع ، الحافظُ الإمامُ الحجةُ ، أبو اليَمان البَهْرانِي الحمصي مولى امرأةٍ بَهْرَانِيَّة تُدعى أُمَّ سلمة ، كانت عند عُمر بن رُوبة التغلبي .

ولد في حدودِ سنةِ بضعٍ وثلاثين ومئة ، وطلبَ العلم سنةَ بضعٍ وخمسين .

---

(١) « الكامل » في الضعفاء ٤/لوحة ٨٤٦ .

(٢) « الكامل » في الضعفاء ٤/لوحة ٨٤٥، ٨٤٦، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٦ .

* طبقات ابن سعد ٤٧٢/٧، تاريخ ابن معين : ١٢٧، التاريخ الصغير ٣٤٦/٢، التاريخ الكبير ٣٤٤/٢، الجرح والتعديل ١٢٩/٣، المعجم المشتمل : ١١٠، تهذيب الكمال لوحة ٣١٩ ، تـذهيب التهـذيب ١/ ١٦٨/ ٢ ، الكاشف ٢٤٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٤١٢/١ ، العبر ٣٨٤/١، ٣٨٥، مقدمة فتح الباري ص ٣٩٦، تهذيب التهذيب ٤٤٠/٢، طبقات الحفاظ : ١٦٨، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٠، تهذيب ابن عساكر ٤١٣/٤ .

فروىٰ عن : صفوان بنِ عمرو ، وحَريزِ بن عُثمان ، وأبي بكر بنِ أبي مريم ، وشُعيب بنِ أبي حمزة ، وسعيدِ بنِ عبد العزيز ، وعُفَيرِ بنِ مَعْدان ، وأرْطاة بنِ المُنذر ، وإسماعيلَ بنِ عَيَّاش ، ويَزيدَ بن سَعيد بن ذي عُصوان ، وأبي مَهديٍّ سعيدِ بن سِنان ، وطائفة ، وما علمتُ له رحلةً .

حدث عنه : أحمدُ ، وابنُ مَعِين ، ومحمدُ بن يحيى ، وعمرُو بنُ منصور النَّسائي ، وعُبيدُ الله بنُ فَضالة ، وعِمرانُ بن بَكَّار ، وأبو محمد الدَّارميُّ ، وأبو عبد الله البخاري ، وعثمانُ الدَّارميُّ ، وأبو حاتِم ، ومحمدُ ابن عَوف ، وأبو زُرْعَة الدمشقيُّ ، ومحمدُ بن إسماعيل التِّرمذيُّ ، وموسى ابن عيسى بن المُنذر ، وعليُّ بن محمد الحَكَّاني ، وأحمدُ بنُ الفرات ، وخلق سواهم .

قال أحمدُ بنُ حنبل: أمّا حديثُ أبي اليَمَان عن حريز وصفوان بن عمرو فصحيح[1] ، ثم قال أحمد : هو يقولُ : أخبرنا شُعيب ، واستحلَّ ذلك بشيءٍ عجيبٍ ، كان أمرُ شُعيبٍ في الحديث عَسِراً جداً ، وكان علي بن عبّاس سمع منه ، وذكر قصةً لأهل حمص أراها أنَّهم سألوه أن يأذَن لهُم في أن يَروُوا عنه ، فقال لهم : لا تَروُوا هذه الأحاديثَ عني ـ يعني شُعيباً ـ قال أبو عبد الله : ثم كلَّمُوه ، وحَضَرَ ذلك أبو اليَمَان ، فقال لهم : اروُوا تلكَ الأحاديثَ عني . قال الأثْرَمُ: قلتُ لأبي عبد الله : مُناولة[2] ؟ ، قال: لو كان مُناولةً ، كان لم يُعطِهم كُتُباً ولا شيئاً ، إنما سَمِعَ هذا فقط ، فكان ولدُ شُعيبٍ يقولُ: إنَّ أبا اليمان جاءَني ، فأخَذَ كُتُب شُعيبٍ مني بعدُ ، وهو يقولُ :

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣/١٢٩، و« تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .

(٢) في الأصل : « منالة » وهو خطأ .

أخبرنا ، فكأنَّه استحَلَّ ذلك ، بأَنْ سَمِعَ شعيباً يقولُ لقومٍ : اروُوه عني[1] .

قال إبراهيمُ بنُ دَيْزِيل : سَمِعتُ أبا اليَمَان يقولُ : قال لي أحمدُ بنُ حنبل : كيف سمعتَ الكُتُب من شُعيب ؟ قلتُ : قرأتُ عليه بَعضَهُ ، وبعضُهُ قرأَهُ عليَّ ، وبعضُهُ أجازَ لي ، وبعضُهُ مناولة ، قال : فقال في كُلِّه : أخبرنا شُعَيب[2] .

وقال ابنُ مَعِين : سألتُ أبا اليمان عن حديث شُعيب بن أبي حمزة ، فقال : ليسَ هُو مُناولةً ، المُناولةُ لم أُخرِجْها إلى أحد[3] .

وروى أبو زُرعة النَّصْريُّ عن أبي اليَمَان قال : كان شُعيبٌ عسِراً في الحديث ، فدخَلْنا عليه حينَ حَضَرَتْه الوفاةُ ، فقال : هذه كُتُبِي ، وقد صَحّحتُها ، فَمَن أرادَ أن يأخُذَها ، فليأخُذها ، ومن أرادَ أَنْ يَعْرِضَ ، فليعْرِضْ ، ومن أرادَ أن يسمعها مِن ابني ، فليسْمَعْها ، فإنَّه قد سَمِعَها منِّي[4] .

سعيد بن عمرو البَرْذَعي ، عن أبي زُرْعَة الرازي قال : لم يسمع أبو

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩، وقال الحافظ في « مقدمة الفتح » : ٣٩٦: الحكم ابن نافع أبو اليمان الحمصي مجمع على ثقته ، اعتمده البخاري ، وروى عنه الكثير ، وروى له الباقون بواسطة ، تكلم بعضهم في سماعه من شعيب ، فقيل : إنه مناولة ، وقيل : إذن مجرد ، وقد قال الفضل بن غسان : سمعت يحيى بن معين يقول : سألت أبا اليمان عن حديث شعيب ، فقال : ليس هو مناولة ، المناولة لم أخرجها لأحد ، وبالغ أبو زرعة الرازي ، فقال : لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا حديثاً واحداً . قلت (القائل ابن حجر) : إن صح ذلك ، فهو حجة في صحة الرواية بالإجازة ، إلا أنه كان يقول في جميع ذلك : « أخبرنا » ولا مشاحة في ذلك إن كان اصطلاحاً له .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .

(٣) أورد المؤلف الخبر في « ميزان الاعتدال » ١/٥٨١ .

(٤) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٤٣٤ و٢/٧١٦ .

اليَمَان من شُعيبٍ إلا حديثاً واحداً ، والباقي إجازة[1] .

قال أبو داود : سمعتُ محمدَ بنَ عوف يقولُ : لم يَسْمَعْ أبو اليَمَان من شُعيب بنِ أبي حمزة إلا كلمة[2].

وقال أبو زُرْعة الدمشقيُّ : سألتُ أحمدَ بنَ حنبل عن حديثِ الزُّهري ، عن أنس ، عن أُمِّ حَبيبة، فقال : ليس هذا من حديث الزُّهري ، هذا من حديث ابنِ أبي حُسين ، فسألتُ أحمدَ بنَ صالح عنه ، فقال : ليسَ له أصلٌ عن الزُّهري وأنكره[3] .

قلتُ : قُرىء هذا على إبراهيمَ بنِ الدَّرجي ، وأجازه لي عن أبي جعفر الصَّيْدلاني ، أخبرتنا فاطمةُ بنتُ عبد الله ، أخبرنا ابنُ رِيْذَة ، أخبرنا أبو القاسم الطَّبَراني ، حدثنا أبو زُرعة ، حدثنا أبو اليَمَان ، أخبرنا شُعيبٌ ، عن الزُّهري ، عن أنسٍ ، عن أُمِّ حَبيبةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أُرِيتُ ما تَلْقَى أُمَّتي مِنْ بَعْدي ، وسَفْكِ بعضِهم دماءَ بعضٍ ، وكان ذلكَ سابقاً من الله ،فسَأَلْتُه[4] أَنْ يُوليني شفاعةً فيهم ، ففعل » .

رواه عبدُ الله بنُ أحمد ، عن أبيه ، عن أبي اليَمَان ، فقال : عن شُعيب ، عن ابنِ أبي حُسين ، عن أنس[5]، ثم قال عبدُ الله : فقلتُ: هاهنا

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ . (٢) انظر « ميزان الاعتدال » ١/٥٨٢ .

(٣) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٤٥٦ . (٤) في الأصل : « فسألني » وهو خطأ .

(٥) هو في « المسند » ٦/٤٢٨ . وابن أبي حسين : هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي النوفلي ثقة روى حديثه أصحاب الكتب الستة ، وأورده ابن كثير في « النهاية » ٢/٣٢٧ من طريق البيهقي قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأودي ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، حدثنا شعيب ، عن الزهري ، عن أنس ، عن أم حبيبة ، عن رسول الله ﷺ . . فذكره ، ونقل عن البيهقي قوله : هذا إسناد صحيح .

قومٌ يُحدِّثُون به عن أبي اليَمَان ، عن شعيب ، عن الزُّهري ، فقالِ: ليس ذا من حديثِ الزُّهري[1] .

قال أبو زُرعة : قال لي أحمدُ بنُ حنبل : كتابُ شُعيبٍ عن ابنِ أبي حُسين ملصقٌ بكتابِ الزُّهري ، فبلغني أن أبا اليَمَان حَدَّثهم به عن شُعيب ، عن الزُّهري ، وليس له أصلٌ ، كأنَّه يذهبُ إلى أنَّه اختلطَ بكتابِ الزُّهري ، فرأيتُهُ كأنه يَعذِرُ أبا اليمان ولا يَحمِلُ عليه فيه[2] .

وقال مكحولٌ البيروتيُّ عن جعفرِ بنِ محمد بن أبان الحرَّاني : سألتُ يحيى بنَ مَعين عن حديثِ أبي اليَمان ـ يعني المذكور ـ فقال : أنا سألتُ أبا اليَمَان ، فقال : الحديثُ حديثُ الزُّهري ، فمَن كَتَبَهُ عني ، فقد أصاب ، ومن كَتَبَه عنِّي من حديثِ ابنِ أبي حُسين ، فهو خطأ ، إنما كُتِبَ في آخِرِ حديثِ ابنِ أبي حُسين ، فغلطتُ ، فحدثتُ بهِ من حديث ابنِ أبي حسين ، وهو صحيحٌ من حديث الزُّهري[3] .

وروى ابنُ صاعدٍ ، عن إبراهيمَ بنِ هانىء النيسابوريِّ ، قال لنا أبو اليَمَان : الحديثُ حديثُ الزُّهري ، والذي حدثتُكُم عن ابنِ أبي حُسين غلطت فيه بورقةٍ قَلَبْتُها[4] .

قلتُ : تَعيَّن أنَّ الحديثَ وَهِمَ فيه أبو اليَمَان ، وصَمَّمَ على الوَهْمِ ، لأنَّ الكبارَ حَكَمُوا بأنَّ الحديثَ ما هو عند الزُّهري ، والله أعلم .

---

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٤٥٦، و« تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .
(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .
(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .

عبَّاسٌ الدُّوري : سمعتُ يحيى يقولُ في حديثِ أبي اليَمَان ، عن شُعيبٍ ، عن الزُّهري ، عن عُقبة بن سُويد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « يغزو جيشٌ الكعبةَ » فقال يحيى : إنَّما هو عن سُحيم مولى أبي هريرة ، عن أبي هريرة[1] .

قال أبو حاتِم : كان أبو اليَمَان يُسَمَّى كاتبَ إسماعيلِ بن عيّاش ، كما يُسمَّى أبو صالح كاتبَ الليث ، وهو ثقةٌ نبيلٌ صدوقٌ[2] .

وقال العجليُّ : لا بأس به[3] .

وقال ابنُ عمّارٍ الموصليُّ : كان ثقةً ، وكان بسَلَمِيَّة[4] ، وكان إذا جاءهُ أهلُ الحديث قالَ لهم : القُطُوا لي الزَّعفران ، وثَمَّتَ ينبُتُ الزعفران ، فكانوا يلقُطُون ، ثم يُحدِّثُهم[5] .

وقال محمدُ بنُ عيسى الطَّرَسُوسي : سمعتُ أبا اليَمَان يقولُ : صرتُ إلى مالكٍ ، فرأيتُ ثَمَّ من الحُجَّاب والفَرْشِ شيئاً عجيباً ، فقلتُ : ليس ذا من أخلاقِ العُلماء ، فَمَضَيْتُ وتركتُهُ ، ثم ندمتُ بعدُ[6] .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ، ٣٢٠ ، ولم أجده من حديث أبي هريرة ، وهو من حديث عائشة في البخاري ٢٨٤/٤ ، ٢٨٥ ، ومسلم (٢٨٨٤) ، وأحمد ١٠٥/٦ ، و« حلية الأولياء » ١١/٥ ، ومن حديث أم سلمة عند مسلم (٢٨٨٢) ، وأحمد ٢٥٩/٦ ، و٢٨٩ و٢٩٠ و٣١٦ ، ٣١٧ ، وأبي داود (٤٢٨٦) ، والترمذي (٢١٧١) ، ومن حديث حفصة عند مسلم (٢٨٨٣) ، وأحمد ٢٨٧/٦ ، ومن حديث صفية عند أحمد ٣٣٦/٦ و٣٣٧ ، والترمذي (٢١٨٤) .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٢٩/٣ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٢٠ .

(٤) ويقال أيضاً بسكون الميم وتخفيف الياء ، وهي بليدة في ناحية البرِّيَّة من أعمال حماه . انظر « معجم البلدان » ٢٤٠/٣ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٢٠ .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٢٠، و« تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٤١٣/٤ .

وبلغنا أنَّ أبا اليَمَان كتبَ كُتُبَ إسماعيلَ بنِ عياش ، ولم يَدَعْ منها شيئاً في القراطيس . وفي «الصحيحين» نحوٌ من أربعين حديثاً عند البخاريِّ ، عن أبي اليمان قد أخرجها مسلمٌ عن الدارميِّ ، عن أبي اليَمَان ، وجميعُها يقولُ فيها : أخبرنا شُعيب ، ما قالَ قطُّ : حدَّثنا ، فهذا يُوضِحُ لك أنَّها بالإجازة ، وهي منقولةٌ جزماً من خطِّ شُعيب ، وكانَ من أثبتِ أصحاب الزُّهري . والمقصودُ من الروايةِ إنما هو العلمُ الحاصلُ بأنَّ هذا الخبرَ حدَّثَ به فلانٌ على أيِّ صفةٍ كان من صفات الأداءِ . وقد كان أبو اليَمَان عالمَ وقتِهِ بحمص ، استقدَمَهُ المأمونُ لِيُوَلِّيَه قضاءَ حمص .

وروينا بإسناد قوي عن أبي اليمان أنَّه قال : ولدتُ سنةَ ثمانٍ وثلاثين ومئة[1] .

قال محمدُ بنُ مُصفًّى ، وأبو زُرعة النصريُّ ، والفَسَويُّ : مات أبو اليَمَان سنةَ إحدىٰ وعشرين ومئتين[2] .

وقال ابنُ سعدٍ والبخاريُّ ومُطَيَّن : سنةَ اثنتين وعشرين . زاد ابنُ سعد : في ذي الحجة بحمص[3] .

---

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة الدمشقي ١/٨٤ و٢/٧٠٨ .

(٢) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٢/٧٠٨، و« تاريخ الفسوي » ١/٢٠٥، و« تهذيب الكمال » لوحة ٣٢٠.

(٣) « طبقات ابن سعد » ٧/٤٧٢، و« التاريخ الكبير » ٢/٣٤٤، و« تهذيب الكمال » لوحة ٣٢٠.

٧٨ ـ حُجَين بن المثنَّى * (خ ،م ،د ،ت ،س)

الإمام الثِّقة ، أبو عُمر اليَماني ، اللُّؤلؤي ، نَزيلُ بغداد .

حدَّث عن : عبدِ العزيز بن الماجِشُون ، وعبدِ الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، ومالكِ بنِ أَنس ، والليثِ بنِ سَعد ، وعدة .

وعنه : أحمدُ بنُ حنبل ، ومحمدُ بنُ رافع ، وحَجَّاجُ بنُ الشاعر ، والرَّمادِيُّ ، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ ، وأحمدُ بنُ مَنصور زَاج ، وآخرون .

وثَّقه ابنُ سعد(١) .

وقال البخاريُّ : كان قاضياً على خراسان ، وأصلُه من اليَمَامَة(٢) .

قال ابنُ سعد : قدم بغدادَ ونَزَلها ، وكان صاحبَ جوهرٍ ولُؤلؤ ، لَزِمَ السوقَ ، وكان ثقة(٣) .

قلتُ : بقيَ إلى نحوِ سنةِ عشرٍ ومئتين ، وكان من أبناءِ السبعين .

٧٩ ـ قَالُون **

مُقرئُ المدينة ، وتلميذُ نافع ، هو الإمامُ المُجَوِّد النَّحوي ، أبو

---

* طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧، التاريخ الكبير ١٣٤/٣، تاريخ بغداد ٣٨٢/٨، ٣٨٣ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٤٠ ، تذهيب التهذيب ١/ ٢/١٢٤ ، الكاشف ٢٠٩/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٦/٢، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٧ .

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٣٨/٧، وفيه : « حُجير » بدل « حُجين » وهو خطأ .

(٢) « التاريخ الكبير » ١٣٤/٣ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٣٢٨/٧ .

** الجرح والتعديل ٢٩٠/٦، إرشاد الأريب ١٠٣/٦، العبر ٣٨٠/١، معرفة القراء الكبار ١٢٨/١، طبقات القراء لابن الجزري ٦١٥/١، النجوم الزاهرة ٢٣٥/٢، شذرات الذهب ٤٨/٢ .

موسى عيسى بنُ مِينا ، مَولى بني زُرَيق . يقال : كان ربيبَ نافعٍ ، فلقَّبه بقالون لجودةِ قِراءته[1] .

روىٰ عن شيْخِهِ ، وعن محمدِ بنِ جعفر بن أبي كثير ، وابنِ أبي الزِّناد .

وعنه : أبو زُرعة ، وابنُ دَيْزِيل ، وإسماعيلُ القاضي ، وأحمدُ بن صالح ، وأبو نَشِيط ، وموسىٰ بنُ إسحاق ، وخلقٌ .

وتلا عليه ابنُهُ أحمدُ ، والحُلوانيُّ ، وأبو نَشيط ، وعدة .

قال عليُّ بنُ الحسن الهِسِنْجاني[2] : كان شديدَ الصَّمَمِ ، فكانَ ينظُرُ إلى شَفَتَي القارىءِ ويَرُدُّ[3] .

قلتُ : ماتَ سنةَ عشرين ومئتين عن نيِّفٍ وثمانين سنة .

٨٠ ـ سَعيد بن أَبي مَرْيَم * (ع)

هو الحافظُ العلاَّمَةُ الفقيه ، مُحدِّثُ الديارِ المِصرية ، أبو محمد سعيد بنُ الحَكَم بن محمد بن سالم الجُمحي مولاهم المصري .

حدَّث عن : نافعِ بنِ عُمر الجُمحي ، وأبي غَسان محمدِ بنِ

---

(١) « غاية النهاية » ١/٦١٥ .

(٢) نسبة إلى قرية من قرى الرَّيّ يقال لها : هسنكان ، فعرِّب ، فقيل : هسنجان .

(٣) « الجرح والتعديل » ٦/٢٩٠ ، و« غاية النهاية » لابن الجزري ١/٦١٥ .

* التاريخ الكبير ٣/٥١٢ ، التاريخ الصغير ٢/٣٥٠ ، الجرح والتعديل ٤/١٣ ، ١٤ ، المعجم المشتمل : ١٢٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٤٨٦ ، تذهيب التهذيب ٢/ ١/١٦ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٩٢ ، العبر ١/٣٩٠ ، الكاشف ١/٣٥٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٨٢ ، حسن المحاضرة ١/٣٤٦ ، طبقات الحفاظ : ١٦٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣٧ ، شذرات الذهب ٢/٥٣ ، ٥٤ .

مُطَرِّف ، ومحمدِ بنِ جَعفر بن أبي كثير ، ومالكٍ ، واللَّيْثِ ، وسُليمانَ بنِ بلال ، ونافعِ بن يزيد ، ويحيى بنِ أيوب ، وأُسامةَ بنِ زيد بن أسلم ، وحمادِ بنِ زَيد ، وخلَّادِ بنِ سُليمان الحَضْرَمي ، والعَطَّاف بنِ خالد ، وخلقٍ من طبقتهم .

روى عَنه : البُخاريُّ ، والذُّهليُّ ، وأبو بكر الصَّاغاني ، ومحمدُ بنُ عَوف ، وأحمدُ بنُ عَبد الله العجليُّ ، وإسحاقُ الكَوْسَج ، وإسماعيلُ سَمّويه ، وحُميدُ بنُ زَنْجويه ، وعُبيدُ بنُ عبد الواحد البزَّار ، وأبو حاتِم ، ويحيى بنُ عُثمان بن صالح ، والفَسَويُّ ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن البَرْقي ، وابنُ مَعِين وأثنى عليه ، وخلقٌ سواهم ، منهم ابنُ أخيه أحمدُ بن سَعد الحافظ .

قال أبو داود : ابنُ أبي مريم عندِي حجة[1] .

وقال أبو حاتِم وغيره : ثِقة[2] .

قلتُ : كان من أئمة الحديث .

قال العجليُّ : ثقة ، كان له دهليزٌ طويلٌ ، وكان يأتيه الرجلُ ، فيقِفُ فيُسَلِّمُ عليه ، فيردُّ عليه : لا سلَّم اللهُ عليكَ ولا حَفِظكَ وفعل بكَ . فأقولُ : ما هذا ؟ فيقولُ : قَدَرِيٌّ . ويأتي آخرُ ، فيقولُ له مثلَ ذلك ، فأقولُ : ما هذا ؟ فيقول : جَهْمِيٌّ خبيثٌ ، ويأتي آخرُ ، فيقولُ : رافضي ، ولا نظنُّ إلا ردَّ عليه سلامَه ، وكان عاقلاً ، لم أَرَ بمصرَ أعقلَ منه ، ومن عبدِ الله بنِ عبد الحَكَم[3] .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٨٧ . (٢) « الجرح والتعديل » ٤/١٤ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٨٧ وليس ذا من أدب الإسلام ، فإن الله تعالى يقول : ﴿وإذا حُيِيتم بتحية فحيُّوا بأحسنَ منها أو ردُّوها﴾ .

قال أبو محمد الرّامَهُرْمُزِيُّ : حدثني محمدُ بنُ محمد بن يحيى [بمدينة] سابور ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيد الدارميُّ قال : كنا عند سعيدِ بن أبي مريم ، فأتاه رجلٌ ، فسأله كتاباً ينظُرُ فيه ، أو سأله أن يُحدِّثه بأحاديثَ ، فامتنعَ عليه ، وسألَهُ آخرُ في ذلك فأجابَه ، فقال له الأوَّلُ : سألتُك فلم تُجِبْني ، وسألَك هذا فأجبتَه ، وليس هذا حقَّ العِلم ـ أو نحو هذا من الكلام ـ فقال له ابنُ أبي مريم : إن كنتُ تَعرفُ الشَّيباني من السَّيباني ، وأبا حمزةَ من أبي جمرة ، وكلاهُما عن ابنِ عبّاس [حدثناك و] خصَصْنَاك كما خَصَصْنا هذا[1] .

قلتُ : يقع [في] حديثِ سعيدٍ غَرائبُ لِسَعَةِ علمه .

قال أبو سعيد بنُ يونس : سعيدُ بنُ الحكَم بن أبي مريم الفقيه مولى أبي فاطمة ، ويقال : أبو فُطيمة ، مولى أبي الضُّبَيع ، مولى بني جُمح . ولد سنةَ أربعٍ وأربعين ومئة ، ومات سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين[2] .

خرَّج له أصحابُ الكتب الستة .

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفقيه في كتابه ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا ابنُ الحُصَين ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ ، حدثنا أبو إسماعيل التِّرمذيُّ ، حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريم ، حدثنا يحيى بنُ أيوب وابنُ لَهِيعَة قالا : حدثنا ابنُ الهاد ، عن محمدِ بنِ إبراهيم ، عن عامرِ ابنِ سعد ، عن عبَّاس بنِ عبد المطلب ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا سَجَدَ

---

(١) « المحدث الفاصل » ص ٢٧٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٨٧ . والشيباني : هو أبو عمرو سعد بن إياس ، والسيباني : هو أبو عمرو زرعة ، وأبو حمزة : هو عمران بن أبي عطاء القصاب ، وأبو جمرة : هو نصر بن عمران الضبعي ، والأربعة من رجال « التهذيب » .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٨٧ .

العَبْدُ ، سَجَدَ مَعَهُ سبعة آرَابٍ : الجَبْهَةُ ، وَكَفَّاهُ ، وَرُكْبَتَاهُ ، وقَدَماهُ »[1] .

وكذلك رواهُ اللَّيثُ ، وبكرُ بن مُضر عن ابنِ الهاد ، وأخرجه الجماعةُ سوى البخاري .

٨١ ـ سُليمان بن حرب * (ع)

ابنِ بَجيل ، الإمامُ الثقةُ الحافظُ ، شيخُ الإسلام ، أبو أيُّوب الوَاشِحيُّ[2] ، الأزديُّ ، البصريُّ ، قاضي مكة .

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد وغيرُه إجازةً ، قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا هِبةُ اللهِ بنُ محمد ، أخبرنا ابنُ غَيْلَان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله ، حدثنا سليمانُ بنُ حرب ، حدثنا شعبةُ ، عن أبي بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبير ، عن أبي موسى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سَمِعَ بي مِنْ يَهُودِيٍ أَوْ نَصْرَانِي ، ثُمَّ لَمْ يُسْلِمْ ، دَخَلَ النَّارَ »[3] .

حدث عن : شعبةَ ، وحَوْشَب بن عَقِيل ، والأسودِ بنِ شَيبان ، ويزيدَ

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٤٩١) في الصلاة : باب أعضاء السجود ، وأبو داود (٨٩١)، والترمذي (٢٧٢)، والنسائي ٢/٢٠٨ . والآراب : جمع إرب ، وهو العضو .

* طبقات ابن سعد ٧/٣٠٠، طبقات خليفة ت (١٩٤٦)، تاريخ خليفة: ٤٣٨، التاريخ الكبير ٤/٨، التاريخ الصغير ٢/٣٥١، الجرح والتعديل ٤/١٠٨، المعارف : ٥٢٦، تاريخ بغداد ٩/٣٣، المعجم المشتمل : ١٣٣، اللباب ٣/٣٤٨، وفيات الأعيان ٢/٤١٨ ـ ٤٢٠، تهذيب الكمال لوحة ٥٣٦، الكاشف ١/٣٩١، ٣٩٢، العبر ١/٣٩٠، ٣٩١، تذكرة الحفاظ ١/٣٩٣، العقد الثمين ٤/٦٠١ ـ ٦٠٣ ، تهذيب التهذيب ٤/١٧٨، طبقات الحفاظ : ١٦٦، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥١، شذرات الذهب ٢/٥٤ .

(٢) نسبة إلى واشح ، بطن من الأزد .

(٣) إسناده صحيح ، إبراهيم بن عبد الله هو الحافظ المسند أبو مسلم الكجي ، وأبو بشر : هو جعفر بن إياس . وأخرجه مسلم (١٥٣) في الإيمان من حديث أبي هريرة .

ابنِ إبراهيم، ومُبارك بن فَضَالة ، وحمّادِ بن سَلَمة ، وبِسْطَامِ بنِ حُرَيث ، والسَّرِيِّ بنِ يحيى ، وجريرِ بنِ حازم ، وسُليمانَ بنِ المغُيرة ، وسلاّمِ بنِ أبي مُطيع ، ومحمدِ بن طلحة بن مُصَرِّف وعدة .

وعنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والحُميديُّ ، وماتَ قبلَه ، وعمرو بنُ علي الفلاَّس ، ويحيى بنُ موسى خَتّ ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْليُّ ، والحسنُ بنُ علي الخَلاّل ، وحجَّاجُ بنُ الشاعر ، وأحمدُ بن سعيد الدارميُّ ، وعبَّاسٌ الدُّوري ، وعَبْدُ بنُ حُميد ، والدارميُّ ، وأبو زُرعة ، ومحمدُ بن الضُّريس ، وأبو مُسلم الكَجِّي ، وأبو خليفةَ ، وخلقٌ كثير ، ومن القُدماء : يحيى بنُ سعيد القطان ، وأحمدُ بن حنبل .

قال أبو حاتِم : سليمانُ بنُ حربٍ إمامٌ من الأئمة ، كان لا يُدَلِّسُ ، ويتكلَّم في الرجال ، وفي الفقه [و] ليس بدون عفّان ، ولعلَّه أكبرُ منه ، وقد ظهرَ له نحوٌ من عشرةِ آلافِ حديث ، وما رأيتُ في يدهِ كتاباً قط ، وهو أحبُّ إليَّ من أبي سلمة التَّبُوذَكي في حمادِ بنِ سَلَمة وفي كلِّ شيءٍ ، ولقد حضرتُ مجلسَ سُليمان بنِ حربٍ ببغداد ، فحزَرُوا مَنْ حضر مجلِسَهُ أربعينَ ألفَ رجل ، وكان مجلسُه عند قصرِ المأمون ، فبنىٰ له شِبهَ منبرٍ ، فصَعِدَ سُليمانُ ، وحضر حولَه جماعةٌ من القُوَّاد عليهم السواد ، والمأمونُ فوقَ قصرِهِ ، وقد فُتِحَ بابُ القصر ، وقد أُرسل سِتْرٌ شِفٌّ وهو خلفَه ، وكَتَب ما يُملي . فسُئل سليمانُ أوَّلَ شيءٍ حديث حَوْشَب بن عَقِيل ، فلعلَّه قد قال : حدثنا حَوْشَبُ ابنُ عَقيل أكثرَ من عشرِ مرات ، وهم يقولون : لا نسمَعُ ، فقام مُستملٍ ومستمليان وثلاثة ، كلُّ ذلك يقولون : لا نسمعُ ، حتى قالوا : ليس الرأيُ إلا أن يحضُر هارونُ المُسْتَملي ، فلما حضر قال : مَنْ ذكرتَ ؟ فإذا صوتُه خلافُ الرعدِ ، فسكتُوا ، وقعد المُستملون كُلُّهم ، فاستملى هارونُ ، وكان

لا يُسأَلُ عن حديثٍ إلا حدَّثَ من حفظه . وسُئِلَ عن حديثِ فتح مكَّةَ ، فحدثنا [به] من حِفْظِه ، فقمنا فأتينا عفّان ، فقال : ما حدَّثكُم أبو أيوب ؟ فإذا هو يُعظِّمه[1] .

قال أبو حاتِم الرازي أيضاً : كان سُليمان بنُ حربٍ قَلَّ من يرضى من المشايخ ، فإذا رأيتَه قد روىٰ عن شيخٍ ، فاعلم أنَّه ثقة[2] .

قال يعقوبُ الفَسَويُّ : سمعتُ سُليمانَ بنَ حربٍ يقولُ : طلبتُ الحديث سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئة ، واختلفتُ إلى شُعبةَ ، فلما ماتَ جالستُ حَمَّادَ بنَ زيد تسعَ عشرةَ سنةً حتى مات ، وأعقِلُ موتَ ابنِ عون ، وكنتُ لا أكتبُ عن حَمّادِ بنِ زيد حديثَ ابنِ عَون ، كُنت أقولُ : رجلٌ قد أدركتُ موتَه ، ثم إني كتبتُه بعدُ[3] .

قال محمدُ بنُ يحيى الصُّولي : حدثنا المُقدَّميُّ القاضي ، حدثنا أبي ، حدثنا يحيى بنُ أكثم ، قال : قال لي المأمونُ : مَن تركتَ بالبصرة ؟ فوصفتُ له مشايخَ منهم سُليمانُ بنُ حرب ، وقلتُ : هو ثقةٌ حافظٌ للحديث ، عاقلٌ ، في نهاية السِّترِ والصِّيانة ، فأمرني بحملهِ إليه ، فكتبتُ إليه في ذلك ، فقدِمَ ، فاتَّفقَ أني أدخلتُه إليه ، وفي المجلسِ ابنُ أبي دُواد ، وثُمَامَةُ ، وأشباهٌ لهما ، فكرهتُ أن يدخُلَ مثلُه بحضرتِهم ، فلما دَخَل ، سلَّم ، فأجابه المأمونُ ، ورفعَ مجلِسَهُ ، ودعا له سُليمانُ بالعزِّ والتوفيق ، فقال ابنُ أبي دُواد : يا أميرَ المؤمنين ، نسألُ الشيخَ عن مسألةٍ ؟ فنظر المأمونُ إليه نظرَ تخييرٍ له ، فقال سُليمانُ : يا أميرَ المؤمنين ، حدثنا حَمّادُ بنُ زيد قال : قال

---

(١) « الجرح والتعديل » ٤/١٠٨، ١٠٩ ، والزيادة منه .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٦ .

(٣) « تاريخ الفسوي » ١/١٣٧، و« تاريخ بغداد » ٩/٣٤.

رجلٌ لابنِ شُبْرُمة : أسألُك ؟ قال : إن كانت مسألَتُكَ لا تُضحِكُ الجليس ، ولا تُزرِي بالمسؤولِ ، فَسَلْ. وحدَّثنا وُهيبٌ قال : قال إياسُ بنُ مُعاوية : مِن المسائلِ ما لا ينبغي للسائلِ أن يَسأَلَ عنها ، ولا للمجيب أن يُجِيب فيها . فإن كانت مسألتُه من غيرِ هذا، فليَسْأَل ، وإن كانت من هذا فليُمْسِك . قال : فهابُوه ، فما نطقَ أحدٌ منهم حتى قام ، وولاّه قضاءَ مكَّة ، فخرج إليها[1] .

قال أحمدُ بنُ سِنان : حدثنا المِسْعَريُّ قال : جاء رجلٌ إلى سُليمان بن حرب ، فقال: إنَّ مولاكَ فلاناً مات ، وخلَّف قيمة عشرين ألف درهم ، قال : فلانٌ أقربُ إليهِ مني ، المالُ لذاك دوني . قال : وهو يومئذٍ محتاجٌ إلى درهم[2] .

قال الخطيبُ : ولي سُليمان قضاءَ مكَّةَ سنةَ أربعَ عشرةَ ومئتين ، ثم عُزِلَ سنةَ تسعَ عشرةَ ومئتين[3] .

أنبأنا ابن عَلَّان وطائفةٌ سمعوا أبا اليُمْن الكِنْدي ، أخبرنا القَزَّازُ ، أخبرنا الخطيبُ ، أخبرنا البَرْقاني ، حدثنا الحسينُ بنُ علي التميمي ، حدثنا أبو عَوَانة الإسْفَراييني ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي ، سمعتُ عليَّ بن المَديني سنةَ عشرين ومئتين ، وقد ذُكِرَ له سُليمانُ بن حرب ، فجعلَ يُكَثِّرُه ، فقال : حدثنا يحيى بنُ سعيد ، حدثني سليمانُ بن حرب ، عن حمّادِ بن زيد ، قال : ما أخافُ على أيوب وابنِ عون إلا الحديث[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٩/٣٥، ٣٦، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٦، و« وفيات الأعيان » ٢/٤١٩.

(٢) « تاريخ بغداد » ٩/٣٥، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٦.

(٣) « تاريخ بغداد » ٩/٣٦.

(٤) « تاريخ بغداد » ٩/٣٦، و« التاريخ الكبير » ٤/٩، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٦.

أبو عُبيد الآجُرِّي : سمعتُ أبا داود يقولُ : كانَ سليمانُ بن حربٍ يُحدِّث بحديثٍ ، ثم يُحدِّثُ به كأنَّه ليس ذاك[١] .

قال الخطيبُ : كان يُحدِّثُ على المعنى ، فتتغيَّر ألفاظُ الحديث في روايته[٢] .

قال الإمامُ أحمد : كتبنا عن سُليمانَ بنِ حرب وابنُ عيينة حيٌّ[٣] .

قال يعقوبُ بنُ شَيبة : حدثنا سليمانُ بن حرب ، وكان ثقةً ثبتاً ، صاحبَ حفظ[٤] .

وقال النسائيُّ : ثقةٌ مأمون[٥] .

وقال البخاري : قال سليمانُ بن حرب : ولدتُ في صفر سنة أربعين ومئة[٦].

وقال ابنُ سعدٍ وغيرُه : رجعَ من مكةَ ، وصُرِفَ من قضائها ، وماتَ بالبصرة في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومئتين[٧] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٩/٣٦، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٦.
(٢) « تاريخ بغداد » ٩/٣٦.
(٣) « تاريخ بغداد » ٩/٣٦، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٧ .
(٤) « تاريخ بغداد » ٩/٣٦، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٧.
(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٧.
(٦) « التاريخ الكبير » ٤/٩.
(٧) « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٧/٣٠٠.

٨٢ ـ آدم بن أبي إياس * (خ، ت، س، ق)

الإمامُ الحافظُ القدوةُ ، شيخُ الشام ، أبو الحسن الخُراساني المَرُّوذِي ، ثم البغدادي ، ثم العَسْقَلاني ، مُحدِّثُ عَسْقَلان[1] ، واسمُ أبيه ناهيةُ بنُ شُعيب ، وقيل : عبدُ الرحمٰن .

ولد سنَة اثنتين وثلاثين ومئة .

وسمع بالعراقِ ومصرَ والحرمين والشام .

حدَّث عن : ابنِ أبي ذئب ، ومُبَارِكِ بنِ فَضَالة ، وشُعبة بن الحجّاج ، والمسعوديِّ ، واللَّيثِ ، وحَرِيزِ بن عُثمان ، ووَرْقَاء ، وحمّادِ بن سَلَمة ، وشَيبان النَّحويِّ ، وإسرائيل بنِ يونس ، وحفصِ بن مَيْسَرةَ ، وخلق .

وعنه : البخاريُّ في « صحيحه » ، وأحمدُ بنُ الأزهر ، وأحمدُ بنُ عبد الله العَكَّاوي ، وإسماعيلُ سمّويه ، وهاشِمُ بن مَرْثَد الطبراني ، وإسحاقُ بن سُويد الرمليُّ ، وأبو زُرعة الدمشقيُّ ، وأبو حاتِم الرازيُّ ، وثابتُ بنُ نعيم الهُوجي ، وإبراهيم بن دَيْزيل سِيْفَنَّه ، وخلقٌ سواهم .

---

* طبقات ابن سعد ٧/٤٩٠ ، التاريخ الكبير ٢/٣٩ ، التاريخ الصغير ٢/٣٤٢ ، الجرح والتعديل ٢/٢٦٨ ، تاريخ بغداد ٧/٢٧ ، الأنساب ٨/٤٤٩ ، ٤٥٠ ، المعجم المشتمل : ٧٢ ، صفة الصفوة ٤/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٤ ، العبر ١/٣٧٩ ، تذهيب التهذيب ١/ ٢/٤٨ ، الكاشف ١/١٠١ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٩ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٦ ، طبقات الحفاظ : ١٦٨ ، ١٦٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤ ، شذرات الذهب ٢/٤٧ .

(١) وهي التي في الشام ، مدينة من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين . وهناك موضع آخر يقال له عسقلان في « بلخ » ينسب إليه جماعة من المحدثين أيضاً . انظر « الأنساب » ٨/٤٤٩ ، و« معجم البلدان » ٤/١٢٢ .

قال أبو حاتِم الرازي : ثقةٌ مأمونٌ متعبِّدٌ من خيارِ عبادِ الله[1] .

وذكره أحمدُ بنُ حنبل ، فقال : كان مكيناً عند شُعبة ، كان من الستة الذين يَضبِطُون عنده الحديث[2] .

قال أبو بكر الأعين : أتيتُ آدمَ العَسْقَلاني ، فقلتُ له : عبدُ الله بن صالح كاتِبُ الليثِ يُقرِئُكَ السلامَ ، فقال : لا تُقْرِئه مني السَّلامَ ، قلتُ : ولم ؟ قال : لأنَّه قال : القرآنُ مخلوقٌ . فأخبرتُه بعُذرِه ، وأنه أظهر النَّدامةَ ، وأخبر الناسَ بالرُّجوع ، قال : فأقْرِئْه السلامَ ، وإذا أتيتَ أحمدَ ابنَ حنبل ، فأقرِهِ السلامَ ، وقل له : يا هذا ، اتقِ اللَّه ، وتقرَّبْ إلى اللَّهِ تعالى بما أنتَ فيه ، ولا يستَفِزَّنَّكَ أحدٌ ، فإنكَ ـ إن شاء اللَّهُ ـ مُشْرِفٌ على الجنة ، وقل له : أخبرنا الليثُ ، عن ابنِ عَجْلان ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرجِ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَرَادَكُم على مَعْصِيَةِ الله ، فلا تُطيعوه » قال : فأبلغتُ ذلك أبا عبد الله ، فقال : رحمه اللَّهُ حيّاً ومَيتاً ، فلقد أَحْسَنَ النصيحة[3] .

قال أبو حاتِم : حضرتُ آدمَ بنَ أبي إياس ، فقال له رجلٌ : سمعتُ أحمدَ بن حنبل وسُئِلَ عن شُعبة ، أكانَ يُملي عليهم ببغداد ، أو كان يَقرأُ ؟ قال : كان يَقْرأُ وكان أربعةٌ يكتبون : آدم ، وعليٌّ النَّسَائي ، فقال آدم : صدق أحمد ، كنتُ سريع الخط ، وكنت أكتب ، وكان الناسُ يأخُذُون من عندي ،

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢٦٨/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٨/٧ و٢٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧/٧ ، ٢٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧٤ ، وسند الحديث حسن ، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ : « من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه » أخرجه أحمد ٦٧/٣ ، وابن ماجة (٢٨٦٣) وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٥٥٢) ، والحاكم والبوصيري في « الزوائد » ورقة ١٨٢/٢ .

وقدم شُعبةُ بغداد ، فحدَّثَ بها أربعين مجلساً ، في كلِّ مجلسٍ مئة حديث ، فحضرتُ منها عشرين مجلساً[1] .

قال إبراهيمُ بنُ الهيثم البلدي : بلغَ آدمُ نيِّفاً وتسعين سنة ، وكان لا يَخْضِبُ ، كان أشغَل مِن ذلك ـ يعني من العبادة ـ[2] .

قال الحُسينُ الكوكبيُّ : حدثني أبو عبد الله المَقْدِسي قال : لما حضرتْ آدمَ الوفاةُ ، ختم القُرآنَ وهو مُسجّىً ، ثم قال : بحُبِّي لكَ إلا ما رَفَقْتَ لِهذا المَصْرَع ، كنتُ أُؤمِّلُكَ لهذا اليوم ، كنتُ أرجوكَ ، ثم قال : لا إله إلا الله ، ثم قضى رحمه الله[3] . رواها أحمدُ بنُ عبيد ، عن أبي علي المَقْدِسي .

قال محمدُ بن سعدٍ : مات آدمُ في جُمادى الآخرة ، سنةَ عشرين ومئتين ، وهو ابنُ ثمانٍ وثمانين سنة[4] ، وفي السَّنَةِ أرَّخَهُ يعقُوبُ الفَسَوي[5] ، ومُطَيَّن[6] .

وقال أبو زُرعة النصري : مات سنة إحدى وعشرين[7] .

قلتُ : الأولُ أصحُّ ، وقد حدَّثَ عنه رفيقُه بِشْرُ بن بكر التِّنِّيسي[8] ، ومات قبلَه بمدة .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢٦٨/٢ .
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤ .
(٣) « تاريخ بغداد » ٢٩/٧ ، و« صفة الصفوة » ٣٠٨/٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧٤ .
(٤) « الطبقات الكبرى » ٤٩٠/٧ .
(٥) « المعرفة والتاريخ » ٢٠٤/١ ، ٢٠٥ .
(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥ .
(٧) « تاريخ أبي زرعة » ٣٠٤/١ .
(٨) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب ص ٥٠٧ ، وهو متوفى سنة ٢٠٥هـ .

أنبأنا جماعةٌ قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا ابنُ الحُصين ، أخبرنا ابنُ غَيْلان ، أخبرنا أبو بكرٍ الشافعيُّ ، حدثنا إبراهيمُ بن الهيثم ، حدثنا آدمُ ، حدثنا شَيبانُ ، عن جابرٍ ، عن سعيدِ بن جُبير ، عن ابنِ عبّاس ، قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن قتل الحية ، قال : « خُلِقَت هي والإنسانُ ، كُلُّ واحدٍ منهما عَدُوٌّ لصاحبِه ، إن رآها أفزَعَتْهُ ، وإن لَدَغَتْهُ قَتلَتْهُ ، فاقتُلْها حيثُ وجدْتَها » .

جابر الجُعْفي واه[1] .

وفي سنةِ عشرين وفاةُ شيخِ القُرّاء قالُون ، وهو الإمامُ النحويُّ أبو موسى عيسى بنُ مينا المدني ، مولى زُهرة ، وشيخُه نافع هو الذي لقَّبه قالون لجُودَةِ أدائه . سُقت من حاله في ديوان القراء[2] .

٨٣ - علي بنُ عَيَّاش * (خ[3]، ٤)

ابنِ مسلم ، الحافظُ الصدوقُ العابدُ ، أبو الحسن الأَلْهَاني[4] الحمصي .

---

(١) في « ميزان الاعتدال » ١/ ٣٨٠: وقال النسائي وغيره : متروك . وقال يحيى : لا يكتب حديثه ولا كرامة . وقال أبو داود : ليس عندي بالقوي في حديثه . وقال الجوزجاني : كذاب ، سألت أحمد عنه ، فقال : تركه عبد الرحمن فاستراح .

(٢) وأيضاً فقد ترجمه في الصفحة ٣٢٦ من هذا الجزء .

* طبقات ابن سعد ٧/ ٤٧٣، التاريخ الكبير ٦/ ٢٩٠، الجرح والتعديل ٦/ ١٩٩، المعجم المشتمل : ١٩٥ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، تذهيب التهذيب ٣/ ٢/٧١، الكاشف ٢/ ٢٩٢، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨٤، ٣٨٥، العبر ١/ ٣٧٦، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٦٨، ٣٦٩، طبقات الحفاظ : ١٦٥، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٦، شذرات الذهب ٢/ ٤٥.

(٣) في الأصل : « م» وهو خطأ ، والتصويب من « التهذيب » وفروعه .

(٤) نسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان بن مالك .

قال : ولدتُ في سنة ثلاثٍ وأربعين ومئة[1] .

حدث عن : حَرِيزِ بنِ عُثمان التابعي ، وعُفَير بن مَعْدان ، وشُعيب بن أبي حمزة ، والمُثَنى بن الصَّبَّاح وما أحسبه لحِقَه ، وأبي غسان محمد بن مُطَرِّف ، وعبدِ الرحمن بنِ ثابت بن ثوبان ، وصدقةَ بنِ عبد الله السمين ، وعُتبة بن ضَمرة بن حبيب ، وإسماعيلَ بن عيّاش ، وطائفة .

حدث عنه : أحمدُ بن حنبل ، وعمرو بن منصور النَّسَائي ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، والبخاريُّ في « صحيحه » ، وإبراهيمُ بنُ الهيثم البلدي ، وأبو زُرعة النَّصري ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي ، وأحمدُ بنُ عبد الرحيم الحَوْطي ، وأحمدُ بن عبد الوهَّاب الحَوْطي ، وأحمدُ بن محمد بن يحيى بن حمزة ، ويزيدُ بن محمد بن عبد الصمد ، وإسماعيلُ بن عبد الله سمّويه ، ومحمدُ بن عوفٍ الطائي ، وأحمدُ بن محمد بن الحارث بن عِرق ، وخلق .

وثّقه النَّسائيُّ وجماعة[2] .

وقال أبو حاتِم : كنتُ أُفيد الناسَ عن عليِّ بن عيّاش وأنا بدمشق ، فيخرجُون إليه ويسمعونَ منه ، وأنا مُقيمٌ بدمشق حتى ورد نَعِيُّه[3] .

قال يحيى بنُ أكثم : أدخلتُ عليَّ بنَ عيّاش على المأمون ، فتبسَّم ، ثم بكى ، فقال : يا يحيى : أدخلتَ عليّ مجنوناً ! فقلتُ : أدخلتُ عليكَ خيرَ أهلِ الشام وأعلمَهم ما خلا أبا المغيرة[4] ؟ .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٨٩ .
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٨٩ .
(٣) « الجرح والتعديل » ١٩٩/٦ .
(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٨٩ .

قلت : الرجلُ عملَ بالسُّنة ، فسلَّم وتبسَّم ، ثم بكى لِما رأى مِن الكِبر والجَبَروت .

قال يعقوبُ الفَسَويُّ : مات سنةَ تسعَ عشرةَ ومئتين[1] .

أخبرنا شيخُ الإسلام شمسُ الدين عبدُ الرحمن بن محمد ، وأبو المعالي أحمدُ بن عبد السلام كتابةً ، قالا : أخبرنا عُمر بن طَبَرْزَد ، أخبرنا هبةُ الله بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن محمد بن غَيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا إبراهيمُ بن الهيثم ، حدثنا عليُّ بن عيَّاش ، حدثنا شُعيب ابن أبي حمزة، عن محمدِ بنِ المُنكدر ، عن جابر ، قال : كان الآخرَ مِن رسولِ الله ﷺ تركُ الوُضُوءِ مما مسَّتِ النارُ[2] .

وبه : حدثنا عليُّ بن عيَّاش ، حدثنا محمدُ بن مُطرِّف ، عن زيدِ ابنِ أسلم، عن عطاءِ بن يسار ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « طَهُورُ كُلِّ أَديمٍ دِباغُه » .

هذا حديثٌ نظيفُ الإسناد[3] غريب ، لم أَجده في الكتب الستة .

أخبرنا إبراهيمُ بنُ إسماعيل وجماعةٌ إذناً ، عن أبي جعفر الصيدلاني ، أخبرتنا فاطمةُ بنتُ عبد الله ، أخبرنا ابنُ رِيْذَة ، وأنبأنا أحمدُ ابن أبي الخير ، عن محمدِ بنِ أبي زيد ، أخبرنا محمودُ بنُ إسماعيل ،

---

(١) « المعرفة والتاريخ » ١/٢٠٣ .

(٢) وأخرجه أبو داود (١٩٢)، والنسائي ١/١٠٨، وابن الجارود (٢١)، والبيهقي ١/١٥٥ كلهم من طريق علي بن عياش بهذا الإسناد ، وهذا إسناد صحيح .

(٣) رجاله رجال الصحيح ، وأخرجه أحمد ٦/١٥٤، ١٥٥ من طريق آخر عن عائشة ، وفي الباب عن ابن عباس عند مسلم (٣٦٦)، ومالك ٢/٤٩٨، وأبي داود (٤١٢٣)، والترمذي (١٧٢٨)، والنسائي ٧/١٧٣، وأحمد ١/٣٧٢، وعن سلمة بن المُحَبِّق عند أحمد ٣/٤٧٦، و٥/٦، وأبي داود (٤١٢٥)، والنسائي ٧/١٧٣، ١٧٤ .

أخبرنا أحمدُ بن محمد بن فـاذشاه ، قالا : أخبرنا سُليمانُ بنُ أحمد ، حدثنا أبو زُرعة ، حدثنا عليُّ بنُ عيّاش ، حدثنا حَرِيزُ بن عُثمان ، عن عبدِ الواحد ابن عبد الله النَّصْري ، سمعتُ واثلةَ بنَ الأَسْقَع يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أن يُدعىٰ الرجُلُ إلى غيرِ أبيه ، أو يُرِيَ عينيه في المنام ما لم يرَ ، ويقولَ على اللَّهِ ورسولِهِ ما لم يَقُل » .

أخرجه البخاري[1] عن علي .

قال عبدُ الصمد بنُ سعيد القاضي : حدثنا سُليمانُ بن عبد الحميد البَهْـراني ، قال : وجَّه المأمونُ إلى أهل حمصَ لِيَقْدَمُوا عليه دمشق ، فاختاروا أربعةً : يحيى بن صالح ، وأبا اليَمَان ، وعليَّ بن عيَّاش ، وخالدَ ابن خَلِيّ ، فأُدخِل خالدٌ ، فقيل : ما تقولُ في أبي اليَمَان ؟ قال : شيخُنا وعالمنا ، قال : فما تقولُ في عليِّ بن عيَّاش ؟ قال : رجلٌ من الأبدالِ ، إذا نزلت بنا نازلةٌ ، سألناه ، فدعا اللَّهَ ، فيكُفُّها ، وإذا استسقى لنا ، سُقينا[2] .

٨٤ - أبو الوليد الطيالسي *(ع)

هشامُ بنُ عبدِ الملك ، الإمامُ الحافظُ الناقد ، شيخُ الإسلام أبو

---

(١) ٦/٣٩٤ في الأنبياء : باب نسبة اليمن إلى إسماعيل عليه السلام .

(٢) سيورد المؤلف هذا الخبر بتمامه في الصفحة ٦٤٠ في ترجمة خالد بن خلي ، فانظره .

* طبقات ابن سعد ٧/٣٠٠، تاريخ ابن معين : ٦١٨، طبقات خليفة ت (١٩٤٥)، التاريخ الكبير ٨/١٩٥، التاريخ الصغير ٢/٣٥٥، المعارف لابن قتيبة : ٥٢١، الجرح والتعديل ٩/٦٥، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٤٨، الأنساب ٨/٢٨٣، المعجم المشتمل : ٣١٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، تذهيب التهذيب ٤/١١٦/٢ ، العبر ١/٣٩٩، ٤٠٠، تذكرة الحفاظ ١/٣٨٢، ميزان الاعتدال ٤/٣٠١، الكاشف ٣/٢٢٣، =

الوليد الباهلي ، مولاهم البصري ، الطيالسي .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وثلاثين ومئة ، وهو أكبر من عبدِ الرحمن بنِ مَهْدي .

حدث عن : عكرمةَ بنِ عمّار ، وعُمر بنِ أبي زائدة ، وشُعبة ، وهشامٍ الدَّسْتُوائي ، ويزيدَ بنِ إبراهيم ، وهَمَّام بنِ يحيى ، وداود بنِ أبي الفُرات،وإسرائيلَ ، وزائدَة ، وأبي هاشم الزَّعْفَراني ، والمُثَنّى بنِ سعيد الضُّبَعي ، وعاصم بن محمد العُمَري ، وسَلْم بن زَرِير ، وعمر بن مُرَقِّع بن صيفي ، وجريرِ بنِ حازم ، وسُليمانَ بنِ المُغيرة ، وسلّامِ بن مِسكين ، وسلّامِ بن أبي مُطيع ، وابن الماجِشُون ، وعبدِ الرحمنِ بن الغَسيل ، ومالكٍ ، والليثِ ، ومَهْدِيٍّ بن ميمون ، وخلقٍ كثير .

وعنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، وإسحاقُ بنُ راهويه ، ومحمدُ بن سعد ، وبُنْدار ، ومحمدُ بن مُثَنّى ، والذُّهلي ، وإسحاقُ الكَوْسَج ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وأحمدُ بن سِنان ، والحسنُ بن علي الخلّال ، وأبو محمد الدارميُّ ، وأحمدُ بن الفُرات ، وعَبْدُ بن حُميد ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتِم ، وابنُ وارة ، وتمتام ، ومحمدُ بنُ حيّان المازني ، ومحمدُ بن محمد التَّمّار ، ومعاذُ بن المُثَنّى ، ومحمدُ بن أيوب بن الضُّرَيس ، والعبَّاسُ بن الفضل الأسفاطي ، ومحمدُ بن يعقوب بن سَوْرَة ، وعليُّ بنُ عبد العزيز البَغَويُّ ، وأحمدُ بن عَمرو القَطِراني ، وعثمانُ بن عُمر الضَّبِّي ، ومحمدُ بنُ الربيع بن شاهين ، وأحمدُ بنُ إبراهيم بن عنبر البصري ، ومحمدُ بن إبراهيم ابن بُكَير الطيالسي ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم ، وأبو مُسلمٍ الكَجِّي ، وأحمدُ

=عيون التواريخ ٨/لوحة ١٢٣، ١٢٤، تهذيب التهذيب ١١/٤٥ - ٤٧ ، طبقات الحفاظ : ١٦٤، خلاصة تذهيب الكمال : ٤١٠، شذرات الذهب ٢/٦٢، ٦٣ .

ابن داود المكي ، وأحمدُ بن محمد بن علي الخُزاعي الأصبَهاني ، والحسنُ بن سهلٍ المُجَوِّز ، وخلقٌ كثير خاتمتُهم أبو خليفةَ الفضلُ بن الحُبَاب .

قال أحمدُ بنُ حنبل : أبو الوليدِ مُتقن[1] . وقال : هو أكبرُ من ابنِ مَهْدي بثلاثِ سنين ، أبو الوليد اليوم شيخُ الإسلام ، ما أُقدِّم عليه اليومَ أحداً من المُحدِّثين[2] .

وقال محمدُ بن مسلم بن وارة الحافظ : قلتُ لأحمَدَ بنِ حنبل : أبو الوليد أَحَبُّ إليكَ في شعبة أو أبو النضر ؟ قال : إن كان أبو الوليد يكتُبُ عند شُعبة ، فأبو الوليد . قلتُ : فإنِّي سمعتُ أبا الوليد يقولُ : بينا أنا أكتبُ عند شُعبة ، إذْ بَصُرَ بي ، فقال : وتكتُب ؟ فوضعتُ الألواحَ مِن يدي ، وجعلتُ أنظُرُ إليه[3] .

قلتُ : كأنَّه كرهَ الكتابةَ ، لأنَّه كان قادراً على أن يحفَظ .

وقال ابنُ وارة أيضاً : قال لي عليُّ بنُ المديني : اكتُبْ عن أبي الوليد الأُصولَ، فإنَّ غيرَ الأصولِ تُصيب ، وقال لي أبو نُعيم : لولا أبو الوليد ما أَشرتُ عليكَ أن تَقْدَم البصرةَ ، فإن دخلْتَها لا تجدُ فيها إلا مُغَفَّلاً إلا أبا الوليد[4] .

قلتُ : عفا اللَّهُ عن أبي نُعيم ، فقد كان إذْ ذاكَ بالبصرةِ مثلُ عليِّ بنِ المديني ، وعمروِ بنِ علي ، وطائفة من أعلام الحديث .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦٥/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .
(٣) « الجرح والتعديل » ٦٥/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .
(٤) « الجرح والتعديل » ٦٥/٩، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

قال ابنُ وارة : حدثني أبو الوليد وما أُراني أَدركتُ مثله[1] .

قال عبدُ الله بن أحمد : سَمعتُ أبي يقولُ : أبو الوليد شيخُ الإسلام .

وقال الحافظُ أبو حفصٍ المَرْوَزي : سمعتُ محمد بنَ غالب ، سمعتُ أبا الوليد يقول : لو كنتُ عبداً لكم لاستُبِعتُ ، إلى متى ؟! هو ذا أُحدِّثُ منذُ سبعين سنةً ، أولُ مَن كتب عني جَريرُ بن عبد الحميد ، كتب عني حديثَ القِلادة[2] .

وقال أحمدُ بنُ عبد الله العِجلي : أبو الوليد بصريٌّ ثقةٌ ثَبْتٌ في الحديث ، كان يَروي عن سبعين امرأةً ، وكانت إليه الرحلةُ بعد أبي داود الطيالسي[3] .

ابن أبي حاتم : حدثنا أحمدُ بنُ سنان، حدثنا أبو الوليد أميرُ المُحدِّثين[4] .

وقال ابنُ أبي حاتِم : سمعتُ أبا زُرعة ـ وذكر أبا الوليد ـ فقال : أدركَ نصفَ الإسلامِ ، وكان إماماً في زمانِه جليلاً عند الناس[5] .

قال : وسمعتُ أبي أبا حاتِم يقولُ : أبو الوليد إمامٌ فقيهٌ عاقلٌ ثقة حافظ ، ما رأيتُ في يده كتاباً قط . وسُئِلَ أبي عن أبي الوليد وحجَّاجِ بن

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٢) حديث القلادة رواه فضالة بن عبيد ، وقد تقدم تخريجه في الجزء التاسع ص ١٣ في ترجمة جرير بن عبد الحميد ، فانظره .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٦٦/٩ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٦٦/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

مِنْهال ، فقال : أبو الوليدِ عند الناس أكبَرُ . كانَ يُقال : سماعُه من حمَّادِ بن سَلَمة فيه شيءٌ ، كأنه[1] سَمِعَ منه بأَخَرةٍ ، وكان حمَّادٌ ساء حفظُه في آخرِ عُمُره[2] .

وقال أبو حاتِم أيضاً : ما رأيتُ قط بعدَه كتاباً أَصَحَّ من كتابه[3] .

وروى محمدُ بنُ سلمة بن عثمان ، عن مُعاوية بنِ عبد الكريم الزِّيادي قال : أدركتُ البصرةَ ، والناسُ يقولون : ما بالبصرةِ أعقلُ من أبي الوليد ، وبعده أبو بكر بنُ خَلّاد[4] .

وروى أبو بكر بنُ أبي الدنيا ، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ حمّاد قال : استأذن رجلٌ على أبي الوليد الطيالسي ، فوضعَ رأسَهُ على الوِسادة ، ثم قال للخادم : قولي له : الساعةَ وضعَ رأسَهُ[5] .

قال محمدُ بنُ سعدٍ والبخاريُّ وجماعةٌ : مات أبو الوليد سنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين[6] . قال البخاري : في ربيع الآخر[7] . وقال غيره : في صفر منها[8] .

قرأتُ على أبي للفضل أحمدَ بنِ هبةِ الله في شوال سنةَ ثلاثٍ وتسعين ، أنبأكم عبدُ المُعِزِّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا

---

(١) في الأصل على هامش النسخة : « فإنه » خ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٩/٦٦، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .
(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .
(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .
(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .
(٦) « طبقات ابن سعد » ٧/٣٠٠.
(٧) « التاريخ الصغير » ٢/٣٥٥.
(٨) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

إسحاقُ بن عبد الرحمن الصابوني ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب ، أخبرنا محمدُ بن أيوب البَجَليُّ ، أخبرنا أبو الوليد الطيالسي ، أخبرنا شُعبةُ ، عن عَلْقَمَة بنِ مَرْثَدٍ ، عن سعد بن عُبيدة ، عن البراءِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا سُئِلَ المُسلِمُ في القَبْرِ ، فشَهِدَ أنْ لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسُولُه فذلك قوله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الذينَ آمَنُوا بالقَول الثابتِ في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخِرة﴾ » [إبراهيم : ٢٧] .

وبه : قال البَجَليُّ : حدثنا أبو عُمر الحَوْضي ، حدثنا شُعبة بهذا ، أخرجه البخاريُّ[١] عن أبي الوليد والحوضي .

أنبأنا جماعةٌ عن أسعد بن رَوْح ، أخبرتنا فاطمةُ بنتُ عبد الله ، أخبرنا ابنُ رِيْذَة ، أخبرنا سُليمانُ بنُ أحمد ، حدثنا أبو خَليفة ، حدثنا أبو الوليد[٢] الطيالسي ، حدثنا عبدُ الحميد بن بَهْرام ، حدثنا شَهْـر ، سمعتُ أُمَّ سلمةَ تقولُ : جاءتْ فاطمةُ غُدَيَّةً بثَرِيدٍ لها تحمِلُها في طَبَقٍ ، حتى وضعتها بين يديه ﷺ ، فقال [لها] : أين ابنُ عمِّك ؟ قالت : هو في البيت . قال : ادعيه ، [وائتيني بابنَيَّ] قالت : فجاءتْ تقودُ ابنَيها ، كلُّ واحدٍ منهما في يد ، وعليٌّ يمشي في أثَرِها ، [حتى دخلُوا على رسول الله ﷺ] فأجلسهما في حَجرِه ، وجلسَ عليٌّ على يمينِه ، وجلست فاطمةُ عن يسارِه ، [قالت أمُّ سلمة :] فأخذت من تحتي كساءً كان بساطنا على المَنَامة في البيت ، ببُرْمَةٍ فيها خَزِيرة[٣] ، فجلسُوا يأكُلون من تلك البُرْمة ، وأنا

---

(١) ٣/١٨٤ في الجنائز : باب ما جاء في عذاب القبر ، و٨/٢٨٦ في تفسير سورة إبراهيم : باب (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) .

(٢) في الأصل : « أبو داود » وهو خطأ .

(٣) قال في « النهاية » : الخزيرة : لحم يُقطَّع صغاراً ، ويصبُّ عليه ماء كثير ، فإذا نَضِج ذُرَّ عليه الدقيق . والبُرمة : القدر .

أُصلِّي في تلك الحُجْرة ، فنزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ إنَّما يُرِيدُ الله ليُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكم تَطْهيراً﴾ [الأحزاب : ٣٣] فأخذ فضلَ الكِسَاءِ ، فَغَشّاهُم ، ثم أَخرجَ يده اليُمنى من الكسَاءِ ، وألوىٰ بها إلى السماءِ ، ثم قال : « اللّهُمَّ هٰؤلاءِ أهل بيتي وحَامَتي »[1] قالت : فأدخلتُ رأسي ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، وأنا معكم ، قال:« أَنْتِ إلى خَيرٍ » مرتين[2] .

رواه الترمذيُّ[3] مُختصراً ، وصحَّحه من طريق الثوري ، عن زُبيد ، عن شَهْرِ بنِ حوشب .

٨٥ ـ إسماعيل بن أَبَان *(خ)

الورَّاق الكوفيُّ الحافظ .

سمع : مِسْعَرَ بن كِدَام ، وعبدَ الرحمٰن بنَ الغسيل ، وإسرائيلَ بن يونُس ، وعبدَ الحميدِ بن بَهْرام ، وأبا المُحَيَّاة يحيى بنَ يعلى التَّيمي ، ويحيى بن يَعْلى الأسلمي ، وأبا الأحوص سَلاّمَ بنَ سُلَيم ، وشريكَ بن عبد الله ، وخلقاً سواهم .

---

(١) في « النهاية » حامة الإنسان : خاصته ومن يقرب منه ، وهو الحميم أيضاً .

(٢) أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » برقم (٢٦٦٦) وهو حديث صحيح تقدم تخريجه في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٥٤، ٢٥٥ .

(٣) برقم (٣٨٧١).

* العلل لأحمد : ٢٦٣، التاريخ الكبير ١/٣٤٧، التاريخ الصغير ٢/٢٣٧، الجرح والتعديل ٢/١٦٠، ١٦١، الكامل لابن عدي ١/لوحة ٢٦، المعجم المشتمل : ٧٨، تهذيب الكمال لوحة ٩٥، ميزان الاعتدال ١/٢١٢، المغني في الضعفاء ١/٧٧، الكاشف ١/١١٧، تذهيب التهذيب ١/٦٠ ، مقدمة فتح الباري ص ٣٨٧ ، تهذيب التهذيب ١/٢٦٩ ، ٢٧٠ .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو محمدٍ الدارميُّ ، وأبو زُرعة الرازيُّ ، وإسماعيلُ سمّويه ، وإبراهيمُ بنُ أبي بكر بن أبي شَيبة ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وأبو عمرو بنُ أبي غَرَزَةَ الغِفاري ، والحُسينُ بن الحكم الحِبَري[1] ، ومحمدُ بن سُليمان الباغَنْدي ، وبشر كثير .

وكان من أئمةِ الحديثِ .

وثَّقه أحمدُ بنُ حنبل ، وأبو داود .

وروى عبّاسٌ الدُّورِيُّ عن يحيى بنِ مَعِين قال : إسماعيلُ بنُ أَبان الورّاق ثِقة ، وإسماعيلُ بنُ أبان الغَنَوِيُّ كذَّاب ، وضع حديثاً أنَّ السابعَ من ولدِ العبّاسِ يلبَسُ الخُضْرَة . يعني : المأمون .

قيل : كان في الورّاقِ تشيُّعٌ قليل كدأبِ أهلِ بلده .

أرَّخ أبو جعفر مُطَيَّن موتَ الورّاقِ في سنة ستٍّ عشرةَ ومئتين .

٨٦ ـ الغنوي إسماعيل بن أبان *

أبو إسحاق الكوفي الحنَّاط الكذاب ، وهو أكبرُ مِن صاحب الترجمة[2] .

---

(١) هذه النسبة إلى ثياب يقال لها : الحِبَرَة ، وهي ضرب من برود اليمن ، انظر « الأنساب » ٤ / ٤٤ .

* التاريخ الكبير ١/٣٤٧ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣٧ ، الضعفاء الصغير :١٦ ، الضعفاء والمتروكين:١٦ للنسائي ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٧ ،الجرح والتعديل ٢/١٦٠ ، كتاب المجروحين والضعفاء ١/١٢٨ ، الكامل لابن عدي١/لوحة :٢٦ ، تاريخ بغداد ٦/٢٤٠ ، ٢٤٢ ، تهذيب الكمال لوحة:٩٦،تذهيب التهذيب ١/٦٠ ، ميزان الاعتدال ١/٢١١ ، ٢١٢ ، المغني في الضعفاء ١/٧٧ ، تهذيب التهذيب ١/٢٧٠ ، خلاصة تذهيب الكمال:٣٢ .

(٢) أي : إسماعيل بن أبان الوراق .

حدّث عن : هشامِ بن عُروة ، ومحمدِ بن عَجْلان ، وإسماعيل بنِ أبي خالد ، وعِدَّة .

روى عنه : أحمدُ بن الوليد الفحام ، وأحمدُ بن أبي غَرَزَةَ ، وأحمد ابن عُبيد بن ناصح ، وطائفة .

كذَّبه ابنُ مَعِين .

وقال البخاري وغيره : متروك الحديث[1] .

وقال ابنُ عَدي: عامَّةُ حديثِهِ عن هشامٍ وغيرِه لا يُتابع عليه ، إمّا إسناداً وإمّا متناً[2] .

قلتُ : مات سنةَ عشرٍ ومئتين . ذكرناه للتمييز . الله يُسامِحه .

٨٧ ـ علي بن الحسن بن شقيق * (ع)

ابن دينار بن مِشْعَب ، الإمامُ الحافظُ ، شيخُ خُراسان ، أبو عبد الرحمن العبدي مولاهم ، المروزي ، يقال: إنه مولى آل الجارود العبدي ، وكان جدُّه شقيق بصرياً ، فَقَدِمَ خُراسان .

حدث عن : أبي حمزة محمدِ بن ميمون السُّكَّري ، والحُسينِ بن

---

(١) التاريخ الكبير » ١/٣٤٧ .

(٢) « الكامل » ١ لوحة ٢٦ .

* طبقات ابن سعد ٧ /٣٧٦ ، طبقات خليفة ت (٣١٥٣)، التاريخ الكبير ٦/٢٦٨ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣٣ ، الجرح والتعديل ٦/١٨٠ ، تاريخ بغداد ١١/٣٧٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٥٣ ، المعجم المشتمل ١٨٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٦٢ ، تذهيب التهذيب ٣/١/٥٦ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٠ ، العبر ١/٣٦٨ ، الكاشف ٢/٢٨١ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٩٨ ، طبقات الحفاظ ١٥٨ ، شذرات الذهب ٢/٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٢ .

واقد ، وأبي المُنيب عُبَيد الله العَتَكِي ، وإسرائيلَ بنِ يونس ، وخارجةَ بنِ مصعب ، وإبراهيم بن طَهْمَان ، وقيس بن الربيع ، وحمّادِ بن زيد ، وعونِ ابن موسى ، وشريكٍ القاضي ، وإبراهيم بنِ سعد ، وجماعة . ولزم ابنَ المُبارك دهراً ، وحملَ عنه جميعَ تصانيفه .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأحمدُ بن حنبل ، ويحيى بنُ مَعين ، وعبدُ الله بن مُنير ، ومحمودُ بن غَيْلان ، وأبو خيثمة ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبدُ الله بن محمد الضعيف ، وإبراهيمُ بن يعقوب الجوزجاني ، وأحمدُ ابن سيَّار ، وأحمدُ بنُ عَبْدَة الآمُلي ، وأحمدُ بن محمد بن هشام بن أبي دارة ، وأحمدُ بن منصور زاج ، وأحمدُ بن يوسف السُّلمي ، وأيوبُ بن الحسن الزاهد ، ورَوْحُ بنُ الفَرَج البغدادي ، وولدُه محمدُ بن علي ، ومحمدُ بن عبد الله بن قُهزاد ، وأبو بكر بن أبي النضر ، وخلقٌ سواهم .

وكان مِن كبار الأئمةِ بخُراسان .

قال أبو داود : سمعتُ أحمد ـ وقيل له : علي بن الحسن بن شقيق ـ قال : لم يكن به بأسٌ ، إلا أنهم تكلَّموا فيه في الإرجاء ، وقد رجع عنه[1] .

قال عليُّ بن الحُسين بن حِبَّان : وجدتُ في كتاب أبي بخط يده : قال أبو زكريا ـ يعني ابن معين ـ : ما أعلم أحداً قَدِمَ علينا من خراسان كان أفضلَ من ابنِ شقيق . وكانوا كتبوا في أمرِهِ كتاباً أنَّه يرى الإرجاء ، فقُلنا له ، فقال : لا أجعلُكُم في حِلٍّ[2] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٣٧١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٣٧١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ .

ثم قال أبو زكريا : وكان عالماً بابنِ المُبارك ، قد سمع الكتبَ مراراً ، حدث يوماً عن ابنِ المُبارك ، عن عوف ، عن زيد بن شُراجة . فقيل له : شراحة . فقال: لا . ابن شُراجة . سمعتُه من ابنِ المُبارك أكثرَ من ثلاثين مرة .

قال أبو زكريا : وهو الصوابُ : ابن شُراجة ـ يعني بالجيم ـ[1] .

وقال أبو داود : أثبتُ أصحابِ ابنِ المُبارك سفيانُ بن زياد ، وبعده سليمانُ ، وبعده عليُّ بن الحسن بن شَقيق ، قد سمع عليٌّ الكتبَ من ابنِ المُبارك أربع عشرة مرة[2] .

وقال أبو حاتِم الرازي : هو أحبُّ إليَّ من عليِّ بنِ الحُسين بن واقد[3] .

وقال أبو عمار الحُسينُ بن حُريث : قلتُ للشَّقِيقي : سمعتَ من أبي حمزة كتابَ الصلاة ؟ قال: قد سمعتُ ، ولكن نهقَ حمارٌ يوماً ، فاشتبه

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٣٧١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ . وقال البخاري في « تاريخه » ٣/٣٩٦ : زيد بن شراحة عن النبي ﷺ مرسل . وفي « الجرح والتعديل » ٣/٥٦٤ : زيد بن شراحة روى عن النبي ﷺ مراسيل ليست له صحبة ، وهو تابعي بصري لا يدرى من أدرك ، روى عنه عاصم الأحول ، وعوف الأعرابي ، سمعت أبي يقول ذلك . وقال ابن ماكولا في « الإكمال » ٥/٥٠ ، وبالجيم : زيد بن شراجة روى عنه عوف الأعرابي ، وقيل بالحاء ، وبالجيم أصح ، قاله يحيى بن معين . وفي « مشتبه » المؤلف ٢/٣٩٣ : وبجيم زيد ابن شراجة شيخ لعوف الأعرابي . وعلّق عليه ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » ٢/١٠١/١ فقال: قلت : وجدته في تاريخ البخاري بخط أبي الغنائم النرسي بضم أوله وبالحاء المهملة ، وقد فتح المصنف أوله فيما وجدته بخطه ، والصواب ما ذكره البخاري ، فقال: زيد ابن شراحة عن النبي ﷺ مرسل ، وأشار ابن ماكولا إلى الخلاف ، فقال: وقيد بالحاء ، وبالجيم أصح ، قاله يحيى بن معين . وفي القاموس: وزيد بن شراجة كسحابة شيخ لعوف الأعرابي .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٣٧١ ، و « تهذيب الكمال» لوحة ٩٦٣ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٦/١٨٠ .

عليٌّ حديثٌ ، فلا أدري أي حديث هو ، فتركتُ الكتابَ كلَّه[1] .

قال العباسُ بن مُصعب : كان ابنُ شقيقٍ جامعاً ، وكان في الزمانِ الأول يُعَدُّ من أحفظهم لكتبِ ابنِ المُبَارك ، وقد شاركَ ابنَ المبارك في كثيرٍ من شيوخه ، مثل شريكٍ ، وإبراهيم بن طَهْمان ، وقيسٍ ، وكان من أروىٰ الناسِ عن ابن عُيينة ، وكان أولُ أمره المنازعةَ مع أهلِ الكتاب حتى كتب التوراةَ والإنجيلَ والأربعةَ والعشرين كتاباً من كتب عبدِ الله بن المبارك ، ثم صار شيخاً عاجزاً[2] لا يُمكنه أن يقرأ ، فكان يُحدِّثُ كُلَّ إنسانٍ الحديثين والثلاثة . قال: وتُوفِّي سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين[3] . وكذا أرَّخه الفَسَوي[4] ومُطَيَّن .

قال أبو رجاء محمدُ بن حمدويه المروزي : وُلِدَ ليلة قُتِلَ أبو مُسْلم بالمدائن سنةَ سبعٍ وثلاثين ومئة ، وكان يسكنُ البَهَارَة ، ومات سنة خمسَ عشرة .

وقيل في وفاته : سنة إحدى عشرة ، وهو خطأ ، ونقله ابنُ حبان .

٨٨ ـ حَجَّاجُ بنُ مِنْهَال * (ع)

الحافظُ الإمامُ القدوةُ العابدُ الحجة ، أبو محمد البصريُّ

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ .

(٢) في « تاريخ بغداد » و« تهذيب الكمال »: ضعيفاً .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٧٢/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ .

(٤) « المعرفة والتاريخ » ١٩٩/١ .

* العلل ٣٥٣ ، طبقات ابن سعد ٣٠١/٧ ، طبقات خليفة ت (١٩٤٣) ، تاريخ خليفة ٤٧٥ ، التاريخ الكبير ٣٨٠/٢ ، التاريخ الصغير ٣٣٨/٢ ، الجرح والتعديل ١٦٦/٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٩٩/١ ، المعجم المشتمل ٩٤ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٣٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٣/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٣/١ ، العبر ٣٧١/١ ، الكاشف ٢٠٨/١ ، تهذيب =

الأنماطي[1] ، أخو محمد[2] .

حدَّث عن : قُرَّةَ بنِ خالد ، وشُعبة ، وجُوَيرية بنِ أسماء ، وهمَّامِ بن يحيى ، ويزيدَ بنِ إبراهيم التُّسْتَري ، والحمَّادَين ، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون ، ومالكٍ ، وعدّة.

حدَّث عنه : البخاريُّ ، والباقون بواسطة ، وإسحاق الكَوْسَج ، وأبو محمدٍ الدارميُّ ، وعَبْدُ بن حُمَيْد ، وأحمدُ بن الفُرات ، وإسحاقُ بن إبراهيم شاذان ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي ، وعليُّ بن عبد العزيز ، وأبو مسلم الكَجِّي ، وهلالُ بن العلاء الرَّقِّي ، وإسماعيل القاضي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم : ثقةٌ فاضل[3] .

وقال أحمدُ بنُ عبد الله العِجلي : ثقةٌ ، رجلٌ صالح ، كان سِمساراً يأخذُ من كل دينارٍ حبَّة ، فجاء خُراسانيٌّ مُوسِرٌ من أصحابِ الحديث ، فاشترى له أنماطاً ، فأعطاهُ التاجرُ ثلاثينَ ديناراً ، فقال: ما هٰذه ؟ قال: سمسرتُكَ . قال: دنانيرُك أهونُ عليَّ مِن هذا التراب . هاتِ من كل دينارٍ حبَّةً ، فأخذ منه ديناراً وكسراً[4] .

قال خلفٌ كُرْدُوس : كان حَجّاجٌ صاحبَ سُنَّة يُظهِرها ، مات في سنة ستَّ عشرةَ ومئتين[5] .

= التهذيب ٢٠٦/٢ ، طبقات الحفاظ ١٧١ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٧٢ ، شذرات الذهب ٣٨/٢ .

(١) نسبة إلى بيع الأنماط ، وهي الفرش التي تبسط . « الأنساب »١/٣٧٦ .

(٢) سترد ترجمته في الصفحة ٦٤٢ من هذا الجزء .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٦٧/٣ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٣٨ .

(٥)« تهذيب الكمال » لوحة ٢٣٨ .

وقال ابنُ سعدٍ والبخاريُّ : مات سنةَ سبعَ عشرةَ في شوال[1] .

وفي عصره : حجَّاجُ بن محمد الرَّقِّي . وقد مرَّ[2] .

وحَجَّاج بن نُصَيرٍ الفَسَاطِيطي[3]: يروي أيضاً عن قُرَّةَ بن خالد ، وهو ليِّن .

وحَجّاج بن أبي مَنيع الرُّصَافي[4]: الذي يَروي عن جَدِّه عُبيدِ الله بن أبي زياد نسخةً عن الزهري . صدوقٌ ، لقيه الذُّهلي وابنُ وارة والفَسَوِيُّ .

٨٩ ـ الحَوْضيّ * (خ، د، س)

حفصُ بنُ عمر بن الحارث بن سَخْبَرة ، الإمامُ المجوِّدُ الحافظ أبو

---

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٠١/٧ ، و« التاريخ الكبير » ٣٨٠/٢ .

(٢) الذي مرّ في الجزء التاسع هو الحجاج بن محمد المصيصي الأعور ، وهو ترمذي الأصل ، سكن بغداد ، ثم تحول إلى المصيصة ، ولم ينسبه أحد فيما نعلم إلى الرقِّي ، ولم نجد في هذه الطبقة في كتب التراجم من يسمى بهذا الاسم وينسب إلى الرقي .

(٣) نسبة إلى الفساطيط ، وهي البيوت من الشعر كما في « الأنساب » و« اللباب » وفي الأصل والمطبوع من « التاريخ الكبير » للبخاري ٣٨٠/٢ : « الفسطاطي » وهو خطأ. مترجم في : طبقات ابن سعد ٣٠٥/٧ ، الجرح والتعديل ١٦٧/٣ ، الأنساب ٣٠٢/٩ ، اللباب ٤٣١/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٣٨ ، تذهيب التهذيب ١٢٤/١ /١ ، ميزان الاعتدال ٤٦٥/١ ، المغني في الضعفاء ١٥١/١ ، الكاشف ٢٠٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٣ .

(٤) نسبة إلى رصافة الشام كما ذكر السمعاني في « الأنساب » ١٣٠/٦ ، ونسبه البخاري في « التاريخ الكبير » شامياً ، ورصافة الشام هي رصافة هشام بن عبد الملك تقع في غربي الرقّة ، بناها لما وقع الطاعون بالشام ، وكان يسكنها في الصيف . وحجَّاجٌ هذا مترجم في : التاريخ الكبير ٣٨٠/٢ ، الأنساب ١٣٠/٦ ، اللباب ٢٩/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٣٨ ، تذهيب التهذيب ١٢٤/١ /١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٣ .

* العلل ١٨٩ ، طبقات ابن سعد ٣٠٦/٧ ، التاريخ الكبير ٣٦٦/٢ ، الجرح والتعديل ١٨٢/٣، الجمع بين رجال الصحيحين ٩٣/١، الانساب ٢٧١/٤، المعجم المشتمل: ١٠٨ ، اللباب ٤٠١/١، ٤٠٢، تهذيب الكمال ٣٠٧/٢، تذهيب التهذيب ١٦٣/١/١، =

عُمر الأزديُّ النَّمِريُّ من النَّمِر بن غَيْمان البصري، المشهورُ بالحَوضي .

حدث عن: هشامٍ الدَّسْتُوائي، وأبي حُرَّة الرَّقاشي واصلِ بن عبد الرحمن ، وشُعبة ، وهمَّام ، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَري ، ومحمدِ بن راشد المكحولي ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود، والبخاريُّ أيضاً والنسائي بواسطة ، ومحمدُ بنُ عبد الرحيم صاعقة ، وأحمدُ بن الفُرات ، وأحمدُ بن داود المكي ، وإسماعيلُ القاضي، وعبدُ الله بن أحمد الدَّوْرَقي، وعثمانُ ابن عبد الله بن خُرَّزاذ، ومحمدُ بن أيوب الرازي ، وأبو خليفة ، ومُعاذُ بن المُثنى ، وأحمد بن محمد بن علي الخُزاعي ، وخلقٌ كثير .

روى أبو طالب ، عن أحمد بنِ حنبل، قال: هو ثَبْتٌ مُتْقِنٌ لا يُؤخَذُ عليه حرفٌ واحد[1] .

وقال عليُّ بن المَدِيني: اجتمع أهلُ البصرةِ على عدالةِ أبي عُمر الحَوْضي وعبدِ الله بن رجاء[2] .

قال عُبيد الله بن جرير بن جَبَلة: أبو عُمر هو مولى النَّمِريين ، صاحبُ كتابٍ مُتقن ، رأيتُه أبيضَ الرأسِ واللحية . قال : وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وعشرين[3] .

= تذكرة الحفاظ ٤٠٥/١ ، العبر ٣٩٣/١ ، الكاشف ٢٤١/١ ، ميزان الاعتدال ٥٦٦/١ ، تهذيب التهذيب ٤٠٥/٢ ، طبقات الحفاظ:١٧٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٨٧ ، شذرات الذهب ١٥٦/٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ١٨٢/٣ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٣٠٧ .

(٢) تهذيب الكمال » لوحة ٣٠٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٠٨.

وقال أبو حاتِم: مُتقنٌ صدوقٌ أعرابيٌّ فصيح[1].

٩٠ ـ الحُسين بن حَفص * (م ، ق)

ابنِ الفضل بن يحيى بن ذكوان الهَمْدَاني، الإمامُ الثِّقةُ الجليلُ الفقيهُ الأوحدُ أبو محمد الأصبهاني ، أصلُه كوفي .

نقل علماً كثيراً، وتفقَّه ، وأفتى بمذهبِ الكُوفيين ، وكان إليه رِياسةُ أصبَهان وقَضاؤُها وأمرُ الفتاوى[2] .

حدَّث عن: سُفيان الثوري، وإسرائيل، وإبراهيم بن طَهْمَان ،وعبدِ العزيز بن أبي رَوَّاد، وسُفيان بن عُيَيْنَة ، وهشامِ بن سعد، وأبي يوسف القاضي، وعدة .

حدَّث عنه: حفيدُه أحمدُ بن محمد بن الحُسين، وإسماعيلُ سمُّويه ، وأَسِيدُ بنُ عاصم، وعُمرُ بنُ شَبَّة ، وأحمدُ بنُ الفُرات ، وأبو قِلَابة الرَّقَاشي ، ومحمدُ بنُ إسماعيل الصائغ ، ويحيى بنُ حاتِم العسكري ، والكُدَيْمي ، وخلق كثير .

قال أبو حاتم : محلُّه الصدق ، وهو أحبُّ إليَّ من عصام بن يزيد جَبَّر[3] .

---

(١) الجرح والتعديل ، ٣/١٨٢ .

* التاريخ الكبير ٢/٣٩١ ، التاريخ الصغير ٢/٣٢٠ ، الجرح والتعديل ٣/٥٠ ، طبقات المحدثين بأصبهان ١/٤٢ لأبي الشيخ ، أخبار أصبهان ١/٢٧٤، ٢٧٦، تهذيب الكمال لوحة ٢٨٧ ، تذهيب التهذيب ٢/١٤٧/١ ، العبر ١/٣٦٢ ، الكاشف ١/٢٣٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٨٢ ، شذرات الذهب ٢/٢٨ .

(٢) « أخبار أصبهان » ١/٢٧٤ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣/٥٠ ، وجبّر : بفتح الجيم وتثقيل الموحدة المفتوحة ثم راء ، هو لقب عصام بن يزيد الأصبهاني .

قال أبو نعيم الأَصبَهاني : كان وجهَ النَّاس وزَينَهم، وكان دَخْلُهُ في كُلِّ سنةٍ مئةَ ألف، فما وجبتْ عليه زكاةٌ قط، وكانت صِلاتُهُ وجوائزُهُ دارَّةً على المحدثين وأهلِ العلم والفضل مثل أبي مسعود، وعمرو بن علي الفلاَّس ، وكان من المُختَصِّين بسُفيان الثوري، وقيل: إنَّ سفيان حَجَّ على مركبه[1] .

قلت: خاتمةُ من روىٰ عنه محمدُ بن إبراهيم الجَيْرَاني[2] .

مات سنةَ اثنتي عشرة ومئتين . وهو في عشر الثمانين .

٩١ ـ عبد الله بن يوسُف * (خ ،د ،ت ،س)

الشيخ الإمامُ الحافظُ المُتقن ، أبو محمدٍ الكَلاَعيُّ الدمشقي ، ثم التِّنِّيسي .

حَدَّثَ عن : سعيدِ بن عبد العزيز ، وعبدِ الرحمن بن يزيد بن جابر ، وسعيد بن بشير ، ومالكٍ ، والليثِ ، ومُعَاوِيَةَ بن يحيى الطرابُلُسي ، وعبدِ الله بن سالم الحمصي ، ويحيى بنِ حمزة ، وصدقَةَ بن خالد ، ومحمدِ بن

---

(١) « أخبار أصبهان » ١/٢٧٤ ، ٢٧٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٢) ضبطه السمعاني في « الأنساب » ٣/٤٠٧ : بفتح الجيم وسكون الياء وبعدها الراء وفي آخرها النون ، وقال: هذه النسبة إلى جَيْرَان من قرى أصبهان على فرسخين منها فيما أظن ، والمشهور بالنسبة إليها محمد بن إبراهيم الجيراني .

* التاريخ الكبير ٥/٢٣٣ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣٨ ، الجرح والتعديل ٥/٢٠٥ ، الكامل لابن عدي لوحة ٤٣٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٦٨ ، الأنساب ٣/٩٦ ، تاريخ ابن عساكر ٢٩/١٨٦ ، المعجم المشتمل ١٦٣ ، ١٦٤ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٥٨ ، تذهيب التهذيب ٢/١٩٦/٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٤ ، ٤٠٥ ، العبر ١/٣٧٣ ، الكاشف ٢/١٤٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٢٨ ، تهذيب التهذيب ٦/٨٦ ، طبقات الحفاظ ١٧٢ ، حسن المحاضرة ١/٣٤٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٩ ، شذرات الذهب ٢/٤٤ .

مُهَاجِر ، والوليدِ بن محمد المُوقِّري ، وبكر بن مضر ، وعدة .

وَحدَّثَ عنه : البخاريُّ ، ويحيى بنُ مَعين ، والذُّهلي ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وإسماعيل سَمُّويه ، وأبو حَاتِم ، ويعقُوبُ الفَسَوِيُّ ، وأحمدُ ابنُ عبد الواحد بن عَبُّود ، ويحيى بنُ عثمان بن صالح ، وأبو يزيد القراطِيسي ، وإسحاقُ بن سيار النصيبي ، وبكرُ بن سَهْلٍ الدِّمياطي ، وأبو بكر الصاغاني ، والربيعُ بن سليمان المُرادي ، وآخرون .

قال يحيى بنُ مَعين : أثبتُ الناسِ في « المُوطأ » عبدُ الله بن يوسف والقَعْنَبِي . وقال أيضاً : ما بقي على أديمِ الأرضِ أوثقُ منه في « الموطأ » . يريد : عبدَ الله بن يوسف[1] .

وقال البخاريُّ : كان مِن أثبت الشاميين[2] .

وقال أبو مُسْهِر : سمع معي « المُوَطَّأ » في سنة ستٍّ وستين ومئة[3] .

وقال أبو حاتِم وغيرُهُ : ثقة[4] .

وقال ابنُ عَدي : صدوقٌ خَيِّرٌ فاضل[5] .

وقال أحمدُ بنُ البَرْقي وغيره : مات سنةَ ثمان عشرة ومئتين[6] .

وقال ابنُ يُونس : ثقةٌ حسنُ الحديث ، وعنده عن مالكٍ مسائل[7] .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٨ .
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٨ .
(٣) « الكامل » لابن عدي ٣/ لوحة ٤٣٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٨ .
(٤) « الجرح والتعديل » ٥/٢٠٥ .
(٥) « الكامل » لابن عدي ٣/ لوحة ٤٣٨ .
(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٨ .
(٧) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٨ .

٩٢ ـ ابن الماجِشُون * (س،ق)

العلامة الفقيهُ ، مُفتي المدينة ، أبو مروان ، عبدُ الملك بن الإمامِ عبدِ العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بن المَاجِشُون التيمي مولاهم المدني المالكي ، تلميذ الإمام مالك .

حَدَّثَ عن أبيه ، وخالِهِ يوسف بنِ يعقوب المَاجِشُون ، ومُسْلِمٍ الزَّنجي ، ومالك ، وإبراهيم بنِ سعد ، وطائفة .

حَدَّثَ عنه : أبو حفص الفَلَّاس ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي ، وعبدُ الملك بن حبيب الفقيه ، والزُّبَيْرُ بن بَكّار ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، وسَعْدُ بن عبد الله بن عبد الحكم ، وآخرون .

قال مُصعَبُ بن عبد الله : كان مُفْتِي أهلِ المدينة في زمانه[1] .

وقال ابنُ عبد البَرِّ : كان فقيهاً فصيحاً ، دارت عليه الفُتيا في زمانه ، وعلى أبيه قبلَه ، وكان ضَرِيراً . قيل : إنه عَمِيَ في آخِرِ عُمُرِهِ ، قال :

---

* طبقات ابن سعد ٤٤٢/٥ ، التاريخ الكبير ٤٢٤/٥ ، التاريخ الصغير ٣٢٩/٢ ، الجرح والتعديل ٣٥٨/٥ ، الانتقاء : ٥٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٤٨ ، ترتيب المدارك ٣٦٠/٢ ، ٣٦٥ ، وفيات الأعيان ١٦٦/٣ ، ١٦٧ ، تهذيب الكمال : لوحة (٨٥٠) ، تذهيب التهذيب ٢٥١/٢/٢ ، ميزان الاعتدال : ٦٥٨/٢ ، ٦٥٩ ، العبر ٣٦٣/١ ، الكاشف ٢١١/٢ ، نكت الهميان ١٩٧/٢ ، الديباج المذهب ٨٦٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢٨/٢ ، شجرة النور الزكية ٥٦/١ .

والماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها ، وعلى كسرها اقتصر السمعاني في « الأنساب » ، وابن خلكان في « الوفيات » ، والنووي في « شرح مسلم » ، وابن حجر في « التقريب »، وابن فرحون في « الديباج المذهب » ، وفي « شرح الشفاء » : معناه : الأبيض المشرب بحمرة ، معرب : « ماه كون » معناه لون القمر . انظر شرح القاموس ٣٤٨/٤ .

(١) « الانتقاء » لابن عبد البر : ص ٥٨ ، و« ترتيب المدارك » ٣٦٠/٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٥٩ .

وكان مُولعاً بسماع الغناء[1] .

وقال أحمدُ بن المُعَذَّل الفقيه : كلما تذكرتُ أنَّ الترابَ يأكُلُ لسانَ عبدِ الملك بن الماجشون صَغُرتِ الدنيا في عيني[2] .

وكان ابنُ المُعَذَّل مِن الفصحاء المذكورين ، فقيل له : أين لسانُك مِن لسان أُستاذِكَ عبدِ الملك ؟ فقال : لسانُهُ إذا تعايىٰ أحْيَى مِن لساني إذا تحايى[3] .

وقال أبو داود : كان لا يعقلُ الحديث[4] ، يعني : لم يكن مِن فُرْسَانه ، وإلا فهو ثقةٌ في نفسه .

قال يحيى بنُ أكثم : كان عبدُ الملك بحراً لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاء[5] .

توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين . وقيل: سنة أربع عشرة .

٩٣ ـ التَّبُوذَكِيُّ * (ع)

الحافظ الإمام الحُجَّة ، شيخُ الإسلام ، أبو سلمة موسى بن

---

(١) « الانتقاء » : ص ٥٧ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٣٧٧ ، و« ترتيب المدارك » ٢/٣٦١ .

(٣) « وفيات الأعيان » ٣/٣٧٧ ، و« ترتيب المدارك » ٢/٣٦١ .

(٤) «وفيات الأعيان » ٣/٣٧٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٥٩ .

(٥) « الديباج المذهب » ٢/٧ .

* طبقات ابن سعد ٧/٣٠٦ ، طبقات خليفة ت (١٩٥٢) ، تاريخ خليفة ٢٠٦ ، التاريخ الكبير ٧/٢٨٠ ، التاريخ الصغير ٢/٣٤٩ ، الجرح والتعديل ٨/١٣٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٨٤ ، الأنساب ٣/٢٣ ، المعجم المشتمل ٢٩٦ ، تهذيب الكمال لوحة : ١٣٨٩ ، تذهيب التهذيب ٤/١/٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٠٠ ، العبر ١/٣٨٨ ، الكاشف ٣/١٨٠ ـ ١٨١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٣ ، مقدمة فتح الباري ٤٤٦ ، طبقات الحفاظ ١٧٦ ـ ١٧٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٩ .

إسماعيل المِنْقَرِي مولاهم البصري التَّبُوذكي .

ولد في صَدْر خلافة أبي جعفر .

وروى عن : أعين الخوارزمي من صغار التابعين ، وجرير بن حازم ، وشعبة حديثاً واحداً ، وجُوَيريَةَ بنِ أسماء ، وحمَّاد بنِ سلمة ، والقاسِم بن الفضل ، وهَمَّام بن يحيى ، ومُبارِكِ بن فَضَالَة ، وأبي هلال ، ويزيد بنِ إبراهيم التُّسْتَرِي ، ومحمدِ بنِ راشد المكحولي ، وسليمان بنِ المُغِيرة ، والضحَّاكِ بنِ نَبَراس ، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون ، وعبدِ العزيز بن المختار ، وعبد العزيز بن مسلم ، ومَهْدِي بن ميمون ، ووُهيب ، وابنِ المبارك ، وحمّادِ بن زيد حديثاً واحداً ، وخلقٍ كثير .

وكان مِن بحور العلم ، أولُ سماعاته في عام ستين ومئة .

حَدَّثَ عنه : البخاريّ ، وأبو داود ، والباقون عن رجلٍ عنه ، والحسنُ بن علي الخَلّال ، ويحيى بنُ مَعِين ، ومحمدُ بن يحيى ، وأحمدُ ابن الحسن الترمذي ، وأبو زُرعة ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، وإبراهيمُ بن دَيزيل ، وإبراهيمُ الحربي ، وإسماعيل سمّويه ، وأبو حاتِم ، ومحمدُ بن غالب تَمْتَام ، وأبو الأحوص العُكْبَرِي ، ومحمدُ بن أيوب بن الضُّرَيْس ، والعباسُ بن الفضل الأسْفَاطِي ، وَسِبْطُه الإمام أبو بكر بن أبي عاصم ، وأحمدُ بن داود المكي ، وخلقٌ كثير .

قال عباس ، عن يحيى بن مَعين ، قال : ما جلستُ إلى شيخٍ إلا هابَني ، أو عَرَفَ لي ، ما خلا هذا الأثرمُ التَّبُوْذَكي ،فعددتُ لابنِ معين ما كتبنا عنه خمسة وثلاثين ألف حديث[1] .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٨١ .

وقال الحُسينُ بن الحسن الرازي : سألتُ يحيى بن مَعين عن أبي سلمة ، فقال : ثقة مأمون[1] .

وروى أبو حاتِم ، عن يحيى ، قال : كان كَيِّساً ، وكان حَجّاجُ بن مِنهال رجلاً صالحاً، وأبو سلمة أتقَنُهُما[2] .

وقَالَ أبو حاتِم : سمعتُ أبا الوليد الطيالسيَّ يقولُ : موسى بن إسماعيل ثقةٌ صدوق[3] .

وقال أبو حاتِم أيضاً : قال عليُّ بنُ المديني : من لم يكتب عن أبي سلمة ، كتب عن رجلٍ عنه[4] .

قلتُ : هكذا جرىٰ لمسلم توانَى في لُقِيِّه، فكتبَ عن رجلٍ عنه .

وقال ابنُ سعد : كان ثقةً كثيرَ الحديث[5].

وقال أبو حاتِم : كان ثقةً لا أعلمُ أحداً بالبصرةِ ممّن أدركناه أحسَنَ حديثاً منه[6] ، قال : وإنما سُمِّي التَّبُوذَكي ، لأنَّه اشترى بتَبُوذَك داراً ، فنُسِبَ إليها[7] .

وقال أحمدُ بن أبي خيثمة : سمعتُهُ يقول : لا جُزي خيراً مَنْ سَمّاني

---

(١) « الجرح والتعديل » ١٣٦/٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٨١ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٣٦/٨ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٣٦/٨ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٣٠٦/٨ .

(٥) « الطبقات الكبرى » ٣٠٦/٨ .

(٦) وقال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٤٤٦ : أحد الأثبات الثقات ، اعتمده البخاري ، فروى عنه علماً كثيراً ، ووثقه الجمهور ، وشذّ ابن خراش ، فقال : تكلم الناس فيه وهو صدوق ، كذا قال ولم يفسر ذلك الكلام .

(٧) « الجرح والتعديل » ٣٠٦/٨ .

« تَبُوذكي» أنا مولى بني مِنْقَر ، إنما نـزل داري قومٌ من أهل تَبُوذك ، فسَمَّوْني « تَبُوذَكِي »[1] .

ويقال : التبوذكيُّ : هو الذي يبيعُ رِقَابَ الدجاج وقوانِصَهَا[2] .

قال ابنُ حِبّان : كان من المتقنين .

قال الحسنُ بن القاسم بن دُحيم الدمشقي ، عن محمدِ بن سُليمان المِنْقَري البصري : قدم علينا يحيى بنُ مَعِين ، فكتَبَ عن أبي سلمة ، فقال له : إني أريدُ أن أذكر لكَ شيئاً ، فلا تَغضَبْ . قال : هاتِ . قال : حديثُ همّام ، عن ثابت ، عن أنس ، عن أبي بكر حديث الغار[3] ، لم يروِه أحدٌ من أصحابِك ، إنما رواه عفّان وحبّان ، ولم أَجِده في صدرِ كتابِك ، إنما وجدتُهُ على ظهرِهِ . قال : فَتَقُولُ ماذا ؟ قال : تَحلِفُ لي أنَّكَ سَمِعْتَه مِن هَمَّام ؟ قال : ذكرتَ أنَّكَ كتبتَ عني عشرين ألفاً ، فإن كنتُ عندَكَ فيها صادِقاً ، فما ينبغي أن تُكَذِّبَني في حديث ، وإن كنتُ عندك كاذباً ، ما ينبغي أن تُصَدِّقني فيها ، ولا تكتبَ عني شيئاً ، وترمي به . بَرَّةُ بنتُ أبي عاصم طالقٌ ثلاثاً إن لم أكن سمعتُهُ من همّام . والله لا كلمتُكَ أبداً[4] .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٨١ .

(٢) انظر « الأنساب » ٢٢/٣ ، ٢٣ .

(٣) أخرجه البخاري ٢٠٢/٧ في الهجرة ، من طريق موسى بن إسماعيل ، حدثنا همام ، عن ثابت ، عن أنس ، عن أبي بكر رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ في الغار، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بأقدام القوم،فقلت: يا نبي الله، لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا .قال: « اسكت يا أبا بكر ، اثنان الله ثالثهما » . وأخرجه البخاري ٩/٧ ، ١٠ من طريق محمد بن سنان ، عن همّام ،وأخرجه أيضاً ٢٤٥/٨ من طريق عبد الله بن محمد ، حدثنا حبان ، عن همّام . . وأخرجه مسلم (٢٣٨١) ، من طرق عن حبان بن هلال ، عن همام . وأخرجه الترمذي (٣٠٩٦) من طريق زياد بن أيوب، عن عفان بن مسلم ، عن همام .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٨١ ، ١٣٨٢ .

قال حاتِمُ بن الليث الجوهريُّ : كان أبو سلمة أحمرَ الرأسِ واللحية ، يخضِبُ بالحِنّاءِ ، وكان قد رأى سعيدَ بن أبي عَرُوبة ، وحفظ عنه مسائل ، ماتَ بالبصرةِ في رجب سنة ثلاث وعشرين ومئتين[1] .

وقال ابنُ سعد : مات ليلةَ الثلاثاء لثلاثَ عشرةَ خلت من رجب سنة ثلاث[2] .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله ، أنبأنا أبو رَوْح عبدُ المُعز بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد محمدُ بن عبد الرحمن الكنجروذي ، أخبرنا أبو سعيد عبدُ الله بن محمد بن عبد الوهَّاب ، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن أيوب الرازي ، حدثنا أبو عمر حفصُ بن عُمر ، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل قالا : حدثنا حَمّادُ بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنسٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « أُعطي يوسُفُ شَطْرَ الحُسْنِ » .

أخرجه مسلم[3] ، عن شيبان ، عن حماد . فوقَعَ لنا بدلاً عالياً .

كتب إلينا أبو الفرج بن قُدَامة وغيرهُ : أنَّ محمدَ بن عُمر أخبرهم : أخبرنا أبو غالب بنُ البَنّاء ، أخبرنا أبو محمد الجوهري ، حدثنا أبو بكر القَطيعي ، حدثنا محمدُ بنُ يونس القُرشي ، حدثنا أبو سلمة ، حدثنا سعيدُ ابن سلمة بن أبي الحُسام ، عن هشامِ بن عروة ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : اجتمع إحدىٰ عشرةَ امرأةً ، فتعاهَدْنَ ، وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبارِ أزواجهِنَّ شيئاً . وذكر حديث أُمِّ زرع . . وقالت عائشةُ : قال لي

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٨٢ .

(٢) « الطبقات » ٣٠٦/٧ .

(٣) رقم (١٦٢) في الإيمان : باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلاة .

رسولُ الله ﷺ : « يا عائشةُ فَكُنْتُ لَكِ كأبي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ » .

رواه مسلم[1] ، عن الحلواني ، عن أبي سَلَمَة ، فوقَعَ لنا بدلاً بعلو درجتين .

أما :

٩٤ ـ موسى بن إسماعيل *

البَجَلي الجَبُّلي ، فشيخٌ صادقٌ معاصر للتَّبُوذَكي .

روى عن : يعقوب القُمِّي ، وإبراهيم بن سعد ، وابن المبارك ، وجماعة .

روى عنه : أحمدُ بن سِنان القطان ، والحسنُ بن سهل المُجوز ، وآخرون .

قال أبو حاتِم : ليس به بأس[2] .

وجَبُّل : قريةٌ من ناحية واسط .

٩٥ ـ مُعَلّى بن منصور ** (ع)

الرازيُّ العلامةُ الحافظُ الفقيهُ أبو يعلى الحنفي ، نزيلُ بغداد ومُفتيها .

---

(١) رقم (٢٤٤٨) في فضائل الصحابة: باب ذكر حديث أم زرع .

* الجرح والتعديل ١٣٦/٨ ، الأنساب ١٨٢/٣ ـ ١٨٣ . معجم البلدان ١٠٤/٢ .

(٢) الجرح والتعديل ١٣٦/٨ .

** طبقات ابن سعد ٣٤١/٧ ، التاريخ الكبير ٣٩٤/٧ ، التاريخ الصغير ٣٢٣/٢ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٤٢٢ ، الجرح والتعديل ٣٣٤/٣ ، الكامل لابن عدي لوحة ٧٧٧ ، تاريخ بغداد ١٨٨/١٣ ـ ١٩٠ ، تذهيب التهذيب ٥٦/٤ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٧/١ ، ميزان الاعتدال ١٥٠/٤ ـ ١٥١ ، المغني في الضعفاء ٦٧٠/٢ ، العبر ٣٥٧/١ ، الكاشف =

ولد في حدود الخمسين ومئة .

وحدث عن : عِكرمةَ بنِ إبراهيم الأزدي ، وسُليمان بنِ بلال ، وشريكٍ القاضي ، وعبدِ الله بن جعفر المَخْرَمِي ، ومالكِ بن أنس ، وحمادِ ابن زيد ، وأبي عَوَانة ، وخالدِ بن عبد الله ، وهُشَيم ، ويحيى بنِ حمزة القاضي ، وصدقةَ بنِ خالد ، والليثِ بن سعد ، وعمرو بن أبي المِقدام ، وعبدِ الرحمن بن أبي المَوَال ، وعبدِ الوارث ، وأبي أُويس عبدِ الله بن عبد الله ، وابنِ المُبارك ، والقاضي أبي يوسف ، وتفقَّه به مدَّة ، وكتب عن خلقٍ كثير ، وأحكم الفقهَ والحديث .

حدّث عنه : أبو ثَورٍ الفقيهُ ، ومحمدُ بن عبد الله المُخَرِّمي ، ومحمدُ ابن عبد الرحيم صاعقة ، وحجّاجُ بن الشاعر ، وأحمدُ بن الأزهر ، والفضلُ ابن سهل الأعرج ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلي ، ومحمدُ بن إسحاق الصاغاني ، ومحمدُ بن إسماعيل البخاري في غير « الصحيح » ، ويعقوبُ ابن شَيبة ، وأبو قُدامة السرخسي ، وعبّاسٌ الدُّوري ، وابن منصور الرَّمَادي ، والحسنُ بن مُكرم ، وخلقٌ كثير .

قال أحمدُ : ما كتبتُ عنه شيئاً[1] .

وقال أيضاً : كان يُحدِّثُ بما وافقَ الرأيَ ، وكان كلَّ يومٍ يُخطئُ في حديثين وثلاثة ، فكنتُ أجوزُه إلى عُبيد بن أبي قُرَّة في قطيعة الربيع[2] .

وقال محمدُ بن يوسف بن الطباع : سألتُ أحمدَ بن حنبل عن مُعلًّى

= ١٦٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١٠ ، مقدمة الفتح ٤٤٤ ، طبقات الحفاظ : ١٦٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٨ ، شذرات الذهب ٢٧/٢ ، الفوائد البهية ٢١٥ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٨٩/١٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .

الرازي ، فسكت[1] .

وقال أبو حاتِم : قيل لأحمدَ بنِ حنبل : كيف لم تكتُب عن المُعَلَّى ابن منصور ؟ قال : كان يكتبُ الشُّروط ، ومن كتبها لم يَخْلُ من أن يَكذب[2] .

قال أبو زُرعة : رحم اللهُ أحمدَ بن حنبل ، بلغني أنَّه كان في قلبه غصصٌ من أحاديثَ ظهرتْ عن المُعَلَّى بن منصور كان يَحتاجُ إليها ، وكان المُعَلَّى أشبهَ القوم ـ يعني أصحابَ الرأي ـ بأهلِ العلم ، وذلك أنه كان طلَّابةً للعلم ، رحل وعُني ، فتَصَبَّر أحمدُ عن تلك الأحاديثِ ، ولم يَسمع منها حرفاً ، وأما عليُّ بنُ المديني ، وأبو خَيثمة ، وعامة أصحابنا ، فسمعوا منه ، المُعَلَّى صدوق[3] .

وروى عثمانُ بن سعيد ، عن ابنِ مَعين : ثقة[4] .

وقال يحيى أيضاً : إذا اختلف مُعَلَّى وإسحاقُ بنُ الطبَّاع في حديثٍ عن مالك ، فالقولُ قولُ مُعَلَّى . مُعَلَّى أثبتُ منه وخيرٌ منه[5] .

---

(١) « الكامل » لابن عدي ٤/لوحة ٧٧٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨/٣٣٤ ، والشروط : علم يبحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجهٍ يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال ، وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة ، وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه ، وبعضها من علم الإنشاء ، وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الاستحسانية ، وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقاً لقوانين الشرع ، وقد يجعل من فروع الأدب باعتبار تحسين الألفاظ . والشروطيُّ : هو الذي يتولى كتابة ذلك . وقد صنف في هذا العلم مصنفات كثيرة ، انظرها في « كشف الظنون » ٢/١٠٤٦ ، وانظر «مفتاح السعادة » ١/٢٧٢ ، و« الأنساب » ٧/٣٢١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣/١٨٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٨/٣٣٤ ، و« تاريخ بغداد » ١٣/١٨٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٣/١٨٩ ، و« تهذيب الكمال»لوحة ١٣٥٣ .

قال عِمرانُ بن بكّار القَافْلاني : حدثنا محمدُ بن إسحاق ، وعبّاسُ ابن محمد ، قالا : سمعنا يحيى بنَ مَعِين يقول : كان المُعَلّى بنُ منصور يوماً يُصلي ، فوقع على رأسه كورُ الزّنابير ، فما التفتَ ولا انفتلَ حتى أتمَّ صلاتَه ، فنظَروا فإذا رأسُهُ قد صار هكذا من شِدّة الانتفاخ[1] .

وقال العجليُّ : ثقةٌ صاحبُ سنة ، وكان نبيلاً طلبوه للقضاءِ غير مرة ؛ فأبىٰ[2] .

وقال يعقوبُ بن شَيبة : ثقةٌ فيما تفرد به وشُورِكَ فيه ، متقنٌ صدوقٌ فقيهٌ مأمون[3] .

وقال ابنُ سعد : نزل بغدادَ ، وطلَبَ الحديثَ ، وكان صدوقاً ، صاحبَ حديثٍ ورأيٍ وفقهٍ ، فَمِن أصحابِ الحديث مَن روى عنه ، ومنهم من لا يروي عنه ، وكان ينزِلُ الكرخَ[4] .

وقال أبو حاتِم : كان صدوقاً في الحديث ، وكان صاحبَ رأي[5] .

وقال أحمدُ بن كامل القاضي : كان مُعَلًّى من كبارِ أصحابِ أبي يوسف ، ومحمد ، ومِن ثقاتِهم في النقلِ والرواية[6] .

وقال أبو أحمد بنُ عَدي : أرجو أنه لا بأسَ به ، لأني لم أجد له حديثاً مُنكراً[7] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/١٨٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/١٩٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .
(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .
(٤) « طبقات ابن سعد » ٧/٣٤١ .
(٥) « الجرح والتعديل » ٨/٣٣٤ .
(٦) « تاريخ بغداد » ١٣/١٩٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .
(٧) « الكامل » لابن عدى ٤/لوحة ٧٧٧ .

وقال سهلُ بن عمّار : كنتُ عند المُعَلَّى بنِ منصور ، وإبراهيم بن حرب النيسابوري في أيام خاضَ الناسُ في القرآن ، فدخل علينا إبراهيمُ بنُ مُقاتل المروزي ، فذكَر للمُعَلَّى أنَّ الناسَ قد خاضُوا في أمره ، فقال : ماذا يقولون ؟ قال : يقولون : إنك تقولُ : القرآنُ مخلوقٌ . فقال : ما قلتُ ، ومن قال : القرآنُ مخلوقٌ ، فهو عندي كافر[1] .

قلتُ : كان مُعَلَّى صاحبَ سُنَّة واتباعٍ ، وكان بريئاً من التجهُّم .

قال ابنُ سعد وأحمدُ بن زهير : مات سنة إحدى عشرة ومئتين[2] .

قلتُ : روى له الجماعة .

قال أبو داود في « سننه » : كان أحمدُ بن حنبل لا يروي عن مُعَلَّى ، لأنه كان ينظُر في الرأي ، ويحيى بنُ مَعين وغيرُه يُوثِّقُه .

وأما عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم ، فغلطَ بلا ريب ، فنقلَ عن أبيه أنه قال : قيلَ لأحمد : كيف لم تكتُب عن مُعَلَّى ؟ فقال : كان يكذِبُ ، وإنما الصوابُ ما قدَّمناه[3] .

ومن مُفردات مُعَلَّى بنِ منصور في إسنادٍ لا في متنٍ ما رواهُ أبو داود[4] له

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/١٨٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٧/٣٤١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٤ .

(٣) وهو قوله في الصفحة ٣٦٧ : كان يكتب الشروط ، ومن كتبها لم يخل من أن يكذب . وهو الذي نقله ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨/٣٣٤ ، ولم يرد فيه ما ذكره المصنف عنه ، فلعله قال ذلك في موضع آخر .

(٤) برقم (٢١٠٧) في النكاح : باب الصداق ، وإسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٦/٤٢٧ من طريق إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن المبارك به ، وأخرجه النسائي ٦/١١٩ ، من طريق العباس بن محمد الدوري ، عن علي بن الحسين بن شقيق ، عن عبد الله ابن المبارك، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن أم حبيبة . . ، وأخرجه البيهقي ٧/٢٣٢ من طريق يعقوب بن سفيان ، عن عبد الله بن عثمان ، عن عبد الله بن المبارك .

عن ابنِ المُبارك ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن أُمِّ حبيبة ، أن النجاشيَّ زوَّجها برسولِ الله ﷺ ، فخالفَه عليُّ بن الحسن بن شقيق ، فرواهُ عن ابنِ المُبارك ، فقال : عن يونس ، عن الزهري ، عن عروة مرسلاً[1] .

أخبرنا سُنْقُر بن عبد الله ، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف ، أخبرنا عبدُ الحق اليوسفي ، أخبرنا عليُّ بن محمد ، أخبرنا أبو الحسن الحمامي ، حدثنا ابنُ قانع ، حدثنا محمدُ بن شاذان ، حدثنا مُعَلّى بنُ منصور ، حدثنا حاتِمٌ وأبو معاوية واللفظُ له ، عن هشامِ بن عُروة ، عن أبيه ، عن المِسْوَرِ ، قال : وَضَعَتْ سُبيعةُ بعد وفاةِ زوجها بأيامٍ قلائل ، فأتتِ النبيَّ ﷺ تستأذِنُه في النكاح ، فأَذِنَ لها[2] .

وأخبرنا يوسُفُ بن أحمد وعبدُ الحافظ بن بدران قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد ، وقرأتُ على أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الحسنُ بن إسحاق ببغداد ، أخبرنا محمدُ بن عُبَيد الله ، وقرأتُ على عُمر بن عبد المنعم ، عن أبي اليُمْنِ الكِنْدِي ، أخبرنا محمدُ بن عبد اللَّهِ الخطيب قالوا : أخبرنا محمدُ بن محمد الزينبي ، أخبرنا محمدُ بن عمر الورّاق ، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود ، حدثنا عيسى بنُ حمّاد ، أخبرنا الليثُ ، عن هشامِ بن عُروة ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَة ، أن سُبيعة الأسلميةَ توفِّي عنها زوجُها وهي حُبلى ، فلم تمكُث إلا ليالي حتى وضَعَتْ ، فلما فصلت خُطِبَت ، فاستأذَنَتْ رسولَ اللهِ في النكاح حين وَضَعَتْ ، فَأَذِنَ لها ، فنكحت .

---

(١) « سنن أبي داود » (٢١٠٨) عن الزهري ، ولم يذكر عروة .

(٢) إسناده صحيح . وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢/٥٩٠ في الطلاق : باب عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملاً ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن المسور ... ، وأخرجه من طريق مالك : البخاريُّ ٩/٤١٧ ، وأحمد ٤/٣٢٧ ، والنسائي ٦/١٩٠ .

٩٦ ـ عَبْدُ اللَّهِ بن نافِع الصَّائِغ * (م ، ٤)

من كبار فُقَهاءِ المدينة . بالغ القاضي عِياض في تقريظه ، وذكره في صدر كتاب « المدارك » له ، فقال[١] : ولقد بعثَ سُحنون في محمدِ بن رَزين ، وقد بلغه أنه يروي عن عبدِ اللهِ بن نافع ، فقال له : أنت سمعتَ من ابنِ نافع ؟ فقال : أصلحك اللهُ إنما هو الزُّبيري وليس بالصائغ ، فقال له : فلم دَلَّستَ ؟ ثم قال سُحنون : ماذا يخرجُ بعدي من العقارب ؟ ! فقد رأىٰ سحنونُ وجوبَ بيانهما ، وإن كانا ثِقَتَيْن إمامين ، حتى لا تَخْتَلِطَ رواياتُهما ، فإنَّ الصائغ أكبَرُ وأقدمُ وأثبتُ في مالك لطول صحبته له ، وهو الذي خلفه في مجلسه بعد ابن كِنانة ، وهو الذي يحكي عنه يحيى بن يحيى[٢] وسحنون ، ويرويان عنه ، ولم يسمع منه سُحنون سماعه وإنما سمعه من أشهب كما نذكره بعد . ووفاتُه سنةَ ستٍّ وثمانين ومئة .

قلت : هذا قد قيل في وفاته ، والأصحُّ ما سنذكُرُه بعدُ فيها .

قال[٣] : ومات الزبيريُّ سَنَةَ ستَّ عشرةَ ومئتين ، وهو شَيخُ ابنِ

---

* طبقات ابن سعد ٤٣٨/٥ ، التاريخ الكبير ٢١٣/٥ ، وفيه : الصانع بدل الصائغ . التاريخ الصغير: ٣٠٩/٢ ، المجروحين والضعفاء ٢٠/٢ ـ ٢١ ، الجرح والتعديل ١٨٣/٥ ، الكامل لابن عدي لوحة : ٤٢٦ ، ترتيب المدارك ٣٥٦/١ ـ ٣٥٨ ، تهذيب الكمال لوحة : ٧٤٨ ، تذهيب التذهيب ٢/١٩١/٢ ، ميزان الاعتدال ٥١٣/٢ ـ ٥١٤ ، العبر ٣٤٩/١ ، الكاشف ١٣٦/٢ ، المغني في الضعفاء ٣٦٠/١ ، الديباج المذهب ٤٠٩/١ ، ٤١٠ ، تهذيب التهذيب ٥١/٦ ـ ٥٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٦ ، شذرات الذهب ١٥/٢ ، شجرة النور ٥٥/١ .

(١) النص بطوله في « ترتيب المدارك » ٤٧/١ ، ٤٨ .

(٢) هو يحيى بن يحيى الليثي صاحب الرواية المشهورة المتداولة في الشرق والغرب للموطأ . وسترد ترجمته في الصفحة ٥١٩ من هذا الجزء .

(٣) القائل : القاضي عياض .

حَبِيب ،وسعيدِ بن حسان ، وكثيراً ما تختلطُ روايتُهم عند الفُقَهاء ، حتى لا علمَ عند أكثرهم بأنَّهما رَجُلان ، وربما جاءت روايةُ أحدِهما مُخالفةً لروايةِ الآخر ، فيقولون : في ذلك اختلافٌ عن ابنِ نافع . وقد وهمَ فيهما عظيمٌ من شُيُوخِ الأندلسيين بعد أن فرَّق بينهما ، لكنه زعم[1] أنَّ أحَدَهما ولد نافع مولى ابنِ عُمر، وإنما عبدُ الله بن نافع العُمري شيخٌ قديمٌ يُذكر مع ابنِ أبي ذئب ونحوه .

قلت : وعبدُ اللهِ الصائغ حديثُهُ مُخَرَّجٌ في الكتب الستة سوى « صحيح البخاري »وهو من موالي بني مخزوم .

ولد سنة نيف وعشرين ومئة .

وحدَّثَ عن : محمدِ بنِ عبد اللهِ بن حَسَن الذي قام بالمدينة وَقُتِلَ[2] ، وأسامَةَ بنِ زيدٍ الليثي ، ومالِكِ بنِ أنس ، وابنِ أبي ذِئب ، وسليمان بن يزيد الكَعْبِي صاحِبِ أنس ، وكثيرِ بن عبد اللهِ بن عوف ، وداودَ بن قَيْس الفَرَّاء ، وخلقٍ سواهم .

وليس هو بالمتوسِّع في الحديث جداً ، بل كان بارعاً في الفقه .

حَدَّثَ عنه : محمدُ بنُ عبد الله بن نُمَيْر ، وأحمدُ بن صالح ، وسُحنون بنُ سَعيد ، وسلمةُ بن شَبيب ، والحسنُ بن علي الخلَّال ، ويونُسُ ابن عبد الأعلى ، ومحمدُ بن عبد الله بن عَبْد الحكم ، والزُّبيرُ بن بَكَّار ، وأحمدُ بن الحسن التِّرمذي ، وعِدَّة .

---

(١) إلى هنا النقل عن « ترتيب المدارك » وما بعد ذلك يختلف عما هنا ، ففيه : زعم أن صاحب السماع هو الزبيري ؛ وأنه المذكور في العتبية .

(٢) انظر خبر قيامه ، في « تاريخ الطبري » ٥٥٢/٧ ، و« الكامل » لابن الأثير ٥٢٩/٥ ، وقد طوّل المؤلف ترجمته في الجزء السادس من هذا الكتاب ص ٢١٠ .

روى أبو طالبٍ عن أحمدَ بن حنبل قال : كان صاحبَ رأي مالك ، وكان يُفتي أهلَ المدينة ، ولم يكن صاحبَ حديث ، كان ضَيِّقاً فيه[1] .

وقال يحيى بنُ مَعِين : ثقة[2] .

وقال البخاري : تعرِفُ وتُنْكِر[3] .

وقال أبو حاتِم : هو لَيِّنٌ في حفظه ، وكتابُهُ أصح[4] .

وقال النسائي : ليس به بأس[5] .

وقال ابنُ عدي : روى عن[6] مالك غرائب[7] .

وقال ابنُ سعد : كان قد لَزِمَ مالكاً لزوماً شديداً ، ثم قال : وهو دون معنٍ ، قال : وتُوفي في شهر رمضان سنة ست ومئتين[8] .

قلت : فهذا الصَّوَابُ في وفاته ، وما عداه ، فوهمٌ وتصحيفٌ .

وقد أخطأ الإمامُ أبو أحمد بنُ عَدِي في ترجمته خطأً لا يُحْتَمَلُ منه ، وذلك أنه لم يروِ في ترجمته سوىٰ حديثٍ واحد ، فساقَه بإسناده ، إلى عبد الوهَّاب بن بُخْت المكي ، عن عبدِ الله بنِ نافع ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، فذكر حديثاً ، ثم إنه قال[9] : وإذا روىٰ عن عبدِ الله مثلُ عبد الوهَّاب

---

(١) « الجرح والتعديل » ٥/١٨٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٨ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٥/١٨٤ .
(٣) « التاريخ الكبير » ٥/٢١٣ ونصه فيه : « يعرف حفظه وينكر وكتابه أصح » .
(٤) « الجرح والتعديل » ٥/١٨٤ .
(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٨ .
(٦) في الأصل : « عنه » وهو خطأ .
(٧) « الكامل » لابن عدي : ٣/ لوحة ٤٤٦ .
(٨) « الطبقات الكبرى » ٥/٤٣٨ .
(٩) في « كامله » ٣/لوحة ٤٤٦ .

ابن بُخْت ، يكونُ ذلك دليلاً على جلالته ، وهو من روايةِ الكبارِ عن الصغار .

قلتُ : من أين يُمْكِنُ أن يَروي عبدُ الله بن نافعٍ الصائغُ عن هشام ، ولم يأخُذ عن أحدٍ حتى مات هشام ؟ ومن أينَ يُمكِنُ أن يُحدِّث عبدُ الوهَّاب عن الصائغ ، وإنما وُلد الصائغُ بعد موتِ عبد الوهَّاب بأعوامٍ عديدة ؟ وإنما عبدُ الله بنُ نافع المذكورُ في الحديث مولى ابنِ عُمر ، مات قديماً في دولةِ أبي جعفر المنصور .

فأما :

٩٧ ـ عَبْدُ اللَّه بن نافِع الزُّبَيري * (س ،ق)

فهو حفيدُ ثَابِتِ بنِ عبد الله بن الزُّبير بن العوام بن خُويلد بن أسد ، القرشيّ الأسديُّ المدنيُّ الذي يُعرف بعبدِ الله بن نافعٍ الصغير .

روى عن : أخيه عبدِ الله بنِ نافع الكبير ، وعن مالكٍ ، وعبد العزيز ابن أبي حازم .

روى عنه : محمدُ بن يحيى الذُّهلي ، وهارون الحمَّال ، ويعقوبُ بن شَيبة ، وعبّاسٌ الدُّوريُّ ، وأحمدُ بن المُعَذَّلِ الفقيه ، وأبو عُتْبة الحمصي ، وآخرون .

قال يَحيى بنُ مَعين : صدوقٌ[1] .

---

* طبقات ابن سعد ٥/٤٣٩ ، التاريخ الكبير ٥/٢١٣ ـ ٢١٤ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣٧ ، الجرح والتعديل ٥/١٨٤ ، جمهرة نسب قريش ٩٥ ، ترتيب المدارك ١/٣٦٥ ـ ٣٦٧ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٤٧ ، تذهيب التهذيب ٢/١٩١/٢ ، الكاشف ٢/١٣٦ ، ميزان الاعتدال ٢/٥١٤ ، العبر ١/٣٦٩ ، الديباج المذهب ١/٤١١ ، تهذيب التهذيب ٦/٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٦ ، شذرات الذهب ٢/٣٦ ، شجرة النور ١/٥٦ .

(١) « الجرح والتعديل » ٥/١٨٤ .

وقال البخاريُّ : أحاديثُهُ معروفة[1] .

قال ابنُ عمِّه الزبير[2] : كان المنظورَ إليه من قُريش بالمدينة في هَدْيِهِ وفِقْهِهِ وعَفَافِهِ ، وكان يَسْرُدُ الصومَ . قال : وتُوفِّي [في] المحرم سنةَ ستَّ عشرةَ ومئتين وهو ابنُ سبعين سنة .

وكذا ورَّخَ البخاريُّ وفاتَه[3] ، وهي بعدَ وفاة الصائغِ بعشرةِ أعوام ، خرَّجَ له النسائيُّ وابنُ ماجَه .

حديثٌ للصائغ : أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، أخبرنا عبدُ المُعزِّ بن محمد إجازةً ، أخبرنا زَاهِرُ بن طاهِر ، أخبرنا أبو سَعد الكَنْجَروذِيّ ، أخبرنا أبو عَمرو بن حَمْدَان ، حدثنا محمدُ بن أحمد بن نُعَيْم ، حدثنا أبو سَلمة يحيى ابنُ المغيرة المَخزومي ، حدثنا عبدُ الله بن نافِع ، عن عاصِم بن عُمر ، عن عَبد الله بن دينار ، عن ابنِ عُمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ »[4] .

هذا حديثٌ من الأفراد ، وعبدُ الله هذا هو الصائغ ، وردَ منسوباً ، واللهُ أعلم .

---

(١) « التاريخ الكبير » ٥/٢١٤ .

(٢) أي الزبير بن بكار في كتابه « جمهرة نسب قريش » ص ٩٦ .

(٣) في « تاريخه الكبير » ٥/٢١٤ .

(٤) حديث صحيح ، وهو من حديث ابن عمر عند مسلم (٢٠٠٣) ، وأبي داود (٣٦٧٩) ، والترمذي (١٨٦١) ، وأحمد ٢/١٦ ، و٢١ و٢٩ و١٣٤ و١٣٧ ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٤/٢١٥ ، ٢١٦ ، والدارقطني ٤/٢٤٨ و٢٤٩ ، والبيهقي ٨/٢٩٣ ، وابن ماجه (٣٣٩٠) ، وابن الجارود (٨٥٧)و(٨٥٩) .

٩٨ ـ دينار *

أبو مِكْيَس الحبشي الأسود المعمّر . زعمَ أنَّه مولىً لأنسِ بن مالك ، وحدَّث عنه .

روىٰ عنه : محمدُ بن موسى البَرْبَرِي ، وأحمدُ غُلام خليل ، وعبدُ الله ابن محمد بن ناجية ، وعيسى بن يَعقوب الزَّجَّاج ، ومحمدُ بن أحمد القَصَّاص شيخٌ للطبراني ، وغيرهم ، وهو غيرُ مأمون .

ماتَ سنةَ تسعٍ وعشرين ومئتين .

قال ابنُ عدي في « كامله »[1] : مُنكرُ الحديث ذاهبُه ، شِبْهُ مجهول .

قلتُ : يَغْلِبُ على ظَني أنه كذّاب ، ما لحق أنساً أبداً .

٩٩ ـ عَبْدُ اللَّه بن رَجَاء** (خ ، س ، ق)

الإمَامُ المحدِّثُ الصادِقُ ، أبو عُمَرَ الغُدانيُّ[2] البصري ، ويُقال : كُنْيته أبو عَمرو ، واختُلِفَ في اسم جدِّه ، فقيل : مُثَنَّى ، وقيل : عُمَر .

---

* المجروحين والضعفاء ١/٢٩٥ ، الكامل لابن عدي لوحة : ٢٦٢ ، تاريخ بغداد ٨/٣٨١ ، ٣٨٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٣٠ ـ ٣١ ، المغني في الضعفاء ١/٢٢٤ ، لسان الميزان ٢/٤٣٤ ـ ٤٣٥ .

(١) ٢/ لوحة ٢٦٢ .

** طبقات خليفة ت (١٩٦١)، التاريخ الكبير ٥/٩١ ، الجرح والتعديل ٥/٥٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٦٧ ، المعجم المشتمل (١٥٣) ، تهذيب الكمال لوحة (٦٨٠) تذهيب التهذيب ٢/١٤٣ ـ ١/١٤٤ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٢١ ، المغني في الضعفاء ٢/٣٣٨ ، العبر ١/٣٨٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٤ ، الكاشف ٢/٨٥ ، دول الإسلام ١/١٣٣ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٠٨ ، مقدمة فتح الباري ٤١١ ، خلاصة تذهيب الكمال (١٩٧) .

(٢) نسبة إلى غُدَانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر « الأنساب » ٩/١٢٧ .

روى عن : شُعبةَ ، وإسرائيل ، وعاصمِ بن محمد بن زيد ، وهمَّام ، وعِكْرمةَ بنِ عمار ، وعِمران بن دَاوَر القَطان ، وشَيْبان النحويّ ، وسَعِيدِ بن سَلمة بن أبي الحُسام ، وحَربِ بن شَدَّاد ، وجريرِ بن أيوب ، وحمّاد بنِ سلمَة ، والمسعودِيّ ، وخَلْقٍ كثير .

روى عَنه : البخاريُّ ، وأبو حاتِم السِّجِسْتَاني ، وخَليفةُ بن خَيَّاط ، وأبو بَكرٍ الأَثْرَمُ ، ورَجاءُ بن مُرَجَّى ، وأبو قِلابة الرَّقَاشِي ، وعُثْمانُ الدَّارميُّ ، وأبو حاتِم ،وعليُّ بن عبد العزيز ،ومحمدُ بن الأشعث أخو أبي داود ـ ولم يلقه أبو داود ـ ومُحمدُ بن يحيى الذُّهلي ، وهِلالُ بن العَلاَء ، وابنُ وَارَة ، ومحمدُ ابنُ مُعاذ دُرّان[1] ، وأبو خليفة الجُمَحي ، ومعاذُ بن المثنَّى ، وأممٌ سواهم .

روى عثمانُ بن سعيد ، عن يحيى بنِ مَعين قال : كان شيخاً صدوقاً ، لا بأس به[2] .

وقال أبو حاتِم : سُئِلَ أبو زُرْعَة عنه ، فقال : حسنُ الحديث عن إسرائيل ، وجعل يُثني عليه ، وقال أبو حاتِم : كان ثقةً رضىً[3] .

أخبرنا عمر بن عبد المُنْعم ، عَن أبي اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا أبو بَكر الأنصاريُّ ، حدثنا أبو محمدٍ الجَوْهَرِيُّ ، أخبرنا أبو بكر القَطِيعي ، حدثنا إبراهيمُ بن عَبد الله ، حدثنا عبدُ الله بن رَجاء ، حدثنا شَيْبَانُ ، عن مَنصورٍ ، عن عُبَيدِ الله بن عَلِي بن عُرْفُطَة السُّلَمي ، عن خداشٍ أبي سَلاَمة ، عن النَّبي ﷺ ، قال : « أُوصي امرءًا بأُمِّه ، أُوصِي امرءًا بأبيه ، أُوصي امرءًا بمولاه

---

(١) في الأصل : « درائي » ، وهو أبو بكر محمد بن معاذ بن سفيان بن المستهل العنزي البصري ثم الحلبي ، المتوفى سنة ٢٩٤ ، وسيترجمه المؤلف في الجزء الثالث عشر برقم (٢٦٩) .

(٢) « الجرح والتعديل » ٥/٥٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٥/٥٥ .

الذي يَليه ، وإن كانَ عليه منه أذاةٌ تُؤذيه »[1] .

ويقع لي حديثُه في جزءِ ابنِ نُجيد[2] بعلو .

وقال عليُّ بن المديني : اجتمعَ أهلُ البصرة على عدالةِ رجلين أبي عُمر الحَوضِي[3] ، وعبد الله بن رَجاء[4] .

وقال النسائيُّ : ليس به بأس[5] .

وقال عمرو بن علي : صدوقٌ ، كثيرُ الغلط والتصحيف ، ليس بحجة[6] .

قلت : قد احتج به البخاريُّ في « صحيحه »[7] ، وأخرج له النسائي وابنُ ماجة .

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة عبيد الله بن علي بن عرفطة ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٤/٣١١ ، وابن ماجه (٣٦٥٧) ، والمستدرك ٤/١٥٠ ، وفي الباب ما يشهد له عن معاوية بن حيدة عند أحمد ٥/٣ و٥ ، وأبي داود (٥١٣٩) ، والترمذي (١٨٩٨) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣) بلفظ : قلت : يا رسول الله ، مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أمك » قلت : مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أمك » قلت : مَن أَبَرُّ ؟ قال : « أمك » قلت : من أَبَرُّ ؟ قال : « أباك ، ثم الأقرب فالأقرب » . وسنده حسن ، وحسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ٤/١٥٠ ، ووافقه الذهبي . وعن كليب بن منفعة عند أبي داود (٥١٤٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٧) بلفظ : قال جدي : يا رسول الله ، مَن أَبَرُّ ؟ قال: « أمك وأباك ، وأختك وأخاك ، ومولاك الذي يلي ذاك ، حق واجب ، ورحم موصولة » . وسنده حسن في الشواهد . وعن أبي رمثة عند أحمد ، ٢/٢٢٦ ، والحاكم ٤/١٥٠ ، ١٥١ .

(٢) تقدم التعريف به في الصفحة ١٦٢ من هذا الجزء ت (٢) .

(٣) نسبة إلى « الحوض » موضع بالبصرة ، انظر « الأنساب » ٤/٢٧١ ، و« معجم البلدان » ٢/٣٢٠ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨٠ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨٠ .

(٦) « الجرح والتعديل » ٥/٥٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٨٠ .

(٧) قال الحافظ في « المقدمة » ٤١١ : قد لقيه البخاري ، وحدث عنه بأحاديث يسيرة ، وروى أيضاً عن محمد عنه أحاديث أخرى .

قيل : ماتَ في آخر ذي الحجة سنةَ تسعَ عشرةَ ومئتين

وقال مُطَيَّن وغيره : سنةَ عشرين ، فقيل : في المحرم منها[1] .

ثم إنَّ البخاريَّ قد روىٰ عن محمدٍ غيرِ منسوب عنه[2] ، فكانَ محمداً الذُّهْلي .

١٠٠ ـ عبدُ اللَّه بن رَجاء * (م ،د ،س ،ق)

الإمامُ أبو عِمران البَصْرِيُّ ثم المكيُّ ، عالمٌ ، صاحبُ حديث ، مِن أقرانِ وَكيع ، جهَتُه مع الغُدَاني .

حَدَّثَ عن : عبدِ الله بن عثمان بن خُثَيْم ، وعُبَيْدِ الله بن عمر ، وإسماعيلَ بن أُمَيَّة ، وأيوب السَّخْتِياني ، وموسى بن عُقْبة ، وهِشَامِ بن حسَّان ، وابنِ جُرَيْج ، وجَعْفَرٍ الصادق ، ويونس بنِ يَزيد ، وعبدِ الملك بن أبي سُلَيمان ، وطائِفةٍ ، وينزِلُ إلى شَرِيكٍ ومالك .

وعنه : أحمدُ بن حنبل ، وسُرَيْجُ بن يونس ، وابنُ مَعين ،

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨٠ .

(٢) ٣٦٣/٦ : باب ما ذكر عن بني إسرائيل : حديث أبرص وأقرع وأعمى . قال الجياني : لم ينسبه أحد من الرواة ، ولعله محمد بن يحيى الذهلي . قال الحافظ في «المقدمة» ص ٢٣٢ : قد جوز أن يكون الذهلي أبو ذر الهروي في روايته، فقال : يشبه أن يكون محمداً هذا هو الذهلي ، وقد سمع البخاري من عبد الله بن رجاء ، ولكن هذا الحديث عنده عن محمد ، عن عبد الله بن رجاء ، ثم ذكره بسنده ، عن محمد بن يحيى الذهلي ، عن عبد الله بن رجاء ، وكذلك ساقه أبو نعيم في « مستخرجه » من طريق الذهلي عن عبد الله بن رجاء .

* تاريخ ابن معين ٣٠٦ ، طبقات ابن سعد ٥٠٠/٥ ، التاريخ الكبير ٩١/٥ ، التاريخ الصغير ٣٣٦/٢ ، المعرفة والتاريخ ٥٢/٣ ، الجرح والتعديل ٥٤/٥ ، تهذيب الكمال لوحة (٦٨١)، تذهيب التهذيب ١/١٤٤/٢ ، الكاشف ٨٥/٢ ، العقد الثمين ١٣٦/٥ ـ ١٣٧ ، تهذيب التهذيب ٢١١/٥ ، طبقات الحفاظ (١٧٢)، خلاصة تذهيب الكمال (١٩٧) .

والقَوارِيرِيُّ ، ومُحمدُ بن يَحيى العَدَني ، وهشامُ بن عَمَّار ، وصدقَةُ بنُ الفَضْل ، وزَيْدُ بن الحَرِيش ، وسُوَيْدُ بن سعيد ، وإسحاقُ بن راهويه ، وعَمروٌ النَّاقد ، وهارونُ بن إسحاق، وخلقٌ كثير .

قال الأَثْرم : سمعتُ أحمدَ ذَكَرَهُ ، فَحَسَّنَ أَمرَه[1] .

وروى المَيْمونيُّ عن أَحمد قال : رأيتُهُ سنةَ سبعٍ وثمانين ومئة[2] .

وقال يَحيى بنُ مَعين : ثقة[3] .

وقال أبو حاتِم : صدوق[4] .

وقال النسائيُّ : عبدُ الله بن رجاء اثنان : المكيُّ والبصريُّ ، ليس بهما بأس[5] .

وقال ابنُ سعد : ثقةٌ، كثيرُ الحديث ، بصريٌّ سكنَ مَكَةَ وبها مات[6] .

قلتُ : مات بعد التسعين ومئة ، أُرىٰ .

١٠١ ـ مُحَمد بن كَثير * (د ، ت ، س)

ابنِ أبي عَـطَاء ، الإمامُ المحـدِّثُ ، أبو يـوسف الصَّنْعَاني، ثم المِصِّيصِي .

---

(١) « الجرح والتعديل» ٥/٥٤ .
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨١ .
(٣) « تاريخ يحيى بن معين » : ٣٠٦ .
(٤) « الجرح والتعديل » ٥/٥٥ .
(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨١ .
(٦) « طبقات ابن سعد » ٥/٥٠٠ .
* طبقات ابن سعد ٧/٤٨٩ ، طبقات خليفة ت (٣٠٥٧) ، التاريخ الكبير ١ /٢١٨ ، =

حَدَّث عن : الأوزاعيِّ ، وسَمِع منه ببَيروت ، وعن مَعْمَرٍ ، وعبدِ الله ابن شَوْذَب ، وَحَمَّادِ بن سَلَمَة ، وزائِدَةَ بنِ قُدَامة ، وجَمَاعة .

حَدَّثَ عَنه : الحسنُ بن الرَّبيع البُورانيّ ، وأبو عُبيد القاسِمُ بن سَلَّام ، وشِهَابُ بن عَبَّاد العَبْدِي ، وأبو عُمير بن النَّحَّاس ، ومحمدُ بن يَحيى الذُّهلي ، ومحمدُ بن عَوفٍ الطَّائي ، وعَبَّاسٌ التَّرقُفي ، ويوسُف بن مُسَلَّم ، ومحمدُ بن الهَيْثم قاضي عُكْبَرا ، والحسنُ بن الصَّبَّاح البَزَّار ، وفَهدُ بن سُليمان الدَّلَّال ، وعِدَّة .

قال أبو جعفرٍ العُقَيليُّ : هو من صنعاءِ دمشق[1] .

وذكر هبةُ الله بن الأَكْفَاني أنه من مِصِّيصَة دمشق ، وليس بشيءٍ ، فإنه كان مُرابِطَاً بثَغْرِ الشام بمدينة المِصِّيصَة ، وحديثُهُ عالٍ في « الغَيْلَانِيَّات » .

وأما خليفةُ ، فقال : هو من أهل صنعاء ، ونشأ بالشامِ ، وسكن المِصيصة[2] .

وقال البخاريُّ[3] : هو مولى لثَقيف ، روىٰ عن مَعْمَرٍ والأوزاعيِّ ،

= التاريخ الصغير ٢/٣٣٦ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٠١ ، الضعفاء للعقيلي لوحة (٣٩٦) ، الجرح والتعديل ٨/٦٩ ، تهذيب الكمال لوحة (١٢٦١) ، ميزان الاعتدال ٤/١٨ ـ ٢٠ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٢٦ ـ ٦٢٧ ، الكاشف ٣/٩١ ، العبر ١/٣٧٠ ، تهذيب التهذيب ٩/٤١٥ ، خلاصة تذهيب الكمال (٣٥٧) ، شذرات الذهب ٢/٣٨ .

(١) وهي قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون . انظر « معجم البلدان » ٣/٤٢٩ .

(٢) « طبقات خليفة » : ٣١٨ . والمصيصة : قرية من قرى دمشق بالقرب من بيت لهيا . كما في « معجم البلدان » ٥/١٤٥

(٣) في « تاريخه الكبير » ١/٢١٨ .

أصلُهُ مِن ناحية اليمن ، ضَعَّفه أحمدُ ، وقال : بَعَثَ إلى اليمنِ ، فأتى بكتابٍ ، فرواهُ ، مات سنة ست عشرة ومئتين .

وقال النسائيُّ : ليس بالقوي .

وقال أبو حاتِم : حدثنا الحسنُ بنُ الربيع ، قال : مُحمدُ بن كَثِير المصِّيصي اليومَ أوثَقُ الناسِ ، يَنْبَغِي أن يُرْحَلَ إليه ، قَد كان يُكتَبُ عَنه في حَياة أبي إسحاق الفَزَارِي ، وكانَ يُعرَفُ بالخيرِ منذ كان[1] .

روى غيرُ واحدٍ عن مُحمد بن كثير ، عن الأوزاعي قال : كان عندنا ببيروت صيادٌ ، يخرجُ يومَ الجمعة يصطادُ، ولا يمنعُهُ مكانُ الجمعة ، فخرج يوماً ، فَخُسِفَ به وببغلته[2] ، فلم يبقَ منها إلا أُذنَاها وذَنَبُها .

قَالَ ابنُ سَعد : يَذكرون أنَّ محمدَ بن كَثير الصَّنْعاني اختَلَطَ في آخر عُمره[3] .

محمد بن عوف : سمعتُ محمد بن كثير يُنْشِد :

بُنَيَّ كَثِيرٍ كَثِيرُ الذُّنُوب ... فَفي الحِلِّ والبِلِّ مَن كَان سَبَّهْ
بُنَيَّ كَثِيرٍ دَهَتْه اثْنَتَان ... رِيَاءٌ وَعُجْبٌ يُخَالِطْنَ قَلْبَهْ
بُنَيَّ كَثِيرٍ أَكُولٌ نَؤُومٌ ... وَمَا ذَاكَ مِن فِعْلِ من خافَ ربَّهْ
بُنَيَّ كَثِيرٍ يُعَلِّم عِلماً ... لَقَدْ أَعْوَز الصّوفُ مَن جَزَّ كَلبَهْ

قال ابنُ أبي حاتم : سُئِل أبو زُرْعة عن محمدِ بن كثير ، فقال : دُفِعَ إليه كِتَابُ الأوزاعي ، وفي كلِّ حَديث : حدثنا محمدُ بن كثير ـ اسمه ـ فقرأه

---

(١) « الجرح والتعديل » ٨/٦٩ .
(٢) في الأصل : « ببلغته » .
(٣) « طبقات ابن سعد » ٧/٤٨٩ .

إلى آخِرِه يقول : حدثنا محمد بن كَثير عن الأَوزاعي[1] .

قلتُ : هذا هو التدميغ، وبكل حالٍ ، فيُكْتَبُ حديثُه ، أما الحجة به فلا تنهضُ .

وقد تُوفي رحمه اللهُ في تاسع عشر ذي الحجة سنةَ ستَّ عشرةَ ومئتين .

وفي الرواة : **محمد بن كثير القُرَشي الكوفي**[2] شيخٌ ليِّـن ، يروي عن ليث بن أبي سُليم وغيره ، لكن قوَّاه ابنُ مَعين[3] .

ومحمد بن كثير السلمي البصري القصاب[4] : يروي عن عبد الله بن طاووس، وجماعة، ضعَّفوه .

١٠٢ ـ محمد بن كثير * (ع)

الحافظ الثقةُ أبو عبد الله العَبْدي البَصْري .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٨/٦٩ ، ٧٠ .

(٢) مترجم في : تاريخ ابن معين : ٥٣٦ ، التاريخ الكبير ١/٢١٧ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٣٩٦ ، الجرح والتعديل ٨/٦٨ ، المجروحين والضعفاء ٢/٢٨٧ ، تاريخ بغداد ٣/١٩١ ـ ١٩٣ ، ميزان الاعتدال ٤/١٧ ، ١٨ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٢٦ . وذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/٤١٩ ، ولسان الميزان ٥/٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٣) انظر « تاريخ ابن معين »: ص ٥٣٦ .

(٤) مترجم في : التاريخ الكبير ١/٢١٨ ، الضعفاء الصغير : ص ١٠٥، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٣٩٦ ،الجرح والتعديل ٨/٧٠، المجروحين والضعفاء ٢/٢٨٧ ، ميزان الاعتدال ٤/ ١٧ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٢٦ ، وذكره الحافظ ابن حجر في تهذيبه ٩/ ٤١٩ تمييزاً ، ولسان الميزان ٥/ ٣٥١ .

* طبقات ابن سعد ٧/٣٠٥ ، طبقات خليفة ت : ١٩٥١ ، التاريخ الكبير : ١/٢١٨ ، التاريخ الصغير ٢/٣٤٩ ، الجرح والتعديل ٨/٧٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٤٨ ، المعجم المشتمل ٢٦٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٦١ ، ميزان الاعتدال ٤/١٨ ، الكاشف ٣/٩١ ، العبر ١/٣٨٨ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٢٧، تهذيب التهذيب ٩/٤١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٧ ، شذرات الذهب ٢/٥٢ .

حدَّث عن : أخيه سُليمان بن كثير ـ وهو أكبرُ منه بخمسين سنة ، لقي الزهريَّ والكبارَ ـ وحدّثَ محمدٌ أيضاً عن : شعبةَ ، وسفيان الثوريِّ ، وإسرائيل ، وهمّامِ بن يحيى ، وجَماعةٍ سواهم .

وكان صاحِبَ حديث ومَعرفةٍ ، سَمِعَ بالبصرة وبالكوفة ، وطالَ عمرُه ، وحديثه مُخَرَّجٌ في الصِّحاح كُلِّها .

حَدَّثَ عنه : البخاريُّ في « صحيحه »[1] ، وأبو داود في « سُنَنه » ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلِيُّ ، وعَبْدُ بن حُميد ، وعبدُ الله الدَّارِميُّ ، ومعاذُ بن المُثَنَّى ، ويوسفُ بن يَعقُوب القاضي ، وأبو مُسلِمٍ الكجِّي ، وأبو خَلِيْفَة الجُمَحِيُّ ، وعَدَدٌ كثير .

قال أبو حاتِم : صدوقٌ[2] .

وقال البخاريُّ : ماتَ في سنة ثلاث وعشرين ومئتين[3] .

وقال أبو حاتِم البُسْتي : روى لنا الفضلُ بن الحُباب عنه ، وكان تقيّاً فاضلاً يخضِبُ ، عاش تسعين سنة[4] .

وروىٰ ابنُ الجنيد الخُتَّلي عن يحيى بنِ مَعِين قال : لم يكن يستأهل أن يُكتَبَ عنه .

قلت : الرجلُ ممَّن طَفَرَ القَنطرة ، وما علمنا له شيئاً منكراً يُلَيَّنُ به ، ولا رَيْبَ أن أبا الوليد أحفظُ منه وأرفعُ .

---

(١) قال الحافظ في « المقدمة » ٤٤١ : روى عنه البخاري ثلاثة أحاديث .
(٢) « الجرح والتعديل » ٨/٧٠ .
(٣) « التاريخ الكبير » ١/٢١٨ .
(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٦١ .

١٠٣ ـ مُحَمد بن كَثير *

ابنِ مَروان الفِهْريّ ، شَيخٌ شامِيٌّ واهٍ ، نزلَ بغداد .

وَحَدَّثَ عَن : إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ ، والأوزاعي ، واللَّيْث .

وعنه : حامدُ بن شُعَيْب ، وأحمدُ بن الحَسَن الصُّوفي ، وأبو القاسم البغوي .

قال ابن مَعين : لم يَكن ثِقة .

وقال ابنُ عَدي : رَوى بَواطيل .

وقال الأزديُّ : مَتروك[١] .

قلتُ : تُوفي قريباً من سَنةِ عشرين ومئتين .

١٠٤ ـ العَوَقي **(خ ،د ،ت ،ق)

الإمامُ الحافظ ، أبو بَكر محمد بن سِنان الباهلي البَصْري العَوَقي .

والعَوَقَةُ : حَيٌّ نزل فيهم ، وهم بطنٌ من الأزد[٢] .

حدَّثَ عن : إبراهيم بن طَهْمَان ، وَجَرِيرِ بن حازم ، وفُليحِ بن

---

* الجرح والتعديل ٨/٧٠ ، تاريخ بغداد ٣/١٩٣ ، ١٩٤ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٠ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٢٧ ، لسان الميزان ٥/٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣/١٩٤ .

** التاريخ الكبير ١/١٠٨ ، التاريخ الصغير ٢/٣٥٠ ، الجرح والتعديل ٧/٢٧٩ ، الإكمال ٦/٣١٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٥٩ ، الأنساب ٩/٩١ ، المعجم المشتمل ٢٤٣ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٠٥ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٠٨/٢ ، الكاشف ٣/٥٠ ، العبر ١/٣٨٨ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٠٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٢/٥٢ .

(٢) انظر « الأنساب » للسمعاني ٩/٩١ .

سُليمان ، وهمّامِ بنِ يَحيَى ، ويَزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، وسَلِيم بن حَيّان ، ونافِعِ بن عُمر الجُمَحي ، وعدَّة .

حَدَّثَ عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، وروى التِّرمذيُّ وابنُ ماجة عن رجلٍ عنه ، وأبو قِلابَة الرَّقَاشيُّ ، وإسماعيل سمُّويه ، وحفصُ بن عُمَر الرَّقِّي سِنْجَه ، وعثمانُ بن خُرَّزَاذَ ، وأبو مُسْلم الكَجِّي ، وخلقٌ كثير .

يقع لنا من عواليه .

وثَّقه يحيى بنُ مَعين .

وقال أبو حاتِم: صدوق[1] .

قال ابنُ أبي عاصم وغيره: توفي سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومئتين[2].

قلتُ : ماتَ في عشر التسعين .

يقعُ لي من عواليه بسندٍ فيه إجازة .

١٠٥ ـ ابن الطَبّاع * (خت ،د ،س ،ق)

محمدُ بنُ عيسى بن نَجيح ، الحافظُ الكَبير الثِّقة ، أبو جَعفَر بن الطبّاع البَغدادي ، أخو الحافِظ الإمام ، إسحاق بن عيسى ، ويوسف بن عيسى ، تحوَّل إلى الشام ، ورابط بأَذَنَة مِن بلاد الثغور .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢٧٩/٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٠٦ .

* التاريخ الكبير ٢٠٣/١ ، الجرح والتعديل ٣٨/٨ ، تاريخ بغداد ٣٩٥/٢ ، ٣٩٦ ، الأنساب ١٩٦/٨ ، تاريخ دمشق ٤٢٦/١٥ ، المعجم المشتمل ٢٦٦ ، اللباب ٢٧٢/٢ تهذيب الكمال لوحة ١٢٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٤١١/١ ، العبر ٣٩٢/١ ، الكاشف ٨٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٩٢/٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥٥/٢ .

وحدَّثَ عن : مالكٍ ، وحمَّاد بن زيد ، وأبي عَوانة ، وجُويرية بنِ أسماءَ ، وقَزَعَة بن سُوَيْد ، وشَرِيْكِ بن عبدِ الله ، وعَبدِ الرحمن بن أبي الموال ، وأبي غسان محمد بن مُطَرِّف ، وهُشيم وهو أعلمُ الناسِ به ، وسلَّام ابن أبي مُطيع ، وإبراهيم بن سَعد ، وإسماعيلَ بن عَيَّاش ، وابنِ المبارك ، وعَمرو بن أبي المِقدام ، ومجمِّع بن يَعقوب ، ومَطر بن عَبد الرحمن الأَعْنَق ، وعَبْدِ المؤمن بن عُبيد الله السَّدُوسي ، وعَبَّاد بنِ عَبَّاد ، وابنِ عُيَيْنة ، وحَجَّاجٍ الأَعْوَر ، وخَلْقٍ كثيرٍ .

وعنه : أبو داود ، وعلَّق له البخاريُّ ، ومُحمد بن يحيى الذُّهْلي ، وعبدُ الله الدّارمي ، وإبراهيمُ بن يَعقوب الجوزجاني ، وطالبُ بن قُرَّة الأَذَني ، وعبدُ الكريم الدَّيْرعاقُولي ، وأبو حاتِم ، ومحمدُ بن إسماعيل التِّرمذي ، وابنُ أخيه محمدُ بن يوسف ، وأحمدُ بن خُليد الحَلَبي ، وأحمدُ بن عَبد الرحيم الحَوْطِي ، وأحمدُ بن عَبد الوهَّاب ، وخلقٌ سِواهم .

وكان من مَشَايخِ الإسلام ، ذكره أَحمدُ بن حنبل ، فقال : لَبيبٌ كَيِّس[1] .

وقال الأثرمُ عن أحمدَ بن حنبل وذكر حديثَ هُشيم عن ابنِ شُبْرُمَة ، عن الشَّعْبيِّ في الذي يصومُ في كفارةٍ ثم يُوسِرُ ، قال : لا أُراه سمعه من ابن شُبْرُمَة ، قيل لأبي عبد الله عن أبي جعفرٍمحمدِ بن عيسى : إنه يقولُ فيه : قال : أخبرنا ابنُ شُبْرُمة . فكأنَّه تعجَّب ، فقُلتُ لأحمد : [ألا] إنَّ أبا جعفرٍ عالمٌ بهذا ، قال : نعم ، أبو جعفر كَيِّسٌ فهم[2] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٣٩٥ ، وفيه : فقال: إن ابن الطباع لَثبتٌ كَيِّس .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٣٩٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ .

وقال عليُّ بنُ المديني : رأيتُ يحيى بن سَعيد وعبدَ الرحمن يسألانه عن حديث هُشيم ـ يعني أبا جعفر ـ قال : وما أعلمُ أحداً أعلمَ به منه[1] .

وقال أبو حاتِم : سمعتُ محمدَ بن عيسى يقولُ : اختلف عبدُ الرحمن وأبو داود في حديثِ هُشَيم ، فقال أحدُهُما : كان يُدَلِّسُهُ ، وقال الآخَرُ : هو سماع . فتراضَيَا بي ، فأخبرتُهُما بما عندي ، فاقتصرا عليه[2] .

وقال أبو حاتِم أيضاً : حدثنا محمدُ بن الطَّبَّاع الثقةُ المأمونُ ، ما رأيتُ من المحدِّثين أحفظَ للأبوابِ منه[3] .

وقال ابنُ أبي حاتِم : سُئل أبي عن ابني الطباع ، فقال : محمدٌ أحبُّ إليَّ ، وكان إسحاقُ أجلَّ ومحمدٌ أتقن[4] .

وقال أبو داود : سَمِعْتُ محمدَ بنَ بكَّار بن الرَّيَّان يقول : محمدُ بنُ عيسى أفضلُهُما . ثم قال أبو داود : كان محمَّدٌ يتفقَّه ، وكان يحفظ نحواً من أربعين ألفَ حديث ، وكان رُبما دَلَّس[5] .

وقال النسائي وغيره : ثقة[6] .

قال ابنُ حِبان : كان مِن أعلمهم بهشَيم ، كان يحيى وابنُ مَهدي يَسألانِهِ عن حديث هُشَيم[7] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٣٩٥ ، ٣٩٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٣٩٦ ، وهو فيه عن محمد بن إدريس الحنظلي قال : سمعت محمد بن عيسى . . و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٦ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٨/٣٩ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٨/٣٨ ، ٣٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢/٣٩٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٦ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٢/٣٩٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٦ .

(٧) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٦ .

مات سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين بالثغور .

١٠٦ - الأُوَيْسِي *

الإمامُ الحجةُ، أبو القاسِم، عبدُ العَزيز بن عَبد الله بن يحيى بن عمرو ابن أُويس بن سَعد بن أبي سَرْح ، القُرَشيُّ العامريُّ الأُويسيُّ المديني ، من نُبلاء الرِّجال .

حدَّث عن : عَبدِ العزيز الماجِشون ، ومحمد بن جَعفر بن أبي كثير ، ونافعِ بن عُمر الجُمحي ، ومالكِ بن أَنس ، وعبدِ الله بن جعفر المَخْرَمي ، وعَبد الله بن يحيى بن أبي كثير ، وابن لَهِيعَة، وسليمان بن بِلال ، وإبراهيم ابن سعد ، وطبقتهم .

وعنه : البخاريُّ ، وروى أبو داود ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه له بواسطة ، وهارونُ الحَمَّال ، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْلي ، وعبدُ الله بن أبي زِياد القَطَواني[1] ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتِم ، وعبدُ الله بن شَبِيب، ومحمدُ بن إسماعيل التِّرمذي ، وآخرون .

وثَّقه أبو داود وغيره ، لم أَظْفرْ له بوَفاةٍ ، وبقي إلى حدود العِشرينَ ومئتين ، لم يلحقه مُسلم .

---

* التاريخ الكبير ٦/١٣ ، الجرح والتعديل ٥/٣٨٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣١١ ، المعجم المشتمل ١٧٢ ، تهذيب الكمال لوحة ٨٤١ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٤٢/٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٣٠ ، الكاشف ٢/٢٠٠ ، المغني في الضعفاء ٢/٣٩٨ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ .

(١) قال السمعاني في « الأنساب » ١٠/١٩٦ : نسبةً إلى قَطَوان : موضع بالكوفة ، ولعله اسم رجل أو قبيلة نزلت هذا الموضع ، فنسب الموضع إليهم .

١٠٧ ـ الصُّورِي * (ع)

الإمامُ العابدُ الحافظُ الحجةُ الفَقيه ، مُفْتِي دِمشق ، أبو عَبد الله ، مُحَمدُ بن المبارَك بن يَعلى ، القُرَشيُّ الصُّورِيُّ القَلاَنِسي .

سمعَ سعيدَ بنَ عبد العزيز ، ومالكَ بن أنس ، ومعاوية بن سَلاَّم ، وصَدَقَة بن خالد ، وإسماعيلَ بنَ عيّاش ، وسفيانَ بنَ عُيينة ، ويحيى بنَ حمزة ، وطائفة .

حدَّث عنه : يحيى بنُ مَعِين ، ومحمدُ بن يَحيى الذُّهْليُّ ، وأبو محمدٍ الدارميُّ ، ومحمدُ بن عَوفٍ ، وعبّاسٌ التَّرْقُفي ، ويوسُفُ بن سَعيد بن مُسَلَّم ، وأبو زُرعَة الدمشقي ، وأبو الوَليد محمدُ بن أحمد بن بُرد ، ويزيد بنُ عبد الصمد وعدة .

قال يَحيى بنُ مَعِين : كان شيخَ البلد ، يُفتي دمشقَ بعد أبي مُسْهِر[١] .

وقال أحمد العجلي : ثقة[٢] .

وقال أبو داود : كانَ رجلَ الشامِ بعد أبي مُسْهِر[٣] .

وقال ابنُ أبي حاتم : كانَ ثِقة[٤] .

---

* التاريخ الكبير ٢٤١/١ ، التاريخ الصغير ٢٣٢/٢ ، تاريخ دمشق لأبي زرعة ٢٨٢/١ ، الجرح والتعديل ١٠٤/٨ ، الأنساب ١٠٤/٨ ، اللباب ٢٥٠/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٨٦/١ ، ٣٨٧ ، العبر ٣٦٧/١ ، الكاشف ٩٢/٣ ، عيون التواريخ ٧/الورقة ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، تهذيب التهذيب ٤٢٣/٩ ، طبقات الحفاظ ١٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٧ .

(١) تاريخ أبي زرعة ٢٨٢/١ ،وتاريخ الفسوي ٢٠٠/١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٦٢ ، و« عيون التواريخ » ٧/لوحة ٣٠٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٦٢ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٦٢ .

(٤) « الجرح والتعديل » ١٠٤/٨ .

قلت : خرَّجوا له في الدواوين السِّتَّة .

قال محمدُ بن العباسِ بن الدَّرَفْس : سمعتُهُ يقول : اعملْ لِله ، فإنه أنفعُ لك مِن العَمل لِنَفسِك .

وعنه قال : عَلامَةُ الحبِّ للهِ المراقبةُ لِلمحبوب،والتَّحرِّي لمرضاتِه .

وعنه قال : كَذَبَ مَن ادَّعى المَعْرِفَة ويدُه تَرعى في قِصَاعِ المُكْثرين ، مَن وَضَعَ يده في قَصْعَةِ غَيْرِه ، ذلَّ له .

وعنه : اتَّقِ اللهَ تَقوى لا تطَّلِعُ عليه نفسك، فتُسلط الآفة على قلبك .

قال أبو زُرعة : شَهِدْتُ جنازَةَ محمدِ بنِ المبارك في شوال سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين ، فصَلَّى عليه أبو مُسهر ببابِ الجابيةِ ، وجعل يُثني عليه[1] .

قال الكَلاَبَاذي : روى البخاريُّ في الجهاد عن إسحاق عنه ، وقال ابن معين : يحفظُ الإسنادَ .

١٠٨ - إسْماعيل بن أَبي أُوَيْس * (خ ،م)

عبدِ الله بنِ عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر ، الإمامُ الحافظُ

---

(١) « تاريخ أبي زرعة » ١/٢٨٢ .

* التاريخ الكبير ١/٣٦٤ ، التاريخ الصغير ٢/٣٥٤ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي : ١٨ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٣٠ ، الجرح والتعديل ٢/١٨٠ ، الكامل لابن عدي لوحة ٣٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٥، ترتيب المدارك ١/٣٦٩ ،٣٧٠ ، المعجم المشتمل(٨١) تهذيب الكمال لوحة ١٠٥ ، ١٠٦ ، تذهيب التهذيب ١/٦٤/١ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٩ ، العبر ١/٣٩٦ ، ميزان الاعتدال ١/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، المغني في الضعفاء ١/٧٩ ، الديباج المذهب ١/٢٨١ ، ٢٨٢ ، غاية النهاية ١/١٦٢ ، تهذيب التهذيب ١/٣١٠ ، ٣١٢ ، مقدمة فتح الباري ٣٨٨ ، طبقات الحفاظ ١٧٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥ ، شذرات الذهب ٢/٥٨ ، شجرة النور ١/٥٦ .

الصدوقُ ، أبو عبدِ الله الأصبَحيُّ المدنيُّ ، أخو أبي بكرٍ عبدِ الحميد بن أبي أُويس .

قَرَأ القرآنَ وَجَوَّدَهُ على نَافِعٍ ، فكان آخِرَ تلامِذَتِهِ وفاةً .

تلا عليه أحمدُ بن صالح المصري وغيره .

وحَدَّث عن : أبيه عبدِ الله ، وأخيه أبي بكر ، وخالِهِ مالكِ بن أنس ، وعبدِ العزيز بن عبد الله بن الماجِشُون ، وسلمَةَ بن وَرْدان صاحِبِ أنس ، وسُلَيمان بنِ بلال ، وإبراهيمَ بنِ إسماعيل بن أبي حَبيبة ، وكثيرِ بن عبد الله ابن عَمرو بن عَوف ، وعبدِ الرحمن بن أبي الزِّناد ، وعِدة .

حَدَّثَ عنه : البخاريُّ ومُسْلم ، ثم مُسلمٌ وأبو داود والتِّرمِذيُّ والقَزْوِيني بواسطة ، وأحمدُ بن صالح ، وأحمدُ بن يوسف السُّلمي ، وأبو مُحمد الدّارميُّ ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، ومحمدُ بن نَصرٍ الصَّائغ ، وعليُّ بنُ جَبَلَة الأَصْبَهَاني ، والحسنُ بن عليٍّ السُّرِّيُّ ، وعُثمانُ بن سعيد الدَّارميُّ ، ومحمدُ بن إسماعيل التِّرمذي ، والفَضلُ بن محمد الشَّعْراني ، وخلقٌ سواهم .

وكان عالِمَ أهلِ المَدينة ومُحَدِّثَهم في زَمانه على نَقْصٍ في حفظِهِ وإتقانه ، ولولا أنَّ الشيخين احتَجّا بِهِ ، لَزُحْزِحَ حديثُهُ عن دَرَجَة الصَّحيح إلى دَرَجَة الحسن . هذا الذي عندي فيه .

قال أحمدُ بن حنبل : لا بأس به[1] .

وروى أحمدُ بن زهير عن ابنِ مَعين : صَدُوقٌ ، ضعيفُ العقل ، ليس

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/١٨١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٦ .

بذاك[1] . يعني أنه لا يُحسنُ الحديثَ ، ولا يَعرِف أن يُؤدِّيَه ، أو أنه يقرأُ من غير كتابه[2] .

وقال أبو حاتِم الرازي : محلُّه الصدقُ ، وكان مُغَفَّلاً[3] .

وقال النَّسائي : ضعيف[4] . وقال مرَّةً فبالغ : ليسَ بثقة .

وقال الدَّارقطني : ليسَ أختارُه في الصحيح .

وقال أبو أحمد بنُ عدي : روى عن خاله غرائبَ لا يُتابِعُهُ عليها أحدٌ ، وهو خيرٌ من أبيه[5] .

قلت : الرجلُ قد وثَبَ إلى ذَاكَ البر ، واعتمده صاحبا « الصحيحين »[6] ، ولا ريبَ أنَّه صاحبَ أفرادٍ ومناكيرَ تنغَمِرُ في سَعةِ ما روىٰ ، فإنَّه من أوعيةِ العلم ، وهو أقوىٰ مِن عبدِ الله كاتِبِ الليث[7] .

مولدُهُ في سنة تسع وثلاثين ومئة .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/١٨١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٦ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢/١٨١ .

(٤) « الضعفاء والمتروكين »: ص ١٨ .

(٥) « الكامل » لابن عدي ١/ لوحة ٣٠ .

(٦) قال الحافظ في « مقدمة فتح الباري » ص ٣٨٨ ، إلا أنهما لم يكثرا من تخريج حديثه ، ولا أخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين ، وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري ، وروى له الباقون سوى النسائي ، فإنه أطلق القول بضعفه . ثم قال الحافظ : وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله ، وأذن له أن ينتقي منها ، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ، ويعرض عما سواه ، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه ، لأنه كتب من أصوله ، وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره ، إلا إن شاركه فيه غيره ، فيعتبر به .

(٧) سترد ترجمته قريباً في الصفحة ٤٠٥ .

ذكره أحمدُ بنُ حنبل مرَّةً ، فوثَّقه وقال : قام في أمرِ المحنة مقاماً محموداً .

وقال محمدُ بن وضَّاح : قال لي إسماعيل :ليس اليوم بالمدينة أحدٌ قرأ على نافع غيري .

وقال الفضلُ بن زِياد : سمعتُ أحمدَ بن حنبل ، وقيل له : مَن بالمدينةِ اليوم ؟ فقال : إسماعيلُ بن أبي أُويس هو عالمٌ كثيرُ العلم ، أو نحو هذا .

قال البَرْقانيُّ : قلتُ للدارقطني : لم ضعَّف النسائيُّ إسماعيلَ بن أبي أُويس ؟ فقال: ذكَرَ محمدُ بن موسى الهاشمي ـ وهو إمامٌ كان النسائي يَخُصُّه ـ قال: حكى لي النَّسائي أنه حكى له سلمةُ بنُ شَبيب عن إسماعيل قال، ثم توقَّف النَّسائيُّ ، فما زِلْتُ أُداريه أن يحكي لي الحكايةَ حتى قال: قال لي سَلَمةُ : سمعتُ إسماعيلَ بن أبي أُويس يقولُ: ربَّما كنتُ أضعُ الحديثَ لأهلِ المدينة إذا اختلفوا في شيءٍ فيما بينَهم .

قال أبو بكر البَرقاني: فقلتُ للدارقُطني : مَن حكى لك هذا عن ابنِ موسى ؟ قال: الوزير ـ يعني ابن جِنْزَابه ـ وكتبتُها مِن كتابه .

وروى أحمدُ بنُ أبي خَيثمة أيضاً عن يحيى : ليس بشيء . ثم قال يحيى : قال لنا عبدُ الله بن عُبيد الله الهاشمي صاحبُ اليمن : خرجتُ معي بإسماعيل بن أبي أُويس إلى اليمن ، فدخل إليَّ يوماً ومعه ثوب وشيٍ ، فقال : امرأتي طالقٌ ثلاثاً إن لم تَشترِ من هذا الرجلِ ثوبَه بمئة دينار ، فقلتُ للغلام: زِنْ له ، فوزنَ له ، وإذا بالثوبِ يُساوي خمسين ديناراً ، فسألتُه بعد، فقال: إنَّ الرجلَ أعطاني منها عشرين ديناراً .

قلت: هذه سخافةُ عقلٍ واضحة .

مات في سنة ستٍّ وعشرين ومئتين ، وقيل: سنةَ سبع في رجب ، رحمه الله بمنِّه .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد ، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو الفضل بن خَيرون ، أخبرنا أبو بكر البَرقاني ، قرأتُ على أبي العباس بن حمدان ، حدثكم الحسنُ بن علي السُّرِّي ، حدثنا إسماعيلُ بن أبي أُويس ، حدثنا سليمانُ بن بلال، عن يحيى بن سعيد، أخبرني عبدُ الرحمن بن القاسم ، عن القاسم ، عن ابنِ عباس أنه قال: ذُكِرَ المُتَلاعِنَانِ[1] عندَ رسول الله ﷺ ، فقال عاصمُ بنُ عدي في ذلك قولاً ، ثم انصرَف ، فأتاه رجلٌ من قومه ، فذكر أنه وجدَ مع امرأتِه رجلاً، فقال عاصمٌ : ما ابتُليتُ بهذا إلا لقولي ، فذَهَب به إلى رسولِ الله ﷺ ، فأخبره بالذي وجَدَ عليه امرأتَه ، وكان ذلك الرجلُ مُصْفَرّاً ، قليلَ اللحم ، جعداً قَطَطاً . قال رسولُ الله ﷺ : « اللهم بَيِّنْ » ، فوضعَتْ شبيهاً بالرجلِ الذي ذكر زوجُها أنه وُجِدَ عندها ، فلاعنَ رسولُ الله ﷺ بينَهما ، فقال رجلٌ لابنِ عبّاسٍ في المجلس : هي التي قال رسولُ الله « لو كنتُ راجماً بغيرِ بَيِّنَةٍ ، لرجمتُ هٰذه » ؟ قال: لا ، تلك امرأةٌ كانت تُظهِرُ السوءَ في الإسلام .

أخرجه مسلم[2] عن أحمدَ بن يوسُف عن إسماعيل .

---

(١) في الأصل : « المتلاعنين » وهو خطأ .

(٢) رقم (١٤٩٧) في أول اللعان ، وأخرجه البخاري ٩/٤٠٠ ، ٤٠١ ، عن سعيد بن عفير، ومسلم(١٤٩٧) عن محمد بن رمح ، وعيسى بن حماد ، والنسائي ٦/١٧٣ ، ١٧٤ من طريق عيسى بن حماد ، ثلاثتهم عن الليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ١/٣٥٦ و٣٥٧ من طريقين عن ابن جريج أخبرني يحيى بن سعيد . وأخرجه أحمد ١/ ٣٣٧ ، والطحاوي ٣/١٠٠ ، من طريق ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن القاسم ، عن ابن عباس .

١٠٩ ـ الهيثم بن جميل *[(بخ،ق)][1]

الحافظُ الإمامُ الكبيرُ الثبتُ ، أبو سهل الأنطاكي ، وهو بغداديٌّ ، سكن أنطاكية .

حدث عن: حمّادِ بن سَلمة ، والليثِ ، وزُهير بن معاوية ، ومالكِ ابن أنس ، وشريكٍ ، ومُنْدَل بن علي ، وطبقتهم .

حدث عنه : أحمدُ بن حنبل، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلي ، ومحمدُ ابن عوف ، ويوسفُ بن مسلم، وآخرون .

قال الدارقطني : ثقةٌ حافظ[2] .

وقال أحمدُ بن عبد الله العجلي : ثقةٌ صاحبُ سنة[3] .

وأما أبو أحمد بنُ عدي فقال: ليس هو بالحافظ ، يغلَطُ على الثقات ، وأرجو أنه لا يتعمَّدُ الكذب[4] .

وقال عبدُ الباقي بن قانع : توفي سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومئتين[5] .

---

* طبقات ابن سعد ٧/٤٩٠ ، التاريخ الكبير ٨/٢١٦ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣١ ، الجرح والتعديل ٩/٨٦ ، الكامل لابن عدي لوحة ٨٢٠ ، تاريخ بغداد ١٤/٥٦ ، ٥٧ ، الأنساب ١/٣٧٠ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٥٣ ، تذهيب التهذيب ٤/١٢٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٦٣ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٢٠ ، العبر ١/٣٦٥ ، الكاشف ٣/٢٣٠ ، تهذيب التهذيب ١١/٩٠ ، طبقات الحفاظ ١٦٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٤١٢ ، شذرات الذهب ٢/٣٦ .

(١) لم تذكر الرموز في الأصل ، واستدركت من « تهذيب الكمال » وفروعه .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/ ٥٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٥٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤/ ٥٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٥٣ .

(٤) « الكامل » لابن عدي » ٤/لوحة ٨٢٠ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٤/ ٥٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٥٣ .

١١٠ ـ السُّوريني *

الإمامُ الحافظُ البارعُ، مُحدِّثُ نيسابور، أبو إسحاق إبراهيمُ بن نصرٍ الخُراساني المُطَّوِّعي الغازي.

سمع ابنَ المُبارك، وجريرَ بنَ عبد الحميد، وأبا بكر بن عياش، وطبقتهم، وهو من رُفقاء إسحاق[١]، وإنما قدمناهُ لقدم موته.

روى عنه: أبو زُرعة، وأبو حاتِم، وأحمدُ بن يوسف، وغيرهم.

وصنف «المسند»، وكان أبو زُرعة يُقدِّمُه ويُفخمه[٢].

استُشهد في حرب بابَك الخُرَّمي[٣] سنة ثلاث عشرة ومئتين، ويقال: سنة عشر ومئتين في الكهولة[٤].

١١١ ـ بكّار بن محمد * *

ابنِ عبد الله بن الإمامِ أبي بكر محمدِ بن سيرين البصري السِّيريني.

---

* الجرح والتعديل ٢/١٤١، ١٤٢، الأنساب ٧/١٨٦، معجم البلدان ٣/٢٧٩، اللباب ٢/١٥٣ ـ وهو فيها جميعاً «السورياني». قال السمعاني: هذه النسبة إلى سوريان، وظني أنها قرية من قرى نيسابور. وتذكرة الحفاظ ١/٤١٤، ٤١٥، وطبقات الحفاظ: ١٨٠.

(١) هو إسحاق بن راهويه، وسترد ترجمته في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب.

(٢) انظر «تذكرة الحفاظ» ١/٤١٤، ٤١٥، و«طبقات الحفاظ»: ١٨٠.

(٣) تقدم الحديث عن بابك الخرّمي في الصفحة ٢٩٣ ـ ٢٩٧ من هذا الجزء.

(٤) زاد المؤلف في «تذكرة الحفاظ» ١/٤١٤ قوله: فلم ينتشر حديثه.

* * التاريخ الكبير ٢/١٢٢، الضعفاء للعقيلي لوحة: ٥٥، الجرح والتعديل ٢/٤٠٩ ـ ٤١٠، المجروحين لابن حبان ١/١٩٧، وفيه: بكار بن عبد الله بن محمد بن سيرين ـ أسقط اسم أبيه ـ، الكامل لابن عدي لوحة ١/٧٨، ميزان الاعتدال ١/٣٤١، ٣٤٢، المغني في الضعفاء ١/١١١، العبر ١/٣٩٠، لسان الميزان ٢/٤٤ ـ ٤٥، شذرات الذهب ٢/٥٣.

حدث عن: ابنِ عون ، وأيمن بن نابِل ، وعبّادِ بنِ راشد ، وسُفيان الثوري .

حدث عنه : الحسنُ بنُ محمد الزعفراني ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، وإبراهيمُ بن أبي داود البُرُلُّسِي ، ومحمدُ بنُ زكريا الغَلَابي ، وعبَّادُ بن علي البصري ، وأبو مُسْلم الكَجِّي ، وآخرون .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم: حدثنا الحسينُ بنُ الحسن الرازي ، قال: سُئل يحيى بنُ مَعين عن بكَّارٍ السِّيريني ، فقال: كتبتُ عنه ، ليس به بأس[1] .

وقال أبو حاتم : هو مُضطربُ الحديث لا يسكُنُ القلبُ إليه[2] .

وقال أبو زرعة : ذاهبُ الحديث[3] .

قلت: تُوفِّي سنةَ أربع وعشرين ومئتين .

وقال البخاريُّ : يتكلمون فيه[4] .

وقال ابنُ حِبّان : يروي عن ابنِ عونٍ والعُمري أشياءَ مقلوبةً لا يُتابَعُ عليها ، لا يعجبني الاحتجاجُ بخبره إذا انفرد . حدثنا عنه أبو خليفة[5] .

قلت: هو آخرُ من روى عنه وفاةً .

قال العُقيلي[6] : حدثنا محمدُ بن أيوب ، ومُعاذُ بن المُثنى ، قالا:

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٤٠٩ ، ٤١٠ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٢/٤١٠ .
(٣) « الجرح والتعديل » ٢/٤١٠ .
(٤) « التاريخ الكبير » ٢/١٢٢ .
(٥) « المجروحين والضعفاء » ١/١٩٧ .
(٦) في كتابه « الضعفاء » لوحة ٥٥ .

حدثنا بكّار ، حدثنا ابنُ عون ، عن محمد، عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال : « الركنُ يمان » .

قال العُقيلي : هذا ليس يَثْبُتُ .

١١٢ ـ الحسن بن الربيع *(ع)

الإمامُ الحافظُ الحجة العابدُ ، أبو علي البَجَلي القَسْري الكوفي البُوراني(١) ، ويقالُ أيضاً : البَواري(٢) ، الخَشّاب ، الحُصْرِي .

حدث عن : عُبيد الله بن إياد بن لقيط ، وحمّادِ بن زيد، وعبدِ الجبار ابن الورد، وأبي الأحوص ، وشريكٍ ، ومَهْدِيِّ بنِ ميمون ، وأبي إسحاق الحُمَيسي ، وخالدِ بن عبد الله الطحان ، وعدَّة .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والباقون بواسطة ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتِم الرازِيّان ، وأبو حازم بن أبي غَرَزَة ، وعثمانُ بنُ

---

* طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠٩ ، التاريخ الكبير ٢/٢٩٤ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣٤١ ، الجرح والتعديل ٣/ ١٣ ـ ١٤ ، تاريخ بغداد ٧/٣٠٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٨١ ، الأنساب ٢/ ٣٢٤ ، المعجم المشتمل ٩٨ ، اللباب ١/ ١٨٤ ، تهذيب الكمال لوحة : ٢٦٤ ، تذهيب التهذيب ١/ ١٣٦ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥٨ ، العبر ١/ ٣٨١ ، الكاشف ١/ ٢٢١ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٨ .

(١) نسبة إلى عمل البواري ـ جمع : بارية ـ وهي الحصير المنسوج ، تبسط في الدور ويجلس عليها .

(٢) في « مشتبه » المؤلف ١/ ٩٩ : البواري نسبة الى بيع البواري : الحسن بن الربيع . وعلق عليه ابن ناصر الدين الدمشقي في « توضيح المشتبه » ١/ الورقة ٨٢، فقال: كذا وجدته بخط المصنف « البواري » بتقديم الألف على الراء وهو خطأ ، وإنما الصواب : « البورائي » بضم الموحدة وسكون الواو ، ثم راء مفتوحة بعدها ألف ، ثم همزة مكسورة تليها ياء النسب، من غير نون قبلها عند ابن عساكر ، وقاله بزيادة نون بعد الألف الحافظ أبو الحجاج المزي في استدراكه على ابن عساكر في « معجم النبل » وقبله ابن نقطة .

سعيدٍ الدارميُّ ، وعليُّ بن عبد العزيز البغويُّ ، وإسماعيل سمّويه ، وخلقٌ كثير .

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي : ثقةٌ صالح مُتعبد ، كان يبيعُ البَواري[1] .

وقال أبو حاتِم الرازي : كان من أوثقِ أصحابِ عبد الله بن إدريس[2] .

وقال ابنُ سعد : من أصحاب عبدِ الله بن المبارك . مات في رمضان سنة إحدى وعشرين ومئتين[3] .

وقال بعضُهم : كان يَبيعُ الخشبَ والقَصَب[4] .

وكان مِن العلماء العاملين ، رحمه الله ، وهو من كبار مشيخة مسلم .

١١٣ ـ المَدائنيّ *

العلامةُ الحافظُ الصادقُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بن عبد الله بن أبي سيف المدائنيُّ الأخباريُّ . نزل بغداد ، وصنَّف التصانيف ، وكان عجباً

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٦٤ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣/١٤ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٦/ ٤٠٩ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٦٤ .

* الفهرست : ١١٣ ، تاريخ بغداد ١٢/ ٥٤ ـ ٥٦ ، معجم الأدباء ١٤/ ١٢٤ ـ ١٣٩ ، الكامل لابن الأثير ٦/٥١٦ ، اللباب ٣/ ١٨٢ ، ميزان الاعتدال ٣/ ١٥٣ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٤٥٤ ، مرآة الجنان ، ٢/ ٨٣ ، لسان الميزان ٤/ ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٩ ، روضات الجنات ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، شذارت الذهب ٢/٥٤ .

في معرفة السِير والمغازي والأنسابِ وأيامِ العرب ، مُصَدَّقاً فيما ينقُله ، عاليَ الإسناد .

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

وسمع قُرَّةَ بنَ خالد وهو أكبرُ شيخٍ له ، وشُعبةَ ، وجُويرية بن أسماء ، وعَوَانَةَ بن الحكم ، وابنَ أبي ذِئب ، ومُبَارَكَ بنَ فَضَالة ، وحمادَ بن سلمة ، وسَلّام بنَ مسكين ، وطبقتهم ، وكان نشأ بالبصرة .

حدث عنه : خليفةُ بن خيّاط ، والزُّبير بن بكار ، والحارثُ بن أبي أُسامة ، وأحمدُ بن أبي خَيثمة ، والحسنُ بن علي بن المتوكل ، وآخرون .

قال أحمدُ بن أبي خيثمة : كان أبي ، ومُصعب الزبيري ، ويحيى بن مَعِين يجلسون بالعشيَّاتِ على باب مُصعب ، فمرَّ رجلٌ ليلةً على حمارٍ فارِهٍ ، وبِزَّةٍ حسنةٍ ، فسَلَّم ، وخصَّ بمسألته يحيى بنَ مَعِين ، فقال له يحيى : يا أبا الحسن ، إلى أينَ ؟ قال : إلى هذا الكريمِ الذي يملأُ كُمّي دنانيرَ ودراهم ، إسحاقَ بنِ إبراهيم الموصلي . فلما ولَّى ، قال يحيى : ثقة ثقة ثقة . فسألتُ أبي : مَن هذا ؟ قال : هذا المدائني[1] .

قال الحارثُ بن أبي أُسامة : سردَ المدائنيُّ الصومَ قبل موته بثلاثينَ سنة ، وقارب المئةَ ، وقيلَ له في مرضه : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش[2] . قال : ومات في سنة أربع وعشرين ومئتين .

وكان عالماً بالفتوح والمغازي والشعر ، صدوقاً في ذلك .

وقال غيرُ الحارث : مات سنةَ خمسٍ وعشرين ، ومات في دار

---

(١) « معجم الأدباء » ١٤/ ١٢٦ .

(٢) « معجم الأدباء » ١٤/ ١٢٥ .

إسحاق الموصلي ، كان مُنقطعاً إليه .

قال ابنُ الإخْشِيذ[1] المُتكلم : كان المدائنيُّ مُتكلماً من غِلمان معمر ابن الأشعث[2] .

حكى المدائني أنّه أُدخِلَ على المأمونِ ، فحدَّثه بأحاديثَ في علي ، فلعنَ بني أُمية ، فقلتُ : حدَّثني المُثنى بنُ عبد الله الأنصاري قال: كنتُ بالشام ، فجعلتُ لا أسمعُ علياً ، ولا حسناً ، إنما أسمع : معاوية ، يزيد، الوليد . فمررتُ برجلٍ على بابه : فقال: اسقِهِ يا حسن ، فقلت: أَسَمَّيتَ حسناً ؟ فقال: أولادي: حَسن ، وحُسين ، وجَعفر ، فإنَّ أهلَ الشام يُسَمُّون أولادَهم بأسماءِ خُلفاء الله ، ثم يلعنُ الرجلُ ولدَه ويشتِمُه . قلتُ: ظننتُكَ خيرَ أهلِ الشام ، وإذا ليس في جهنَّم شرٌّ منكَ ، فقال المأمونُ : لا جَرَمَ قد جعلَ اللهُ من يلعن أحياءَهم وأمواتهم[3] ـ يريد الناصِبة .

قد ذكرنا فوت مصنفات المدائني في خمس ورقات ونصف ، منها : « تسمية المنافقين » «خُطب النبي عليه السلام » كتاب « فتوحه » ، كتاب « عهوده » كتاب « أخبار قريش » « أخبار أهل البيت » « من هجاها زوجها » ، « تاريخ الخلفاء » ، « خُطب علي وكتبه » ، «أخبار الحجاج » ، « أخبار الشعراء » « قصة أصحاب الكهف » ، « سيرة ابن سِيرين » ، « أخبار الأكلة » ، كتاب « الزجر والفأل » كتاب « الجواهر » وأشياء كثيرة عديمةُ الوقوع[4] .

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن علي . . من أفاضل المعتزلة وصلحائهم وزهادهم ، متوفى سنة ٣٢٦ هـ . مترجم في « الفهرست » لابن النديم : ص : ٢٢٠ .

(٢) « الفهرست » ص ١١٣ .

(٣) « معجم الأدباء » ١٤/ ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٤) ذكر كتبَه ابنُ النديم في « الفهرست » ١١٣ ـ ١١٧ ، ونقلها عنه ياقوت في « معجم الأدباء » ١٤/ ١٢٩ـ ١٣٩ .

١١٤ ـ عبد الله بن صالح *

ابن مسلم بن صالح ، الإمامُ ، الثقةُ ، المقرئُ ، أبو أحمد العِجلي الكوفي ، والدُ الحافظِ أحمدَ بنِ عبد الله العجلي صاحبِ التاريخ .

ولد سنة إحدى وأربعين ومئة .

وقرأ القرآن على حمزة الزيات .

وحدث عن : أسباط بنِ نصر ، وعبدِ الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وفُضيل بن مرزوق ، وحمّادِ بن سلمة ، وشَبيب بن شَيبة ، وعبدِ العزيز بنِ الماجِشُون ، وزُهير بن مُعاوية ، والحسنِ بن صالح بن حي ، وطبقتهم .

حدث عنه خلقٌ كثير ، وكانت له حَلْقة .

أخبرنا ابنُ قُدامة وطائفة إجازةً ، قالوا : أخبرنا عُمر بن محمد ، أخبرنا ابنُ الحُصين ، أخبرنا ابن غَيْلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا إبراهيمُ ابن عبد الرحمن بن دَنُوقا ، حدثنا عبدُ الله بن صالح العجليُّ ، حدثنا إسرائيلُ ، عن أبي إسحاق ، عن عبدِ الرحمن بن يزيد ، عن ابنِ مسعود قال : أقرأني رسولُ الله ﷺ : « إني أنا الرزّاق ذو القوة المتين »[1] .

---

* الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٠٩ ، الجرح والتعديل ٥/ ٨٥ ، ٨٦ ، تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٦٥ ، المعجم المشتمل ١٥٥ ، تهذيب الكمال لوحة : ٦٩٤ ـ ٦٩٥ ، تذهيب التهذيب ٢/ ١٥٣ أ ـ ١٥٤ ب ، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٤٥ ـ ٤٤٧ ، معرفة القراء الكبار ١/ ١٣٧ ، الكاشف ٢/ ٩٦ ـ ٩٧ ، غاية النهاية ١/ ٤٢٣ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٦١ ، ٢٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠١ .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ١/ ٣٩٤ ، وأبو داود (٣٩٩٣) ، والترمذي (٢٩٤٠) من طريقين ، عن إسرائيل بهذا الإسناد ، وقال الترمذي : حسن صحيح . وهذه قراءة ابن مسعود انفرد بها ، والتلاوة المجمع عليها : (إنَّ اللهَ هو الرزّاقُ ذو القوة المتين) .

حدث عنه ابنه[1] أحمدُ العِجلي ، وأبو حازم بن أبي غَرَزَة ، وأحمدُ ابن يحيى البلاذُري في « تاريخه » ، وبشرُ بن موسى ، وأبو زُرعة الرازي فيما قيل، وأبو حاتِم ، ومحمدُ بن غالب تمتام ، وإبراهيمُ الحربي، وإبراهيمُ بن عبد الله بن الجُنيد ، وإبراهيمُ بن دَنُوقَا ، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذي ، ومحمدُ بن العباس المؤدب مولى بني هاشم ، وآخرون .

وثّقه يحيى بنُ مَعِين من روايةِ عبد الخالق بن منصور عنه[2] .

وقال أبو حاتِم : صدوق[3] .

وقال ابنُ حبان : مستقيمُ الحديث[4] .

يقال: إنَّ البخاريَّ روى عنه ، ولم يصح ذلك ، بل إنما روى عن كاتبِ الليث .

وقد نزل صاحبُ الترجمة بغداد، وأقرأ بها القرآن ، فتلا عليه الطيِّبُ ابنُ إسماعيل، وإبراهيمُ بن نصر الرازي .

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي : مات أبي سنةَ إحدى عشرة ومئتين . هكذا ضبط وفاةَ أبيه ، فاللهُ أعلم ، فإنَّ في الرواةِ المذكورين عن عبد الله مَن لم يسمعِ الحديثَ إلا بَعد ذلك ، فلعله قال: ماتَ سنةَ إحدىٰ وعشرين . ثم إنه قد ذكره ابنُ أبي حاتم في كتابه، وأنَّ أبا زُرعة وأبا حاتِم حدثا عنه[5]، فأولُ رحلةِ أبي حاتم كانت في سنة ثلاثَ عشرةَ ، وإنما

---

(١) في الأصل : « عن أبي » وهو خطأ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٩/ ٤٧٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٥ .
(٣) « الجرح والتعديل » ٥/ ٨٦ .
(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٥ .
(٥) « الجرح والتعديل » ٥/ ٨٦ .

ارتحل أبو زُرعة بعد ذلك ، فيتأمّل هذا .

ولم يقع لهذا الشيخِ روايةٌ في الدواوين الستة ، والله أعلم .

١١٥ ـ عبد الله بن صالح * (خ،د،ت،ق)

ابنِ محمد بنِ مسلم ، الإمامُ ، المحدثُ ، شيخُ المصريين ، أبو صالح الجُهني مولاهم المصري، كاتبُ الليث بن سعد .

قد شرحتُ حاله في « ميزان الاعتدال » وليَّنّاه . وبكلِّ حالٍ ، فكان صدوقاً في نفسه ، من أوعيةِ العلم ، أصابَه داءُ شيخه ابنِ لَهِيعة ، وتهاونَ بنفسه حتى ضعُفَ حديثُه ، ولم يُترك بحمدِ الله ، والأحاديثُ التي نقموها عليه معدودةٌ في سعةِ ما روى[1] .

مولدُه في سنة سبع وثلاثين ومئة .

ورأى زبّان بنَ فائد ، وعمرو بنَ الحارث ، وسمع من: موسى بن عُلَيٍّ بنِ رباح ، ومعاويةَ بنِ صالح، ويحيى بنِ أيوب ، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون ، والليثِ بن سعد، وسعيدِ بن عبد العزيز الدمشقي ، ونافعِ بن يزيد، وضِمام بنِ إسماعيل، وابنِ وهب، وخلقٍ سواهم .

---

* التارخ الكبير ٥/ ١٢١ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي : ٦٣ ، الضعفاء للعقيلي لوحة : ٢٠٩ ، الجرح والتعديل ٥/ ٨٦ ـ ٨٧ ، المجروحين ٢/ ٤٠ ـ ٤٣ ، الكامل لابن عدي لوحة ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ، تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٨ ـ ٤٨١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٦٨ ، المعجم المشتمل : ١٥٥ ، تهذيب الكمال لوحة : ٦٩٣ ، تذهيب التهذيب ٢/ ١٥٢ ب ـ ١٥٣ أ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، العبر ١/ ٣٨٧ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، الكاشف ٢/ ٩٦ ـ ٩٧ ، المغني في الضعفاء ١/ ٣٤٣ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٦ ـ ٢٦١ ، مقدمة فتح الباري ٤١١ ـ ٤١٣ ، طبقات الحفاظ : ١٦٩ ، حسن المحاضرة ١/ ٣٤٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠١ ، شذرات الذهب ٢/ ٥١ .

(١) انظر « مقدمة الفتح » ١/ ٤١١، ٤١٣ .

ولازم الليثَ، فأكثر عنه ، وحملَ عنه تصانيفه ، وكان كاتباً له على أمواله .

حدث عنه : الليثُ شيخُهُ، ويحيى بنُ مَعِين ، والبخاريُّ ، وأبو حاتِم ، وأبو إسحاقَ الجوزجاني ، وإسماعيل سمّويه ، وحُميد بن زنجويه ، وأبو محمد الدارميُّ ، وعثمانُ الدارميُّ ، وأبو زُرعة الدمشقي، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذي، وإبراهيمُ بن دَيْزيل، وعددٌ كثير ، خاتمتهم محمدُ بن عثمان بن أبي السَّوّار المصري المتوفى سنة ٢٩٧ .

قال إبراهيمُ بنُ دَيْزيل: حدثنا خلفُ بن الوليد أبو المهنّى ، حدثنا الليثُ بن سعد، عن عبدِ الله بن صالح ، عمّن أخبره ، يرفعُ الحديثَ إلى النبي ﷺ ، قال: « ما أُعطي أحدٌ الشُّكْرَ ، فمُنِعَ الزيادة » الحديث .

قال ابنُ ديزيل: ثم لقيتُ أبا صالح فقال: أنا حدثتُ الليثَ بهذا ، قلت: فمن حدثك ؟ قال: يحيى بن عطارد بن مصعب ، عن أبيه ، قال رسول الله ﷺ.

قلتُ: وهو مُرسَلٌ ، لا ، بل مُعْضَل[1] .

استشهد البخاريُّ في « صحيحه » بأبي صالح ، بل قد روىٰ عنه حديثاً ، وقال: حدثني عبدُ الله بن صالح، وهذا ثابتٌ في بعض النسخ

---

(١) وفي « الدر المنثور » للسيوطي ٤/ ٧١ : وأخرج البخاري في « تاريخه » والضياء المقدسي في « المختارة » عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « من أُلهِمَ خمسة لم يحرم من خمسة : من أُلهم الدعاء لم يحرم الإجابة ، لأن الله يقول : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ ، ومن أُلهم التوبة لم يحرم القبول ، لأن الله يقول : ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾ ، ومن أُلهم الشكر لم يحرم الزيادة ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ ؛ ومن أُلهِمَ الاستغفار لم يحرم المغفرة ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ﴾ ، ومن أُلهم النفقة لم يحرم الخلف ، لأن الله تعالى يقول ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ﴾ .

المتقنة ، فقال في أول الحديث : قال الليثُ[1]: حدثنا جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هُريرة بحديث الذي استدانَ من رجلٍ ألفَ دينار ، فقال: ائتِني بكفيلٍ ، قال: كفى باللهِ وكيلاً . والحديثُ مشهورٌ ، ، علَّقه البخاريُّ في غير موضع .

وقد استشكل المحدثون قبلنَا في تفسير الفتح من « الصحيح »[2] : حدثنا عبدُ الله[3] ، حدثنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة ، عن هلال، عن عطاء ابن يسار، عن عبدِ الله بن عَمرو ، فذكر حديث : إنّا أرسَلْنَاكَ شاهِداً ومُبَشِّراً ونذيراً[4] .

---

(١) ٤/ ٣٨٥ في أول الكفالة : قال الحافظ : وقع هنا في نسخة الصغاني : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث ، وقد تقدم في باب التجارة في البحر ٤/ ٢٥٥ ، أن أبا ذرٍّ وأبا الوقت وصلاه في آخره ، قال البخاري : حدثني عبد الله بن صالح ، حدثني الليث به ، ووصله أبو ذر هنا من روايته عن شيخه علي بن وصيف ، حدثنا محمد بن غسان ، حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني ، حدثنا عبد الله بن صالح به ، وكذلك وصله بهذا الإسناد في باب ما يستخرج من البحر من كتاب الزكاة ٣/٢٨٧،ولم ينفرد به عبد الله بن صالح،فقد أخرجه الإسماعيلي من طريق عاصم بن علي ، وآدم بن أبي إياس ، والنسائي من طريق داود بن منصور ، كلهم عن الليث ، وأخرجه الإمام أحمد ٢/ ٣٤٨ عن يونس بن محمد ، عن الليث . وله طريق أخرى عن أبي هريرة علقها البخاري في كتاب الاستئذان ١١/ ٤٠ من طريق عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، ووصلها في « الأدب المفرد » (١١٢٨) ، وصححه ابن حبان من هذا الوجه .

(٢) ٨/ ٤٤٩ في التفسير .

(٣) قال الحافظ : في رواية أبي ذر وأبي علي بن السكن : عبد الله بن مسلمة أي : القعنبي ، ووقع عند غيرهما عبد الله غير منسوب ، فتردد فيه أبو مسعود بين أن يكون عبد الله بن رجاء وعبد الله بن صالح كاتب الليث ، وقال أبو علي الجياني : عندي أنه عبد الله بن صالح ، ورجح هذا المزي ، وشده بأن البخاري أخرج هذا الحديث بعينه في كتاب« الأدب المفرد » (٢٤٧) عن عبد الله بن صالح ، عن عبد العزيز . قلت (القائل ابن حجر) : لكن لا يلزم من ذلك الجزم به ، وما المانع أن يكون له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ واحد ، وليس الذي وقع في « الأدب » بأرجح مما وقع الجزم به في رواية أبي علي وأبي ذر ، وهما حافظان .

(٤) ونصه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن هذه الآية التي في =

فقال أبو نصرٍ الكلاباذي ، والوليدُ بن بكر الأندلسي ، وهِبةُ الله اللَّالكائي : عبدُ الله هذا هو عبدُ الله بن صالح العجليُّ الكوفي .

وقال أبو علي بن السكن[1] في روايته الصحيح عن الفِرَبْرِي ، عن البخاري ، حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمة ـ يعني القَعنبي ـ حدثنا عبد العزيز . . فذكره . .

وقال أبو مسعودٍ الحافظ[2] في « الأطراف » : عبدُ الله هو عبدُ الله بن رجاء ، ثم قال: والحديثُ عند عبدِ الله بن رجاء ، وعند عبدِ الله بن صالح .

وقال أبو علي الغسّاني الحافظ[3] : بل هو عبدُ الله بن صالح كاتبُ الليث .

= القرآن : ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ قال في التوراة : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وحرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله الا الله ، فيفتح به أعيناً عمياً ،وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً » .

(١) هو الحافظ الحجة أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي ، نزيل بغداد ، المتوفى سنة ٣٥٣ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٣/ ٩٣٨ .

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد أبو مسعود الدمشقي الحافظ ، مصنف كتاب « الأطراف » على الصحيح ، متوفى سنة ٤٠٠ ، وقيل ٤٠١ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٢/ ١٠٦٨ ـ ١٠٧٠ ـ وكتب الأطراف تذكر أحاديث كل صحابي على حدة كما يفعل أصحاب المسانيد ، إلا أنهم يقتصرون على ذكر طرف منه ، وهو بمثابة فهرس للأحاديث ، ومن أعظم كتب الأطراف وأوعبها : كتاب « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » للحافظ المزي المتوفى ٧٤٢ هـ ، وقد جمع فيه أحاديث الكتب الستة وبعض لواحقها ، وقد صدر منه أجزاء بتحقيق عبد الصمد شرف الدين . وللشيخ عبد الغني النابلسي : « ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث » وهو مطبوع في مجلدين .

(٣) في كتابه «تقييد المهمل وتمييز المشكل » في رجال الصحيحين ٢/ لوحة ٦٨١ .

قال لنا أبو الحجَّاج الحافظُ: وهذا أولى الأقوالِ بالصوابِ، قال: لأنَّ البخاريَّ رواهُ في كتاب « الأدب»[1] في باب الانبساط إلى الناس ، فقال: حدثنا عبدُ الله بن صالح ، عن عبد العزيز . ذكره عقيب حديث[2] محمدِ ابن سِنان العَوَقي ، عن فُليح، عن هلال . ورواه في البيوع من « الجامع الصحيح »[3] عن العوقي . فالحديثُ عند البخاري عن الرجلين في « الأدب » وفي « الصحيح » . . إلى أن قال: فإذا تقرَّر أنَّه سمعهُ من الرجلين ، وقع الاشتراكُ في قوله: حدثنا عبدُ الله بن صالح بين العِجليّ الكوفي، وبين الجُهني الكاتب ، فكونُه الكاتبَ أولى ، لأنّا تيقَّنا أنَّ البخاريَّ قد سمعَ من كاتبِ الليثِ ، وأكثَر عنه في « تاريخه » وفي أماكن، وهذا معدومٌ في حقِّ العجلي، فإنَّ البخاريَّ ذكر له ترجمةً صغيرةً مختصرةً جداً في « تاريخه » لم يروِ عنه فيها شيئاً ، ولا وجدنا أبداً له روايةً مُتيَقَّنَةً عنه لا في « الصحيح » ولا في شيءٍ من تواليفه ، بل قد روىٰ في « تاريخه » عن رجلٍ عنه . نعم ولم نجد للعجلي روايةً عن عبد العزيزِ بن أبي سلمة سوى حديثٍ واحدٍ، متنُه : « الظُّلْمُ ظُلُماتٌ »[4] رواهُ عنه إبراهيمُ الحربيُّ بخلافِ كاتبِ الليث ، فإنه مُكثِرٌ عن [ابن][5] أبي سلمة[6] .

---

(١) برقم (٢٤٧) .

(٢) برقم (٢٤٦) .

(٣) ٤/ ٢٨٧ : باب كراهية السخب في الأسواق .

(٤) وأخرجه البخاري في « صحيحه » ٥/ ٧٣ ، وفي « الأدب المفرد » (٤٧٥) من طريق أحمد بن يونس ، عن عبد العزيز الماجشون ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر مرفوعاً : « الظلم ظلمات يوم القيامة » وأخرجه مسلم (٢٥٧٩) من طريق محمد بن حاتم ، عن شبابة ، عن عبد العزيز بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد ٢/ ١٣٧ من طريق موسى بن داود ، و٢/ ١٥٦ من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم ، كلاهما عن عبد العزيز به .

(٥) سقط لفظ «ابن » من الأصل، واستدرك من « تهذيب الكمال » .

(٦) نقله الذهبي عن « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٥ بتصرف .

قلتُ: وأيضاً فإنَّ غيرَ واحدٍ روى الحديثَ المذكورَ عن كاتِب الليث ، فتعيَّن أنه هو .

وفي الجهاد من « الصحيح »[1] أيضاً : حدثنا عبدُ الله ، حدثنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة ، عن صالح بن كيسان ، عن سالم، عن أبيه قال: كان النبي ﷺ إذا قفل من حج . . وذكر الحديث[2] .

فقال أبو علي بنُ السَّكَن : حدثنا الفِرَبْرِيُّ : حدثنا البُخاري ، حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ فذكر . . رواهُ ابنُ السكن في « مُصنَّفه » .

وقال أبو مسعود في « الأطراف »: هذا الحديثُ يرويه الناسُ عن عبدِ الله بن صالح[3] . قال: وقد رُوِيَ أيضاً عن عبدِ الله بن رجاء ، فاللهُ أعلمُ أيُّهما هو .

وقال الغَسَّاني : بل هو كاتبُ الليث .

قال ابنُ حِبّان : كان أبو صالح كاتباً على مَغَلِّ الليث، مُنكرَ الحديثِ جداً ، وكان في نفسه صَدُوقاً ،سمعتُ ابنَ خُزيمة يقولُ: كان له جارٌ يُعادِيه ، فكان يضعُ الحديثَ على شيخِ عبدِ الله بن صالح ، ويكتُبُ في

---

(١) ٦/ ٩٥ : باب التكبير إذا علا شرفاً .

(٢) ونصُّه بتمامه : كان النبي ﷺ إذا قفل من الحج أو العمرة ـ ولا أعلمه إلا قال: الغزو ـ يقول كلما أوفى على ثنية أو فَدْفَدٍ كبر ثلاثاً ، ثم قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، آيبون تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » قال صالح : فقلت له : ألم يقل عبد الله : إن شاء الله ؟ قال : لا .

(٣) قال الحافظ في « الفتح » ٦/ ٩٥ : زعم أبو مسعود أن عبد الله هو ابن صالح ، وتعقبه الجياني بأنه وقع في رواية ابن السكن عبد الله بن يوسف وهو المعتمد . وقال في « المقدمة » ١٤٢ : وعبد الله : هو ابن صالح كما جزم به أبو علي الغساني .

قِرطاسٍ بخطٍّ يُشبه خطَّ عبد الله ، ويطرحهُ في دارهِ بين الكُتُب ، فيجدُه عبدُ الله ، فيُحدِّث به على التوهُّم أنه خَطُّه[1] .

ثم قال ابنُ حِبّان : روى عبدُ الله بن صالح ، حدثنا يحيى بنُ أيوب ، عن يحيى بنِ سعيد ، عن عطاء بن يسار ، عن عبدِ الله بن عمرو قال: قال رسولُ الله ﷺ : « حَجَّةٌ لمن لم يَحُجّ خيرٌ من عَشْرِ غَزَواتٍ ، وغَزْوَةٌ لمن حَجَّ خيرٌ مِن عَشْرِ حجج ، وغزوةٌ في البحرِ خيرٌ من عَشَرةٍ في البر »[2] حدثناهُ أبو عروبة ، حدثنا علي بن إبراهيم بن عزُّون ، حدثنا عبد الله .

ثم قال: ورَوَىٰ عن الليثِ ، عن خالدِ بن يزيد، عن سعيدِ بن أبي هلال، عن ربيعةَ بنِ سيف، عن شُفَيٍّ الأصبحي ، سمعَ عبدَ الله بن عمرو قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: « يكون خلفي اثنا عَشَر خليفةً : أبو بكرٍ لا يلَبثُ إلا قليلاً ، وصاحبُ رحا دارةِ العرب عُمر . . وذكر الحديث[3] حدثناهُ أحمدُ بن الحسن الصُّوفي ، حدثنا يحيى بنُ مَعين ، حدثنا عبدُ الله .

قلت: قرأتُ على أحمدَ بنِ المُؤَيّد بمصر، أخبرنا أحمدُ بن صِرْما، وابنُ عبد السلام، قالا: أخبرنا محمدُ بن عمر ، أخبرنا أبو الحسين بن

---

(١) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٢/ ٤٠ .

(٢) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٢/ ٤١ ، والحديث أورده السيوطي في « الجامع الصغير » ، ونسبه للطبراني والبيهقي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٥/ ٢٨١ ، وقال : رواه الطبراني في « الكبير » و« الأوسط » ، وأعله بعبد الله بن صالح كاتب الليث .

(٣) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٢/ ٤٢ ، وتمامه : « وصاحب رحا دارة العرب ، يعيش حميداً ، ويموت شهيداً» قالوا : ومن هو؟قال: «عمر بن الخطاب وقد فعل» قال:ثم التفت إلى عثمان ، فقال : « يا عثمان ، إن كان الله ألبسك قميصاً ، فإن أرادك الناس على خلعه فلا تخلعه ، فوالذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سمِّ الخياط » .

النَّقُور ، أخبرنا عليُّ بن عمر الحربي ، حدثنا الصوفيُّ ، فذكره بتمامه . فأنا أتعجَّبُ من أبي زكريا[1] ونقدِه، كيف يستحلُّ روايةَ مثلِ هذا ، ويسكتُ عن توهيته ؟ !

وساق له ابنُ حِبّان وابنُ عدي جماعةَ أحاديث تفرّد بها منكرة[2] .

وقال أبو محمد بنُ أبي حاتم : عبدُ الله بن صالح ،روى عنه الليثُ، وابنُ وهب، ودُحيم[3] .

وقال محمدُ بن عبدِ الله بن عبد الحكم : سمعتُ أبي وسُئل عن عبدِ الله بن صالح ، فقال: أتسألوني عن أقربِ رجُلٍ إلى الليث ؟ رجلٍ معه في ليله ونهاره ، وسفرِه وحَضَرِه ، ويخلو معه غالباً ، فلا يُنكر لمثلِه أن يُكثِرَ عن الليث[4] .

وقال أبي أبو حاتِم : هو أمينٌ صدوقٌ ما علمته[5] .

وأثنى على عبدِ الله سعيدُ بن عُفير عالمُ مصر[6] .

وقال عبدُ الملك بن شُعيب بن الليث : هو ثقةٌ مأمونٌ ، سمع من جدِّي حديثه ، وكان أبي يحضُّه على التحديث[7] .

---

(١) أي: يحيى بن معين .

(٢) انظر « المجروحين والضعفاء » ٢/ ٤١ - ٤٣ ، و« الكامل » ٣/ لوحة ٤٣٨ ، ٤٣٩ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٥/ ٨٦ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٥/ ٨٦ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٥/ ٨٧ .

(٦) « الجرح والتعديل » ٥/ ٨٦ . وسعيد بن عُفير سترد ترجمته في هذا الجزء في الصفحة ٥٨٣ .

(٧) « الجرح والتعديل » ٥/ ٨٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

وقال عبدُ الله بن أحمد: سألتُ أبي عنه ، فقال: فسدَ بأَخَرَة ، وليس بشيءٍ[1] .

وقال أبو حاتم : سمعتُ ابنَ معين يقول: أقلُّ الأحوالِ أنه قرأ هٰذه الكتبَ على الليثِ ، فأجازَها له ، ويُمكن أن يكونَ ابنُ أبي ذئبٍ كتبَ إلى الليثِ بهذا الدَّرْج[2] .

قال أحمدُ بن صالح : لا أعلمُ أحداً روىٰ عن الليث عن ابنِ أبي ذئب إلا أبا صالح ، وذكر أنَّ أبا صالح أخرج دُرْجاً قد ذهَب أعلاه ، ولم يَدْرِ حديثَ من هو ، فقيل له : حديث ابن أبي ذئب، فروىٰ عن الليثِ عن ابنِ أبي ذئب[3] .

وقال صالحٌ جزرة : كان يحيى بنُ مَعين يُوثِّقُه ، وعندي أنه كان يكذِبُ في الحديث[4] .

وقال النسائي: ليس بثقة[5] .

وروى إسماعيلُ بن عبد الله، عن عبدِ الله بن صالح قال: صحبتُ

---

(١) « الجرح والتعديل » ٥/ ٨٧ ، و« تاريخ بغداد » ٩/ ٤٨٠ ، و« الكامل » لابن عدي ٣/ لوحة ٤٣٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ . وقال الحافظ في « المقدمة » ص ٤١١ ، ٤١٢ ، بعد أن نقل قول أحمد وغيره فيه : ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً ، ثم طرأ عليه فيه تخليط ، فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم، فهو من صحيح حديثه ، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه ، فيتوقف فيه .

(٢) « الجرح والتعديل » ٥/ ٨٧ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٥/٨٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٩/ ٤٨١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

(٥) « الضعفاء والمتروكين » : ٦٣ .

الليثَ عشرين سنة[1] .

قال الفضلُ بن محمد الشعراني : ما رأيتُ عبدَ الله بن صالح إلا وهو يُحدِّثُ أو يُسبِّح[2] .

وقال يعقوبُ الفَسَويُّ : حدثنا الرجلُ الصالحُ عبدُ الله بن صالح .

الرَّمَادي ، عن أبي صالح : شهدنا الأضحى ببغداد مع الليثِ في سنةِ إحدى وستين ومئة[3] .

وقال عليُّ بن المديني : ضربتُ على حديثِ كاتِب الليث ، ولا أروي عنه شيئاً[4] .

وقال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ أبي وأبا زُرعة يقولان : حديثُ « إنَّ اللهَ اختار أصحابي » موضوعٌ ، والحملُ فيه على أبي صالح .

قلتُ : ومِن أنكرِ ما نقموا على أبي صالح روايتُه عن نافعِ بنِ يزيد ، عن زُهرة بن معبد ، عن سعيدِ بن المسيِّب ، عن جابرٍ مرفوعاً : « إنَّ اللهَ اختار أصحابي على جميع العالمين[5] . . . » الحديث بطوله ، لكن قد تابعه عليه سعيدُ بنُ أبي مريم ، عن نافعٍ ، رواه عليُّ بن داود القَنْطَرِيُّ ،

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ ، وتتمته فيه : لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩/ ٤٧٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٩/ ٤٨١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

(٥) وتمامه كما في « المجروحين » ٢/ ٤١ : ما خلا النبيين والمرسلين ، واختار من اصحابي أربعة ـ وفي كل أصحابي خير ـ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، واختار أمتي على سائر الأمم » .

ومحمدُ بن الحارث العسكري ، عن ابنِ أبي مريم ، فتخلَّص أبو صالح[1] .

وقال أبو زُرعة الرازيُّ وغيرُه: هو مِن وضعِ خالدِ بن نجيح المصري، وكان يضعُ في كُتُب الشيوخ[2] .

قلتُ: لعلَّه أدخله على نافعِ بنِ يزيد مع أنَّ نافعاً صدوقٌ ، قد احتجَّ به مسلم .

قال أبو أحمد بنُ عَدِي : أبو صالح عندي مستقيمُ الحديثِ إلا أنَّه يقعُ في حديثه غلطٌ، ولا يتعمَّدُ الكذبَ[3] .

نقل ابنُ يونُس وغيرُه موتَ أبي صالح في يومِ عاشوراء سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومئتين[4] .

قلتُ : قد كان قاربَ التسعينَ رحمه اللهُ، وهو في عقلي أقوىٰ من نُعيم بن حمّاد، وأسيدٍ الجمال، وما هو بدون إسماعيلَ بن أبي أُويس الأصبحي .

أُنبِئتُ عن جماعةٍ ، عن أبي عليٍّ الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا الطبراني ، حدثنا مُطَّلبُ بن شُعيب ، وبكرُ بن سهل قالا : حدثنا عبدُ الله بن صالح، حدثني معاويةُ بن صالح، حدثنا العلاءُ بن الحارث ، عن

---

(١) في « الميزان » ٢/ ٤٤٢ : قلت : قد رواه أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم صدوق ، حدثنا علي بن داود القنطري ثقة ، حدثنا سعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح ، عن نافع فذكره .

(٢) « الجرح والتعديل » ٥/ ٨٧ .

(٣) « الكامل في الضعفاء » ٣/ لوحة ٤٣٩ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

مكحولٍ : أنَّ أبا هُريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ : « الجهادُ واجِبٌ عليكم مع كُلِّ بَرٍّ وفاجرٍ ، وإنْ هو عملَ الكبائرَ، والصلاةُ واجبةٌ عليكم على كُلِّ مسلمٍ يموتُ ، برًّا كان أو فاجراً ، وإن هو عَمِلَ الكبائر»[1] .

١١٦ ـ حَمَّادُ بنُ مَالك *

ابنِ بسطام بن دِرهم ، المحدِّثُ المُعَمَّر ، أبو مالكٍ الأشجعيُّ الدمشقيُّ الحرستاني .

حدث عن : الأوزاعي ، وعبدِ الرحمن بن يزيد بن جابر ، وسعيدِ بن بشير، وإسماعيلَ بن عيَّاش ، وجماعة .

روى عنه : الوليدُ بن مُسلم وهو من شيوخه ، ومروانُ الطَّاطَري، وهشامُ بن عمّار ، ومحمدُ بن عوفٍ الطائيُّ ، وأبو إسماعيل الترمذيُّ ، وأبو زُرعة الدمشقي، وأبو حاتِم الرازيُّ ، وإسماعيل سمّويه ، وعثمانُ بن سعيدٍ الدارميُّ ، وأبو عبد الملك أحمدُ بن إبراهيم البُسْرِيُّ ، وعدة .

قال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول: أخرج حمّادُ بن مالك مقدارَ أربعينَ حديثاً [عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر] فأخبر أبو مُسْهرٍ بذلك ،

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن صالح ، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة ، ولكن لم ينفرد به عبد الله ، فقد أخرجه أبو داود (٥٩٤) و(٢٥٣٣) ومن طريقه البيهقي ٣/ ١٢١ عن أحمد بن صالح ، عن ابن وهب ، عن معاوية بن صالح بهذا الإسناد . وقال البيهقي في « معرفة السنن والآثار » : إسناده صحيح إلا أن فيه إرسالاً بين مكحول ، وأبي هريرة . ورواه الدارقطني ص ١٨٥ وقال : مكحول لم يسمع من أبي هريرة ، ومن دونه ثقات . وانظر « نصب الراية » ٢/ ٢٦ ، ٢٧ .

* التاريخ الكبير ٣/ ٢٨ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٤٩ ، الأنساب ٤/ ١٠٦ ، معجم البلدان ٢/ ٢٤١ ، اللباب ١/ ٣٥٦ ، ميزان الاعتدال ١/ ٦٠٢، العبر ١/ ٤٠٢ ، المغني في الضعفاء ١/ ١٩١ ، لسان الميزان ٢/ ٣٥٣ ، شذرات الذهب ٢/ ٦٤ ، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٤٣٠ .

فأنكر ، وقال: لم يُدرِك ابنَ جابر[1] .

وسئل عنه أبو حاتم ، فقال: شيخ[2] .

وقال إسحاقُ بن إبراهيم الهَرَوِيُّ القَرّاب : تُوفِّي في سنةِ ثمانٍ وعشرين ومئتين .

١١٧ - عَمرو بن مَرزُوق *(خ مقروناً ، د)

الشيخُ الإمامُ ، مُسنِد البصرة ، أبو عُثمان الباهليُّ مولاهم البصري .

ولد سنة بضع وثلاثين ومئة .

وروى عن: مالكِ بن مِغْول ، وعكرمةَ بنِ عمّار ، وشُعبَة بنِ الحجّاج ، وحَمّادِ بن سَلَمة ، وعبدِ الرحمن المسعودي ، وأبي إدريس صاحبِ لأنسِ بن مالك ، وحَمّادِ بن زيد، وطائفة .

حدث عنه: البخاريُّ في « صحيحه » مقروناً بآخر[3] ، وأبو داود في

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣/ ١٤٩ ، والزيادة منه .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣/ ١٤٩ .

* طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٥ ، التاريخ الكبير ٦/ ٣٧٣ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣٠٠ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٣١١ ، الجرح والتعديل ٦/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، تهذيب الكمال لوحة : ١٠٥٠ ، تذهيب التهذيب ٣/١٠٩ ، ١ ، ٢ ، الكاشف ٢/٣٤٢ ، المغني في الضعفاء ٢/٤٨٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٧ ، ٢٨٨ ، العبر ١/٣٩١ ، تهذيب التهذيب ٨/٩٨ ، مقدمة فتح الباري : ٤٣١ ، ٤٣٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩٣ ، شذرات الذهب ٢/٥٤ .

(٣) قال الحافظ في « المقدمة » ص ٤٣١ : لم يخرج عنه البخاري في « الصحيح » سوى حديثين ، أحدهما : حديثه عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عروة في فضل عائشة ، وهو عنده ٧/ ٨٣ بمتابعة آدم بن أبي إياس وغندر وغيرهما عن شعبة . والثاني : حديثه عن شعبة ، عن ابن أبي بكر ، عن أنس في ذكر الكبائر مقروناً عنده بعبد الصمد عن شعبة ، فوضح أنه لم يخرج له احتجاجاً .

« سُننه » وهو من كبارِ شيوخه، وحربٌ الكَرْماني، وأبو زُرعة ، وعبدُ الكريم ابن الهيثم العاقُولي، وعثمانُ بن خُرَّزاذَ الأنطاكي ، وأحمدُ بن داود المكي ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو مُسلم الكَجِّي ، ومحمدُ بن محمد بن حيّان التمّار ، وأبو خليفة الجُمَحيُّ ، وعددٌ كثير .

قال القواريريُّ : كان يحيى القطّان لا يرضى عمرَو بنَ مرزوق في الحديث[1] .

وقال أبو زُرعة : سمعتُ سليمانَ بن حرب ذكر عمرو بنَ مرزوق ، فقال: جاء بما ليس عندهم ، فحسدوه[2] .

وقال سعيدُ بن سعد البخاريُّ : سمعتُ مسلمَ بن إبراهيم يقولُ: كانت الكتُبُ التي عند أبي داود الطيالسي لعمروِ بن مرزوق ، وكان عمرو رجلاً غزّاءً يغزو في البحر ، فلما مات أبو داود ،حوَّل عمرو كُتُبَه[3] .

قال عليُّ بن المَديني : تركوا حديثَ الفهدين والعَمْرين. يريد فهد بن عوف ، وفهد بن حيّان ، وعمرو بن حكّام ، وعَمْرو بن مرزوق[4] .

قيل: كان عند عمرو بن مرزوق عن شعبةَ ثلاثةُ آلاف حديث[5] .

قال أبو الفتح الأزديُّ : سماعُ أبي داود وعمرو بن مرزوق من شعبةَ كان شيئاً واحداً، وكان يحيى بنُ مَعِين يُطري عَمراً ، ويرفعُ ذكره .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٦٤ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٦٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .
(٣) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٦٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .
(٤) « الضعفاء » للعقيلي لوحة ٣١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .
(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .

قال أبو زُرعة : سمعتُ أحمدَ بن حنبل وقيل له: إنَّ عليَّ بنَ المديني ليِّنه ، فقال: لا أدري ما يقولُ عليٌّ ، عمرو رجلٌ صالح[1] .

وقال عبدُ الله بنُ محمد بن الفضل الأسدي : قال أحمدُ بن حنبل لولده صالح حين رجع من البصرة : لِمَ لَمْ تكتُب عن عَمرو بن مرزوق ؟ فقال: نُهيتُ ، فقال: إن عفَّان كان يرضاه ، ومن كان يرضى عفان[2] ! ، كان عمرو صاحبَ غزوٍ وخير[3] .

وقال محمدُ بن عيسى بن أبي قماش : سألتُ يحيى بنَ مَعِين عن عمرو ابن مرزوق ، فقال: ثقةٌ مأمونٌ ، صاحبُ غزو وقرآن وفضل، وحَمِدَه جداً[4] .

وقال أبو حاتِم : كان ثقةً من العبّاد ، لم نجد أحداً من أصحابِ شعبةَ كان أحسن حديثاً منه[5] .

قال عبدُ الله بنُ عَدِي : سمعتُ أحمدَ بن محمد بن خالد يقولُ: لم يكن بالبصرةِ مجلسٌ أكبر من مجلسِ عَمرو بن مرزوق رحمه الله ، كان فيه عشرةُ آلاف نفس[6] .

قال النسائيُّ في « الكُنى »: أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن حبيب، حدثنا بُندار، سمعتُ عمرو بن مرزوق ، وسُئل: أتزوجتَ ألفَ امرأة ؟ فقال: أو زيادةً على ألف امرأة[7] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٦٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٦/٢٦٣ .
(٣) « الضعفاء » للعقيلي لوحة ٣١١، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .
(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .
(٥) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٦٤ .
(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .
(٧) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .

قال محمدُ بن عيسى بن أبي قماش: رأيتُ عَمْراً أحمرَ الرأسِ واللحية كان يخضِبُ بالحِنّاء، ومات بالبصرة في صفر سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين[1].

أما:

١١٨- عمرو بن مرزوق *

الواشحي[2] البصري، فمحدِّثٌ صدوقٌ في طبقة مشيخة الأول.

روى عن عَون بن أبي شدّاد وغيره.

حدث عنه: مسلمُ بن إبراهيم، وأبو الوليد، وأبو عُمر الحَوضي، وأبو سلمة.

قال ابنُ معين: ليس به بأس[3].

قلتُ: ما لهذا شيءٌ في الكتب الستة. ذكرتُه للتمييز.

١١٩ - محمد بن الرومي ** (ت)

هو محمدُ بن المحدثِ عُمَر بنِ المحدثِ عبدِ الله بنِ عبد الرحمن

---

(١) «تهذيب الكمال» لوحة ١٠٥٠.

* التاريخ الكبير ٣٧٢/٦، الجرح والتعديل ٢٦٣/٦، تهذيب الكمال لوحة: ١٠٥١، تذهيب التهذيب ١٠٩/٣ /٢، ميزان الاعتدال، ٢٨٨/٣، تهذيب التهذيب ١٠١/٨، ١٠٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٣.

(٢) نسبة إلى واشح: بطن من الأزد.

(٣) «تهذيب الكمال» لوحة ١٠٥١.

** التاريخ الكبير ١/ ١٧٨، ١٧٩، الجرح والتعديل ٨/ ٢١، ٢٢، تهذيب الكمال لوحة: ١٢٤٧، ميزان الاعتدال ٣/ ٦٦٨، المغني في الضعفاء ٢/ ٦٢٠، الكاشف ٣/ ٨١، تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٥، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٣٦.

البصري، ويعرفُ عبدُ الله بالرومي[1] .

حدث محمدٌ عن: شعبةَ، وشَريك ، وأبيه وغيرهم .

وعنه: إسماعيلُ بن موسى الفَزَاري ، والبخاريُّ[2] ، ويعقـوبُ الفَسَوِيُّ ، وأبو حاتِم ، وآخرون .

ضعَّفه أبو داود[3] .

وقال أبو زُرعة : فيه لين[4] .

وكان جده :

١٢٠ ـ عبد الله الرومي *

يروي عن : أبي هريرة، وابن عمر، وأنس .

حدث عنه : عمر، وحماد بن زيد .

مات سنة ١٣١ عن سن عالية .

١٢١ ـ وعمر بن الرومي **

روى عن أبيه عبد الله .

---

(١) في « التاريخ الكبير » ٥/ ١٣٣ : قال حماد بن زيد: حدثنا عبد الله الرومي ولم يكن روميا ، كان رجلاً منا من أهل خراسان .

(٢) في غير « صحيحه » .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٤٨ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٨/ ٢٢، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٤٨ .

* التاريخ الكبير ٥/ ١٣٣، الجرح والتعديل ٥/ ٩٥ .

** التاريخ الكبير ٦/ ١٦٩ ، ١٧٠ ، الجرح والتعديل ٦/ ١١٩ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٤٧٠ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٢١٢ .

وعنه: أبو سلمة، وقُتيبةُ ، والقواريريُّ ، وغيرهم .

صدوق .

مات سنة بضع وسبعين ومئة .

وبقي محمد بن الرومي إلى قرب سنة عشرين ومئتين .

١٢٢- سهل بن بكّار * (خ،د،س)

الحافظُ الثقةُ ، أبو بشر البصري، أحدُ البقايا .

حدَّث عن: جريرِ بن حازم ، وشُعبة بن الحجاج ، ويزيدَ بن إبراهيم التُّسْتَري ، وأبان العطار، وجُويرية بنِ أسماء ، والسَّرِيِّ بنِ يحيى، وعدة .

حدث عنه: البخاريُّ ، وأبو داود ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتِم ، وأبو مُسلم الكَجِّي ، ومحمدُ بن محمد التَّمّار ، وآخرون .

قال أبو حاتِم : ثقة[1] .

وروى النسائيُّ له أيضاً .

مات في سنة سبع وعشرين ومئتين ، ويقال: سنة ثمان .

١٢٣ - سهل بن تمّام * * (د)

ابنِ بَزِيع ، الإمامُ أبو عمرو الطُّفاوي، البصري، شيخٌ مُعَمَّر صُويلح .

---

* طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٢ ، التاريخ الكبير ٤/ ١٠٣، الجرح والتعديل ٤/ ١٩٤ ، المعجم المشتمل : ١٣٨ ، تهذيب الكمال لوحة: ٥٥٧ ، تذهيب التهذيب ٢/ ٦٠ ، ١، ٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٩٨ ، الكاشف ١/ ٤٠٦ ، العبر ١/ ٣٩٩ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٧ ، مقدمة فتح الباري : ٤٠٦ .

(١) « الجرح والتعديل » ٤/ ١٩٤ .

* * الجرح والتعديل ٤ / ١٩٤ ، المعجم المشتمل: ١٣٨ ، تهذيب الكمال لوحة :٥٥٧ ، تذهيب التهذيب ٢/ ٢/٦٠ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٧ ، الكاشف ١/ ٤٠٦ ، المغني في الضعفاء ١/ ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٧ .

حدث عن: أبيه ، وقُرَّة بنِ خالد، ويزيدَ بنِ إبراهيم التُّسْتَري، وعبّادِ ابن منصور، وصالحِ بن أبي الجوزاء ، وعمرو بن سُليم الباهلي، وعدة .

حدث عنه: أبو داود في « سُننه »، وأبو زُرعة الرازي، وابنُ خاله أبو حاتِم ،وعثمانُ بن خُرَّزاذ، ومحمدُ بن محمد التمار ،وعدة.

قال أبو حاتِم :شيخ[1] .

وقال أبو زُرعة : لم يكن يكذب، رُبما وَهِمَ في الشيء[2] .

قلتُ: توفي سنةَ نيفٍ وعشرين ومئتين .

١٢٤ ـ عبد الله بن أبي بكر العتكي *

هو الثقةُ المحدثُ ، أبو عبد الرحمن ، عبدُ الله بن السكن بن الفضل ابن المؤتمن الأزديُّ البصري .

حدَّث عن : شُعبةَ ، وجريرِ بن حازم ، وهَمّامِ بن يحيى ، والأسودِ بن شيبان ، وعدة .

وعنه : صالحُ بن أحمد، وأبو زُرعة ، وأبو حاتِم ، والبخاريُّ في كتاب « الأدب »، وأحمدُ بن زُهير ، وعبدُ الله بن أحمد الدَّوْرَقيُّ ، وعبيدُ الله بن واصل البخاري، وآخرون .

قال أبو حاتِم : صدوق[3] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٤/ ١٩٤ . (٢) « الجرح والتعديل » ٤/ ١٩٤ .

* التاريخ الكبير ٥/ ٥٥ ، التاريخ الصغير ٢/ ٥٣١ ، الجرح والتعديل ٥/ ١٨ ، تهذيب الكمال لوحة: ٦٦٩ ، تذهيب التهذيب ٢/ ١٣٤ / ١ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٦٤ ، خلاصة تذهيب الكمال: ١٩٢ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٥/ ١٨ .

وقال ابنُ أبي عاصم : توفي سنة ٢٢٤[١] .

١٢٥ ـ عبدُ اللّه بن خَيْران *

المحدِّث الصدوق أبو محمد الكوفي، نزلَ بغداد .

وحدث عن: شُعبةَ ، وعبدِ الرحمن المسعودي .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ حرب، ومحمدُ بن غالب تمتام، وعيسى زَغَاث ، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وآخرون .

قال أبو بكرٍ الخطيب: اعتبرتُ له أحاديثَ كثيرةً ، فوجدتُها مستقيمةً تَدُلُّ على ثقته[٢] .

وقد ذكره العُقيليُّ ، فقال: لا يُتابَعُ على حديث.ثم إنَّه ساق له ثلاثة أحاديث حسنة أحدها موقوفٌ ، فرفعه[٣] .

١٢٦ ـ يحيى بن عَبْدُويه * *

البغدادي.

حدث عن: شُعبة وشَيبان النحوي .

حدَّث عنه: إسحاق بن سُنَين ، وجعفرُ بن كُزَال ، وعبدُ الله بن أحمد ابن حنبل، وغيرهم .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٦٩ .

* الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٠٣ ، تاريخ بغداد ٩/ ٤٥٠ ـ ٤٥١ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٤١٥ ، المغني في الضعفاء ١/ ٣٣٦ ، لسان الميزان ٣/ ٢٨٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩/ ٤٥١ .

(٣) « الضعفاء » لوحة ٢٠٣ .

* * الكامل لابن عدي لوحة :٨٣٨ ، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٩٤ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٧٤٠ ، لسان الميزان ٦/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

أثنى عليه أحمدُ بن حنبل، وأمر ولدَه عبدَ الله بالسماعِ منه[1] .

وأمَّا يحيى بن مَعين، فرماه بالكذب .

توفي في حدود سنة تسع وعشرين ومئتين .

١٢٧ ـ عَبدُ العَزيز بن الخَطَّاب * (ق)

الثِّقةُ الإمامُ ، أبو الحسن الكوفيُّ ثم البَصري .

حدَّث عن: شُعبَة ، والحسنِ بن صَالح ، وأبي مَعْشر السِّندي، وقيسِ ابن الرَّبيع ، ومحمدِ بن إسماعيل بن رَجاء الزُّبَيْدي ، وعدة .

حدَّث عنه : أبو حَفصٍ الفَلاّسُ ، وأحمدُ بن الأَزْهر ، وأبو قِلاَبة، وإبراهيمُ بن دَيْزيل، وأبو مُسْلِم الكَجّي ، والعَبّاسُ بن الفَضل الأسْفَاطِي[2] ، وعثمانُ بن خُرَّزاذ ، ومحمدُ بن حَيَّان المازني، وخَلق كثير .

وثَّقه الفلاّس .

وقالَ أبو حاتِم : صَدوق[3] .

قال أبو داود: توفي سَنة أربع وعشرين ومِئتين[4] .

قلتُ: روَى له ابنُ ماجة فَقط .

---

(١) « الكامل » لابن عدي ٤/ لوحة ٨٣٨ .

* التاريخ الكبير ٦/ ٢٩ ، الجرح والتعديل ٥/ ٣٨١، تهذيب الكمال لوحة : ٨٣٨ ، تذهيب التهذيب ٢/ ٢/٢٣٩ ، الكاشف ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٣٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣٩ .

(٢) نسبة إلى عمل الأسفاط وبيعها وهي ما يوضع فيه الطيب وما شابهه من أدوات النساء .

(٣) « الجرح والتعديل » ٥/ ٣٨١ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٣٨ .

١٢٨ ـ قُرَّة بن حَبيب *(خ)

الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَة ، أبو عَلي البَصري ، الرَّمَّاح ، القَنَويّ .

حدَّث عن: عَبدِ الله بن عَوْن ، فَكان آخرَ من حدَّث عَنه من الثِّقات ، وَعن شُعبَة ، وأبي الأَشْهب العُطارِديّ ، وَعَبدِ الرحمن بن عَبد الله بن دينار .

حدَّث عنه : البُخاريُّ في بَعض تَواليفِه ، وإسماعيل سَمّويه ، وأبو داود السِّجْزِي ، ومُحمدُ بن غَالِب تَمْتام ، وعَليُّ بن عَبد العزيز، وعُثمانُ بن خُرَّزَاذَ ، وأَحمدُ بن مُحمد بن عَلي الخُزاعِي ، وأحمدُ بن داود المَكّي ، والحسنُ بن سَهل المُجَوِّز ، وآخرون .

وروى البُخاريُّ في « صَحيحه » عن رَجلٍ عنه .

قال أبو حاتِم : ثقة[1] .

قلتُ: مات في سَنة أربعٍ وعشرينَ ومئتين ، وقد جاوزَ التِّسعين ، رحِمهُ اللَّه .

١٢٩ ـ الصَّلْتُ بن مُحمد * * (خ،س)

ابنِ مُحمد بن عَبد الرحمن بن أَبي المغيرة ، المحدِّثُ أبو هَمَّام

---

* التاريخ الكبير ٦/ ١٨٣ ـ ١٨٤ ، الجرح والتعديل ٧/ ١٣٢ ، الأنساب ١٠/ ٢٥٢ ، اللباب ٣/ ٦١ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٢٨ ، تذهيب التهذيب ٣/ ١٥٩/ ٢ ، الكاشف ٢/ ٣٩٩ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٦ .

(١) « الجرح والتعديل » ٧/ ١٣٢ .

* * التاريخ الكبير ٤/ ٣٠٤ ، الجرح والتعديل ٤/ ٤٤١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٢٥ ، الأنساب ٥/ ١٥ ـ ١٦ ، المعجم المشتمل: ١٤٤ ، معجم البلدان ٢/ ٣٣٧ ، اللباب ١/ ٤١٠ ، تهذيب الكمال لوحة : ٦١٢ ، تذهيب التهذيب ٢/ ١/٩٦ ، الكاشف ٢/ ٣١ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال: ١٧٥ .

الخارَكي البَصري الثِّقة . وخارَك : ساحِلُ البَصْرة[1] .

حَدَّث عن: مَهْدِيِّ بنِ مَيمون ، وحَمَّادِ بن زَيْد، وأبي عَوَانة ، وغَسَّان ابن الأَغَرّ ، وعَبدِ الواحدِ بن زِياد ، ويَزيد بن زُرَيْع ، وعدَّة .

وعَنهُ: البُخاريُّ ، ورَوْحُ بن حاتِم، والعبّاس العَنْبريُّ ، وعيسى بنُ شاذان ، ومُحمدُ بن مَرْزوق ، وأحمدُ بن مُحمد بن أبي بَكر المُقَدَّمي ، وآخرون .

قالَ أبو حاتِم : صالح الحَديث ، أَتيتُه أيام الأَنْصاري[2]، فَلم يُقضَ لي أَنْ أسمع مِنه[3] .

وذكره ابنُ حِبان في « الثِّقات » .

١٣٠ ـ عَمْرو بنُ خَالِد * (خ ، ق)

ابنِ فَرُّوخ بن سَعيد بن عَبد الرَّحمن بن واقِد بن لَيث ، الحافِظُ الحجَّةُ ، أبو الحَسَن التَّميميّ، ويُقال: الخُزَاعيُّ الجَزَريُّ الحرَّانيُّ ، نَزيلُ

---

(١) وقال ياقوت في « معجمه » ٢/ ٣٣٧ : خارَك : جزيرة في وسط البحر الفارسي ، وهي جبل عالٍ في وسط البحر ، إذا خرجت المراكب من عبّادان تريد عُمان وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة .

(٢) هو محمد بن عبد الله الأنصاري أبو عبد الله ، قاضي البصرة ، تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤/ ٤٤١ .

* التاريخ الكبير ٦/ ٣٢٧ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣٥٨ ، الجرح والتعديل ٦/ ٢٣٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٧٠ ، المعجم المشتمل : ٢٠٣ ، تهذيب الكمال لوحة : ١٠٣٢ ، تذهيب التهذيب ٣/ ١/٩٧ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٥٨ ، الكاشف ٢/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٤٨٤ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٥ ـ ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٧ ، حسن المحاضرة ١/ ٢٨٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٨٨ .

مِصر ، وهو والِد الإمام أبي عُلاثة مُحمد بن عَمرو ، وأبي خَيْثَمة عَليِّ بن عمرو .

حدَّث عن: حَمَّاد بن سَلمة ، واللَّيْثِ بن سَعْد ، وعبد الحَمِيد بن بهرام ، والنَّضرِ بن عَرَبي ، وأبي عَقيل يحيى بن المُتوكل ، وعبد الله بن لَهيعة ، وعبدِ الله بن عَمرو ، وأبي المَليح ،وزُهير ، وشَريكٍ ، وبَكر بن مُضَر ، وعَبد الأعلى بن أبي مُساوِر الجَرَّار ، وعِدَّة .

وعنه : البُخاريُّ ، ومُحمدُ بن يَحيى ، ويونسُ بن عَبد الأعلى ، وأحمدُ بن مَنصور الرَّمَاديّ ، وسَمُّويه ، وأبو الزِّنْباع رَوْحُ بن الفَرَج ، وأبو زُرْعة ، وأبو حاتِم ، ويَحيى بن عثمان بن صَالح ، والحسنُ بن الفَرَج الغَزِّي ، والحُسينُ بن حُميد العَكِّي ، وعُثمانُ بن خُرَّ زَاذ ، وَولداه ، وأبو الأَحْوص العُكْبَري ، وخَلقٌ .

قال أحمدُ بن عَبد الله العِجلي : مِصريٌّ ثِقَةٌ ثَبت .

وقال أبو حاتم : صَدوق[1] .

قال البُخاري[2] وغَيره: ماتَ بمصر سنَة تِسعٍ وعِشرين ومِئَتين .

١٣١ ـ عَبْد المَلك بن هِشام *

ابنِ أيوب ، العَلاَّمةُ النَّحْويُّ الأَخْبَاريُّ ، أبو مُحمد الذُّهْلي

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٣٠ .

(٢) « التاريخ الكبير » ٦/ ٣٢٧ ، و« التاريخ الصغير » ٢/ ٣٥٨ .

* السيرة النبوية ١/ ١٧ ـ ١٨ ، الروض الأنف ١/ ٧ ، مقدمة شرح السيرة للخشني ١/ ٣ ، إنباه الرواة ٢/ ٢١١ ـ ٢١٢ ، وفيات الأعيان ٣/ ١٧٧ ، الإشارة إلى وفيات الأعيان لوحة : ٤٤ ، عيون التواريخ ٢٨٧/٧ ، الوافي بالوفيات ٢٦/٦ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١١١ ـ ١١٢ ، حسن المحاضرة ١/ ٥٣١ ، بغية الوعاة ٢/ ١١٥ .

السَّدُوسيُّ ، وقيل: الحِمْيري، المَعَافِري ، البَصْري ، نزيلُ مِصر .

هذَّب السِّيرةَ النَّبوية ، وسَمِعها من زِياد البَكَّائي صاحبِ ابن إسحاق ، وخَفَّف من أشعارها ، ورَوى فيها مَواضعَ عن عبد الوارثِ بن سَعيد، وأبي عُبيدة . رَواها عَنه مُحمدُ بن حَسن القَطَّان ، وعَبدُ الرَّحيم بن عَبد الله بن البَرْقي ، وأخوه أحمدُ بن البَرْقي .

ولَه مصنَّفٌ في أنسابِ حِمْيَر ومُلوكِها .

والأَصحُّ أنه ذُهلي كما ذكره أبو سَعيد بنُ يونس ، وأَرَّخ وفاتَه في ثالثَ عَشر ربيع الآخر سَنة ثمانِ عشرة ومِئتين[1] .

قال الدارقطنيُّ : حدَّثني عُبيد الله بن مُحمد المُطَّلبي بالرَّملة ، حدثنا زَكريا بنُ يَحيى بن حَيَّويه ، سَمعتُ المُزَنيَّ يقولُ: قَدِم علينا الشافعيُّ ، وكانَ بمصر عبدُ الملكِ بن هِشام صاحبُ « المَغازي » ، وكانَ علَّامَة أهل مِصر بالعربية والشعر ، فَقيل له في المصير إلى الشافعيِّ ، فَتَثاقل ، ثم ذهبَ إليه ، فقال: ما ظننتُ أنَّ الله يخلُق مِثلَ الشافعي[2] .

وفي « الرَّوض الأُنُف » أنَّ ابنَ هِشام ماتَ سَنة ثلاثَ عشرة ومئتين[3]، فهذا وَهِمَ فيه أبو القاسِم السُّهيلي، بل الصوابُ ما تقدَّم .

---

(١) « وفيات الأعيان » ٣/ ١٧٧ .

(٢) « مناقب الشافعي » للبيهقي ٢/ ٤٢ ، و« توالي التأسيس » ٢/ ٦٠ ، وقد أورد المؤلف هذا الخبر في ترجمة الشافعي في أول هذا الجزء .

(٣) « الروض الأنف » ١/ ٧ .

١٣٢ ـ أبو غَسان * (ع)

مالِكُ بن إسماعيل بن دِرْهم ، الحافظُ الحجةُ الإمامُ أبو غَسان النَّهْدي مَولاهم الكُوفي ، سِبطُ إسماعيلَ بن حَمَّاد بن أبي سُلَيمان الفَقيه .

حدَّث عن : إسرائيل ، وورقاء ، وعيسى بن عبدِ الرَّحمن السُّلَمي ، وفُضَيلِ بن مَرزوق ، والحَسن بن صالح، والحَكَم بن عَبد الملك ، وعبد الرَّحمن بن الغَسيل ، وعَبد العزيز بن الماجِشُون ، ومِنْدَل بن علي ، وحِبّان بن عَلي ، وأبي مَعْشَر السِّندي، ويَحيى بن عُثمان التَّيمي، وزُهَير بن مُعاوية ، وخَلقٍ .

وعَنه : البخاريُّ ، وأبو بَكر بن أبي شَيبة ، ويوسفُ بن موسى ، ومُحمد بن يَحيى الذُّهلي ، وهَارونُ الحمَّال ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وأحمدُ بن سُليمان الرُّهاوي[1] ، وأحمدُ بن مُلاعِب ، وسَلَمةُ بن شَبيب ، وفَهد بن سُليمان ، ومُحمد بن إسحاق الصَّنعاني ، وأبو زُرعة ، وأبوحاتِم، ومحمـدُ بن الحُسين الحُنَيْني ، وخَلق كثير .

قال محمدُ بن علي بن داود البَغدادي: سَمعتُ ابنَ معين يقولُ لأحمد بن حنبل: إنْ سَرَّك أن تَكتُبَ عن رَجلٍ ليسَ في قلبكَ منه شيء ،

---

* تاريخ يحيى بن معين : ٥٤٣ ، طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، التاريخ الكبير ٧/ ٣١٥ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣٣٩ ، الجرح والتعديل ٢٠٦/٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٨١ ، المعجم المشتمل ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، تهذيب الكمال ١٢٩٤ ـ ١٢٩٥ ، تذهيب التهذيب ٤/ ١٤/ ٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، العبر ١/ ٣٧٨ ، الكاشف ٢/ ١١٢ ، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢ ـ ٩ ، طبقات الحفاظ : ١٧١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٦ ، شذرات الذهب: ٢/ ٤٦ .

(١) نسبة إلى الرُّها : بلدة من بلاد الجزيرة بينها وبين حرّان ستة فراسخ . « الأنساب » ٦/ ١٩٤ .

فاكتُب عن أَبي غسان[1] .

وقال أبو حاتِم : قالَ يحيى بن معين : ليس بالكوفة أَتقن من أبي غسان[2] .

وقال يعقوبُ بن شَيْبة : ثِقَةٌ ،صَحيحُ الكِتاب ، من العابدين .

وقال أَيضاً : كانَ ثِقةً مُتثبِّتاً[3] .

وقال محمدُ بن عَبد الله بن نُمَير: أبو غَسان محدِّث من أَئمة المحدِّثين[4] .

وقال أبو حاتِم: كانَ أبو غسان يُملي عَلينا من أَصْله ، وكان لا يُملي حديثاً حتى يقرأَه ، وكان يَنحو ، لم أَر بالكوفة أتقنَ من أبي غَسان ، لا أبو نُعَيم ، ولا غَيره ، وأَبو غسان أتقنُ من إسحاق بن مَنصور ، وهو مُتْقنٌ ثِقَة، كانَ له فَضلٌ وصَلاح وعِبادة ، وصِحَّةُ حديثٍ واستقِامةٌ ، وكانَت عليه سَجَّادَتان ، كنت إذا نَظرت إليه كأَنَّه خرج مِن قَبر ، رَحمه الله تعالى[5] .

وقال النَّسائي وغيره : ثِقة[6] .

قال مُحمدُ بن سَعد وغيره: ماتَ في رَبيع الآخر سَنة تِسع عَشرة ومِئتين[7] .

---

(١) انظر « تاريخ ابن معين » : ٥٤٣ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٨/ ٢٠٦ .
(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٩٥ .
(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٩٥ .
(٥) « الجرح والتعديل » ٨ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٩٥ .
(٧) « طبقات ابن سعد » ٦/ ٤٠٥ .

قلتُ: حَديثُه في كلِّ الأُصول ، وفيه أدنى تَشَيُّع .

أخبرنا أحمدُ بن عَبد الرحمن بن يوسف المُقرئ ، أخبرنا مُحمدُ بن إسماعيل ، أخبرنا يَحيى بن مَحمود ، أخبرتْنا فاطِمةُ بنتُ عَبد الله بن عَقِيل ، أخبرنا مُحمد بن عَبد الله ، أخبرنا أبو القاسِم الطَّبَراني ، أخبرنا مُحمد بن أحمد بن النَّضر الأزْدي ، حدثنا مالِكُ بن إسماعيل النَّهْدي ، حدثنا أسْبَاطُ بن نَصْر ، عن السُّدِّي ، عن صُبَيح مولى أُمِّ سَلَمة ، عن زَيدِ ابن أَرْقَم ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لِعليٍّ وفاطِمةَ والحَسنِ والحُسين : « أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُم ، سِلْمٌ لِمَنْ سَالمتُم » .

تفرَّد به أسباط ، عن السُّدِّي . رَواهُ التِّرمذيُّ[1] عن سُليمان بن عَبد الجبَّار ، عَن علي بن قَادِم ، وابنُ ماجَة عن الحُلواني ، وغَيره عن أبي غَسان ، جميعاً عن أَسْباط . وصُبَيح : قالَ التِّرمذي : ليس بمعروف .

أبو أحمد الحاكم : حدثنا الحُسينُ الغازي قال: سألتُ البخاريَّ عن أبي غسان قال: وعمَّاذا تَسألُ ؟ قُلت : التَّشَيُّع . فقال: هو على مَذهبِ أهْل بَلده ، ولو رأيتُم عُبيدَ الله بنَ موسى ، وأبا نُعيم ، وجَماعَةَ مَشَايخِنا الكوفِيِّين ، لمَا سَألْتُمونا عن أبي غَسان .

قلت: وقَد كان أبو نُعيم وعُبيد الله مُعظِّمَين[2] لأبي بكرٍ وعُمر ، وإنما ينالان من مُعاوية وذَويه . رَضي اللهُ عن جَميع الصَّحابة .

---

(١) رقم (٣٨٧٩) ، وابن ماجه (١٤٥) ، وأخرجه الطبراني في « الكبير » برقم (٢٦١٩) ، وابن حبان (٢٢٤٤)، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد وغيره يتقوى به تقدم في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٥٧ .

(٢) في الأصل : « معظمان » وهو خطأ .

١٣٣ ـ شاذُ بنُ فَيَّاض * (د، س)

الحافظُ الثِّقة ، أبو عُبيدة ، اليَشْكُري البَصري ، واسمُه هِلال ، وشَاذُ لَقبٌ أعجمي مُخفَّف الذَّال . وقيل: مُثَقَّلة، ومعناه فَرحان .

وُلِدَ سَنة بضعٍ وثلاثينَ ومئة .

وسمِع من : هشام الدَّسْتُوائي ، وعِكرمَة بنِ عمَّار ، وشُعبة ، والثَّوري ، وعِدة .

حدَّث عنه : أبو داود ،وأبو حَفصٍ الفلَّاس ، ومُحمدُ بن المُثَنَّى ، وإبراهيمُ الحَربيُّ ، وحَنبلُ بن إسحاق ، ومحمدُ بن حَيَّان المازِني ، ومحمدُ بن أيّوب البَجَلي، وأحمدُ بن داود المَكّي ، وأبو خَليفة الفَضْلُ بن الحُباب ، وآخرون .

قال أبو حاتِم : صَدوق ثقة[1] .

وقال البُخاري: ماتَ في سَنة خمسٍ وعِشْرين ومِئَتين[2] .

خرَّج له النَّسائيُّ أيضاً .

---

* التاريخ الكبير ٨/ ٢١١ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣٥٣ ، الجرح والتعديل ٩/ ٧٨ ، المجروحين والضعفاء ١/ ٣٦٣ـ ٣٦٤ ، تهذيب الكمال لوحة: ٥٧٠ ، تذهيب التهذيب ٢/ ٦٩/ ١ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٠ و٤/ ٢١٦ ، العبر ١/ ٣٩٤ ، الكاشف ٢/ ٣، المغني في الضعفاء ١/ ٢٩٤ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٩ ، خلاصة تذهيب الكمال: ١٦٢ ، شذرات الذهب ٢/ ٥٦ ـ ٥٧ .

(١) « الجرح والتعديل » ٩/ ٧٨ .

(٢) « التاريخ الكبير » ٨/٢١١ .

١٣٤ ـ شاذُ بنُ يَحْيى *

الواسِطيُّ ، شَيخٌ صَدوق .

حدَّث عن: وَكيع ، ويَزيد .

حدَّث عَنه: عبّاسٌ العَنْبري ، وتَميمُ بن المُنتصر ، وأَحمدُ بن سِنان القَطان ، وعَبَّاسٌ التَّرْقُفي ، ومُحمدُ بن عَبد العزيز الدِّينَوَري ، وأبو بَكر الأَعْين ، وآخرون .

ذُكر تَمييزاً .

١٣٥ ـ عَبد الله بن سَوَّار ** (س)

ابنِ عَبد الله بن قُدامة ، القاضي الإمامُ ، أبو السَّـوَّار العَنْبري البَصري ، كانَ هو وأبوه وجَدُّه قُضاةَ البَصْرة .

سَمع من: أبيه ، وعَبدِ الله بن بَكر المُزَني ، وجريرِ بن حازِم ، وحمَّادِ بن سَلمة ، ومالكِ بن أَنس ، ووُهَيب بن خالِد ، وطائفة .

حَدَّث عنه : ابنُه سَوَّارٌ، ومُعاويةُ بن صَالح ، وأبو زُرْعة ، وحَربٌ الكِرْماني ، ومحمد بن إبراهيم البُوشَنْجيُّ ، وعُبيدُ الله بن واصل، ومُعاذُ بن المُثنّى ، وأبو خَليفة الجُمحي ، وخلقٌ كثير .

خرَّج له النَّسائي في الفَرائِض حَديثاً .

---

* الجرح والتعديل ٤/ ٣٩٢ ، تهذيب الكمال لوحة: ٥٧٠ ، تذهيب التهذيب ٢/ ١/٦٩ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، خلاصة تذهيب الكمال: ١٦٢ .

** أخبار القضاة ٢/ ١٥٥ ، الجرح والتعديل ٥/ ٧٧ ، تهذيب الكمال لوحة : ٦٩١ ، تذهيب التهذيب ٢/ ١٥٠/ ٢ ، الكاشف ٢/ ٩٤ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٤٨ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٠٠ .

وثَّقه أبو داود وغَيره ، وكان صاحِبَ سُنَّة وعِلمٍ ومَعرفة .

ماتَ في سَنة ثمانٍ وعشرينَ ومِئَتين . وقد قارب الثَّمانين .

وتُوفِّي وَلَدُه سَوَّار بن عَبدِ الله قاضي البَصرة في سَنة خَمسٍ وأربعين ومِئتين[1] .

أدرك عبد الوارث التَّنّوريّ ونَحوه ، وهـو من شيوخِ أبي داود والتِّرمذي والنَّسائي .

١٣٦ ـ إسماعِيل بنُ عَمْرو *

ابنِ نَجيح البَجَلي ، مَولاهُم الكوفيّ ، شيخُ أصْبَهان ومُسنِدها .

وُلِدَ سَنة بضعٍ وثلاثين ومئة .

وسَمع مالكَ بن مِغْول ، وكاملاً أبا العَلاء ، ومِسْعَرَ بن كِدام ، وسُفْيانَ الثَّوري ، وشَيبان النَّحوي ، وعَبدَ الغفّار بن القاسِم ، وفُضَيل بن مَرْزوق ، وطائفة ، وطال عمرُه ، وتفرَّد في وَقته .

حدَّث عنه : أحمدُ بن الفُرات ، ومحمودُ بن أحمد بن الفَرَج ، وعبدُ الله بن محمد بن زكريّا ، وإبراهيمُ بن نائِلَة ، ومحمدُ بن نُصَير المديني ، ومُحمدُ بن علي الفَرْقَدي ، ومحمدُ بن إبراهيم الصَّفّار ، وخلقٌ من الأصبَهانيين .

قال مُحمدُ بن يحيى بن مَنْدة : سَمعتُ إبراهيم بن أُورْمة ذكَرَ

---

(١) وسيورد المؤلف ترجمته مفصلة في الجزء الحادي عشر ص (٥٤٣) .

* الضعفاء للعقيلي لوحة : ٣٠ ، الكامل لابن عدي ١/ ٣٠ ، طبقات المحدثين لوحة : ٨٦، تاريخ أصبهان ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، المغني في الضعفاء ١/ ٨٥ ، تهذيب التهذيب ١/ ٣٢٠ ، لسان الميزان ١/٤٢٥ ـ ٤٢٦ .

إسماعيلَ بن عَمرو ، فأحسن الثناءَ عليه ، وقال: شيخٌ مثلُ ذاكَ ضعَّفوه ، وكان عنده عن فلان وفلان[1] .

وذكرهُ ابنُ حِبان في « تاريخ الثِّقات » .

وأما الدَّارقطني ، فضعَّفه .

وقالَ ابنُ عَدي[2] : حدّث عن مسعرٍ وسفيان بأحاديث لا يُتابع عليها، وروى عنه أسِيدُ بن عاصِم ، والقاسمُ بن نَصر ، وعبدُ الله بن محمدِ بن سَلاَم، ثم ساقَ له ابنُ عَدي أحاديثَ، فقال: هذه معَ سائِر رواياتِه التي لَم أذكُرها ، عامَّتُها مما لا يُتابَعَ عليه ، وهو ضَعيف .

قلتُ: ماتَ سنة سَبعٍ وعشرينَ ومِئتين ، من أبْناء التسعين .

١٣٧ ـ عَبد السلام بن مُطَهَّر * (خ،د)

ابنِ حُسام بن مِصَكّ بن ظالم بن شَيطان ، الإمامُ الثِّقةُ أبو ظَفَر الأَزْديُّ البَصري .

حدَّث عن : شُعبة ، وجَريرِ بن حازم ، ومباركِ بن فَضَالة ، وموسى ابن خَلَف العَمِّي ، وسُليمانَ بنِ المُغيرة ، وطائفة .

حدَّث عنه: البخاريُّ ، وأبو داود، وإسماعيل سمُّويه ، وأبو حاتِم ، وإبراهيمُ الحَربيُّ ، وأحمدُ بن زُهيَر ، وأحمدُ بن دَاود المكي ، وعُثمانُ بن

---

(١) انظر كتاب « أخبار أصبهان » لأبي نعيم ١/ ٢٠٨ ، وفيه « ضيّعوه » بدل « ضعّفوه » .

(٢) في « الكامل في الضعفاء » ١/ لوحة ٣٠ .

* التاريخ الكبير ٦/ ٦٧ ، الجرح والتعديل ٦/ ٤٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٢٤ ، المعجم المشتمل: ١٧٢، تهذيب الكمال لوحة : ٨٣٥ ، تذهيب التهذيب ٢/ ٢/٢٣٨ ، الكاشف ٢/ ١٩٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٣٨ . تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٥ .

خُرَّزاذ ، ومحمد بن حَيَّان المازِني ، وأبو خَليفة الجُمحي ، وعددٌ كَثير .

وقَد حدَّث أبو داود أيضاً عن مُحمدِ بن المثنَّى عنه .

قال أبو حاتِم : صَدوق[1]

وقال أبو داود : ماتَ في رجب سَنة أربعٍ وعِشْرين[2] .

قلت : ماتَ في عَشْر التِّسعين .

١٣٨ ـ عَبدُ الغَفّار بن عُبَيدِ الله *

ابنِ عبد الأعلى بن الأَميرِ الذي افتَتَحَ إقليم خُراسان في خِلافة عُثمان ، عَبدِ الله[3] بن عامِر بن كُريز بن عَبد شمس ، بن عَبْد مناف القُرشي العَبشَمي الكُرَيْزِيُّ البَصْري .

حَدَّث عن : شُعبة ، وصالح بنِ أبي الأَخضر ، وأبي المِقْدام هِشامِ ابن زِياد ، وغيرِهم .

حدَّث عنه : ابنُ وارَة ، وأبو حاتِم الرَّازي ، وآخرون .

وهو مُتَوسِّط الحال .

وقال البخاري : لَيس حَديثهُ بالقائِم .

قلتُ : تُوفي سنَة بضعَ عشرة ومِئيتن .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/ ٤٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٣٥ .

* التاريخ الكبير ٦/ ١٢٢ ، الجرح والتعديل ٦/ ٥٤ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٠ ، لسان الميزان ٤/ ٤١ .

(٣) وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ١٨ .

١٣٩ ـ عبد الغَفّار بن داود * (خ،د،س،ق)

ابنِ مِهْران بن زِياد، الإمامُ المحدِّث الصادِق ، أبو صالح البَكْري ، الحرّاني ، ثم المِصري ، الإفريقي المَولد .

وُلِد سنةَ أربعين ومئة .

وسار به أبوه وهو طِفلٌ ، فنَشأَ بالبَصْرة ، وتفقَّه ، وكتبَ العِلم ، ثم رَجع إلى مِصر مع والِده .

سَمع : حمَّادَ بن سَلَمة ، وزُهَيرَ بن مُعاوية ، وعَبدَ الله بن عَيّاش القِتْباني ، واللَّيثَ بن سَعد ، وعبدَ الله بن لَهيعة ، ويَعقوبَ بن عبدِ الرحمن القارئ ، وأبا المَليح الرَّقِّي ، وإسماعيلَ بن عَيّاش، وعِدّة .

حدَّث عنه : البخاريُّ ، وبواسطَةِ أبو داود والنَّسائيُّ وابنُ ماجة ، ومحمدُ بن عوفٍ الطّائي ، وأبو بَكرٍ الأثْرم ، وأبو زُرْعة النَّصْريُّ ، وعَبدُ الله بن حمَّاد الآمُلي ، وعُثمانُ بن سَعيد الدّارمي ، ومُحمدُ بن عَمْرو بن نافِع الطَّحان ، والمِقدامُ بن داود الرُّعَيْني ، وموسى بنُ عيسى بن المُنْذِر ، ويَحيى بن أيّوب العلّاف ، ويَحيى بن عُثمان السَّهْمي ، وأحمد بن زُغْبة ، وخَلقٌ كثير .

وكانَ مِن أهلِ العِلم والجَلالةِ والحِشمة .

قالَ أبو سعيد بنُ يونس: كانَت أمُّه بنتَ سَعيد بن يزيد الأزْديّ

---

* التاريخ الكبير ٦ /١٢١، التاريخ الصغير ٢/٣٥٠ ، الجرح والتعديل ٥٤/٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٢٩/١ ، المعجم المشتمل : ١٧٣ ، تهذيب الكمال لوحة : ٨٤٧ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٤٥/٢ ، الكاشف ٢٠٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٦٥/٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٤١ .

البَصْري . قَدِم مصرَ مع أبيه في سَنة إحدى وسِتين[1] ، وذَهبَ إلى المغرب . قال: وكانَ ثقةً ثَبتاً فَقيهاً على مذهب أبي حَنيفة ، وكان أحدَ وجوه المِصريين . قَدم المأمونُ مِصر ، فكانَ عبدُ الغفَّار يُجالِسُه ، ولَه مَعه أخبار .

قال أبو حاتِم : لا بَأس به[2] .

وقال الخطيبُ : سَمِع بالبصرة وبمصر والشامِ والجزيرة ، وكانَ يكرهُ أن يُقال له : الحَرّاني ، وإنما سُمِّي بذلك ، لأنَّ أَخويه عبدَ الله وعبدَ العَزيز وُلدا بحرّان ، ولَهم ثروةٌ ونِعمة . وولد أخواه عبدُ الخالق وعَبْدُ الصمد بإفريقية ، ثم تَحوَّلوا مِنها[3] .

قال ابنُ يونس : ماتَ أبو صَالحٍ بِمِصر في شعبان سنة أَربع وعِشرين ومِئتين .

قلتُ : وهِمَ من قال : إنه ماتَ سنة ثمانٍ وعشرين .

١٤٠ - عِيسى بنُ دِينار *

فَقِيهُ الأَندلس ومُفتيها ، الإمامُ أبو مُحمد الغافِقِيّ ، القُرطُبي .

ارتحَلَ ، وَلَزِمَ ابنَ القاسِم مدّة ، وعَوَّل عليه ، وكان صالحاً خَيِّراً وَرِعاً ، يُذكر بإجابة الدَّعوة.

---

(١) انظر « تهذيب الكمال » لوحة ٨٤٨ ، و« تذهيب التهذيب » ٢/٢٤٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦/٥٤ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٤٨ .

* جذوة المقتبس ٢٩٨ ، ترتيب المدارك ٣/١٦ - ٢٠ ، العبر ١/٣٦٣ ، الديباج المذهب ٢/٦٤ - ٦٦ ، تاريخ ابن الفرضي ١/٣٣١ ، شذرات الذهب ٢/٢٨ .

كانَ ابنُ وَضّاح يقولُ : هو الذي علَّمَ أَهلَ الأندلس الفِقْه[1] .

وقال مُحمد بن عَبد الملك بن أيمن : هو كانَ أفقَهَ من يَحيى بن يحيى اللَّيْثي[2] .

وقال الفقيهُ أَبانُ بنُ عيسى بن دِينار : كانَ أبي قد أَجْمَعَ على تَركِ الفُتْيا بالرَّأي ، وأحبَّ الفَتوىٰ بالحديث ، فأَعجَلته المَنِيَّةُ عن ذلك[3] .

قلتُ : كان من أَوعية الفِقه ، ولكنَّه قليلُ الحديث .

توفّي سنةَ اثنتَي عشرة ومئتين في سنِّ الكُهولة ، رَحمهُ اللَّهُ .

١٤١ ـ عيسى بنُ أَبان *

فَقيهُ العِراق ، تِلميذُ مُحمدِ بنِ الحَسن ، وقاضي البَصرة .

حَدَّث عن : إسماعيلَ بنِ جَعفر ، وهُشَيمٍ ، ويَحْيى بن أبي زائدة .

وعنه : الحَسنُ بن سَلَّام السَّوّاق ، وغَيره .

وله تَصَانيفُ وذَكاءٌ مُفْرطٌ ، وفيهِ سخاءٌ وجودٌ زائِدٌ .

توفّي سَنة إحدى وعِشرين ومِئَتين .

أَخذَ عنه بَكّار بن قُتَيبة .

---

(١) « ترتيب المدارك » ٣/١٩ ، و« الديباج المذهب » ٢/٦٥ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٣/١٦ ، و« الديباج المذهب » ٢/٦٤ .

(٣) « ترتيب المدارك » ٣/١٩ .

* أخبار القضاة لوكيع ٢ / ١٧٠ ـ ١٧٢ ، تاريخ بغداد ١١ / ١٥٧ ـ ١٦٠ ، إيضاح المكنون ١ / ٢٣ ، ٢٦ ، الجواهر المضية ١ / ٤٠١ ، الفوائد البهية ١٥١ ، كشف الظنون ١٤٣١ ، ١٤٤٠ ، هدية العارفين ١ / ٨٠٦ .

١٤٢ ـ عَوْنُ بنُ سَلَّام * (م)

الشيخُ العالمُ المُعَمَّر الصادِقُ ، أبو جَعفر الكوفي .

سَمِعَ أبا بَكر النَّهشَلِيَّ ، وإسرائيلَ بن يونس ، وزُهَيْرَ بن مُعاوية ، ومُحَمد بن طَلْحة بن مُصَرِّف .

حدَّثَ عنه : مُسْلم ، وهو من كبار مَشْيخته ، وأحمدُ بن علي الأبَّار ، ومحمدُ بن عَبد الله مُطَيَّن ، ومحمدُ بن عُثمان بن أبي شَيْبة ، وموسى بن إسحاق الخَطْمي ، وموسى بنُ هارون الحَمَّال ، وآخرون .

وعاش تِسعين سَنة ، وهو صَدوق ، ما عَلِمْتُ به بَأساً .

ماتَ في شهر ذي القعدة سَنة ثلاثينَ ومِئتين .

وممن كان بَعد المئتين ، من رؤوس المتكلِّمين والمعتَزِلة ، بِشْرُ بن غياثٍ[١] المَريسي العَدوي ، مولى آل زَيد بن الخطّاب ، وأبو سَهلٍ بشرُ بنُ المُعْتَمر[٢] الكوفي الأبرص ، من كبار المعتزلة ومصنِّفيهم ، وأبو مَعن ثُمامَةُ بن أَشْرس[٣] النُّميري البَصري ، وأبو الهُذيل محمدُ بن الهُذيل العلّاف البَصْري[٤] ، وأبو إسحاق إبراهيمُ بن سَيَّار البَصْرِيُّ النَّظَّام[٥] ، وهِشَامُ بن

---

* الجرح والتعديل ٦ /٣٨٨ ، تاريخ بغداد ١٢/٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٠٢ ، المعجم المشتمل : ٢٠٨ ، تهذيب الكمال لوحة : ١٠٦٧ ، تذهيب التهذيب ٣/١٢٠/١ ، ميزان الاعتدال ٣/٣٠٦ ، العبر ١/٤٠٧ ، الكاشف ٢/٣٥٧ ، المغني في الضعفاء ٢/٤٩٥ ، تهذيب التهذيب ٨/١٧٠ ـ ١٧١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩٨ ، شذرات الذهب ٢/٦٩ .

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة ١٩٩ من هذا الجزء .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة ٢٠٣ من هذا الجزء .

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة ٢٠٣ من هذا الجزء .

(٤) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٢ من هذا الجزء .

(٥) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤١ من هذا الجزء .

الحَكَم[1] الكوفي الرّافِضِيُّ المُجَسِّم ، وضِرارُ بن عَمرو [2] الذي تُنسب الضِّراريّة إليه ، وأبو المُعتمِر مُعَمّر بن عَبّاد[3] وقيل : مُعَمّر بن عمرو البَصري العطّار ، وهِشامُ بن عَمرو الفُوَطي[4] ، ودَاودُ الجَوارِبي ، والوَليدُ بن أبان الكَرابيسي [5] ، وابنُ كَيْسان الأَصم ، وأبو موسى الفَرَّاء البَغدادي ، وأبو موسى[6] البَصري الملقَّب بالمرداز ، وجَعفرُ بن حَرب [7] ، وجَعفَرُ بن مُبَشِّر[8] ، وآخرون .

نَعُوذ باللهِ من البِدَع ، وأن نَقول على اللَّهِ ما لا نَعْلَم .

١٤٣ ـ زَكَرِيّا بنُ عَدِي * (خ ، ت)

ابنِ زُرَيْق ، وقيل : ابن الصَّلْت ، الإمامُ الحافِظُ الثَّبت، أبو يَحيى التَّيمي ، مَولاهم الكوفي، نَزِيْل بَغداد ، أخو نزيل مصر يوسف بن عَدِي ، وكان عَديٌّ ذِمِّيّاً فأَسلم .

حَدَّثَ زكريا عن : حَمَّادِ بن زَيد ، وشَرِيْكٍ ، وأبي الأَحْوَص ،

---

(١) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٣ من هذا الجزء .
(٢) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٤ من هذا الجزء .
(٣) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٦ من هذا الجزء .
(٤) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٧ من هذا الجزء .
(٥) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٨ من هذا الجزء .
(٦) في الأصل : « أبو عيسى » وهو خطأ ، وسترد ترجمته في الصفحة ٥٤٨ من هذا الجزء .
(٧) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٩ من هذا الجزء .
(٨) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٩ من هذا الجزء .

* طبقات ابن سعد ٤٠٧/٦ ، التاريخ الكبير ٤٢٤/٣ ، الجرح والتعديل ٦٠٠/٣ ، تاريخ بغداد ٤٥٥/٨ ، تهذيب الكمال لوحة : ٤٣٤ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٣٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٥/١ ، العبر ٣٦٢/١ ، الكاشف ٣٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٣١/٣ ، طبقات الحفاظ ١٦٩ ـ ١٧٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٢ ، شذرات الذهب ٢٨/٢ .

وهُشَيْمٍ ، وابنِ المُبارك ، ويَزيدَ بن زُرَيْع ، وعُبَيْد الله بن عَمرو الرَّقّي ، وطَبَقَتِهِم .

حدَّثَ عنه : إسحاقُ بن راهَويه ، وإسحاقُ الكَوْسَج ، وعَبْدُ بن حُميد ، وأبو مُحمد الدّارميُّ ، وحجّاجُ بن الشّاعر ، وأحمدُ بن عَلي البَرْبَهاري[1] ، ومُعاوِيَةُ بن صالح الدِّمشقي ، ومُحمدُ بن إسماعيل البُخاري خارج « الصَّحيح » ، وفي « الصَّحيح » بواسِطة ، وخلقٌ سِواهم .

قال أحمدُ العِجْليُّ : كوفيٌّ ثِقَة ، رجلٌ صالحٌ مُتَقَشِّف[2] .

وقال المنذِر بن شَاذان : ما رأيتُ أحفَظَ من زَكَريا بن عَدي ، جاءَه أحمد بن حَنْبَل ويَحيى ، فقالا : أَخْرِج إلينا كِتَابَ عُبَيد الله بن عمرو ، فقال : ما تَصْنعون به ؟ خُذوا حتى أُمْلي عَلَيكم كلَّه ، وكانَ يُحدِّثُ عن عِدَّةٍ من أصحابِ الأعمش، فَيُمَيِّزُ ألفَاظَهُم[3] .

وقال عبدُ الرَّحمٰن بن خِراش : هو ثِقَةٌ وَرِعٌ[4] .

وقيل : إنه لما احتُضِرَ ، قال : اللهمَّ إني إلَيك مُشتاق .

قال أبو عوفٍ البُزوري : ما كَتَبتُ عن أحدٍ أفضلَ مِن زكريا بن عَدي .

وقال أبو يحيى صاعِقة : قدم زكريا بنُ عدي ، فكلَّموا له مَن يستعْمِلُه على قَرْيَةٍ في الشَّهْرِ بثلاثين دِرْهَماً ، فرجَع بعد شَهر ، وقال : ليس أَجدُني

---

(١) نسبة إلى « بَرْبَهار » وهي الأدوية التي تجلب من الهند من الحشيش والعقاقير والفلوس وغيرها . « الأنساب » ٢/١٢٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨/٤٥٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٣٣ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣/٦٠٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٣٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٨/٤٥٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٣٤ .

أعمل بقَدر الأُجرة[1] .

واشتكت عينُهُ ، فأتاه رجلٌ بكُحْلٍ ، فقال : أنت مِمَّن يسمعُ الحديثَ مني ؟ قال : نعم ، فأبى أن يأخذه[2] .

وقد نالَ منه أبو نُعيم الكوفي بلا حُجَّةٍ ، وقال : ما له وللحديث ؟ هو بالتَّوراة أعلم[3] .

قال ابنُ سَعد : هو من موالي تَيمِ اللَّه ، وكان رَجلاً صالحاً ثقة ، قال : وتُوفِّي في جمادى الأولى سَنَة إحدى عَشرة ومِئتين[4] .

وقال إسماعيلُ بن أبي الحارث وغيره : ماتَ في ثاني جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة ومئتين ببغداد[5] .

أخبرنا عَبدُ الرحمن بن مُحمد الفَقيه وغيره إجازةً ، قالوا : أخبرنا عُمرُ ابن محمد ، أخبرنا هِبةُ الله بن الحُصَين ، أخبرنا مُحمدُ بن مُحمد ، أخبرنا أبو بَكر الشافعي ، حدثنا بشرُ بن موسى ، حدثنا زكريا بنُ عَدِي ، أخبرنا عُبَيْدُ الله بنُ عَمرو ، عن ابنِ عَقِيل ، عن جابرٍ ، قال : خرجتُ مع رَسولِ الله ﷺ إلى امرأةٍ من الأَنصار في نخلٍ لها يُقال له الأَسْواف[6] ، ففَرشَتْ لِرَسولِ الله ﷺ تَحت صَوْرٍ[7] لها مَرشوشٍ ، فقال : « الآنَ يَأتيكُم رَجلٌ مِن أَهل الجنَّة » ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٤٥٦ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٨/٤٥٦ .
(٣) « تاريخ بغداد » ٨/٤٥٥ .
(٤) « طبقات ابن سعد » ٦/٤٠٧ .
(٥) « تاريخ بغداد » ٨/٤٥٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٣٤ .
(٦) هو موضع بناحية البقيع في المدينة المنورة .
(٧) الصور بفتح الصاد وإسكان الواو : الجماعة من النخل ، ولا واحد له من لفظه .

فجاء أبو بَكر ، ثم قال : « الآن يَأتيكُم رَجلٌ مِن أهلِ الجنَّة » ، فجاءَ عُمر ، فقال : « الآنَ يَأتيكُم رجلٌ من أَهل الجنّة » ، قالَ : فلقد رأيتُ رأسه مُطَأطِئاً من تحت الصَّوْرِ ، ثم يقول : « اللَّهُم إنْشِئتَ جعلتَهُ عَلياً » ، فجاء عليٌّ ، ثم إنَّ الأنصاريَّةَ ذَبحَت لِرَسُولِ الله ﷺ شاةً ، وَصَنَعتها ، فَأكَلَ وَأكلنا ، فلما حَضَرت الظُّهر ، قامَ فَصَلَّى وصلَّينا، ما تَوضَّأ ولا تَوَضَّأنا، فلما حَضَرَتِ العصرُ ، صَلَّى وما توضّأ ولا توضّأنا .

هذا حديثٌ حَسن ، أخرجه الترمذي[1] عن عَبْدٍ عن زكريّا بن عَدِي .

١٤٤ ـ عَبْدُ المِلكِ بنُ مَسْلَمَة *

الفقيه ، أبو مَروان الأُموي ، مَولاهم البَصري .

وُلِدَ سَنَة أربعين ومِئة .

وأَخَذَ عَن مالِك، واللّيث ، وَجَماعة .

وعنه : سَمُّويه ، والحَسَنُ بن قُتَيبة العَسْقلاني ، ويَحيى بنُ عثمان بن صَالح .

ضَعَّفَه ابنُ يونس ، وابنُ حِبّان[2] .

قال يَحيى بن بُكير : أَبطَأ حبيبٌ ، فقال مالِكٌ : لِيقرأ بعضُكُم ، فَقَرَأ

---

(١) رقم (٨٠) في الطهارة : باب ما جاء في ترك الوضوء مما غيرت النار ، وأخرجه أحمد ٣/٣٨٧ ، وأبو داود الطيالسي ٢/١٣٨ من طريق زائدة ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل . وأخرجه أحمد ٣/٣٧٥ من طريق محمد بن إسحاق ، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل . . .

* الجرح والتعديل ٥/٣٧١ ، المجروحين والضعفاء ٢/١٣٤ ، ترتيب المدارك ١/٥٣٠ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٦٤ ، المغني في الضعفاء ٢/٤٠٨ ، لسان الميزان ٤/٦٨ .

(٢) انظر كتاب « المجروحين والضعفاء » ٢/١٣٤ .

عبدُ الملكِ بن مَسْلَمَة ، فلما مرَّ بابنِ شِهاب ، قال : شهاب ـ فعل ذلك مراراً ـ وضجِر مالكٌ ، وكانَ يَغِيب ، فَيكتُبُ في أَلواحِهِ ما يَسْمعُ من مالِك، فيقول : أنا كَتَبْتُهُ . فَيعجَب من تَغفُّله . وقرأ لنا على مالكٍ في النُّذُور قال : فَقَرَّبتُ إليه « جـزءً وفتىً مكسوراً » فضحكَ مالك ، وقال : « جِرْوَ[1] قِثَاءٍ مكسوراً » عافاكَ الله . رواها ابنُ يونس ، حدثنا عبدُ الوَهَّاب بن سعد ، حدثنا عمرو بنُ أحمد بن السرح ، حدثنا ابنُ بُكَير ، فذكرها كلَّها .

ماتَ في ذي الحجة سَنة أربعٍ وعشرين ومِئتين .

وجدّه هو يَزيد مَولى جزء بن عَبد العَزيز بن مَروان .

١٤٥ ـ هِشَامُ بن عُبيد الله *

الرازيُّ السُّنِّيّ[2] الفَقيه ، أحد أئمة السُّنة .

حَدَّثَ عن : ابنِ أَبي ذِئب ، ومالِكِ بن أَنس ، وحمّاد بن زَيد ، وعبدِ العزيز بن المُخْتار ، وطَبقَتِهم .

حَدَّثَ عنه : بقيةُ بن الوَليد ، وهو من شيوخِه ، ومحمدُ بن سَعِيدٍ العطَّار ، والحسنُ بن عَرَفة ، وحَمْدَانُ بن المُغيرة ، وأبو حاتِم الرّازيُّ ، وأحمدُ بن الفُرات ، وعبدُ الله بن يَزيد ، وطائفةٌ سِواهم .

---

(١) الجِرو : صغار القثاء .

* الجرح والتعديل ٦٧/٩ ، المجروحين والضعفاء ٩٠/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٠٠/٤ ، العبر ٣٨٣/١ ، عيون التواريخ ٦٥/٨ ، تهذيب التهذيب ٤٧/١١ ـ ٤٨ ، لسان الميزان ١٩٥/٦ ، شذرات الذهب ٤٩/٢ ، الفوائد البهية ٣٢٤ .

(٢) في « الأنساب » ١٧٥/٧ : هذه النسبة إلى السُّنَّة التي هي ضد البدعة ، ولما كثر أهل البدع خصُّوا جماعة بهذا الانتساب .

وكانَ من بحورِ العلم .

قال موسى بن نُصَير : سَمعتُهُ يقولُ : لقيتُ ألفاً وسبعَ مئةِ شيخٍ ، أصغرهُم عبدُ الرزاق ، وخَرَج مِني في طَلَب العلم سَبعُ مِئة ألف دِرهم[1] .

وقالَ أبو حاتِم : صَدوقٌ[2] ، وما رأيتُ أحداً أعظَمَ قدراً ، ولا أجلّ مِن هشامِ بن عُبيد الله بالرَّي ، وأبي مُسْهِر الغَسّانِي بدِمشق .

وأمّا ابنُ حِبّان ، فَلَيَّنه ، وساقَ له خَبراً لا يُحتمل ، عن ابنِ أبي ذِئب ، عن نافع ، عن ابن عُمَر مرفوعاً : « الدَّجاجُ غَنم فُقراء أُمتي ، والجُمعةُ حَجُّهم »[3] .

وقال الشيخُ أبو إسحاق في « طَبَقَاتِ الحنفية » : هو ليِّنٌ في الرواية ، وفي دارِهِ ماتَ محمدُ بن الحسن[4] .

قال محمدُ بن خَلَف الخَزَّاز : سمعتُ هِشَامَ بن عُبَيد الله الرازي يقولُ : القُرْآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق ، فقال له رجلٌ : أليس اللَّهُ يقول : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾ ؟ . فقالَ : مُحْدَثٌ إلينا ، وليسَ عِنْدَ الله بِمُحْدَث .

قلتُ : لِأنّه مِن علمِ الله ، وعلمُ الله لا يُوصَفُ بالحَدَث .

ماتَ سنة إحدى وعِشرينَ ومِئتين . وَرَّخه عَبْدُالرحمن بن مُحمد العَبْدي .

---

(١) انظر « عيون التواريخ » ٨/لوحة ٦٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦٧/٩ .

(٣) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٩٠/٣ ، وأورده السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ١٧٥ ، ونسبه للديلمي من طريق هشام بن عبيد الله بهذا الإسناد .

(٤) انظر « ميزان الاعتدال » ٣٠٠/٤ ، و« الفوائد البهية » : ٢٢٣ ، ومحمد بن الحسن تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٤٥) .

١٤٦ ـ أبو الجُماهِر *(د ، ق)

الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ الثَّبْتُ ؛ أبو عَبد الرحمن ، وأبو الجُماهر ، محمدُ بن عُثمان ، التَّنُوخيُّ الدِّمشقي الكفْرسُوسي[١] .

سَمِعَ : خُلَيْد بن دَعْلَج ، وسَعيدَ بن بَشير ، وسعيدَ بن عبد العَزيز ، وسُلَيمانَ بن بِلال ، وإسماعِيلَ بن عَيّاش ، والهَيثم بن حُمَيد ، وعِدَّة .

حَدَّثَ عنه : أحمدُ بن أبي الحَوَاري ، ومحمدُ بن يَحيى الذُّهْليُّ ، وأبو زُرْعة ، وأبو حاتِم ، وأبو زُرعة الدِّمشقي ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وأبو داود في « سُنَنه » ، وإسحاقُ بن سَيَّار ، وأحمدُ بن إبراهيم البُسْرِي ، ومحمدُ بن إسماعيل التِّرمذيُّ ، وعُثمانُ بن سَعيد الدَّارمي ، والحسنُ بن جَرِيرٍ الصُّوري ، وخلقٌ كَثير .

وثَّقَهُ رَفيقُه أبو مُسْهِرٍ ، وأبو حاتِم[٢] .

وقال عُثمانُ الدَّارميُّ : كان أوثَقَ من أدركنا بدمشق ، ورأيتُ أهلَ البَلَد مجمعين على صَلاَحه ، ورأيتُهُم يُقدِّمونه على هِشام ، وعلى أبي أيوب ـ يعني ابن بنتِ شُرَحْبيل[٣] ـ .

وقال أبو داود : ثقة[٤] .

---

* التاريخ الكبير ١/١٨١ ، تاريخ دمشق لأبي زرعة ١/٢٨٣ ، الجرح والتعديل ٨/٢٥ ، معجم البلدان ٤/٤٦٩ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٤١ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٣١/١ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، العبر ١/٣٩٢ ، الكاشف ٣/٧٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٨ ، طبقات الحفاظ ١٧٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥١ ، شذرات الذهب ٢/٥٥ .

(١) نسبة إلى كَفْر سوسية قرية من قرى دمشق . وانظر « معجم البلدان » ٤/٤٦٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨/٢٥ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٤١ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٤١ .

ولد سَنَةَ أربعين ومئة ، أو سنة إحدىٰ .

قلتُ : قد رَوىٰ أبو داودَ عَنه ، وعن رجلٍ عَنه[1] .

قال أبو حاتِم : ما رَأيتُ أحداً أفصح منه .

وقال أبو إسماعيل التِّرمذيُّ : حدَّثنا ، وكان من خِيار الناس[2] .

وقال أبو حاتِم : ما رأيتُ أفصَحَ منه ، ومن أبي مُسْهِرٍ الغَسَّاني .

قال أبو زُرعة النَّصْريُّ والفَسَوِيُّ : ماتَ سنة أربعٍ وعشرينَ ومِئَتين[3] .

١٤٧ ـ أبو هَمَّام الدَّلَّال * (د ،س ،ق)

مُحمدُ بن مُحَبَّب ، الإمامُ الثِّقة ، المُحَدِّث ، أبو هَمّام القُرشي البَصْري ، بَيَّاع الرَّقيق .

حَدَّثَ عن : سُفيان الثَّوري ، وسَعيدِ بن السَّائِب ، وإبراهيمَ بن طَهْمان ، وإسرائيل بن يونس .

وعَنْهُ : رَجَاءُ بن مُرَجَّى ، وأحمدُ بن مَنصور الرَّمادي ، وأحمدُ بن مُحَمد البِرْتي[4] القاضي ، وأبو مُسلمٍ الكَجِّي ، وأبو خَليفة الفَضْلُ بن الحُبَاب ، وآخرون .

---

(١) في « تذهيب التهذيب » ٣/لوحة ٢٣١ : وروى أبو داود عن محمود بن خالد عنه .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٤١ .

(٣) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٢٨٣ ، و« المعرفة والتاريخ » ١/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

* التاريخ الكبير ١/٢٤٧ ، الجرح والتعديل ٨/٩٦ ، تهذيب الكمال لوحة : ١٢٦٤ ، العبر ١/٣٨٣ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٥ ، الكاشف ٣/٩٣ ، عيون التواريخ ٨/٦٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٢٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٧ ، شذرات الذهب ٢/٤٩ .

(٤) نسبة إلى « بِرت » مدينة بنواحي بغداد . « الأنساب » ٢/١٢٧ .

وثَّقه أبو داود ، وَرَوىٰ له هو والنَّسَائيُّ والقَزْويني .

ماتَ سنةَ إحدَىٰ وعِشرين ومِئتَين ، وكان من أبناء الثَّمانين، رحمه اللَّه .

١٤٨ ـ عَمْرو بنُ عَوْن * (خ ،د)

ابنِ أَوْس بن الجَعْد ، الحافظُ المجوِّدُ الإمامُ ، أبو عُثمان السُّلَمي الواسِطِي البزَّاز .

حَدَّثَ عن : حَمّادِ بن سَلَمة ، وعَبدِ العزيز بن الماجِشُون ، وشَرِيْكِ ابن عَبد الله ، وهُشَيْمٍ ، ويَحيى بنِ أبي زَائدة ، وخالِدِ بن عَبد الله ، وطَبَقَتِهِم .

حَدَّثَ عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، وأبو زُرْعة ، وأبو حاتِم ، وعليُّ ابن عَبد العزيز البَغَوي ، ويَعقُوبُ الفَسَوِيُّ ، وعُثمانُ الدَّارميُّ ، وعددٌ كثير .

وثَّقه جماعة، وقالَ فيه يَزيدُ بن هارون : هُوَ مِمَّن يَزدادُ كلَّ يوم خيراً[1] .

وقال أبو زُرْعة الرّازي : هُوَ ثِقَة، قَلَّ مَنْ رَأيْتُ أثبتَ مِنه[2] .

---

* تاريخ ابن معين : ٤٥١ ، التاريخ الكبير ٣٦١/٦ ، التاريخ الصغير ٣٥٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٥٢/٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٦٨/١ ، المعجم المشتمل : ٢٠٥ ، تهذيب الكمال لوحة : ١٠٤٦ ، تذهيب التهذيب ١/١٠٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ٤٢٦/٢ ـ ٤٢٧ ، العبر ٣٨٧/١ ـ ٣٨٨ ، الكاشف ٣٣٨/٢ ، غاية النهاية ٦٠٢/١ ، تهذيب التهذيب ٨٦/٨ ، طبقات الحفاظ : ١٨٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩٢ ، شذرات الذهب ٥٢/٢ .

(١) « تاريخ ابن معين » : ٤٥١ ، و« الجرح والتعديل » ٢٥٢/٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٥٢/٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٤٧ .

وقَالَ أبو حاتِم : ثِقَةٌ حُجَّة ، كانَ يَحفَظُ حَديثَه[1] .

وقال أحمدُ بن عَبد الله العِجلي : ثِقَة ، رَجُلٌ صَالح[2] .

وقَد حَدَّث عنه يَحيى بنُ مَعين مرةً ، فَأَطْنَبَ في الثَّناء عليه[3] .

قلتُ : كانَ عالماً بهُشَيم جداً .

قال حاتِم بنُ اللَّيْث : ماتَ عمرو بن عَون في سنةِ خمس وعشرين ومِئتين[4] .

أخبرنا أحمدُ بن مُحمد بن العِماد ، أخبرنا إبراهيمُ بن عُثمان ، أخبرنا أحمدُ بن مُحمد الكاغَدي[5] ، أخبرنا أحمدُ بنُ عَلي الصُّوفي ، أخبرنا أبو علي بنُ شَاذَان ، أخبرنا عبدُ الله بن جَعفر ، حدثنا يَعقوبُ بن سُفيان ، حدثنا عَمرو بن عَون ، حدثنا يَحيى بنُ أبي زائدة ، عن إسرائيلَ ، عن الرُّكَين بن الرَّبيع بن عُمَيْلَة ، عن أبيه ، عن ابنِ مَسْعُودٍ ، عن النَّبي ﷺ، قال : « مَا أَكْثَرَ أَحَدٌ مِنَ الرِّبَا إلَّا كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إلَى قُلٍّ » .

أخرجه القَزْوِيني[6] عن عَباسِ بن جَعفر ، عن عَمْرو بن عَوْن .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/٢٥٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٤٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٤٧ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٤٧ .

(٥) الكاغد والكاغذ : القِرطاس ، وهو الصحيفة التي يكتب عليها ، تتخذ من برديٍّ يكون بمصر . وقال السمعاني في « الأنساب » ١٠/٣٢٦ ، وهذه النسبة إلى عمل الكاغذ الذي يكتب عليه وبيعه ، وهو لا يُعمل في المشرق إلا بسمرقند .

(٦) هو في « سننه » برقم (٢٢٧٩) . وقال البوصيري في « زوائده » الورقة ١٤٥ : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . ورواه الإمام أحمد في « مسنده » ١/٣٩٥ و٤٢٤ من حديث ابن مسعود أيضاً ، والحاكم ٢/٣٦ وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في « مسنده » من طريق شريك ، عن الركين بإسناده ومتنه سواء ، وأبو يعلى الموصلي : حدثنا بشر بن الوليد ، حدثنا شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن أبيه به . وحسنه الحافظ في « الفتح » ٤/٢٦٦ .

١٤٩ ـ الرَّبيعُ بنُ يَحيى * (خ ، د)

ابنِ مِقْسَم الأَشْناني ، الإمامُ الحافِظُ الحجَّة أبو الفَضل المَرَئيّ[١] البَصْري .

حَدَّثَ عن : شُعْبَةَ ، ومالِكِ بن مِغْوَل ، ومُبارَكِ بن فَضَالَة ، وزَائِدَةَ ابنِ قُدَامة ، وطَبَقَتهم .

وَعَنهُ : البخاريُّ ، وأَبو داود ، وحَربٌ الكِرْمَاني ، وأَبو زُرعة الرّازيُّ ، وإسماعيلُ سَمُّويه ، وأبو مُسْلمٍ الكَجِّي ، ومُحمدُ بن أيوب البَجَليُّ ، ومُحَمد بن مُحمد التَّمار ، وآخَرون .

قال أبو حاتِم : ثِقة ثَبت[٢] .

وأما الدّارَقُطني ، فليَّنه .

وقال الحاكم : سألتُ الدارَقُطنيَّ عَنه ، فقال : رَوىٰ عن سُفيان الثَّوري ، عن ابنِ المُنْكَدِر ، عن جابر في الجَمع بين الصَّلاتين[٣] . قال :

---

* التاريخ الكبير ٣/٢٧٨ ، الجرح والتعديل ٣/٤٧١ ، تاريخ بغداد ٨/٤١٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٣٤ ، المعجم المشتمل : ١٢٠ ، تهذيب الكمال لوحة ٤٠٩ ، تذهيب التهذيب ١/٢٢٠/١ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٣ ، الكاشف ١/٣٠ ، المغني في الضعفاء ١/٢٢٩ ، العبر ١/٣٩٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٥٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٦ ، شذرات الذهب ٢/٥٣ .

(١) نسبة إلى امرىء القيس بن مضر ، والنسبة إلى امرىء القيس : « امرِئي » بكسر الراء ، ويقال : « مَرَئي » بفتح الميم والراء وحذف همزة الوصل ، وهذا هو المطرد عند سيبويه لأنه المسموع . انظر الخضري على ابن عقيل ٢/١٦٤ ، اللسان : « مرأ » ، التاج : « قيس » ، اللباب ٣/١٩١ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣/٤٧١ .

(٣) أخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » ١/١٦١ من طرق عن الربيع بن يحيى الأشناني ، حدثنا سفيان الثوري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة للرخص من غير خوف ولا علة . وقد أورده =

وهذا يُسقط مِئة ألف حَديث .

يَعني : مَن أتى بهذا مِمَّن هو صاحبُ مئةِ ألف حديث أثَّر فيه ليناً بحيث تَنْحَطُّ رُتبةُ المئةِ ألفٍ عن دَرَجةِ الاحتِجَاج ، وإنّما هذا على سَبيل المبالغة ، فكَم مِمَّن قَد رَوىٰ مِئتي حَديث وَوهَم منها في حَديثين وثَلاثة وهو ثِقَة .

قال ابنُ قانِع : ماتَ الأُشْناني في سَنة أربعٍ وعشرين ومِئَتين[1] .

قلتُ : كان مُعمَّراً ، من أبناء التِّسعين .

١٥٠ ـ الوُحَاظِيّ * (خ ، م)

الإمامُ العالمُ الحافِظُ الفَقيه ، أبو زَكَريّا ، يَحْيَى بنُ صَالح

= ابن أبي حاتم في « العلل » ١/١١٦ ، ونقل عن أبيه قوله : إنه باطل عندي ، هذا خطأ لم أدخله في التصنيف أراد أبا الزبير عن جابر ، أو أبا الزبير عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . والخطأ من الربيع .

ورواية أبي الزبير عن جابر التي أشار إليها أبو حاتم أخرجها ابن عساكر ١/٢٧٣/١٧ من طريق محمد بن إبراهيم ، عن شعبة ، عن أبي الزبير ، عن جابر .

ورواية أبي الزبير عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر . أخرجه مالك ١/١٤٤ ، وعنه مسلم (٧٠٥) في صلاة المسافرين : باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ، وأبو داود (١٢١٠) ، والنسائي ١/٢٩٠ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٠٩ .

* العلل لأحمد بن حنبل : ١٨٧ ، طبقات ابن سعد ٧/٤٧٣ ، التاريخ الكبير ٨/٢٨٢ ، التاريخ الصغير ٢/٣٤٦ ، تاريخ الفسوي ١/٢٠٦ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٤٤٢ ، الجرح والتعديل ٩/١٥٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٦٢ ، طبقات الحنابلة ١/٤٠٢ ، تاريخ دمشق ١٢/٢٨٨/أ ، المعجم المشتمل : ٣١٩ ، اللباب ٣/٣٥٤ ، تهذيب الكمال لوحة ١٥٠٢ ، تذهيب التهذيب ٤/١/١٥٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٨ ، الكاشف ٣/٢٥٨ ، العبر ١/٣٨٥ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٢٩ ، مقدمة فتح الباري : ٤٥٢ ، طبقات الحفاظ : ١٧٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٥ ، شذرات الذهب ٢/٥٠ .

الوُحَاظِي[1] الدِّمشقي، وقيل : الحِمصي .

حَدَّث عن : مالكِ بن أَنَس ، وسَعيدِ بن عَبدِ العَزيز ، وفُليح بن سُلَيْمان ، وزُهَيْرِ بن مُعاوية ، وحمّادِ بن شُعيب الكوفي ، وسُليمان بن بِلال ، وعُفَيْرِ بن مَعْدَان ، وسَعِيدِ بن بَشير ، وسُلَيْمان بن عَطَاء ، ومُحمدِ ابن مُهَاجِر ، وسَلمَةَ بنِ كُلثُوم، ومُعاوِيَةَ بن سَلَام الحبشي ، وعِدَّة .

حَدَّثَ عنه : البخاريُّ ، وهو والباقون - سِوى النسائي - عن رَجل عنه ، ومُحمدُ بن يَحيى الذُّهْليُّ ، وأحمدُ بن أبي الحَوَاري ، ومحمدُ بن عَوف ، وابنُ وارَة ، وأبو أُمية الطَّرَسُوسي ، وعُثمانُ بن سَعيد الدَّارميُّ ، وأبو زُرعة الدِّمشقي ، ويَعقُوبُ الفَسَوِيُّ ، وأَحمدُ بن مُحمد بن يَحيى بن حَمزة ، وأَحمدُ بن عَبد الوهّاب ، وأَحمدُ بن عَبد الرحيم الحَوْطِيّان ، وعَبدُ الرحيم بن القاسِم الروّاس ، وعَليُّ بن محمد بن عيسى الجَكَّاني[2] ، وخَلقٌ كَثير .

قال يَحيى بن مَعين : ثِقة[3] .

وقال أبو حاتِم : صدوق[4] .

وقال أبو عَوانة الإسْفراييني : حَسن الحديث ، صاحِبُ رَأي ، وكانَ عَدِيلَ[5] مُحمد بن الحَسن الفَقيه إلى مَكَّة[6] .

---

(١) نسبة إلى وُحاظة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك . « اللباب » ٣/٣٥٤ .

(٢) نسبة إلى جَكّان : محلة على باب مدينة هراة «معجم البلدان » ٢/١٤٨ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٩/١٥٨ ، و« تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٤٦٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٩/١٥٨ .

(٥) أي كان رفيقه في المحمل، ففي « اللسان »: عدَل الرجلَ في المحمِل وعادلَه : ركب معه .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ .

قال أحمدُ بن صالح المِصري : حدثنا يَحيى بنُ صالح بثَلاثةَ عشَرَ حديثاً عن مَالك ما وَجَدنا لها أَصلاً عِند غَيره[1] .

وَمِمَّن وثَّقه ابنُ عَدِيٍّ وابنُ حِبّان ، وغَمزَه بعضُ الأَئمة لِبدعةٍ فيه ، لا لِعدَمِ إتقان .

قالَ أحمد بن حَنبل : أَخبرني رَجلٌ من أَصحاب الحديثِ أنَّ يحيى ابنَ صالح قال : لو تَرَكَ أصحابُ الحديث عَشرةَ أحاديث ـ يعني هذه التي في الرُّؤية ـ ثم قالَ أحمد : كأنَّه نزع إلى رأي جهْم[2] .

قلتُ : والمُعتَزِلةُ تَقول : لو أنَّ المُحَدِّثِين تَرَكوا ألفَ حديث في الصِّفَاتِ والأَسْمَاءِ والرُّؤْيةِ ، والنُّزول ، لأَصابوا . والقَدَرِيَّةُ تَقولُ : لو أنَّهم تَرَكوا سَبعينَ حديثاً في إثبات القَدَر . والرَّافِضَةُ تقول : لو أَنَّ الجمهورَ تركوا من الأحادِيثِ التي يدَّعون صِحَّتها ألفَ حديث ، لأَصابوا، وكَثيرٌ من ذَوِي الرَّأي يَردُّونَ أحاديثَ شافَه بها الحافِظُ المفتي المُجتَهد أبو هُرَيْرَة رَسولَ اللَّه ﷺ ، ويَزعمونَ أنَّه ما كانَ فَقِيهاً[3] ، ويأتوننا بأحاديثَ ساقِطة ، أو لا يُعرفُ لها إسْنادٌ أَصلاً مُحتَجِّينَ بِها .

قلنا: وللكُلِّ مَوقفٌ بينَ يَدي اللَّه تَعالى . يا سُبحانَ اللهِ ! أحاديثُ رُؤيةِ اللَّهِ في الآخِرَةِ مُتَواترة ، والقُرْآنُ مُصَدِّقٌ لَهَا ، فأينَ الإنصاف ؟ .

قالَ أبو جَعفرٍ العُقيلي : يَحيى الوُحاظي حِمصيٌّ جَهْمي[4] .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ .

(٢) « العلل » لأحمد بن حنبل : ١٨٧ .

(٣) انظر التعليق رقم (١) في الصفحة ٦١٩ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٤) « الضعفاء » للعقيلي : لوحة ٤٤٢ .

قلتُ : قَد كان يُنكِرُ الإرجاءَ ، فَقَالَ البخاريُّ : قَالَ عبدُ الصَّمد : سألتُ يَحيى بنَ صالح عن الإيمان ، فقال : حدثنا أبو المَليح ، سَمعتُ مَيمونَ بن مِهْران يقول : أنا أَقْدَمُ من الإرْجَاء[1] .

قلتُ : قَدِمَ أحمدُ بن حَنبل حمصَ ، فما أَخذ عن يَحيى شيئاً .

قالَ عبدُ الله بن أحمد : سألتُ أبي عن يَحيى بن صالح ، فقال : رأيتُهُ في جِنَازَةِ أبي المُغيرة ، فَجَعَل أبي يُضَعِّفه[2] .

وقالَ إسحاق الكَوْسَج : حدثنا الوُحاظي ، وكانَ مُرْجئاً خَبيثاً داعي دعوة[3] .

قال أبو زُرْعة الدِّمَشقي : حدثنا يزيدُ بن عَبد ربه يقولُ : سمعتُ وكيعاً يقولُ ليحيى الوُحاظِي : اجتنبِ الرَّأيَ ، فإني سمعتُ أبا حَنيفة رحمه الله يقولُ : البَولُ في المسجدِ أحسنُ مِن بعضِ قِياسهم[4] .

قال جماعة : مات الوحاظي سنة اثنتين وعشرين ومئتين[5] .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ .

(٢) « العلل » لأحمد بن حنبل : ١٨٧ وفيه « يصفه » بدل « يضعفه » وهو تحريف .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ . وقال الحافظ في « مقدمة الفتح » : هو من شيوخ البخاري ، وثقه يحيى بن معين ، وأبو اليمان ، وابن عدي ، وذمه أحمد لأنه نسبه إلى شيء من رأي جهم ، وقال إسحاق بن منصور : كان مرجئاً ، وقال الساجي : هو من أهل الصدق والأمانة ، وقال أبو حاتم : صدوق .

(٥) « التاريخ الكبير » ٢٨٢/٨ ، و« تاريخ الفسوي » ٢٠٦/١ ، و« تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٢٨٤/١ و٧٠٨/٢ .

١٥١ ـ أَحمَدُ بن يونس * (ع)

الإمامُ الحجةُ الحافظُ، أبو عبد الله ، أحمدُ بن عبد الله بن يونس التميمي اليَربُوعيُّ الكوفي، يُنسَب إلى جده تخفيفاً .

مولده في سنة اثنتين وثلاثين ومئة تخميناً .

سمع من: جدِّه يونس بنِ عبد الله بن قيس اليَربُوعي ، ومن ابنِ أبي ذئب ، وسفيان الثوريِّ ، وإسرائيل ، والحسنِ بن صالح ، وزائدةَ بن قُدامة ، وعاصِم بن محمد بن زيد العُمري ، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون وزُهير بن معاوية ، وأبي بكر بن عيّاش ، وخلق .

وكان عارفاً بحديثِ بلده .

حدث عنه: البخاريُّ ، ومسلمٌ وهو من كُبراء شيوخه ، وعَبْدُ بن حُميد ، وأبو زُرعة الرازيُّ ، وإبراهيمُ الحربي ، ويعقوب الفَسَويُّ ، وأبو حاتِم ، وأحمدُ بن يحيى الحُلواني ، وأبو حُصين الوادعيُّ ، وإبراهيمُ بن شَريك ، وخلقٌ سواهم .

قال الفضلُ بن زياد: سمعتُ أحمدَ بن حنبل، وسأله رجل: عمَّن أكتبُ ؟ قال: ارحْل إلى أحمدَ بن يونس، فإنَّه شيخُ الإسلام[1] .

وقال أبو حاتِم: كان ثقةً مُتقناً[2] .

---

* طبقات ابن سعد ٧/٤٠٥ ، تاريخ خليفة : ٤٧٨ ، التاريخ الكبير ٢/٥ ، التاريخ الصغير ٢/٣٥٥ ، الجرح والتعديل ٢/٥٧ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٩ ، تذهيب التهذيب ١/٢/١٦ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٠ ، ٤٠١ ، العبر ١/٣٩٨ ، الكاشف ١/٦٢ ، ٦٣ ، دول الإسلام : ١٣٧ ، تهذيب التهذيب ١/٥٠ ، طبقات الحفاظ : ١٧٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨ ، شذرات الذهب ٢/٥٩ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢/٥٧ .

قال أبو داود صاحب « السنن » : سألتُ أحمدَ بن يونس، فقال: لا تُصَلِّ خلفَ من يقول: القرآن مخلوق ، هٰؤلاء كفار[1] .

بلغنا عن أحمدَ بن يونس ، قال: قلتُ: إذا رجعتُ من عند سفيان الثوري، أخذتُ نفسي بخيرِ ما علمت ، وإذا أتيتُ مالك بن مِغْوَل تَحفَّظْتُ مِن لساني، وإذا أتيتُ شريكاً ، رجعتُ بعقلٍ تام ، وإذا أتيتُ مُنْدَل بن علي أهـمَّتني نفسي من حُسْنِ صلاته[2] .

قلتُ: من جلالة أحمد بن يونس عند البخاري أنه روىٰ أيضاً عن يوسف بنِ موسى عنه .

وقال البخاريُّ : مات في شهر ربيع الآخر سنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين[3] .

أنبأنا ابنُ أبي عُمر، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو محمد الجوهريُّ ، أخبرنا أبو الفضل عُبيدُ الله بن عبد الرحمن ، حدثنا إبراهيمُ بن شريك الأسدي ، حدثنا أحمدُ بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو بكر بنُ عيّاش ، عن الأعمش ، عن عبدِ الله بن مُرّة ، عن أبي الأحوص ، عن عبدِ الله قال: قال رسولُ الله ﷺ : « أبرأُ إلى كُلِّ خليلٍ من خُلَّتِهِ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً، لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً » .

هذا حديثٌ صحيح ، كوفيُّ الإسناد ، حدَّثَ به السفيانان ، ووكيعُ ابن الجراح ، عن الأعمش . أخرجه مسلم[4] والنسائيُّ ، وابنُ ماجة .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ١/٤٠٠ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١/٤٠١ .

(٣) « التاريخ الكبير » ٢/٥ .

(٤) رقم (٢٣٨٣) (٧) في أول فضائل الصحابة، وابن ماجه (٩٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ .

وقد سُقتُ لابن يونس حديثاً آخر في ترجمة زائدة[1] .

أخبرنا أحمدُ بن سلامة كتابةً عن مسعودٍ الجمّال وأبي الفضائلِ الكاغَدي قالا: أخبرنا أبو علي الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعيم، أخبرنا إبراهيمُ بن محمد بن حمزة ، ومحمدُ بن علي بن حُبيش قالا: حدثنا أحمدُ بن يحيى الحلواني ، حدثنا أحمدُ بن عبد الله بن يونس ، حدثنا عليُّ بن فُضيل بن عياض ، عن عبد العزيز بن أبي روّاد ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر ، قال: رأى رجلٌ من الأنصارِ أنه قيل له : بأيِّ شيءٍ أمركم نبيُّكم ؟ قال: أمَرَنا أن نُسَبِّح ثلاثاً وثلاثين ، ونحمدَ ثلاثاً وثلاثين ، ونُكَبِّر أربعاً وثلاثين . قال: فسَبِّحوا خمساً وعشرين ، واحمَدُوا خمساً وعشرين، وكَبِّروا خمساً وعشرين وهَلِّلُوا خمساً وعشرين، فتلكَ مئة . فلما أصبح ذكَرَ ذلكَ لرسولِ الله ﷺ ، فقال: « افعلُوا كما قَال الأنصاريُّ » .

أخرجه النسائي[2] عن أبي زُرعة .

١٥٢ ـ علي بن الجَعْد* (خ،د)

ابنِ عُبيد، الإمامُ الحافظُ الحجةُ مُسند بغداد، أبو الحسن البغداديُّ

= صلى الله عليه وسلم ، وليس في المطبوع من سنن النسائي اختصار ابن السني ، فإن كتاب المناقب محذوف منه برمته ، وأخرجه الترمذي (٣٦٥٥) في المناقب من طريق محمود بن غيلان ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود .

(١) هو في الجزء السابع من هذا الكتاب ص ٣٧٨ في آخر ترجمة زائدة بن قدامة .

(٢) ٣/٧٦ في السهو : باب نوع آخر من عدد التسبيح ، من طريق أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس بهذا الإسناد وهو حسن ، وأخرجه أحمد ٥/١٨٤ ، والدارمي ١/٣١٢ من طريق عثمان بن عمر ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن كثير بن أفلح ، عن زيد بن ثابت ، وصححه ابن خزيمة (٧٥٢) وابن حبان (٢٣٤٠) .

* طبقات ابن سعد ٧/٣٣٨ ، ٣٣٩ ، التاريخ الكبير ٦/٢٦٥ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٩٥ ، الجرح والتعديل ٦/١٧٨ ، تاريخ بغداد ١١/٣٦٠ ـ ٣٦٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين =

الجوهريُّ مولى بني هاشم .

ولد سنة أربع وثلاثين ومئة[1] .

وسمع من: شعبةَ، وابنِ أبي ذئب، وحَرِيزِ بن عثمان أحدِ صغار التابعين، وجريرِ بن حازم ، وسفيان الثوريِّ ، والمسعوديِّ ، وفُضيل بنِ مرزوق ، والقاسمِ بن الفضل الحُدّاني ، وعبدِ الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، ومُباركِ بن فَضَالة ، ويزيد بن إبراهيم التُسْتَري، ومعروفِ بن واصل، وهمّامِ بن يحيى ، وبحرِ بن كَنِيز السقّاء ، وجَسْرِ بن الحسن ، والحسنِ بن صالح بن حيّ ، والحمّادَين ، والربيعِ بن صَبِيح ، وسُليمان ابن المُغيرة ، وسَلّام بن مسكين ، وشيبان النحويِّ ، وصخرِ بن جُويرية ، وعاصمِ بن محمد العُمري ، وعبدِ الحميد بن بَهرام ، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون ، ومالكِ بن أنس ، وعليِّ بن علي الرفاعي ، وقيسِ بن الربيع، ومحمدِ بن راشد، ومحمدِ بن طلحة بن مُصَرِّف ، ومحمدِ بن مُطَرِّف ، وورقاء بن عمر ، وأبي الأشهب العُطَاردي ، وأبي عَقِيل يحيى بن المتوكل، وخلقٍ سواهم .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود، ويحيى بنُ مَعِين ، وخَلَفُ بن سالم، وأحمدُ بن حنبل شيئاً يسيراً ، وأحمدُ بن إبراهيم الدَّوْرَقي ،

= ١/٣٥٥ ، المعجم المشتمل : ١٨٨ ، تهذيب الكمال ٥/٩٥٩ ، تذهيب التهذيب ٣/٥٤ ، ٥٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٩٩ ، الكاشف ٢/٢٨٠ ، العبر ١/٤٠٦ ، ميزان الاعتدال ٣/١١٦ ، ١١٧ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٨٩ ، مقدمة فتح الباري : ٤٢٩ ، طبقات الحفاظ : ١٧٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٢/٦٨ ، الرسالة المستطرفة : ٦٨ .

(١) في « طبقات ابن سعد » ٧/٣٣٨ : قال علي بن الجعد : ولدت سنة ست وثلاثين ومئة . وفي « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٦ عن حنبل بن إسحاق قال : ولد علي بن الجعد سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

والزعفراني ، وأبو حاتِم ، وأبو زُرعة ، وإبراهيمُ الحربي ، وأبـو بكر الصاغاني ، وابنُ أبي الدنيا ، وأحمدُ بن علي بن سعيد المروزي ، وأحمدُ ابن محمد بن خالد البَرَاثي ، وموسى بن هارون ، وأحمدُ بن يحيى الحلواني ، وصالحُ بن محمد جزرة ، وعُمر بن إسماعيل بن أبي غَيْلان ، ومحمدُ بن عَبْدُوس بن كامل ، ومحمدُ بن يحيـى المروزي ، وأبو يعلى المـوصليُّ ، وأبو القـاسم البغَويُّ ، وأحمـدُ بن الحسين بن إسحاق الصوفي ، وخلقٌ كثير .

قال محمدُ بن عبد الله بن يوسف المَهْرِي : حدثنا أبو بكر بنُ أبي أيوب ، سمعتُ أبي ، سمعتُ عليَّ بن الجَعد يقولُ : رأيتُ الأعمشَ ولم أكتب عنه شيئاً[1] .

وقال موسى بن الحسن السَّقَلي :[2] قال لنا عليُّ بنُ الجعد : قدمتُ البصرةَ سنةَ ستٍّ وخمسين ومئة ، وكان سعيدُ بن أبي عَرُوبة حيّاً[3] .

قال نِفطويه[4] : كان عليُّ بن الجَعْد أكبرَ من بغداد بعشرِ سنين ، وكان أبو القاسم البغوي أكبر من سامرًّا بست سنين[5] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٦٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .

(٢) نسبة إلى « صقلية » جزيرة من جزر البحر الأبيض المتوسط ـ يقال : صقلي وسقلي بالصاد والسين ـ ضبطها السمعاني في « الأنساب » ٨/ ٨٠ بفتح الصاد والقاف وفي آخرها اللام . وتابعه عليه ابن الأثير في « اللباب » والسيوطي في « لب اللباب » ، وضبطها ابن خلكان كذلك في « وفيات الأعيان » ٣/ ٢١٥ وزاد عليهم تشديد اللام ، وقال ياقوت في « معجمه » ٣/ ٤١٦ : بثلاث كسرات وتشديد اللام ، والياء أيضاً مشددة ، والبَعض يقول بالسين ، وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٦٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .

(٤) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي الأزدي المتوفى سنة ٣٢٣ هـ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٦٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ . وفي « معجم البلدان » ١/ ٤٥٧ أن أبا العباس السفاح شرع في عمارة بغداد سنة ١٤٥ ، ونزلها سنة ١٤٩ .

قال ابنُ أبي الدنيا : أُخبرتُ عن موسى بن داود قال: ما رأيتُ أحفظَ من عليِّ بن الجعد، وكنا عند ابنِ أبي ذئب، فأملىٰ علينا عشرين حديثاً ، فحفظها وأملاها علينا[1] .

وقال صالحُ بن محمد: سمعتُ خَلَفَ بنَ سالم يقولُ: صرتُ أنا وأحمدُ بن حنبل وابنُ مَعين إلى عليِّ بن الجَعْد، فأخرجَ إلينا كُتُبَه ، وألقاها بين أيدينا ، وذهبَ، وظننّا أنه يتخذُ لنا طعاماً ، فلم نجد في كُتبه إلا خطأً واحداً ، فلما فرغنا من الطعام،قال: هاتُوا ، فحدَّث بكلِّ شيءٍ كتبناه حفظاً[2] .

عبد الخالق بن منصور: سمعتُ يحيى بنَ مَعِين يقول: كتبتُ عن عليِّ بن الجَعْد منذُ أكثر من ثلاثين سنة . قاله في سنةِ خمسٍ وعشرين ومئتين[3] .

قال البِغويُّ : سمعتُ عليَّ بن الجَعْد يقولُ: كتبتُ عن سفيان بن عُيينة سنةَ ستين ومئة بالكوفة ، أملى علينا من صحيفة[4] .

قال خلفُ بن محمد الخيام : سمعتُ صالح بن محمد يقولُ: كان عليُّ بن الجَعْد يُحدِّث بثلاثةِ أحاديث لكل إنسانٍ عن شعبة، وكان عنده عن مالك ثلاثةُ أحاديث[5] .

قال الحسينُ بن إسماعيل الفارسي : سألتُ عَبْدُوسَ بن هانىء عن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٦١/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٣٦١/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .
(٣) « تاريخ بغداد » ٣٦١/١١ ، ٣٦٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .
(٤) « تاريخ بغداد » ٣٦٢/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .
(٥) « تاريخ بغداد » ٣٦٢/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

حال عليِّ بنِ الجعد، فقال: ما أعلمُ أني لقيتُ أحفظَ منه ، فقال: كان يُتَّهم بالجَهْمِ . قال: قد قيل هذا ، ولم يكن كما قالوا ، إلا أنَّ ابنَه الحسنَ ابنَ علي كان على قضاءِ بغداد، وكان يقولُ بقولِ جهْم . قال: وكان عند عليِّ بنِ الجعد عن شعبة نحوٌ من ألفٍ ومئتي حديث ، وكان قد لقي المشايخَ فزهدتُ فيه بسببِ هذا القولِ ، ثم ندمتُ بعد[1] .

قال أحمدُ بن جعفر بن زياد السوسي: سمعتُ أبا جعفر النُّفيلي ، وذكر عليَّ بن الجعد، فقال: لا ينبغي أن يُكتَب عنه ، وضعَّف أمرَه جداً[2] .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : عليُّ بن الجَعْد مُتشبِّثٌ بغير بدعة ، زائغٌ عن الحق[3] .

وقال أبو يحيى الناقد: سمعتُ أبا غسان الدوري[4] يقولُ: كنتُ عند عليِّ بنِ الجَعد، فذكروا حديثَ ابنِ عُمر : « كنا نُفاضِلُ على عهدِ النبيِّ ﷺ ، فنقولُ: خيرُ هذه [الأمة] بعد النبيِّ ﷺ أبو بكرٍ وعُمر وعثمانُ، فيبلُغُ النبيَّ ﷺ، فلا يُنكِرُه »[5] . فقال عليٌّ : انظُروا إلى هذا الصبيِّ هو لم

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٢ ، ٣٦٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٤) على هامش الأصل « المروزي » نسخة وفي « التهذيب » : الدوري المروزي .

(٥) أخرج البخاري ٧/١٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب فضل أبي بكر ، عن ابن عمر قال : كنا نُخيِّر بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنُخَيِّر أبا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . وفي رواية له ذكرها في باب مناقب عثمان ٧/٤٧ : كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم . ولأحمد ٢/١٤ : كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ وأصحابه متوافرون : أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت ، ولأبي داود (٤٦٢٧) : كنا نقول ورسول الله =

يُحسِن أن يُطَلِّق امرأتَه يقول: كُنّا نُفاضل . وكنتُ عنده فذكروا حديثَ : « إنَّ ابني هذا سيِّد »[1] قال: ما جعله اللهُ سيداً [2] .

قلتُ: أبو غسان لا أعرِفُ حالَه، فإن كانَ قد صدق ، فلعلَّ ابنَ الجَعْد قد تابَ من هذه الورطة ، بل جعله سَيِّداً على رغمِ أنفِ كُلِّ جاهل ، فإنَّ مَنْ أصرَّ على مثلِ هذا مِن الرَدِّ على سيِّدِ البشرِ، يكفُرُ بلا مثنويَّة[3] ، وأيُّ سُؤْددٍ أعظمُ من أنَّه بُويع بالخلافة ، ثم نزلَ عن الأمر لقرابته ، وبايعهُ على أنه وليُّ عهدِ المؤمنين ، وأنَّ الخلافةَ له من بعد معاويةَ حسماً للفتنة ، وحقناً للدماء ، وإصلاحاً بين جيوش الأمة ، ليتفرَّغُوا لجهادِ الأعداء ، ويخلصوا مِن قِتال بعضهم بعضاً ، فصحَّ فيه تفرُّسُ جَدِّه ﷺ ، وعُدَّ ذلك من المُعجزات ، ومِن بابِ إخبارِه بالكوائنِ بعده ، وظهر كمالُ سُؤْدُدِ السَّيِّد الحسنِ بن عليٍّ رَيحانةِ رسولِ الله ﷺوحبيبه ، ولله الحمد .

قال أحمدُ بن إبراهيم الدَّوْرَقي: قلتُ لعليِّ بن الجَعْد : بلغني أنكَ قُلتَ : ابنُ عمر ذاك الصبي ، قال: لم أقُل ، ولكن معاوية ما أكرهُ أن يُعذِّبه اللهُ[4] .

=صلى الله عليه وسلم حي : أفضل أمة النبي بعده أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . زاد الطبراني في روايته : فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره .

(١) قاله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنه ، وتمامه : « ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » أخرجه البخاري ٥/٢٢٥ و٧/٧٤ ، وأبو داود (٤٦٦٢) ، والنسائي ٣/١٠٧ ، والترمذي (٣٧٧٥) من حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ ، و« الضعفاء » للعقيلي لوحة ٢٩٥ .

(٣) أي : بلا استثناء .

(٤) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٤ ، و« الضعفاء » للعقيلي لوحة ٢٩٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

وقال هارونُ بن سفيان المُستملي : كنتُ عند عليِّ بن الجَعْد، فذَكر عثمانَ ، فقال: أخذَ مِن بيت المالِ مئةَ ألف درهم بغيرِ حق ، فقلتُ: لا والله ، ما أخذها إلا بحق[1] .

وقال أبو داود: عَمرو بن مرزوق أعلىٰ عندي من عليِّ بن الجَعْد، عليٌّ وُسِمَ بمِيسم سوء ، قال: ما يسوؤُني أن يُعذَّبَ معاويةُ[2] .

قال أبو جعفرٍ العُقيليُّ : قلتُ لعبدِ الله بن أحمد: لِمَ لَمْ تكتب عن عليِّ بن الجَعد ؟ قال: نهاني أبي أن أذهبَ إليه ، وكان يبلُغه عنه أنه يتناولُ الصحابة[3] .

قال زيادُ بن أيوب : سأل رجلٌ أحمدَ بن حنبل عن عليِّ بن الجعد، فقال الهيثمُ: ومثلُه يُسأَلُ عنه ! ؟ فقال أحمد: أمسِكْ أبا عبد الله ،فذكره رجلٌ بشرٌّ ، فقال أحمدُ: ويقعُ في أصحاب رسول الله ؟ فقال زيادُ بن أيوب: كنتُ عند عليِّ بنِ الجعد، فسألوه عن القُرآن ، فقال: القرآنُ كلامُ الله ، ومن قال: مخلوقٌ ، لم أُعنِّفْه ، فقال أحمد: بلغني عنه أشدُّ من هذا[4] .

وقال أبو زرعة : كان أحمدُ بن حنبل لا يرىٰ الكتابةَ عن عليِّ بن الجعد، ولا سعيدِ بن سليمان، ورأيتُه في كتابه مضروباً عليهما[5] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٦٤/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٢) « تاريخ بغداد ٣٦٤/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٣) « الضعفاء » للعقيلي لوحة ٢٩٥ .

(٤) « الضعفاء » للعقيلي لوحة ٢٩٥ ، و« تاريخ بغداد » ٣٦٤/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ ، وفيها : فقال أحمد : ما بلغني . . . بزيادة « ما » .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣٦٥/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

وقال محمدُ بن حماد المقرىء : سألتُ يحيى بنَ معين عن عليِّ بن الجعد، فقال: ثقةٌ صدوقٌ ، ثقةٌ صدوقٌ ، قلتُ: فهذا الذي كان منه ؟ فقال: أيش كان منه ؟ ثقةٌ صدوق[1] .

وقال فيه مسلم: هو ثقةٌ لكنه جَهْمي .

قلتُ: ولهذا مَنع أحمدُ بنُ حنبل ولَدَيْه من السماع منه .

وقد كان طائفةٌ من المُحدِّثين يتنطَّعُون في مَنْ له هفوةٌ صغيرةٌ تُخالِفُ السُّنَّة ، وإلا فعليٌّ إمامٌ كبيرٌ حُجَّةٌ ، يقال: مكث ستين سنةً يصومُ يوماً ، ويُفطرُ يوماً[2] ، وبحسبك أنَّ ابنَ عَدي يقولُ في « كامله »: لم أر في رواياته حديثاً منكراً إذا حدّث عنه ثقةٌ .

وقد قال يحيى بنُ مَعين : هو أثبتُ من أبي النضر[3] .

وعن عليِّ بن الجعد: قال: سمعتُ بمكةَ في سنة سبعٍ وخمسين ومئة من سفيان الثوري .

قال أبو حاتِم: ما كان أحفظَ عليُّ بن الجعد لحديثه ، وهو صدوق[4] .

قال عبدُ الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد: سمعتُ أبي يقول: أحضر المأمونُ أصحابَ الجوهر ، فناظَرهم على متاعٍ كان معهم ، ثم نهضَ لبعضِ حاجتِه ، ثم خرجَ ، فقامَ له كُلُّ مَنْ في المجلس إلا عليُّ بن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٦٥/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٣٦٦/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .
(٣) «تاريخ بغداد » ٣٦٥/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .
(٤) « الجرح والتعديل » ١٧٨/٦ بأطول مما هنا .

الجعد، فنظَر إليه كالمُغْضَب ، ثم استخلاه ، فقال: يا شيخُ ،ما منعكَ أن تقوم ؟ قال: أجللتُ أميرَ المؤمنين للحديث الذي نأثُرُه عن النبيّ ﷺ ، قال: وما هو ؟ قال: سمعتُ مباركَ بن فَضالة ، سمعتُ الحسنَ يقولُ: قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً، فَلْيَتَبوَّأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »[1] فأطرق المأمونُ ، ثم رفع رأسه ، فقال: لا يُشترىٰ إلا مِن هذا ، فاشْتَرَوْا منه يومئذ بثلاثين ألف دينار .

قال البغويُّ : توفي لستٍّ بقينَ من رجب سنةَ ثلاثين ومئتين ، وقد استكمل ستّاً وتسعين سنة[2] .

أخبرنا أبو بكر بنُ خطيبِ بيتِ الآبار[3] ، وعدة ، قالوا : أخبرنا ابنُ اللَّتِّي ، حدثنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو عاصم ، أخبرنا ابنُ أبي شُريح ، أخبرنا البغَويُّ ، أخبرنا عليُّ بنُ الجَعْد ، أخبرنا شعبةُ ، عن ابنِ المُنكدر،

---

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ١١/٣٦١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ ، والحديث مرسل ، لكنه ثبت من وجه آخر ، فقد أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٧٧) ، وأحمد ٤/٩٣ و١٠٠ ، وأبو داود (٥٢٢٩) ، والترمذي (٢٧٥٣) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢/٤٠ ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » ، والبغوي في حديث علي بن الجعد ٧/٦٩ /٢ ، من طرق ، عن حبيب ابن الشهيد ، عن أبي مجلز لاحق بن حميد ، عن معاوية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أحبّ أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار » وإسناده صحيح كما قال الحافظ المنذري. قال المناوي في تفسيره : أن يُلزمهم بالقيام صفوفاً على طريق الكبر والتجوُّه ، أو بأن يُقام على رأسه وهو جالس . وقال ابن الأثير في « جامع الأصول » ٦/٥٣٧ : مَثَلَ الناسُ للأمير قِياماً : إذا قاموا بين يديه وعن جانبيه وهو جالس ، نُهي عنه ، لأن الباعث عليه الكبر وإذلال الناس .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٣) بيت الآبار ـ جمع بئر ـ : قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى . وأبو بكر هذا هو أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن يحيى الشيخ محيي الدين ابن الخطيب نجيب الدين المقدسي ثم الآباري المؤذن ، ولد سنة أربع وعشرين وست مئة ، وسمع أباه وعمه ، وحدث عن زينب بنت عبد الرزاق ، وابن اللتي ، والإربلي ، مات في شعبان سنة تسع وتسعين وست مئة . « مشيخة المؤلف » الورقة ٢/١٨٥ .

سمعتُ جابراً يقول: استأذنتُ على النبيِّ ﷺ، فقال: «مَنْ هٰذا»؟ فقلتُ: أنا، فقال: «أنا أنا»! كأنَّه كرهه.

أخرجه البخاريُّ[1]، عن أبي الوليد، عن شعبة.

---

(١) ١١/٣٠ في الاستئذان: باب إذا قال: من ذا؟ فقال: أنا. وأخرجه مسلم (٢١٥٥)، وأبو داود (٥١٨٧)، والترمذي (٢٧١١)، وابن ماجة (٣٧٠٩) من طرق عن شعبة بهذا الإسناد. قال الخطابي: قوله: «أنا» لا يتضمن الجواب، ولا يفيد العلم بما استعلمه، وكان حق الجواب أن يقول: أنا جابر، ليقع تعريف الاسم الذي وقعت المسألة عنه.

obeikandl.com